

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ نَجْحِ الْبَلَاغَةِ  
مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ



ISBN 978-9922-9467-0-2



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٥٨٥ لسنة ٢٠٢٢

مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC: BP193.1.A2 S53 2022

المؤلف الشخصي: ابن حبيب الله، محمد، كان حيا ٨٨١ للهجرة - مؤلف.

العنوان: كتاب نهج البلاغة: من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام).

بيان المسؤولية: جمع الرضي ذي الحسين محمد بن السيد الامام الحسين الرضي الموسوي؛ نسخة

التحقيق المعتمدة (نسخة بغداد) نسخها ابن نازويه القمي؛ قابلها المحقق على

خمس نسخ خطية وأربعة شروح وبهامش التحقيق شرح السيد فضل الله الراوندي؛

تحقيق ومراجعة وإعداد الاستاذ الدكتور صلاح الفرطوسي.

بيانات الطبع: الطبعة الاولى.

بيانات النشر: كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٢ /

١٤٤٣ للهجرة.

الوصف المادي: ٣ مجلد ؛ ٢٤ سم.

سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٠١٥).

سلسلة النشر: (مؤسسة علوم نهج البلاغة ، ٢٠٨ ؛ سلسلة تحقيق المخطوطات ، ١٥ ).

تبصرة ببليوجرافية: يتضمن هوامش.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - حديث.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - رسائل.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - خطب.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - كلمات قصار.

مصطلح موضوعي: البلاغة العربية.

اسم مؤلف اضافي: الراوندي، فضل الله بن علي بن عبيد الله، - ٥٧١ -- شارح.

اسم مؤلف اضافي: الفرطوسي، صلاح -- محقق.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

# كِتَابُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

جَمْعُ الرِّضِيِّ ذِي الْحُسَيْنَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ الرِّضِيِّ الْمُؤَيَّدِ  
الْمُتَوَفَّى (٤٠٦) لِلْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ

نُسْخَةُ التَّحْقِيقِ الْمُعْتَمَدَةِ (نُسْخَةُ بَغْدَادَ) بِنُسخِهَا ابْنُ نَازِوِيهِ الْقُمِّيُّ (ت ٥٥٦هـ)

وَقَابَلَهَا الْمُحَقِّقُ عَلَى خَمْسِ نُسُخٍ خَطِيَّةٍ وَأَرْبَعَةٍ شُرُوحَ

وَبِهَامِشِ التَّحْقِيقِ شَرَحُ السَّيِّدِ فَضْلِ اللَّهِ الرَّوَّانْدِيِّ (ت ٧٥١هـ)

الجزء الثاني

تَحْقِيقٌ وَمُرَاجَعَةٌ وَاعْدَادُ

الْأَسَازِ الدَّكْتُورُ صَالِحُ الْفَرْطُوسِي

إصدار

مؤسسة علم نهج البلاغة

العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م



---

العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر (عليه السلام)

مؤسسة علوم نهج البلاغة

الموقع الإلكتروني: [www.inahj.org](http://www.inahj.org)

الإيميل: [Inahj.org@gmail.com](mailto:Inahj.org@gmail.com)

موبايل: ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣ - ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠

---

## كتاب نهج البلاغة

من كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام  
جمع <sup>(١)</sup> الرّضّيّ ذي الحسين محمّد بن السيّد الإمام الحسين الرّضّيّ  
الموسويّ قدّس الله روحه ومَرَقَدُهُ (ت ٤٠٦ هـ)  
بهوامش التحقيق شرح السيد فضل الله الراوندي (ت ٥٧١ هـ)

### الجزء الثاني

تحقيق وتقديم وإعداد  
أ.د. صلاح مهدي الفرطوسي

---

(١) في نسخة الأصل: تأليف، وما أثبت في نسخة س وهو المشهور.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا  
لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ  
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا  
وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

البقرة ٢: ٢٨٦







## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ: الْإِيمَانُ بِهِ  
وَبِرَسُولِهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ؛ فَإِنَّهُ ذِرْوَةٌ<sup>(١)</sup> الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ؛  
فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمَلَّةُ<sup>(٢)</sup>، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةُ  
وَأَجِبَةُ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْعِقَابِ، وَحُجُّ الْبَيْتِ  
وَاعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ، وَيَرْحَضَانِ<sup>(٤)</sup> الذَّنْبَ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ  
فَإِنَّهَا مَثْرَاءٌ<sup>(٥)</sup> فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ<sup>(٦)</sup> فِي الْأَجْلِ، وَصَدَقَةُ السَّرِّ فَإِنَّهَا تُكْفِّرُ  
الْخَطِيئَةَ، وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ، وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ  
فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ.

أَفِيضُوا<sup>(٧)</sup> فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ، وَارْغَبُوا فِيهَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ،

(١) ذروة الشيء: أعلاه.

(٢) الملة: الدين.

(٣) الجنة: الوقاية، وفي الأصل: فإنها جنة، وما أثبت في س، م.

(٤) يرحضان: يغسلان، والرحض: الغسل.

(٥) حاشية: مثراة، أي: مدعاة إلى الثروة.

(٦) المنسأة: محل النساء، وهو التأخير.

(٧) الإفاضة في الذكر: الاندفاع فيه.



فَإِنْ وَعَدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ، وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ<sup>(١)</sup> نَبِيِّكُمْ، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ،  
وَاسْتَنْتُوا بِسُنَّتِهِ، فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ، وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ أَحْسَنُ  
الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ  
الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ.

وإن<sup>(٢)</sup> العالمُ العامِلُ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ<sup>(٣)</sup> الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ  
مِنْ جَهْلِهِ، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ<sup>(٤)</sup>.

## [١١٠]

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَحَذِّرُكُمْ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا حُلُوةٌ خَصِرَةٌ، حُفَّتْ  
بِالشَّهَوَاتِ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ، وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ،  
وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ، لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا، وَلَا تُؤْمَنُ فَجَعَتُهَا<sup>(٥)</sup>؛ غَرَارَةٌ

(١) الهدي: ضد الضلال، وهو مصدر.

(٢) في الأصل: وأنَّ.

(٣) أشار في هامش الأصل إلى نسخة فيها: الجائر.

(٤) وهو عند الله أَلْوَمُ: ليس في س، ع. وذكر الناسخ في الحاشية الآتي: «بلغ العرض والمقابلة إلى هاهنا والله الحمد على ذلك». وهي بالرقم نفسه في الشرح ١٥١/٧، و برقم (١١٠) في شرح ابن ميثم ٥٢٩/٣ و برقم ١٠٨ في مصدر سابق ٢٣٨/٢ وقال: إن أول هذه الخطبة: الحمد لله فاطر الخلق، وخالق الأشباح، وهي خطبة مشهورة بين أهل العلم قبل الرضي وبعده وتعرف عندهم بـ(الدبياج).

(٥) الحبرة: السرور، والفجعة: الرزية.



ضَّرَارَةٌ، حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ، نَافِذَةٌ بَائِدَةٌ، أَكَالَةٌ غَوَالَةٌ<sup>(١)</sup>، لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ  
إِلَى أَمْنِيَةِ أَهْلِ الرِّغْبَةِ فِيهَا، وَالرِّضَا بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:  
﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ  
الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْنَدِرًا﴾<sup>(٢)</sup>، لَمْ يَكُنْ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي حَيْرَةٍ إِلَّا  
أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عِبْرَةٌ<sup>(٣)</sup>، وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَائِهَا  
ظَهْرًا، وَلَمْ تَطْلُغْ فِيهَا دِيمَةٌ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنْتَ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ مُزْنَةً بَلَاءٍ<sup>(٥)</sup>، وَحَرِيٌّ  
إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُتَصِرَةٌ أَنْ تُنْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً، وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْدُوذَبَ  
وَاحْلَوْلَى، أَمَرَ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى؛ لَا يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا<sup>(٦)</sup> رَغْبًا  
إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَبًا، وَلَا يُمْسِي<sup>(٧)</sup> مِنْهَا «٢٦أ» فِي جَنَاحِ أَمْنٍ  
إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ<sup>(٨)</sup> خَوْفٍ، غَرَارَةٌ غُرُورٌ<sup>(٩)</sup> مَا فِيهَا، فَانِيَةٌ فَإِنْ مَنَ  
عَلَيْهَا، لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى، مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ  
مِمَّا يُؤْمِنُهُ، وَمَنْ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْبِقُهُ<sup>(١٠)</sup>، وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ.

(١) غوالة: تأخذ على غرة.

(٢) الكهف ١٨ / ٤٥.

(٣) بالرفع في س.

(٤) في المعارج ٢٠٦ يقال: هتن الدمع: قطر.

(٥) في المنهاج ١ / ٤٧٤ مزنة بلاء، أي: سحاب بلا ماء أبيض لا يبقى مدة مديدة.

(٦) أوبى: أمرض، والغضارة: طيب العيش.

(٧) ب: تمسي.

(٨) قوادم الطير: مقاديم ريش جناحه.

(٩) ب: غُرُور.

(١٠) أوبقه: أهلكه.



كَمْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ، وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ، وَذِي  
أُهْبَةٍ<sup>(١)</sup> قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا، وَذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا؛ سُلْطَانُهَا دُولٌ،  
وَعَيْشُهَا رَنَقٌ<sup>(٢)</sup>، وَعَذْبُهَا أَجَاجٌ<sup>(٣)</sup>، وَحُلُوهَا صَبْرٌ، وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ،  
وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ<sup>(٤)</sup>، حَيْثُهَا بَعْرَضٌ مَوْتٌ، وَصَحِيحُهَا بَعْرَضٌ سَقَمٌ؛ مُلْكُهَا<sup>(٥)</sup>  
مَسْلُوبٌ، وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ، وَمَوْفُورُهَا مَنكُوبٌ، وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ<sup>(٦)</sup>.

الَسْتُمْ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا، وَأَبْقَى آثَارًا،  
وَأَبْعَدَ آمَالًا، وَأَعَدَّ عَدِيدًا، وَاكْتَفَى جُنُودًا: تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا<sup>(٧)</sup> أَيَّ تَعَبَّدٍ،  
وَأَثَرُوهَا أَيَّ إِثَارٍ؛ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبْلَغٍ، وَلَا ظَهَرَ قَاطِعٍ،  
فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ؟ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ، أَوْ  
أَحْسَنْتْ لَهُمْ صُحْبَةً؟ بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْفَوَادِحِ<sup>(٨)</sup> وَأَوْهَنْتَهُم بِالْقَوَارِعِ،  
وَضَعُضَعَتْهُمْ<sup>(٩)</sup> بِالنَّوَائِبِ، وَعَقَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ، وَوَطَّئَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ<sup>(١٠)</sup>،

(١) حاشية: الأبهة: العظمة والكبر.

(٢) رنق: كدر.

(٣) حاشية: ماء أجاج: ملح.

(٤) س، ع: زِمَامٌ، والرمام: البالية.

(٥) في حاشية ب: مَلِكُهَا، وفوقها معًا.

(٦) المحروب: مسلوب المال.

(٧) س، م: الدُّنْيَا، وفي حاشية الأصل: التعبد: التذلل، ومنه طريق معبد، أي: مذلل.

(٨) أَرْهَقَتْهُمْ: غَشِيَتْهُمْ، وفدحه الأمر: أثقله واغتناله.

(٩) القارعة: الداهية الشديدة، وضعضعتهم: أذلتهن.

(١٠) المناسم: أخفاف الإبل.



وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمُ رَيْبَ الْمُنُونِ؛ فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنْكُرَهَا<sup>(١)</sup> لِمَنْ دَانَ لَهَا،  
وَأَثَرَهَا، وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ<sup>(٢)</sup> ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ. هَلْ زَوَّدْتُمْ  
إِلَّا السَّغَبَ<sup>(٣)</sup>، وَأَحْلَلْتُمْ إِلَّا الضَّنْكَ، أَوْ نَوَّرْتَ لَهُمُ إِلَّا الظُّلْمَةَ، أَوْ  
أَعْقَبْتُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ؟ أَفَهَذِهِ تُؤَثِّرُونَ؟ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ؟ أَمْ عَلَيْهَا  
تَحْرِصُونَ؟! فَبُسْتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهَمْهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ  
مِنْهَا؛ فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّكُمْ تَارِكُوهَا، وَظَاعِنُونَ عَنْهَا،  
وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مَنَاقُوءَ﴾<sup>(٤)</sup>، حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ  
فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا، وَأُنْزِلُوا فَلَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا، وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ  
الصَّنْفِيحِ أَجْنَانُ<sup>(٥)</sup>، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانُ، وَمِنَ الرُّفَاتِ<sup>(٦)</sup> جِيرَانُ،  
فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا، وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا، وَلَا يُبَالُونَ مَنَدَبَةً؛ إِنْ  
جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا، وَإِنْ قَحَطُوا<sup>(٧)</sup> لَمْ يَقْنَطُوا، جَمِيعٌ وَهُمْ آحَادٌ، وَجِيرَةٌ  
وَهُمْ أَبْعَادٌ، مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ، وَقَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ.  
حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ، وَجُهَلَاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ، لَا يُخْشَى

(١) س، م، ج: شكرها.

(٢) في حاشية الأصل عن نسخة: حَتَّى، وكذا في س، م، ج.

(٣) السغب: الجوع.

(٤) فصلت ١٥/٤١.

(٥) الأجنان: جمع جنة، وهي الستر.

(٦) الرفات في المنهاج ٣٢٨/١: العظم البالي.

(٧) بالضم والفتح في الأصل، وفوقها معًا حاشية: فُحِطُوا وَأَفْحَطُوا: أصابتهم السنة،  
وَفَحَطَ المطر يَقْحَطُ: قَلَّ.



فَجَعَلَهُمْ، وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ، اسْتَبَدَّلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا، وبالسَّعَةِ ضَيْقًا، وبالأهلِ غُرْبَةً، وبالنُّورِ ظُلْمَةً؛ فَجَاؤُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا، حُفَاءً عُرَاءً قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَاهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ، والدَّارِ الْبَاقِيَةِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

## [١١١]

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

#### ذَكَرَ فِيهَا مَلَكَ الْمَوْتِ وَتَوَفِّيَهُ الْأَنْفُسَ<sup>(٢)</sup>

هَلْ تُحَسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا؟ أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا؟ بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، أَيْلُجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا؟ أَمْ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟ أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ<sup>(٣)</sup> فِي أَحْشَائِهَا؟ كَيْفَ يَصِفُ إِلَهُهُ مَنْ يَعْجَزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ!<sup>(٤)</sup>

(١) الأنبياء ٢١/١٠٤، والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ١٥٤/٧ - ١٥٦، وبرقم (١١١) في شرح ابن ميثم ٣/٥٣٥، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٢/٢٤٤، وفيه برقم ١٠٩.

(٢) وتوفِّيهِ الْأَنْفُسُ: ليس في س، م، وفي ع: وَتَوَفِّيَتْهُ كَذَا.

(٣) ع: معها.

(٤) ينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٢/٢٤٤، وهي بالرقم نفسه في الشرح ١٦٢/٧، وفيه مباحث، وبرقم (١١٢) عند ابن ميثم في شرحه ٣/٥٣٩، وذكر أن هذا الفصل من خطبة طويلة ذكره في معرض التوحيد والتنزيه لله تعالى عن اطلاع العقول البشرية على كنه وصفه.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢٦ «ب»

وَأَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ، وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ<sup>(١)</sup>، قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا؛ دَارٌ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا، فَخَلَطَ حَلَاهَا بِحَرَامِهَا، وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا، وَحَيَاتُهَا بِمَوْتِهَا، وَحُلُوهَا بِمُرِّهَا، لَمْ يُصَفِّهَا اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يَضَنْ بِهَا عَلَى<sup>(٢)</sup> أَعْدَائِهِ؛ خَيْرُهَا زَهِيدٌ، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ<sup>(٣)</sup>، وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ، وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ، وَعَامِرُهَا يَجْرُبُ؛ فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْصُ الْبِنَاءِ، وَعُمُرُ يَفْنَى فَنَاءَ الزَّادِ، وَمُدَّةٌ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ!؟<sup>(٤)</sup>. اجْعَلُوا<sup>(٥)</sup> مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبَتِكُمْ، وَاسْأَلُوهُ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ<sup>(٦)</sup>، وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ. إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرَحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَإِنْ اغْتَبَطُوا<sup>(٧)</sup> بِمَا رَزَقُوا.

(١) في الأصل: نُجْعَةٌ، في حاشية الأصل: النُّجْعَةُ بالضم: طلب الكلاء، وفي شرح ابن ميثم: هذا منزل قلعة: لا يصلح للاستيطان، وفي المنهاج ٨/٢، أي: ليست دار نجعة، أي: لا يطلب المراد منها، ومنزل قلعة، أي: ليس بمستوطن كأنه يقلع ساكنه.

(٢) في الأصل عن، وما أثبت في حاشيتها وفي س، م، ج، ب، ع.

(٣) العتيد: المهيأ المعد.

(٤) ب: السفر.

(٥) ب: فاجعلوا.

(٦) حاشية: أي: اسألوهم التوفيق بما سألكم من أداء حقه.

(٧) بالبناء للمجهول في س، م.



قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْآجَالِ، وَحَضَرَتْكُمْ كَوَاذِبُ الْأَمَالِ،  
فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ، وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ،  
وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْتُ السَّرَائِرِ، وَسُوءُ  
الضَّمَائِرِ؛ فَلَا تَوَازَرُونَ<sup>(١)</sup>، وَلَا تَنَاصَحُونَ، وَلَا تَبَادُلُونَ، وَلَا تَوَادُّونَ.

مَا لَكُمْ تَفَرُّحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ، وَتَحْزَنُونَ بِالْيَسِيرِ  
مِنَ الدُّنْيَا حِينَ يَنْوِبُكُمْ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يَحْزَنُكُمُ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحْرِمُونَهُ،  
وَيُقْلِقُكُمُ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ،  
وَقِلَّةَ صَبْرِكُمْ عَمَّا زُوي<sup>(٣)</sup> مِنْهَا عَنْكُمْ كَأَنَّهَا دَارُ مُقَامِكُمْ، وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا  
بَاقٍ عَلَيْكُمْ، وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبَلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْهِ  
إِلَّا مَخَافَةً أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ مِنْ عَيْهِ<sup>(٤)</sup>، وَقَدْ<sup>(٥)</sup> تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ  
الْأَجَلِ، وَحُبِّ الْعَاجِلِ، وَصَارَ دَيْنُ أَحَدِكُمْ لِعُقَّةٍ<sup>(٦)</sup> عَلَى لِسَانِهِ صَنِيعَ  
مَنْ قَدْ فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ، وَأَخْرَزَ رِضَا سَيِّدِهِ<sup>(٧)</sup>.

(١) حاشية: توازرون، أي: لا يحمل بعضكم الثقل عن بعض، ويجوز أن يكون من الوزر، وهو الملجأ، وكذا في المنهاج ٩/٢.

(٢) وَتَحْزَنُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا حِينَ يَنْوِبُكُمْ لَيْسَ فِي س، م، ب.

(٣) فِي الْمَنْهَاجِ ٩/٢، أَي: قَبْضَ مِنَ الدُّنْيَا.

(٤) حَاشِيَةٌ: مِنْ عَيْنِهِ، وَبَجْنَهَا صَح، وَفِي حَاشِيَةٍ أُخْرَى مِنْ عَتَبِهِ، وَمِنْ عَيْنِهِ لَيْسَ فِي س، م، ب، ع.

(٥) س، م، ب: قَدْ.

(٦) اللَّعْقَةُ: اسْمٌ لِمَا تَأْخُذُهُ الْمَلْعَقَةُ.

(٧) وَهِيَ بِالرَّقْمِ نَفْسُهُ فِي الشَّرْحِ ١٦٨/٧ - ١٦٩، وَبِرَقْمِ (١١٣) فِي شَرْحِ ابْنِ مِيثَمَ

٣/٥٤١، وَبِرَقْمِ ١١١ فِي مَصْدَرِ سَابِقِ ٢/٢٤٧.





## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدَ بِالنَّعَمِ، وَالنَّعَمَ بِالشُّكْرِ<sup>(١)</sup>، نَحْمَدُهُ عَلَى آيَاتِهِ<sup>(٢)</sup>، كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلَائِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ النَّفُوسِ الْبِطَاءِ عَمَّا أَمَرَتْ بِهِ، السَّرَّاعِ إِلَى مَا تُهَيِّتُ عَنْهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُهُ. عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ، وَكِتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ، وَتَوْثُوقٌ بِهِ إِيْمَانٌ مِّنْ عَايِنِ الْغُيُوبِ، وَوَقْفٌ عَلَى الْمَوْعُودِ، إِيْمَانًا نَفَى إِخْلَاصُهُ الشَّرْكَ، وَيَقِينُهُ الشَّاكِّ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ<sup>(٣)</sup>؛ شَهَادَتَيْنِ<sup>(٤)</sup> تُصْعِدَانِ<sup>(٥)</sup> الْقَوْلَ، وَتَرْفَعَانِ الْعَمَلَ، لَا يَخْفُ<sup>(٦)</sup> مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ، وَلَا يَثْقُلُ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ عَنْهُ<sup>(٧)</sup>.

(١) حاشية: المعنى أنه أنعم، وأمر الحمد على نعمه، ثم إذا حمد وشكر وعد النعم على الشكر، كما قال تعالى: «لئن شكرتم لأزيدنكم».

(٢) في القاموس: الآلاء: النعم.

(٣) صلى الله عليه وآله ليس في س، م، ب، ج، ع: وعلى آله.

(٤) بعدها في س، م: صلى الله عليه وسلم، وفي ج: صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) حاشية: يعني أن الشهادة بالقلب تساعد القول باللسان.

(٦) هامش الأصل: نسخة أخرى تُسْعِدَانِ.

(٧) س، ج: بتشديد الفاء، وبتخفيفها في الأصل.

(٨) س، م، ج، ع: منه.



أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ، وَبِهَا الْمَعَادُ: زَادُ مُبْلَغٌ،  
وَمَعَادُ مُنْجِحٌ، دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ، وَوَعَاَهَا خَيْرٌ وَاعٍ<sup>(١)</sup>، فَأَسْمَعُ  
دَاعِيَهَا<sup>(٢)</sup>، وَفَازَ وَاعِيَهَا.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مَحَارِمَهُ، وَالزَمَتْ قُلُوبَهُمْ  
مَخَافَتَهُ، حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ، وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ، فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ  
بِالنَّصَبِ، وَالرَّيَّ بِالظَّمَاءِ، وَاسْتَقْرَبُوا الْأَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ، وَكَذَّبُوا  
الْأَمَلَ، فَلَا حَظُّوا الْأَجَلَ.

ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ وَغَيْرِ<sup>(٣)</sup> وَعَبَرِ «٢٧أ»؛ فَمِنْ الْفَنَاءِ أَنَّ  
الدَّهْرَ مُؤْتَرٌ<sup>(٤)</sup> قَوْسُهُ، لَا تُحْطَى سِهَامُهُ، وَلَا تُؤَسَى<sup>(٥)</sup> جِرَاحُهُ، يَرْمِي  
الْحَيَّ بِالْمَوْتِ، وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ، وَالنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ؛ أَكُلٌ لَا يَشْبَعُ،  
وَشَارِبٌ لَا يَنْقَعُ<sup>(٦)</sup>، وَمِنْ الْعَنَاءِ<sup>(٧)</sup> أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ، وَيَبْنِي  
مَا لَا يَسْكُنُ، ثُمَّ يُخْرِجُ إِلَى اللَّهِ لَا مَالًا حَمَلٌ وَلَا بِنَاءً نَقَلَ، وَمِنْ غَيْرِهَا

(١) في المنهاج ١٠ / ٢، أي: حفظها خير حافظ.

(٢) حاشية: أسمع: أفعل من الإسماع، بحذف الزوائد.

(٣) حاشية: غير: اسم من التغير.

(٤) في الأصل: مُؤْتَرٌ، وفي حاشية الأصل عن نسخة: مُؤْتَرٌ.

(٥) لا توسي، أي: لا تدوي.

(٦) حاشية: نقع الماء العطش، أي: سكّنه، وهي في المنهاج ١٠ / ٢.

(٧) حاشية: العناء: التعب.



أَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا<sup>(١)</sup>، وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا<sup>(٢)</sup>، لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيمًا زَلًّا، وَبُؤْسًا نَزَلًا، وَمِنْ عِبَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْتَطِعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ؛ فَلَا أَمَلٌ يُدْرِكُ، وَلَا مُؤَمِّلٌ يُتْرَكُ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ سُرُورَهَا، وَأَظْمَأَ رِيَّهَا، وَأَضْحَى<sup>(٣)</sup> فَيَأْهَا! لَا جَاءَ يُرَدُّ وَلَا مَاضٍ<sup>(٤)</sup> يَرْتَدُّ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقْرَبَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْحَاقِقِ بِهِ، وَأَبْعَدَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ لَانْقِطَاعِهِ عَنْهُ، إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ؛ فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ، وَمِنَ الْغَيْبِ الْحَبْرُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا؛ فَكَمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَاجِحٍ، وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ.

إِنَّ الَّذِي أَمَرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي مُهِيتُمْ عَنْهُ، وَمَا أَحَلَّ لَكُمْ أَكْثَرَ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ، فَذَرُّوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ، وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ؛ وَقَدْ تُكْفَلُ لَكُمْ

(١) تقدمت كلمة المغبوط على المرحوم في س، م، ج؛ وفي المنهاج: المغبوط: من يتمنى مثل حاله لحسنها، والغبطة محمودة، والحسد مذموم.

(٢) حاشية: يعني أنك ترى من هو بمحل الرحمة مغبوطاً عند الناس، ومن هو بمحل الغبطة مرحوماً عندهم، ويجوز أن يكون المراد أنك تارة ترى من كان مرحوماً في وقت مغبوطاً في وقت آخر، ومن كان مغبوطاً في وقت مرحوماً في وقت آخر، وكلا الوجهين حسن.

(٣) أضحى: برز لحر الشمس.

(٤) قبلها في حاشية الأصل: ولا مؤمِّل، وفي س، م: ومؤمِّل.



بِالرِّزْقِ، وَأُمِرْتُمْ بِالْعَمَلِ، فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ مَعَ أَنَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ اعْتَرَضَ الشَّكُّ وَدُخِلَ الْيَقِينُ<sup>(١)</sup> حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ، وَكَأَنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ، فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَخَافُوا بَغْتَةَ الْأَجَلِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمُرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ، وَمَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي غَدًا زِيَادَتُهُ، وَمَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمُرِ لَمْ يُرَجَ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ. الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي، وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي، فَ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

## [١١٤]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْاِسْتِسْقَاءِ

اللَّهُمَّ قَدْ انْصَحَتْ<sup>(٣)</sup> جِبَالُنَا، وَاغْبَرَّتْ أَرْضُنَا، وَهَامَتْ دَوَابُّنَا، وَتَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا، وَعَجَبَتْ عَجِيجَ الثَّكَالِي عَلَى أَوْلَادِهَا، وَمَلَّتْ

(١) في المعارج ٢١٠: أي: أصابه الدخل، وهو العيب الباطن.

(٢) آل عمران ١٠٢/٣. والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ١٧١/٧ - ١٧٢، وبرقم (١١٤) في شرح ابن ميثم ٥٤٣/٣، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٢٥٢/٢، وهي فيه برقم ١١٢، وورد في حاشية الأصل: «بلغ القراءة على المولى علم الهدى دام ظله»، وفي حاشية ج علامة قراءة أو مقابلة «بلغ».

(٣) حاشية: انصاحت: تشققت من اليبس.

الترُّدُّدُ فِي (١) مَرَاتِعِهَا، وَالْحَنِينَ إِلَى مَوَارِدِهَا، اللَّهُمَّ فَارْحَمِ أَيْنَ الْآتَةِ،  
وَحَنِينَ الْحَانَةِ (٢)، اللَّهُمَّ فَارْحَمِ حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا، وَأَيْنَهَا فِي مَوَاجِلِهَا.  
اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرْتَ (٣) عَلَيْنَا حَدَايِرَ السَّيْنِ، وَأَخْلَفْتَنَا  
مَخَايِلَ (٤) الْجُودِ، فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَئِسِينَ (٥)، وَالْبَلَغَ لِلْمُلْتَمِسِينَ،  
نَدْعُوكَ حِينَ قَطَعَ (٦) الْأَنَامُ، وَمُنِعَ الْعَمَامُ، وَهَلَكَ السَّوَامُ (٧)، أَلَّا تُؤَاخِذَنَا  
بَأَعْمَالِنَا، وَلَا تُؤَاخِذَنَا بِذُنُوبِنَا، وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ (٨)،  
وَالرَّبِّيعِ الْمُغْدِقِ (٩)، وَالنَّبَاتِ الْمُوْنِقِ سَحًّا وَابِلًا تُخَيِّي بِهِ مَا قَدَ مَاتَ، وَتَرُدُّ  
بِهِ مَا قَدَ فَاتَ.

اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ مُحِيَّةً مُرَوِيَّةً تَأَمَّةً عَامَّةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً، هَنِيئَةً مَرِيعةً (١٠)،

(١) ع: إلى.

(٢) اللهم فارحم أين الآتة وحنين الحانة: ساقطة من م؛ والحنين للإبل، والأين للغنم في  
المنهاج ١٧/٢.

(٣) حاشية: اعتكر الظلام: اختلط، كأنه كَرَّ بعضه على بعضٍ لبطء انجلائه، وقيل:  
اعتكر: عطف، وقال ابن دريد: كُلُّ كَارٍ بَعْدَ الْفَرِّ فَقَدْ اعْتَكَرَ، واعتكر المطر، أي: كثُر؛  
وبعض الحاشية في المنهاج ١٧/٢، في القاموس: اعتكر الليل: اشتد سواده، والتبس.

(٤) حاشية: مخايل: جمع مَخِيلَةٍ، وهي السحابة التي تحال بها مطر، وينظر القاموس.

(٥) المبتئس: الحزين.

(٦) كذا في ب أيضًا، ومن باب فرح في س، ج.

(٧) في المنهاج ١٨/٢، يقال: سامت الماشية تسوم سومًا، أي: رعت.

(٨) المنبعق والمنبعج: السحاب المنصب بشدة.

(٩) حاشية: المغدق: من غدقت عين الماء، أي: كثرت، وفي القاموس أيضًا: الغدق،  
محركة: الماء الكثير.

(١٠) المريع: المخصب.



زَاكِيًا نَبَتْهَا، ثَامِرًا فَرُعُهَا<sup>(١)</sup>، نَاصِرًا وَرَقُهَا، تُنْعَشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُحْيِي بِهَا «٢٧ب» الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ.

اللَّهُمَّ سُقِيَا مِنْكَ تُعْشَبُ بِهَا نِجَادُنَا<sup>(٢)</sup>، وَتَجْرِي بِهَا وَهَادُنَا<sup>(٣)</sup>، وَيُخْصَبُ بِهَا جَنَابُنَا، وَتُقْبَلُ<sup>(٤)</sup> بِهَا تِمَارُنَا، وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا، وَتَنْدَى بِهَا أَقَاصِينَا، وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا<sup>(٥)</sup> مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَعَطَايَاكَ الْجَزِيلَةَ عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُزْمَلَةِ<sup>(٦)</sup>، وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضَلَةً<sup>(٧)</sup> مَذْرَارًا هَاطِلَةً يُدَافِعُ الْوَدُقُ<sup>(٨)</sup> مِنْهَا الْوَدُقَ، وَيَحْفَظُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ؛ غَيْرُ خُلْبٍ<sup>(٩)</sup> بَرَقُهَا، وَلَا جَهَامٍ<sup>(١٠)</sup> عَارِضُهَا، وَلَا قَزَعٍ رَبَابُهَا، وَلَا شَفَّانٍ<sup>(١١)</sup> ذِهَابُهَا<sup>(١٢)</sup>، حَتَّى يُخْصَبَ<sup>(١٣)</sup> لِأَمْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ، وَيَحْيَا

(١) حاشية: أي ذا ثمر.

(٢) النجاد: جمع نجد، وهو المرتفع من الأرض.

(٣) في الحاشية الوهاد: الأرض المنخفضة.

(٤) كذا في ع، ب، وفي س، م: وتزكو، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة.

(٥) الضواحي: النواحي البارزة، أي أهل نواحيننا.

(٦) حاشية: أرمل القوم: نفد زادهم، وكذا في المنهاج ٢/ ٢٠، وينظر القاموس، وفي شرح

ابن ميثم ٣/ ٥٤٨: المرملة: قليلة المطر.

(٧) حاشية: أخضلت الشيء: بللته.

(٨) الودق: القطر، وفي المنهاج أيضًا ٢/ ٢٠، يحفز، أي: يدفع دفعًا شديدًا.

(٩) الخلب: التي يكذب الظن فيها، والبرق الخلب في المعارج ٢١٠: الذي لا غيث معه.

(١٠) حاشية: الجهام: الذي أراق ماءه، وفي القاموس: الجهام: السحاب لا ماء فيه، أو هراق ماءه.

(١١) حاشية: الشفان: مشتق من الشفيف، وهو شدة البرد وهو منصرف؛ لأنه نكرة،

وكذا في المنهاج ٢/ ٢٠.

(١٢) حاشية: واحدة الدُّهَاب: دَهْبَةٌ، وفي القاموس: هي المطرة الخفيفة.

(١٣) بالصاد والضاد في ج وفوقها معًا.



بَرَكَتِهَا الْمُسْتَتُونَ<sup>(١)</sup> فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنْطُوا، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ  
وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ.

تَفْسِيرُ مَا فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ مِنَ الْغَرِيبِ<sup>(٢)</sup>:

قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٤)</sup>: أَنْصَاكَ حِبَالَنَا<sup>(٥)</sup>، أَي: تَشَقَّقَتْ مِنَ الْمُحُولِ،  
وَيُقَالُ: أَنْصَاكَ الثَّوْبُ، إِذَا انْشَقَّ، وَيُقَالُ أَيْضًا: أَنْصَاكَ النَّبْتُ، وَصَاحَ،  
وَصَوَّحَ، إِذَا جَفَّ وَيَسَسَ، وَقَوْلُهُ: هَامَتْ دَوَابُّنَا؛ أَي: عَطِشَتْ، وَاهْيَامُ:  
الْعَطَشُ، وَقَوْلُهُ: حَدَابِيرُ السِّنِينَ: جَمْعُ حَدْبَارٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي أَنْصَاهَا  
السَّيْرُ، فَشَبَّهَ بِهَا السَّنَةَ الَّتِي فَشَا فِيهَا الْجَدْبُ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

حَدَابِيرُ مَا تَنْفُكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ<sup>(٦)</sup> عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا أَقْفَرَا  
وَقَوْلُهُ: وَلَا قَزَعٍ رَبَابِهَا، الْقَزَعُ: الْقِطْعُ الصَّغَارِ الْمُتَفَرِّقَةُ مِنَ  
السَّحَابِ، وَقَوْلُهُ: وَلَا شَفَانَ ذَهَابِهَا، فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ: وَلَا ذَاتَ شَفَانٍ<sup>(٧)</sup>،

(١) المستتون: الذين أصابهم شدة السنة.

(٢) تفسير ما جاء في هذه الخطبة من غريب: ليس في س، م، والعنوان في ج: قال السيد عليه السلام في تفسير ما في هذه الخطبة من غريب. قوله عليه السلام.

(٣) قبلها في س، م: قال السيد.

(٤) عليه السلام: ليس في س، م.

(٥) في الأصل: حبالنا، وهو سهو.

(٦) حاشية: أخذ على ذي الرمة الا مناخة، وأن لا يجوز إقحامها كما لا يجوز أن تقول: ما نزال إلا قائمًا، وقد اعتذر بعض الأكابر فقال: انفك هذه ليست الناقصة، بل هي بمعنى انفصل فإلا في مكانه، أي: لا تفارق أوطانها إلا مناخة على الخسف.

(٧) فإن تقديره ولا ذات شفان تأخرت في ع إلى نهاية التعليق، والشفان في الحاشية: من الشفن، وهو شدة البرد، وهو منصرف؛ لأنه نكرة.



وَالشَّفَانُ: الرِّيحُ البَارِدَةُ، وَالذَّهَابُ: الْأَمْطَارُ اللَّيْنَةُ، فَحَذَفَ (ذَاتَ)  
لِعِلْمِ السَّامِعِ بِهِ<sup>(١)</sup>.

[١١٥]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ، وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ، فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ  
وَإِنْ وَلَا مُقَصِّرٍ، وَجَاهِدٍ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُعَذِّرٍ<sup>(٢)</sup>؛ إِمَامٌ  
مَنْ أَتَقَى، وَنَصِيرٌ مَنْ اهْتَدَى.  
مِنْهَا<sup>(٣)</sup>:

وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا طَوِيَ عَنْكُمْ<sup>(٤)</sup> غَيْبُهُ، إِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى  
الصُّعَدَاتِ<sup>(٥)</sup> تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَتَلْتَدِمُونَ<sup>(٦)</sup> عَلَى أَنْفُسِكُمْ،

---

(١) بالرقم نفسه في الشرح ١٧٩/٧ - ١٨٠، وينظر بحثه حول الاستسقاء والأحاديث الواردة فيه، ويرقم (١١٥) في شرح ابن ميثم ٥٤٧/٣، ينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٢٥٦/٢ - ٢٥٧ برقم ١١٣.

(٢) حاشية: التعذير في الأمر: التقصير، وكذا في المنهاج ٢١/٢.

(٣) منها في ع، ب أيضًا: وليست في س، م، وكتبت في ج بمداد أحمر.

(٤) في الأصل: عليكم وما أثبت، وفي س، م، ج.

(٥) حاشية: الصُّعَدَات: جمع صُعْدٍ، يعني به الفلوات، وبخط الرضي عليه السلام، الصُّعَدَات: الطرق، جمع صُعْدٍ، وكذا في المنهاج ٢١/٢، وفي القاموس: الصُّعِيد: التراب، أو وجه الأرض، والجمع: صُعْدٌ وَصُعْدَاتٌ.

(٦) في المنهاج ٢١/٢، أي: تضربون وجهكم وصدوركم بالأكف، وفي القاموس: اللدْم: اللَّطْم... كالتلديم.





وَلَتَرَكْتُمْ أَموَالَكُمْ لَا حَارِسَ لَهَا، وَلَا خَالِفَ <sup>(١)</sup> عَلَيْهَا، وَلَهَمَّت <sup>(٢)</sup> كُلَّ  
 أَمْرٍ مِنْكُمْ نَفْسُهُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا، وَلَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ،  
 وَأَمِنْتُمْ مَا حُذِّرْتُمْ، فَتَاهَ عَنْكُمْ رَأْيُكُمْ <sup>(٣)</sup>، وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ.  
 لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَالْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي  
 مِنْكُمْ، قَوْمٌ وَاللَّهِ مَيَامِينُ الرَّأْيِ، مَرَاجِيحُ الْحِلْمِ، مَقَاوِيلُ الْحَقِّ،  
 مَتَارِيكُ اللَّبْغِيِّ، مَضُوءَا قُدَمًا <sup>(٤)</sup> عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَأَوْجَفُوا <sup>(٥)</sup> عَلَى الْمَحَجَّةِ،  
 فَظَفِرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ، وَالكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ؛ أَمَّا وَاللَّهِ لَيَسْلَطَنَّ عَلَيْكُمْ  
 غُلَامٌ ثَقِيفٌ الذِّيَالُ <sup>(٦)</sup> الْمِيَالُ، يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ؛ إِلَيْهِ  
 أَبَا وَذَحَةَ.

الْوَذَحَةُ <sup>(٧)</sup>: الْخُنْفَسَاءُ، وَهَذَا الْقَوْلُ يُؤْمَى بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ، وَلَهُ مَعَ

(١) فِي الْأَصْلِ حَافِظٌ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ س، م، ب، ع.

(٢) فِي الْأَصْلِ: وَلَا هَمَّتْ، وَمَا أَثْبَتَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ، وَفِي س، م، ج، وَمَا أَثْبَتَ فِي  
 الْمَنْهَاجِ أَيْضًا ٢٢ / ٢، أَي: حَزَنْتَ، وَقَالَ: وَرَوَى وَلَا هَمَّتْ، أَي: أَذَابَتْ.

(٣) رَأْيٌ مِيمُونٌ: مُبَارَكٌ.

(٤) حَاشِيَةٌ: يُقَالُ: مَضَى فُلَانٌ قَدَمًا، أَي: مَضَى وَلَمْ يَعْجِزْ عَلَى شَيْءٍ.

(٥) الْوَجِيفُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.

(٦) حَاشِيَةٌ: ذَالَتِ الْمَرْأَةُ تَذِيلًا، أَي: جَرَتْ ذَيْلُهَا، وَكَذَا فِي الْمَنْهَاجِ ٢٢ / ٢، وَفِيهِ الذِّيَالُ:  
 الْمَتَبَخَّرُ، وَفِي الْقَامُوسِ: الذِّيَالُ: الطَّوِيلُ الذِّلِيلُ، الْمَتَبَخَّرُ فِي مَشْيِهِ.

(٧) قَبْلُهَا فِي س، ج: قَالَ السَّيِّدُ، وَفِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ: قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: الْوَذَحُ: مَا يَعْلَقُ  
 بِأَصْوَابِ الضَّأْنِ مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَبْعَارِهَا، وَالْوَااحِدَةُ: وَذَحَةٌ، وَرَوَى أَنَّ الْحَجَّاجَ كَانَ يَصْلِي  
 عَلَى سَجَادَةٍ لَهُ، فَإِذَا خُنْفَسَاءٌ قَدْ أَقْبَلَتْ تَدَبُّ إِلَيْهِ، فَقَالَ نَحْوًا هَذِهِ: فَإِنَّهَا وَذَحَةٌ مِنْ وَذَحِ  
 الشَّيْطَانِ... وَكَذَا فِي الْمَنْهَاجِ ٢٢ / ٢ - ٢٣ وَذَكَرَ ابْنُ مَيْثَمٍ فِي شَرْحِهِ ٥٤٩ / ٣ أَنَّ الْمَشْهُورَ  
 فِي كُتُبِ اللُّغَةِ أَنَّ الْوَذَحَةَ: قِطْعَةٌ مِنْ بَعْرِ الشَّاةِ تَنْعَقِدُ عَلَى أَصْوَابِ أَذْنَابِهَا وَتَعْلَقُ بِهَا.



الْوَذْحَةُ حَدِيثٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِ<sup>(١)</sup>.

[١١٦]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَلَا أَمْوَالَ بَدَلْتُمُهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا، وَلَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي «٢٨»  
خَلَقَهَا، تَكْرُمُونَ بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ، فَاعْتَبِرُوا  
بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَانْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصَلِ إِخْوَانِكُمْ<sup>(٢)</sup>.

[١١٧]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ، وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، وَالْجَنُّ يَوْمَ الْبَاسِ،  
وَالْبَطَانَةُ<sup>(٣)</sup> دُونَ النَّاسِ، بِكُمْ أَضْرَبُ الْمُدْبِرِ، وَأَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ،

---

(١) هي بالرقم نفسه في الشرح ١٨٨/٧ - ١٨٩، وينظر ما ذكره من روايات حول  
الوذحة، والخطبة برقم (١١٦) عند ابن ميثم في شرحه ٥٤٩/٣، وذكر أن هذا الفصل  
من خطبة له بالكوفة يستنهض فيها أصحابه إلى حرب الشام، ويتبرم من تقاعدهم،  
وبرقم ١١٣ في مصدر سابق ٢٥٩/٢ - ٢٦٠ وينظر تعليق المؤلف.

(٢) بالرقم نفسه في الشرح ١٩٢/٧، و برقم (١١٧) في شرح ابن ميثم ٥٥٠/٣، و برقم  
١١٥ في مصدر سابق ٢٦٠/٢ وخرجها المؤلف من شرح النهج، وبسبب اختلاف  
الرواية رجح أن ابن أبي الحديد عثر عليها في غير النهج، ولا أظنه أصاب لأن الشارح  
خصص شرحه بالنهج.

(٣) الجنن: جمع جنة، وهي ما استترت به من السلاح، وبطانة الرجل: خاصته.



فَاعِينُونِي بِمُنَاصَحَةِ خَلِيَّةٍ مِنَ الْغَشِّ<sup>(١)</sup>، سَلِيمَةٍ مِنَ الرَّيْبِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي  
لَأَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ<sup>(٢)</sup>.

[١١٨]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ جَمَعَ النَّاسَ وَحَضَّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ، فَسَكَّتُوا مَلِيًّا

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٣)</sup>: مَا بِالْكُمْ أَخْرُسُونَ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ: يَا  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سِرْتَ سِرْنَا مَعَكَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٤)</sup>: مَا لَكُمْ لَا سُدَّدْتُمْ<sup>(٥)</sup>  
لِرُشْدٍ، وَلَا هُدَيْتُمْ لِقَصْدٍ، أَمِثِلُ هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُخْرَجَ؟ إِنَّمَا  
يُخْرَجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ، وَذَوِي بَأْسِكُمْ،  
وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدَعَ الْجُنْدَ وَالْمِصْرَ، وَبَيْتَ الْمَالِ، وَجَبَايَةَ الْأَرْضِ،  
وَالْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِيينَ؛ ثُمَّ أَخْرَجَ فِي  
كَتِيبَةٍ<sup>(٦)</sup> أَتْبَعَ أُخْرَى اتَّقَلَّقَلْ تَقَلَّقَلْ الْقَدَحِ فِي الْجَفِيرِ<sup>(٦)</sup> الْفَارِغِ، وَإِنَّمَا

(١) حاشية: جليّة من الغشّ، وبعينها صح.

(٢) بالرقم نفسه في الشرح ١٩٣/٧، وقال: إن هذا الكلام ذكره المدائني والواقدي في  
كتايبهما، وبرقم ١١٨ في شرح ابن ميثم، ونقل في مصدر سابق ٢٦١/٢ برقم ١١٦  
عن الشرح أن أمير المؤمنين عليه السلام قاله بعد فراغه من حرب الجمل.

(٣) عليه السلام ليست في س، م، ع، ج.

(٤) بالتخفيف في س.

(٥) الكتيبة: الجيش.

(٦) حاشية: الجفير: كالكنانة أوسع منها، وفي شرح ابن ميثم ٥٥١/٤: القدح: السهم  
قبل أن يراش.



أَنَا قُطْبُ الرَّحَى تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي؛ فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ<sup>(١)</sup>  
 مَدَارُهَا، وَاضْطَرَبَ ثِفَالُهَا<sup>(٢)</sup>. هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيُ السَّوُّءُ، وَاللَّهُ  
 لَوْ لَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ<sup>(٣)</sup> عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوَّ لَوْ قَدْ حُمَّ<sup>(٤)</sup> لِي لِقَاؤُهُ،  
 لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ؛ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ<sup>(٥)</sup>  
 جَنُوبٌ وَشِمَالٌ.

طَعَانِينَ عَيَّابِينَ حَيَّادِينَ، رَوَّاعِينَ<sup>(٦)</sup>، إِنَّهُ لَا غِنَى فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ  
 مَعَ قِلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ، لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا  
 يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ، مَنْ اسْتَقَامَ فَإِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ زَلَّ فَإِلَى النَّارِ<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) حاشية: استحار: تردد، والمستحير: سحب ثقیل متردد ليس له ریح تسوقه.  
 (٢) في حاشية س: ثفال الرحى: الجلد الذي توضع عليه ليسقط عليه الدقيق، وقريب من  
 هذا ورد في حاشية الأصل وقد ذهبت بعض حروف كلماتها.  
 (٣) كذا في ب، ج، م أيضاً، وفي ع: في الشهادة، وفي الحاشية عن نسخة: للشهادة.  
 (٤) حم الأمر: قدر.  
 (٥) في س، م، ب ما اختلفت.  
 (٦) في المنهاج ٢/ ٢٤، أي: حالكم أنكم تطعنون باللسان فيمن هو فوقكم، وتعيون من  
 هو مثلكم، تحيدون عن الحق، وتروغون روغان الثعلب.  
 (٧) من قوله طعانين إلى نهاية الخطبة له إحالة من الأصل إلى الحاشية، وبجنبه صح، ولم  
 أقف عليه في النسخ المعتمدة، وما ذكر أصل في الشرح ٧/ ١٤٩، وهو أصل أيضاً  
 في مصدر سابق ٢/ ٢٣٦، ونقل المؤلف من شرح ابن أبي الحديد أن الكلام المذكور  
 قاله عليه السلام في بعض غارات أهل الشام على أطراف أعماله بعد انقضاء أمر صفين  
 والنهروان، وأصاب بما ذكر، والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٧/ ١٤٩، وبرقم  
 (١١٩) في شرح ابن ميثم ٣/ ٥٥١، والقول أصل فيه.



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ، وَإِتْمَامَ الْعِدَاتِ<sup>(١)</sup> وَتَمَامَ  
 الْكَلِمَاتِ<sup>(٢)</sup>؛ وَعِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ<sup>(٣)</sup> وَضِيَاءُ الْأَمْرِ، أَلَا  
 وَإِنْ شَرَّاعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَسُبُلُهُ قَاصِدَةٌ<sup>(٤)</sup>، مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحَقَ وَغَنِمَ،  
 وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ، اْعْمَلُوا الْيَوْمَ تُدْخِرُ لَهُ الدَّخَائِرُ، وَتُبْلَى فِيهِ  
 السَّرَائِرُ، وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لَبِّهِ فَعَازِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ، وَغَائِبُهُ أَعْوَزُ،  
 وَاتَّقُوا نَارًا حَرُّهَا شَدِيدٌ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحَلِيَّتُهَا حَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا  
 صَدِيدٌ<sup>(٥)</sup>؛ أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ  
 مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ<sup>(٦)</sup>.

(١) حاشية: إشارة إلى ما كان رسول الله ﷺ من المواعيد للناس، ثم توفي عنها فقضاها عنه أمير المؤمنين عليه السلام، يقول: من يقضي عني ديني، المراد به العدات، والحاشية في المنهاج ٢٥/٢ بنصها.

(٢) في المنهاج ٢٥/٢، يعني: تأويل كلمات الله الذي هو تمامها.

(٣) في الأصل: الحُكْم، وكتب فوقها الحُكْم، وكذا في س، م.

(٤) قاصدة، أي: عادلة مستوية في المنهاج ٢٥/٢.

(٥) وشرابها صديد: من الحاشية، ولا توجد بعدها علامة تصحيح أو إشارة إلى نسخة أخرى، وليست في النسخ المعتمدة، وهي أصل في شرح ابن ميثم ٥٥٢/٣، وكذا في مصدر سابق ٢٦٤/٢.

(٦) الكلام بالرقم نفسه في الشرح ١٩٥/٧ - ١٩١، وبرقم (١٢٠) في شرح ابن ميثم ٥٥٢/٣، وبرقم ١١٨ في مصدر سابق ٢٦٤/٢ - ٢٦٥ وينظر تعليق المؤلف.



وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ ﷺ

وَقَدْ قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: نَهَيْتَنَا عَنِ الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَمَرْتَنَا

بِهَا، فَمَا نَدْرِي أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أُرْشَدُ

قال: فَصَفَقَ ﷺ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ<sup>(١)</sup>؛ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِمَا أَمَرْتُكُمْ<sup>(٢)</sup> بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا، فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ، وَإِنْ اعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ لَكَانَتِ الْوُثْقَى، وَلَكِنْ بِمَنْ؟ وَإِلَى مَنْ؟ أُرِيدُ أَنْ أَدَاوِيَ بِكُمْ، وَأَنْتُمْ دَائِي، كَنَاقِشِ الشُّوْكَةَ بِالشُّوْكَةِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضُلْعَهَا<sup>(٣)</sup> مَعَهَا<sup>(٤)</sup>.

اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطِبَاءُ «٢٨ ب» هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ<sup>(٥)</sup>، وَكَلَّتِ النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ<sup>(٦)</sup>؛ أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ؟ وَقَرَأُوا

(١) العقدة في المعارج ٢١٣: موضع العقد، وهو ما عقد عليه.

(٢) كذا في ب، ج، م، أيضًا، و(ما أمرتكم) ليس في س، ع.

(٣) الضبع: الميل والهوى.

(٤) ضلعها معها: سقط من م.

(٥) في المنهاج ٢/ ٣١، أي: الشديد.

(٦) حاشية: هذا مثل ضربه ﷺ لنفسه، يعني أي قد كللت من وعظهم، ومللت من... ولا يقبلون، والركي في شرح ابن ميثم ٥٥٤/ ٣: جمع ركية، وهي البئر.



الْقُرْآنَ فَأَحْكُمُوهُ، وَهَيِّجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَهَّوْا<sup>(١)</sup> اللَّقَاحَ أَوْلَادَهَا<sup>(٢)</sup>،  
وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَعْمَادَهَا، وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا زَحْفًا،  
وَصَفًّا صَفًّا! بَعْضُ هَلَكَ وَبَعْضُ نَجَا، لَا يُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ، وَلَا  
يُعَزِّوْنَ عَنِ الْقَتْلِ<sup>(٣)</sup>، مُرَّةً<sup>(٤)</sup> الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ، خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ  
الصَّيَامِ، ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ، صُفُرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهَرِ، عَلَى  
وُجُوهِهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ، أَوْلَيْكَ إِخْوَانِي الذَّاهِبُونَ، فَحَقَّ لَنَا أَنْ نَظْمًا  
إِلَيْهِمْ، وَنَعَضَّ الْأَيْدِي عَلَى فِرَاقِهِمْ.

إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَنِّي<sup>(٥)</sup> لَكُمْ طُرُقَهُ، وَيُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً  
عُقْدَةً، وَيُعْطِيَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ، وَبِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ<sup>(٦)</sup>، فَاصْدِفُوا عَنْ  
نَزَغَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ<sup>(٧)</sup>، وَاقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ، وَاعْقِلُوهَا<sup>(٨)</sup>

(١) في حاشية الأصل عن نسخة: فَوَلَّهُوا، والتوليه في المعارج ٢١٤: أن يفرق بين المرأة وولدها.

(٢) في المنهاج ٣٢/٢، أي: تحيروا مثل تحير الإبل الحلوبة، وهن اللقاح، والواحد لقوح، وهي الحلوب.

(٣) كذا في ب، وفي س، م، ع، ج: المَوْتَى.

(٤) حاشية: مرهت العين تمره مرهًا، إذا فسدت لترك الكحل، ومنها عين مرهاء؛ وكذا في المنهاج ٣٢/٢.

(٥) حاشية: سَنَى اللهُ الْأَمْرَ، أي: فتحه وسهله.

(٦) وبالفرقة الفتنة ليست في س، م، ج، ع، وهي في حاشية ب.

(٧) في المنهاج ٣٢/٢، أي: انصرفوا عن نزغاته، أي: عن فسادته، والنفت: شبيه بالنفخ

(٨) عقلت عليه كذا، أي: حبسته عليه.



عَلَى أَنْفُسِكُمْ<sup>(١)</sup>.

[١٢١]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ ﷺ

قَالَ<sup>(٢)</sup> لِلخَوَارِجِ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مُعَسَّكِرِهِمْ

وَهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى انْكَارِ الْحُكُومَةِ، فَقَالَ ﷺ<sup>(٣)</sup>:

أَكُلُّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صِفِّينَ؟ فَقَالُوا: مِنَّا مَنْ شَهِدَ وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ،  
قَالَ: فَاُمْتَازُوا فِرْقَتَيْنِ، فليَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِّينَ فِرْقَةً، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا  
فِرْقَةً، حَتَّى أَكَلَّمَكُمُ كَلًّا مِنْكُمْ بِكَلَامِهِ؛ وَنَادَى النَّاسَ فَقَالَ: أُمْسِكُوا عَنِ  
الْكَلَامِ، وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي، وَأَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ، فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً  
فَلْيَقُلْ<sup>(٤)</sup> بِعِلْمِهِ فِيهَا؛ ثُمَّ كَلَّمَهُمْ ﷺ<sup>(٥)</sup> بِكَلَامٍ طَوِيلٍ،  
مِنْ جُمْلَتِهِ أَنَّهُ قَالَ<sup>(٦)</sup>:

---

(١) بالرقم نفسه في الشرح ١٩٧/٧ - ١٩٨ ويرقم (١٢١) عند ابن ميثم في شرحه ٣/ ٥٥٤ وقال: كان هذا الكلام منه ﷺ بصفين حين أمرهم بالحكومة بعدما أنهام عنها، ويرقم ١١٩ في مصدر سابق ٢/ ٢٦٨.

(٢) قاله: ليست في ب.

(٣) عليه السلام: ليس في م، س، ع، وفي حاشية ج علامة قراءة «بلغ».

(٤) ع: فليشهد.

(٥) عليه السلام ليست في س، م، ج.

(٦) من جملة أنه قال، مكانها في س، م: طويل.





أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيلَةٌ وَغِيْلَةٌ وَمَكْرًا وَخَدِيعَةً:  
إِخْوَانُنَا وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُونَا، وَاسْتَرَاخُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ،  
فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَالتَّنْفِيسُ<sup>(١)</sup> عَنْهُمْ، فَقُلْتُ لَكُمْ: هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ  
إِيمَانٌ، وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ، وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ، فَأَقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ  
وَالزَّمُوا طَرِيقَتَكُمْ، وَعَضُّوا عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِدِكُمْ، وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى  
نَاعِقِ نَعَقٍ، إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ وَإِنْ تُرِكَ ذَلَّ، فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
وَإِنَّ الْقَتْلَ لِكُدُورٍ بَيْنَ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ<sup>(٢)</sup>، فَمَا نَزْدَادُ  
عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ إِلَّا إِيْمَانًا وَمُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ، وَتَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ وَصَبْرًا  
عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ؛ وَلَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى  
مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَالْإِعْوِجَاجِ، وَالشُّبْهَةِ وَالتَّوِيلِ، فَإِذَا طَمِعْنَا  
فِي خَصْلَةٍ<sup>(٣)</sup> يَلُمُّ اللَّهُ بِهَا شَعْنَنَا، وَنَتَدَانِي بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ<sup>(٤)</sup> فِيمَا بَيْنَنَا وَرَغْبَنَا  
فِيهَا، وَأَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا<sup>(٥)</sup>.

(١) التنفيس: التفرج.

(٢) ج: الأقرباء.

(٣) حاشية: في خصلة: إشارة إلى ما قاله لأصحابه.

(٤) حاشية الأصل عن نسخة: إلى البقية، وعن أخرى إلى التقيّة.

(٥) ينظر في تخرجه وتعليق ابن أبي الحديد في الشرح ٧/ ٢٠١ - ٢٠٢ وبالرقم نفسه

فيه، والكلام برقم (١٢٢) في شرح ابن ميثم ٣/ ٥٥٥، ويرقم ١٢٠ في مصدر سابق

٢٧١ - ٢٧٢.



وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

### قَالَ لِأَصْحَابِهِ فِي سَاعَةِ<sup>(١)</sup> الْحَرْبِ

وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةً جَاشٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًّا فَلْيَذُبَّ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ<sup>(٣)</sup> الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ، فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ، إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ، وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ، وَإِنَّ أَكْرَمَ «٢٩أ» الْمَوْتَ الْقَتْلُ؛ وَالَّذِي نَفْسُ<sup>(٤)</sup> ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لِأَلْفِ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ مِنْ مَيِّتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ<sup>(٥)</sup>.

(١) كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج، ع: وقت.

(٢) س، م: فليذب، وكذا في حاشية ج عن نسخة، والتذيب: الدفع والمنع.

(٣) نجدته: شجاعته.

(٤) في الأصل: علي بن أبي طالب، وما أثبت في س، م، ج.

(٥) بالرقم نفسه في الشرح ٢٠٣/٧، والجملة الأخيرة فيه (أهون علي من ميتة على فراش

في غير طاعة الله)، والكلام برقم (١٢٣) في شرح ابن ميثم ٥٥٧/٣، وبرقم (١٢١)

في مصدر سابق ٢٧٢/٢.



## [١٢٣]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(١)</sup>

وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ كَشِيشَ <sup>(٢)</sup> الضَّبَابِ، لَا تَأْخُذُونَ  
حَقًّا، وَلَا تَمْتَنُونَ ضِيًّا، قَدْ خُلِّيتُمْ وَالطَّرِيقَ؛ فَالْنَّجَاةُ لِلْمُقْتَحِمِ،  
وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ <sup>(٣)</sup>.

## [١٢٤]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٤)</sup>

فِي حَضِّ أَصْحَابِهِ عَلَى الْقِتَالِ <sup>(٥)</sup>

فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ، وَأَخْرُوا الْحَاسِرَ، وَعَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ  
أَنْبَى لِلْسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ، وَالتَّوَوَّا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ، فَإِنَّهُ أُمُورٌ لِلْأَسِنَّةِ،

(١) مكان العنوان في س، م: ومنها، وفي ع: منه.

(٢) حاشية: كشيش الأفعى: صوتها من جلدها لا من فيها، وكذا في المنهاج ٣٤/٢، وفي شرح ابن ميثم ٥٥٧/٣: كشيش الضباب: حك جلودها بعضها ببعض عند الازدحام، وفي المعارج ٢١٤: يشير إلى استقبال فتنة يضطرب بها الناس ويفترون عن الجهاد.

(٣) في حاشية الأصل: التلوم: الانتظار والتمكث، وعدَّ محمد عبده كلامه هذا متمماً لكلامه السابق عَلَيْهِ السَّلَامُ، والظاهر أن السيد عبد الزهراء في كتابه مصادر النهج أفاد من مطبوعة محمد عبده، وعلّق في التخرّيج بعد ذكر مصادره أن النسخة التي عليها شرح ابن أبي الحديد من قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وكأني أنظر إليكم...) إلى آخره كلام آخر، بينما في بقية النسخ أنه تابع لما قبله. ولم أقف على مثل هذا في النسخ التي اعتمدت عليها، والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٢٠٥/٧.

(٤) مكان العنوان في س، م: ومنها.

(٥) مكان العنوان في ع: ومنه.



وَعُصُوا الْأَبْصَارَ<sup>(١)</sup>، فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَاشِ، وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ، وَأَمِيتُوا  
الْأَصْوَاتَ<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشْلِ، وَرَايَتُكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا، وَلَا تُخْلُوهَا،  
وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ، وَالْمَانِعِينَ الذِّمَارَ<sup>(٣)</sup> مِنْكُمْ؛ فَإِنَّ  
الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ<sup>(٤)</sup> هُمُ الَّذِينَ يُحْفُونَ بِرَايَاتِهِمْ، وَيَكْتَنِفُونَهَا  
حِفَافِيهَا<sup>(٥)</sup> وَوَرَاءَهَا وَأَمَامَهَا؛ لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيَسْلِمُوهَا، وَلَا  
يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفَرِّدُوهَا.

أَجْزَأُ امْرُؤٌ قِرْنَهُ<sup>(٦)</sup>، وَآسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ  
فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَقِرْنُ أَخِيهِ<sup>(٧)</sup>. وَأَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ  
الْعَاجِلَةِ لَا تَسْلَمُوا مِنْ سَيْفِ الْآخِرَةِ.

أَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ، وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ<sup>(٨)</sup>؛ إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللَّهِ،

(١) حاشية، أي: لا تنظروا إلى الأعداء وكثرتهم فتجنّبوا.

(٢) في المنهاج ٤٦/٣، أي: أقلّوها، فإنّ الميتة مع السكوت، والصمت يسكن القلوب.

(٣) حاشية: الذمار: ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه، وهي في المنهاج ٣٤/٢، وفي  
القاموس: ما يلزمك حفظه وحمايته.

(٤) حاشية: الحقائق: جمع حقيقة، وإنما سميت حقيقة لأنه يحق على أهلها الدفع عنها،  
وكذا في المنهاج ٣٤/٢.

(٥) في الأصل: خفافيتها، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

(٦) حاشية: أجزأني الشيء، أي: كفاني، والقرن: المقارن في الحرب في المنهاج ٣٥/٢.

(٧) حاشية: أي: لا يكل قرن نفسه إلى أخيه حتى يكفيه هو، فيجتمع عليه قرن نفسه  
وقرن أخيه فيغلباه.

(٨) حاشية: لهاميم: جمع لهموم، وهو الجواد من الناس والخيّل؛ وفي المنهاج ٣٥/٢: لهاميم  
العرب: ساداتهم، ووصفهم بالسنام الأعظم، لأن سنام الأرض مجدها ووسطها،  
ويجوز أن يكون المراد أن كل واحد منكم بمنزلة السنام في البعير.



وَالذَّلَّ اللَّازِمَ، وَالْعَارَ الْبَاقِيَّ، فَإِنَّ الْفَارَّ غَيْرُ<sup>(١)</sup> مَزِيدٍ فِي عُمْرِهِ، وَلَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ.

مَنْ رَانِحٌ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمَانِ يَرِدُ الْمَاءَ. الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي، الْيَوْمَ تُبَلَى الْأَخْبَارُ، وَاللَّهُ لَأَنَا أَشَوْقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ<sup>(٢)</sup>.  
اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ، وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ، وَأَبْسِلْهُمْ<sup>(٣)</sup> بِخَطَايَاهُمْ، إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكِ يُخْرِجُ مِنْهُ النَّسِيمُ<sup>(٤)</sup>، وَضَرْبٍ يَقْلِقُ الْهَامَ وَيُطِيحُ الْعِظَامَ، وَيُذِرِي<sup>(٥)</sup> السَّوَاعِدَ وَالْأَقْدَامَ، وَحَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ<sup>(٦)</sup> تَتَّبِعُهَا الْمَنَاسِرُ، وَيُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْحَلَائِبُ<sup>(٧)</sup>، وَحَتَّى يُجَرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ، وَحَتَّى تَدْعَقَ الْخِيُولُ فِي نَوَاحِرِ<sup>(٨)</sup> أَرْضِهِمْ، وَيَأْعَنَانِ مَسَارِيهِمْ<sup>(٩)</sup> وَمَسَارِحِهِمْ.

(١) س، ج: لغير.

(٢) القسم وجملته من هامش الأصل وبجانبه علامة صح، وليس في س، م، ب، ج، وهو أصل أيضاً عند ابن أبي الحديد في الشرح ٨ / ٢١٠.

(٣) حاشية: أبسلت فلائناً: أسلمته إلى الهلاك.

(٤) الحاشية: يخرج منه النسيم، أي: طعن ينفذ إلى الجانب الآخر، فتخرج الريح نافذة...

(٥) ج: وَيُنْذِرُ، ب، م: ويندر، ع: ويدبر.

(٦) في المنهاج ٢ / ٣٥: المناسر: جمع منسر، وهو قطعة من الجيش.

(٧) س، م، ج: الجلائب، والحلائب في الحاشية: الأنصار من بني العم خاصة، وفي القاموس: الجماعات وأولاد العم.

(٨) النخيرة في المعارج ٢١٥: آخر يوم من الشهر، وقيل: آخر ليلة مع يومها.

(٩) س، ج: مَسَارِيهِمْ، والمسارب في المنهاج ٢ / ٣٦: المذاهب، في الحاشية: بأعنان، أي: بأعنان طرقهم، والأعنان: ما اعترض كل من السماء أو الأرض، وأكثر ذلك يستعمل في السماء، وكأن واحده عنن.



الدَّعْقُ<sup>(١)</sup>: الدَّقْ؛ أي: تَدُقُّ الحَيُولُ أَرْضَهُمْ بِحَوَافِرِهَا<sup>(٢)</sup>، نَوَاحِرُ أَرْضِهِمْ: مُتَقَابِلَاتُهَا، يُقَالُ: مَنَازِلُ بَنِي فُلَانٍ تَتَنَاحَرُ؛ أي: تَتَقَابَلُ<sup>(٣)</sup>.

[١٢٥]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ ﷺ

فِي مَعْنَى الْخَوَاجِ<sup>(٤)</sup> لَمَّا أَنْكَرُوا تَحْكِيمَ الرِّجَالِ، وَيَذُمُّ فِيهِ أَصْحَابَهُ<sup>(٥)</sup>  
قَالَ ﷺ: إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ، وَإِنَّا<sup>(٦)</sup> حَكَمْنَا الْقُرْآنَ، وَهَذَا الْقُرْآنُ  
إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ،  
وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ. وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ  
نَكُنْ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّينَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٧)</sup>، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَإِنْ نَنْزَعْنَاهُ

(١) قبلها في الأصل: قال السيد، وفي حاشيتها: قال السيد ﷺ، وفي س، م، ج: قال الشريف، وقول السيد في حاشية ب من دون ذكر للسيد أو الشريف، وقال السيد: ليس في ع، والقول فيه: (تقول: دَعَقْ، أي: دَقْ، ونواحر الأرض: متقابلاتها، ومسارحهم، أي: موضع السرح).

(٢) س، ج: بحوافرها أرضهم.

(٣) بالرقم نفسه في الشرح ٢٠٩/٨ - ٢١٢ وما ذكره: (وهذه الفاظ لا يتبع بعضها، وإنما هي منتزعة من كلام طويل انتزعها الرضي ﷺ واطرح ما عداها)، ثم عاد إلى أخبار صفين، فأفرد له بحثاً نقل أغلبه عن كتاب صفين لنصر، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٥٥٨/٣ وقال: قاله بصفين وبرقم ١٢٢ في مصدر سابق ٢٧٦/٢ - ٢٧٧.

(٤) ج: ومن كلامه في التحكيم لما..

(٥) كذا في ع، ب، أيضاً، والعنوان في س، م: ومن كلامه في التحكيم.

(٦) في الأصل وإنا، وما أثبت في س، ب، ج، ع.

(٧) تعالى: ليست في ب، ج.



فِي شَيْءٍ فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ  
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿١﴾؛ فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ، وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ  
نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ، فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ  
حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِهِ <sup>(٢)</sup> فَنَحْنُ أَوْلَاهُمْ بِهِ. وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: لَمْ جَعَلْتَ بَيْنَكَ  
وَبَيْنَهُمْ «٢٩ب» أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ؟ فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَتَبَيَّنَ الْجَاهِلُ،  
وَيَتَشَبَّتَ الْعَالَمُ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدْنَةِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَا  
يُؤْخَذَ بِأَكْظَامِهَا <sup>(٣)</sup> فَتُعْجَلَ عَنْ تَبْيُّنِ الْحَقِّ، وَتُنْقَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ.

إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ <sup>(٤)</sup> اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ  
نَقَصَهُ وَكَرَّهَهُ <sup>(٥)</sup> مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةٌ <sup>(٦)</sup> وَزَادَهُ، فَأَيْنَ <sup>(٧)</sup> يَتَاهُ  
بِكُمْ <sup>(٨)</sup>؟ وَمِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ؟ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ،  
لَا يُبْصِرُونَ، وَمُوزَعِينَ <sup>(٩)</sup> بِالْجَوْرِ لَا يَعْدِلُونَ بِهِ <sup>(١٠)</sup>، جُفَاءً عَنِ الْكِتَابِ،

(١) النساء ٥٩ / ٤.

(٢) س، م، ع، ج: رسول الله.

(٣) لا يؤخذ بأكظامها في المعارج ٢١٦، يقال: أخذت بكظمه، أي: بمخرج نفسه.

(٤) ب: إلى الله.

(٥) كرَّهه الأمر: اشتد عليه.

(٦) فائدة: ليست في الأصل، وهي في س، ع، م، ج، وحاشية ب.

(٧) في الحاشية عن نسخة: فأنى.

(٨) أي: يحير بكم في المنهاج ٤٢ / ٢، وقال: وروي فأنى يتاه.

(٩) أوزع له بكذا فهو موزع، إذا أغرى به.

(١٠) في الأصل: عنه وما أثبت في س، ب، م، ج، ع.



نُكِبَ<sup>(١)</sup> عَنِ الطَّرِيقِ.

مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعْلَقُ بِهَا، وَلَا زَوَافِرَ<sup>(٢)</sup> يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا، لَبِئْسَ حُشَّاشُ<sup>(٣)</sup> نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ، أَفَّ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرَحًا<sup>(٤)</sup>، يَوْمًا أُنَادِيكُمْ، وَيَوْمًا أَنَا حِيَكُمْ! فَلَا أحرَارُ صِدْقٍ<sup>(٥)</sup> عِنْدَ النَّدَاءِ، وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ<sup>(٦)</sup>.

[١٢٦]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا عُوتِبَ عَلَى تَصْيِيرِهِ النَّاسَ إِسْوَةً فِي الْعَطَاءِ

مِنْ غَيْرِ تَفْضِيلِ أُولَى السَّابِقَاتِ وَالشَّرَفِ<sup>(٧)</sup>

قَالَ: أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فَيَمَنَ وَلِيْتُ عَلَيْهِ، وَاللَّهِ لَا

(١) حاشية: نُكِبَ: جمع نكوب، من نُكِبَ، وفي شرح ابن ميثم ٥٦٠/٣ نُكِبَ: جمع ناكب، وهو العادل عن الطريق، كباذل وبذل.

(٢) حاشية: زوافر الرجل: أنصاره وعشيرته.

(٣) الحشاش: جمع حاش، وهو موقد النار، وكذلك الحشاش بكسر الحاء وتخفيف الشين، كنائم ونوأم ونيام، وقيل: هو ما يحش به النار، أي: يوقد.

(٤) البرح: الشدة والأذى، يقال: لقيت منه برحاً بارحاً، وروي ترحاً، وهو الحزن.

(٥) صديق ليست في: س، ع.

(٦) الكلام بالرقم نفسه في الشرح ٢٧٥/٨ وشرح ابن ميثم ٥٦٠/٣. وبرقم ١٢٣ في مصدر سابق ٢/٢٨٠، وينظر تعليق المؤلف.

(٧) كذا في ج، وفي س، م، ع: لَمَّا عُوتِبَ عَلَى التَّسْوِيَةِ فِي الْعَطَاءِ.





أَطُورٌ<sup>(١)</sup> بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ، وَمَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا<sup>(٢)</sup>؛ لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ<sup>(٣)</sup> لَهُمْ؟ ثُمَّ قَالَ<sup>(٤)</sup>: أَلَا وَإِنَّ عَطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ، وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا، وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ، وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ، وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَمْ يَضَعْ أَمْرُؤُا مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ، وَكَانَ لِغَيْرِهِ وَدُّهُمْ؛ فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْمًا فَاحتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ، فَشَرَّ خَلِيلٍ وَالْأُمَّ خَدِينٍ<sup>(٥)</sup>.

[١٢٧]

### وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَوَارِجِ

فَإِنْ أُبَيِّتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ، فَلِمَ تُضَلِّلُونَ عَامَّةَ

(١) حاشية: لا أطور، أي: لا أتحرك طوره، أي جانبه. وفي لقاموس: الطور: ما كان على حد الشيء، أو بحذائه، وأطور في المعارج ٢١٧، أي: لا أقربه.

(٢) في المعارج ٢١٧، أي: قصد نجم نجماً، عنى به السيارة.

(٣) بعدها في س، ع: مَالُ اللَّهِ، وكذا في حاشيتي الأصل وج، وما أثبت في ب أيضاً.

(٤) ثم قال: ليس في س، م.

(٥) تقديم وتأخير في س، م، ج، ع، والخطبة التي أشار إليها في هذا المطبوع برقم ١٤٢

فلاحظ، وهي بالرقيم نفسه في الشرح ٢٧٩/٨، وبعدها فيه «وَأَلَامَ خَلِيلٍ»، وشرح

ابن ميثم ٥٦٢/٣. وبرقم ١٢٤ في مصدر سابق ٢٨١/٢ علق مؤلفه بقوله: (ومما هو

جدير بالذكر أن الكلام سيأتي برقم (١٣٩ - رقمها في هذا المطبوع ١٤٠ -) وأوله:

(وليس لواضع المعروف في غير حقه) تابع لهذا الكلام، وقال: وتعرف حقيقة ذلك

إذا رجعت إلى المصادر المذكورة، أي: مصادر التخريج التي ذكرها.



أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ<sup>(١)</sup> بِضَلَالِي، وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطِيئِي، وَتُكْفَرُونَهُمْ بِذُنُوبِي؛  
سُيُوفُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبَرَاءَةِ وَالسَّقَمِ، وَتَخْلُطُونَ  
مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يَذْنِبْ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَمَ الزَّانِيَ،  
ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ، وَقَتَلَ الْقَاتِلَ وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ، وَقَطَعَ  
السَّارِقَ، وَجَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ، ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيْءِ، وَنَكَحَا  
الْمُسْلِمَاتِ، فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذُنُوبِهِمْ، وَأَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ، وَلَمْ  
يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يُخْرِجْ أَصْنَافَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ أَنْتُمْ شَرَّارُ النَّاسِ، وَمَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ، وَضَرَبَ بِهِ  
تِيهَهُ<sup>(٣)</sup>. وَسَيَهْلِكُ فِي صِنْفَانِ؛ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ<sup>(٤)</sup> يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ  
الْحَقِّ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَخَيْرُ النَّاسِ  
فِي حَالِ النَّمَطِ<sup>(٥)</sup> الْأَوْسَطُ، فَالزَّمُوهُ، وَالزَّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ؛ فَإِنَّ يَدَ

(١) في الأصل عليه السلام، وفي س، م: صلى الله عليه وسلم، والمثبت في ب، ج، ع.

(٢) ينظر شرح نهج البلاغة ١١٨/٨.

(٣) حاشية: التيه: المفازة، لأن يتاه بها، وفي القاموس: التيه: المفازة، ومتيهة، كسفينة: مَضِلَّة.

(٤) أي: متجاوز للحد.

(٥) حاشية: النمط: ضرب من البسط، وهاهنا يعني الجماعة، وقالوا: النمط: الجماعة من الناس، وما ورد في المنهاج ٤٣/٢، وفيه أيضًا: الجماعة من الناس الذين لا يعتقدون فيه الإلهية والنبوة.. بل يعلمون أنه ولي الأمر بعد رسول الله ﷺ، وهو الإمام المعصوم المنصوب من قبل الله المنصوص عليه، وينظر حديث النبي ﷺ في مجمع الزوائد ١٣٣/٩، وشرح ابن أبي الحديد ٢٠/٢٢٠.



اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّةَ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ.

أَلَا مَنْ دَعَا «٣٠أ» إِلَى هَذَا الشُّعَارِ<sup>(١)</sup> فَاقْتُلُوهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ، وَإِنَّمَا حُكِّمَ الْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَيُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ، وَإِحْيَاؤُهُ الْاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ، وَإِمَاتَتُهُ الْافْتِرَاقُ عَنْهُ، فَإِنْ جَرَرْنَا الْقُرْآنُ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ، وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا، فَلَمْ آتِ - لَا أَبَا لَكُمْ - بُجْرًا<sup>(٢)</sup>، وَلَا خَتَلْتُكُمْ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَمْرِكُمْ، وَلَا لَبَسْتُهِ عَلَيْكُمْ، وَإِنَّمَا<sup>(٤)</sup> اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلِكِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا إِلَّا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ، فَتَاهَا عَنْهُ، وَتَرَكََا الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِيهِ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا، فَمَضَيَا عَلَيْهِ؛ وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ، وَالصِّمْدِ<sup>(٥)</sup> لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِيهِمَا، وَجَوْرَ حُكْمِيهِمَا<sup>(٦)</sup>.

(١) حاشية: يعني الإمامة، وأخشى؟ أن بشر بالشعار.. الخروج والبدعة، فقلوه ﷺ: من دعا إلى آخره فاقتلوه، ولو كنت؟.

(٢) حاشية: البجر: الشرُّ والأمر العظيم، وكذا في المنهاج ٤٣/٢.

(٣) الختل: الخديعة.

(٤) س، م، ج، ب: إنمّا.

(٥) الصمد: القصد.

(٦) بالرقم نفسه في الشرح ٢٨٠/٨، وفيه مبحث عن موقف الخوارج من أهل الكباثر،

وآخر عن غلاة الشيعة والنصيرية، وفي شرح بن ميثم ٥٦٤/٣. وبرقم ١٢٥ في

مصدر سابق ٢٨٣/٢.



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَهُوَ مِمَّا كَانَ يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْمَلَا حِمٍ <sup>(١)</sup> بِالْبَصْرَةِ <sup>(٢)</sup>

يَا أَحْنَفُ <sup>(٣)</sup> كَأَنِّي بِهِ <sup>(٤)</sup> وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ،  
وَلَا لَجَبٌ، وَلَا قَعْقَعَةٌ لُجْمٍ، وَلَا حَمْحَمَةٌ خَيْلٍ، يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ  
كَأَنَّهُمْ أَقْدَامُ النَّعَامِ.

يَوْمَئِذٍ بِذَلِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَاحِبِ الزَّيْجِ <sup>(٥)</sup>، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلٌ لِسَكَّكِكُمْ  
الْعَامِرَةِ، وَالْدُّورِ الْمُزْخَرَفَةِ الَّتِي هَا أَجْنَحَةٌ كَأَجْنَحَةِ الشُّوْرِ وَخَرَاطِيمُ  
كَخَرَاطِيمِ الْفِيلَةِ <sup>(٦)</sup> مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ، وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ؛

(١) حاشية: الملاحم: جمع ملحمة، وهي الحرب، وفي الشرح ١٢٤/٧: الملاحم: جمع ملحمة، وهي الوقعة العظيمة في الحرب وفي شرح ابن ميثم ٥٦٦/٣ الملحمة: الوقعة العظيمة.

(٢) العنوان في س: ومن كلامه فيما يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْمَلَا حِمٍ بِالْبَصْرَةِ، وفي م، ج، ع: ومن كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَ يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْمَلَا حِمٍ بِالْبَصْرَةِ.

(٣) لي كتاب عنه بعنوان (الأحنف بن قيس أعظم المعاقين في الإسلام) طبعته أمانة العتبة العلوية، وطبعته أيضًا أمانة مسجد السهلة.

(٤) حاشية: إشارة إلى من يخرج في آخر الزمان كالسفياني.

(٥) بعدها في ع: واسمه علي بن محمد العلوي الحسيني البرقي، صاحب الزنج، وهو صاحب البرقع، واستشهد ابن عساكر في تاريخه ٢٢٨/٤١، بأبيات من الشعر لعلي بن محمد البرقي، ولم يذكر له ترجمة.

(٦) في المعارج ٢١٩: شَبَّهَ جدران القصور بنسور الأجنحة لبياضها، والأبراج المدورة المبينة في السكك بخراطيم الفيلة.



أَنَا كَاتِبُ الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا<sup>(١)</sup>، وَقَادِرُهَا<sup>(٢)</sup>، بِقَدْرِهَا، وَنَاطِرُهَا<sup>(٣)</sup>، بِعَيْنِهَا.

وَمِنْهُ: يَوْمِي بِهِ إِلَى وَصْفِ الْإِتْرَاكِ

كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ<sup>(٤)</sup>، يَلْبَسُونَ  
السَّرَفَ<sup>(٥)</sup> وَالِدِّيَّاجَ، وَيَعْتَقِبُونَ<sup>(٦)</sup> الْخَيْلَ الْعِتَاقَ، وَيَكُونُ هُنَاكَ  
اسْتِحْرَارُ<sup>(٧)</sup> قَتْلِ، حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ، وَيَكُونُ الْمُفْلِتُ  
أَقْلَ مِنَ الْمَأْسُورِ.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَقَدْ أُعْطِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ؛  
فَضَحِكَ عَلَيْهِ<sup>(٨)</sup>، وَقَالَ لِلرَّجُلِ، وَكَانَ كَلْبِيًّا: يَا أَخَا كَلْبٍ، لَيْسَ

(١) في المعارج ٢١٩، أي: عالم بأحوالها، وأنها فانية.

(٢) حاشية: وقادرها، أي: عارفها حق معرفتها.

(٣) في الأصل: وناطرها، وما أثبت من بقية النسخ.

(٤) حاشية: المطرقة: يقال: طرقت النعل إذا ظاهرته بأخر؛ والحاشية في المنهاج ٤٤ / ٢،  
والمجان في شرح ابن ميثم ٥٦٨ / ٣: جمع مجن بكسر الميم، وهو الترس، والمطرقة عنده  
بفتح الراء والتخفيف: التي تطبق وتخصف كطبقات النعل.

(٥) ج، ب، م: السَّرَقُ، وكذا في شرح ابن ميثم ٥٦٨ / ٣، والسَّرَقُ في الحاشية: شقق  
الحرير، واحداً سرقة. قال أبو عبيدة: هي البيض منها، وهو فارسي معرب، أصله:  
سره، أي جيد، كالاستبرق الغليظ من الديباج.

(٦) حاشية: يعتقبون: يحسبون الخيل العتاق، يقال: اعتقت الرجل، أي: حبسته، ويقرب  
منها ما ورد في المنهاج ٤٤ / ٢؛ وفي شرح ابن ميثم ٥٦٨ / ٣: يعتقبون الخيل: يحتبسونها  
ويرتبطونها.

(٧) استحر القتل وحرّ، أي: اشتدّ.

(٨) عليه السلام: ليست في س، م، ج.



هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلَّمَ مِنْ ذِي عِلْمٍ، وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَمَا عَدَّدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾<sup>(١)</sup> الآية، فَيَعْلَمُ سُبْحَانَهُ<sup>(٢)</sup> مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، وَقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ، وَسَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، وَمَنْ يَكُونُ لِلنَّارِ<sup>(٣)</sup> حَطْبًا، أَوْ فِي الْجَنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقًا؛ فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهِ ﷺ<sup>(٤)</sup>، فَعَلَّمَنِيهِ، وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعْيَهُ صَدْرِي، وَتَضَطَّمَ عَلَيْهِ جَوَانِحِي<sup>(٥)</sup>.

(١) لقمان ٣١/٣٤.

(٢) سُبْحَانَهُ: ليست في الأصل، وهي في س، م، ب، ج.

(٣) س، م، ج: في النار.

(٤) وسَلَّمَ في س.

(٥) في نهاية الخطبة إشارة لقراءة في نسخة ج، وهي بالرقم نفسه في الشرح ٢٨٩/٨، وفيه مبحث عن أخبار صاحب الزنج، وآخر في وصف الأتراك، وجنكيز خان وفتنة التتر وكذا في شرح ابن ميثم ٥٦٦/٣، وبرقم ١٢٦ في مصدر سابق ٢٨٨/٢ ونقل المؤلف عن شرح ابن ميثم أن الشارح نثر فصولاً منها، وقال: هذا الفصل من خطبة له بالبصرة بعد وقعة الجمل. وقال المؤلف: (وهذا الفصل يتصل بالفصل الذي مر برقم ٩٩)، ورقمها في هذا المطبوع ١٠٠، وفي المعارج ٢٢٠: يقال: اضطَمَّت عليه الضلوع، أي: اشتملت.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

## فِي ذِكْرِ الْمَكَايِيلِ وَالْمَوَازِينِ

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمُلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَثْوِيَاءُ<sup>(١)</sup> مُؤَجَّلُونَ<sup>(٢)</sup>،  
وَمَدِينُونَ مُقْتَضُونَ، أَجَلٌ مَنْقُوصٌ، وَعَمَلٌ مُحْفُوظٌ، قُرْبٌ دَائِبٌ  
مُضَيِّعٌ<sup>(٣)</sup>، وَرُبَّ كَادِحٍ<sup>(٤)</sup> خَاسِرٌ؛ قَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنِ لَا يَزْدَادُ الْخَيْرُ  
فِيهِ إِلَّا إِدْبَارًا، وَالشَّرُّ إِلَّا إِقْبَالًا، وَالشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعًا،  
فَهَذَا أَوْ أَنْ قَوِيَتْ عُدَّتُهُ، وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ، وَأَمَكَّتْ فَرِيستُهُ.  
اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ، فَهَلْ تُبْصِرُ<sup>(٥)</sup> إِلَّا فَقِيرًا  
يُكَابِدُ فَقْرًا، أَوْ غَنِيًّا بَدَلَ نِعْمَةِ اللَّهِ كُفْرًا، أَوْ بَخِيلًا اتَّخَذَ «٣٠» الْبُخْلَ  
بِحَقِّ اللَّهِ وَفْرًا، أَوْ مُتَمَرِّدًا كَانَ بِأَذْنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقَرًّا<sup>(٦)</sup>.

(١) حاشية: الثوي: الذي يقيم ليلة واحدة، وكذا في المنهاج ٥٠ / ٢، وفي القاموس:  
الثوى المكان، وبه يثوي ثواء، وأثوى به: أطل الإقامة أو نزل، والثوي: البيت المهيأ  
للضيف، والثوي في المعارج ٢٢٠: الضعيف.

(٢) في حاشية الأصل عن نسخة: مرحلون.

(٣) ضبطها في الأصل بالفتح والكسر، وبالكسر في س. والدائب: المجدد في العمل.

(٤) الكدح: العمل.

(٥) في الأصل: تنظر، وما أثبت في حاشية الأصل، وكذا في س، م، ج، ع.

(٦) الوقر: الصمم.



أَيْنَ خِيَارُكُمْ وَصَلَحَاؤُكُمْ، وَأَيْنَ أَحْرَارُكُمْ وَسُمَحَاؤُكُمْ؟! وَأَيْنَ  
 الْمُتَوَرَّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ وَالْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ؟! أَلَيْسَ قَدْ ظَعَنُوا  
 جَمِيعًا عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَالْعَاجِلَةِ الْمُنْغَصَّةِ؟ وَهَلْ خُلِفْتُمْ إِلَّا فِي  
 حُثَالَةٍ<sup>(١)</sup> لَا تَلْتَقِي بِذَمِّهِمُ الشَّفَتَانِ اسْتِصْغَارًا لِقَدَرِهِمْ، وَذَهَابًا عَنْ  
 ذِكْرِهِمْ؟ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. ظَهَرَ الْفَسَادُ؛ فَلَا مُنْكَرٌ مُغَيَّرٌ،  
 وَلَا زَاجِرٌ مُزْدَجِرٌ، أَفَبِهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ<sup>(٣)</sup>،  
 وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَاءِهِ عِنْدَهُ؟ هَيْهَاتَ لَا يُخَدِّعُ اللَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ، وَلَا تُنَالُ  
 مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ؛ لَعَنَ اللَّهُ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ النَّارِكِينَ لَهُ، وَالنَّاهِينَ  
 عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ<sup>(٤)</sup>.

(١) حاشية: الحُثَالَةُ: الثُّفْلُ، وَكَأَنَّهُ الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَذَا فِي الْمَنَهَاجِ ٢/ ٥٠، وَفِي  
 الْمَعَاجِرِ ٢٢١: مَا سَقَطَ مِنْ قَشْرِ الشَّعِيرِ وَالْأَرَزِّ وَالتَّمَرِ، فَكَأَنَّهُ الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(٢) الْبَقَرَةُ ٢/ ١٥٦.

(٣) فِي الْمَنَهَاجِ ٢/ ٥٠، أَيْ: الْجَنَّةَ.

(٤) بِالرَّقْمِ نَفْسِهِ فِي الشَّرْحِ ٨/ ٣٦٧ وَفِيهِ بَحْثٌ حَوْلَ أَقْوَالِ الْحُكَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَبِالرَّقْمِ  
 نَفْسِهِ أَيْضًا فِي شَرْحِ ابْنِ مَيْثَمَ ٣/ ٥٦٩، وَبِالرَّقْمِ ١٢٧ فِي مَصْدَرِ سَابِقٍ ٢/ ٢٩٠، وَيَنْظُرُ  
 تَعْقِيبَ الْمُؤَلَّفِ.





[١٣٠]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ ﷺ

لَأَبِي ذَرٍّ لَمَّا أُخْرِجَ إِلَى الرَّبْذَةِ

يَا أَبَا ذَرٍّ<sup>(١)</sup> إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ، فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ، إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَخِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ، فَاتْرُكْ مَا<sup>(٢)</sup> فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ، وَاهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ، فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ، وَأَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ، وَسَتَعْلَمُ مِنَ الرَّابِيعِ غَدًا، وَالْأَكْثَرُ حُسْدًا، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ<sup>(٣)</sup> كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتَقًا ثُمَّ اتَّقَى اللَّهُ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا؛ لَا يُؤْنِسَنَّكَ إِلَّا الْحَقُّ، وَلَا يُوَحِّشَنَّكَ إِلَّا الْبَاطِلُ، فَلَوْ قِيلَتْ دُنْيَاهُمْ<sup>(٤)</sup> لَأَحْبَبُوكَ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لَأَمْنُوكَ<sup>(٥)</sup>.

(١) ذكر في شرح ابن ميثم ٣ / ٥٧١: أبو ذرٍّ: اسمه جندب بن جنادة، وهو من بني غفار قبيلة من كنانة، أسلم بمكة، ولم يشهد بدرًا ولا الخندق؛ لأنه حين أسلم رجع إلى بلاد قومه، فأقام حتى مضت هذه المشاهد، ثم قدم المدينة، وكان يتولى عليًا وأهل بيته، وهو الذي قال الرسول ﷺ في حقّه: (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرٍّ) وروى ابن المعمر عنه قال: رأيت أبا ذرٍّ آخذًا بحلقة باب الكعبة وهو يقول: أنا أبو ذرٍّ الغفاري فمن لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق).

(٢) ما: ليست في س، م، ع.

(٣) في س، م، ج، ع: الأرض.

(٤) بعدها في الحاشية عن نسخة: منهم.

(٥) بالرقم نفسه في الشرح ٨ / ٣٧٢، وفيه بحث حول أخبار أبي ذرٍّ الغفاري حين خروجه إلى الربذة، وفيه أيضًا كلمة عقيل والحسن والحسين ﷺ وكلمة عمار وما تكلم به أبو ذرٍّ ﷺ في وداعهم، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢ / ٥٧١. وبقلم ١٢٨ في مصدر سابق ٢ / ٢٩١ - ٢٩٣، وينظر تعليق المؤلف.



وَمِنْ خُطْبَةٍ<sup>(١)</sup> لَهُ ﷺ

أَيُّهَا<sup>(٢)</sup> النَّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانِهِمْ،  
وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُوبُهُمْ، أَظَارُكُمْ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ  
الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَةِ الْأَسَدِ<sup>(٤)</sup>، هَيْهَاتَ أَنْ أُطْلِعَ بِكُمْ سِرَارَ<sup>(٥)</sup> الْعَدْلِ أَوْ  
أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ،  
وَلَا التَّمَاسَّ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْخُطَامِ، وَلَكِنْ لِنَرَدِّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ،  
وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ  
الْمُعْطَلَةُ مِنْ حُدُودِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَسَمِعَ وَأَجَابَ، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ<sup>(٦)</sup>.

(١) س، م، ب، ع: كلام.

(٢) في الأصل وفي م، ج، ع: أيها، وما أثبت من ب.

(٣) أظأركم: أعطفكم.

(٤) وعوعة الأسد: صوته.

(٥) حاشية: السرار: آخر ليلة من الشهر، ومعنى كلامه ﷺ: هيهات أن أنور بكم سرار العدل، وأطلعكم مضيئين ليستنير بكم العدل، وكذا في المنهاج ٥١ / ٢، وفي شرح ابن ميثم ٥٧٣ / ٣ سرار العدل: ما خفي منه.

(٦) مكانها في س، م: وسلم.



وقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفُرُوجِ وَالْدَّمَاءِ وَالْمَغَانِمِ  
وَالْأَحْكَامِ، وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ مَهْمَتُهُ<sup>(١)</sup>، وَلَا  
الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ، وَلَا الْجَانِي فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ، وَلَا الْخَائِفُ  
لِلدُّولِ<sup>(٢)</sup> فَيَتَّخِذَ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، وَلَا الْمُزْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ  
بِالْحُقُوقِ وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ، وَلَا الْمَعْطَلُّ لِلْسَّنَةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ<sup>(٣)</sup>.

## [١٣٢]

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى، وَعَلَى مَا أَبْلَى وَابْتَلَى؛ الْبَاطِنُ لِكُلِّ  
خَفِيَّةٍ، الْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ، الْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُورُ، وَمَا تَخُونُ الْعُيُونُ،  
وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا<sup>(٤)</sup> نَجِيُّهُ وَبَعِيثُهُ<sup>(٥)</sup>؛ شَهَادَةٌ يُوَافِقُ فِيهَا  
السِّرُّ الْإِعْلَانُ، وَالْقَلْبُ اللِّسَانُ.

مِنْهَا: فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْجِدُّ لَا اللَّعِبُ «٣١أ»، وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ؛ وَمَا

(١) حاشية: النهمة: بلوغ الهمة والشهوة في الشيء، وقد نهم بكذا، أي: مولع به، وكذا في المنهاج ٥١/٢، وفي شرح ابن ميثم ٥٧٣/٣ النهمة: الحرص على الدنيا.

(٢) حاشية: الدول: جمع دولة، والدولة في المال خاصة، ثم صار الفيء دولة بينهم يتداولونه، يكون مرة لهذا، ومرة لهذا، وكذا مع تغيير بسيط في المنهاج ٥١/٢.

(٣) بالرقم نفسه في الشرح ٣٨٠/٨ وشرح ابن ميثم ٥٧٣/٣. وبرقم ١٢٩ في مصدر سابق ٢٩٥-٢٩٦، وللخطبة بداية نقلها المؤلف عن تذكرة الخواص.

(٤) بعدها في ع: صلى الله عليه.

(٥) بعثه في القاموس: أرسله.



هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيهِ، وَأَعْجَلَ حَادِيهِ، فَلَا يَغُرَّنْكَ <sup>(١)</sup> سَوَادُ النَّاسِ <sup>(٢)</sup> مِنْ نَفْسِكَ، فَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَحَذَرَ الْإِقْلَالَ، وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ أَمَلٍ، وَاسْتَبْعَادَ أَجَلٍ كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَأَزْعَجَهُ عَنْ وَطْنِهِ، وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ مُحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَآيَا، يَتَعَاطَى بِهِ الرَّجَالُ الرَّجَالَ حَمَلًا عَلَى الْمَنَآكِبِ، وَإِمْسَاكًا بِالْأَنَامِلِ.

أَمَّا رَأَيْتُمْ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بَعِيدًا، وَيَبْنُونَ مَشِيدًا <sup>(٣)</sup>، وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا أَصْبَحَتْ يَوْمَهُمْ قُبُورًا، وَمَا جَمَعُوا بُورًا <sup>(٤)</sup>، وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ، وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ، لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يُسْتَعْتَبُونَ <sup>(٥)</sup>، فَمَنْ أَشْعَرَ <sup>(٦)</sup> التَّقْوَى قَلْبُهُ بَرَزَ مَهْلُهُ، وَفَارَ عَمَلُهُ؛ فَاهْتَبَلُوا <sup>(٧)</sup> هَبْلَهَا، وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ

(١) في الأصل سهو في الضبط، وما أثبتناه في س، م، ب، ج.

(٢) الحاشية: أي: لا تنظر إلى الناس وأعمالهم فتفتري في العمل، وكذا في المنهاج ٥٢/٢، وقد طمست كلمة أعمالهم في الحاشية فأدناها من المنهاج.

(٣) المشيد: المعلي.

(٤) حاشية: البور: الفاسد الهالك الذي لا خير فيه، يقال: رجل بور، وامرأة بور، وقال أبو عبيدة: قوم بور: هلكى، جمع بائر.

(٥) في المنهاج ٥٣/٢، أي: أَرْضَى رَاجِعًا عَنِ الْإِسَاءَةِ، وَتَقُولُ: اسْتَعْتَبْتَهُ فَأَعْتَبَنِي، أَي: اسْتَرْضَيْتَهُ فَأَرْضَانِي.

(٦) حاشية: أشعرته: ألبسته الشعر، وبرز الرجل، أي: فاق على أصحابه، وكذلك الفرس إذا سبق، وكذا في المنهاج ٥٣/٢.

(٧) حاشية: الاهتبال: الاغتنام، والهبل: مصدر هبلته أمه: ثكلته، وكذا في المنهاج ٥٣/٢ وفيه أيضًا اهتبلوا هبالها، أي: اغتتموا قلة أموالها، وفي شرح ابن ميثم ٥٧٤/٣ الاهتبال في الأمر: السعي في إحكامه.



دَارُ مُقَامٍ، بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازًا لِتَتَزَوَّدُوا مِنْهَا الْأَعْمَالُ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ،  
فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَازٍ<sup>(١)</sup>، وَقَرَّبُوا الظُّهُورَ لِلزِّيَالِ<sup>(٢)</sup>.

### [١٣٣]

#### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَانْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِأَرْمَتَيْهَا، وَقَذَفَتْ إِلَيْهِ السَّمَاوَاتُ  
وَالْأَرْضُونَ مَقَالِيدَهَا<sup>(٣)</sup>، وَسَجَدَتْ لَهُ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ الْأَشْجَارُ  
النَّاصِرَةُ، وَقَدَحَتْ لَهُ مِنْ قُضْبَانِهَا<sup>(٤)</sup> النَّيْرَانُ الْمُضِيئَةُ<sup>(٥)</sup>، وَآتَتْ أَكْلَهَا<sup>(٦)</sup>  
بِكَلِمَاتِهِ الثَّمَارُ الْيَانِعَةُ<sup>(٧)</sup>.

مِنْهَا: وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نَاطِقٌ لَا يَعْيًا لِسَانُهُ، وَيَبْتَ لَا تُهْدَمُ  
أَرْكَائُهُ، وَعِزٌّ لَا يُهْزَمُ أَعْوَانُهُ.

مِنْهَا: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَتَنَازَعَ مِنَ الْأَلْسُنِ، فَقَفَى<sup>(٨)</sup>  
بِهِ الرُّسُلَ، وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ؛ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ، وَالْعَادِلِينَ بِهِ.

(١) حاشية: أوفاز: جمع وفر، وهو العجلة، وكذا في المنهاج ٥٣/٢.

(٢) الكلام بالرقم نفسه في الشرح ٣٨٣/٨ - ٣٨٤، وشرح ابن ميثم ٥٧٤/٣، وبرقم  
١٣٠ في مصدر سابق ٢٩٨/٢.

(٣) المقاليد: المفاتيح، جمع مقلد بكسر الميم.

(٤) بضم القاف وكسرها في الأصل وفوقها معًا.

(٥) ضبطها بالفتح في الأصل وما أثبت في س، م، ج.

(٦) أَكْلَهَا ليست في س، م، ج.

(٧) بالنصب فيهما في س، م، واليانع من الثمار: المدرك.

(٨) قَفَى به: اتبع به قبله.



مِنْهَا: وَإِنَّمَا الدُّنْيَا مُتَتَّهِى بَصَرِ الْأَعْمَى، لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئًا،  
وَالْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا<sup>(١)</sup> بَصَرُهُ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا، فَالْبَصِيرُ مِنْهَا  
شَاخِصٌ<sup>(٢)</sup>، وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ، وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَرَوِّدٌ، وَالْأَعْمَى  
لَهَا مُتَرَوِّدٌ.

مِنْهَا: وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَيَمْلَأُ  
إِلَّا الْحَيَاةَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ لَهُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي  
هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ، وَبَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ، وَسَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَاءِ،  
وَرِيٌّ لِلظَّمَانِ، وَفِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ، وَالسَّلَامَةُ كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ،  
وَتَنْطِقُونَ بِهِ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى  
بَعْضٍ، لَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ، وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ.

قَدْ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغِلِّ<sup>(٣)</sup> فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَنَبَتَ الْمَرْعَى<sup>(٤)</sup> عَلَى دِمْنِكُمْ،  
وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْأَمْالِ، وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ؛ لَقَدْ اسْتَهَامَ  
بِكُمُ الْحَيِثُ، وَتَاهَ بِكُمْ الْغُرُورُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ<sup>(٥)</sup>.

(١) ضببطت في س، م بضم الياء وفتحها، وبضم الفاء وكسرها، وفوقها معًا.

(٢) الشاخص: الذاهل والمسافر، والشاخص أيضًا: الذي يرفع بصره إلى الشيء ويمده  
إليه، والكلام بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٥٧٨/٣.

(٣) لغل: الغش.

(٤) حاشية: نبت المرعى على دمنكم: كناية عن ثبوتهم على ذلك، كقولهم: نسجت عليه  
العنكبوت، ونبت المرعى عليه.

(٥) بالرقم نفسه في الشرح ٣٨٦/٨ - ٣٩٦، وفيه مبحث عن الجناس وأنواعه، وكذا  
رقمه في شرح ابن ميثم، والتخريج برقم ١٣١ في مصدر سابق ٣٠١/٢.



وَقَدْ شَاوَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ <sup>(١)</sup> فِي الْخُرُوجِ إِلَى غَزْوِ الرُّومِ  
وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ <sup>(٢)</sup>، وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ <sup>(٣)</sup>،  
وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَتَّصِرُونَ، وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ  
حَتَّى لَا يَمُوتُوا.

إِنَّكَ مَتَى تَسِرَ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ فَتُكَبِّ لَا تَكُنْ  
لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةً <sup>(٤)</sup> دُونَ أَقْصَى «٣١ ب» بِلَادِهِمْ لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ  
يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ؛ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِمْ <sup>(٥)</sup> رَجُلًا مُحَرَّبًا <sup>(٦)</sup>، وَاحْفَظْ <sup>(٧)</sup> مَعَهُ أَهْلَ  
الْبَلَاءِ وَالنَّصِيحَةِ؛ فَإِنْ أَظْهَرَ اللَّهُ <sup>(٨)</sup> فَذَاكَ مَا تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى

(١) بعدها في الأصل: رحمة الله عليه: وليست في س، ب، م. ج، ع.  
(٢) حاشية: الحوزة: الجماعة، وسبب المشاورة بحسب ابن ميثم في شرحه ٥٨١/٣: أن  
ذلك حين خرج قيصر الروم في جماهير أهلها إلى المسلمين، وانزوى خالد بن الوليد  
فلازم بيته، وصعب الأمر على أبي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وغيرهما من  
أمراء السرايا.

(٣) حاشية: العورة: كل ما يستحي منه، وكذا في المنهاج ٥٩/٢.  
(٤) حاشية: من كنف الرجل: حفظته وصنته، وفيها عن نسخة أخرى كهفة. قال:  
الكهف: الغار، ويقال: فلان كهف، أي: ملجأ، وكذا في المنهاج ٦٠/٢، وفي  
القاموس: كنفه: صانه وحفظه.

(٥) في الأصل: عليهم، وكذا في ب، وفوقها في الأصل: إليهم، وكذا في م، ج.

(٦) المحرب بكسر الميم: الرجل صاحب حروب.

(٧) حفزه: ضمه إلى غيره، وفي المنهاج ٦٠/٢، أي: ادفع.

(٨) أظهر الله على فلان: نصره عليه.



كُنْتُ رِذْءًا<sup>(١)</sup> لِلنَّاسِ وَمَثَابَةً<sup>(٢)</sup> لِلْمُسْلِمِينَ<sup>(٣)</sup>.

[١٣٥]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ وَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ مَشَاجِرَةٌ<sup>(٤)</sup>

فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ<sup>(٥)</sup> لِعُثْمَانَ أَنَا أَكْفِيكَهُ

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُغِيرَةِ<sup>(٦)</sup>: يَا بَنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ<sup>(٧)</sup> وَالشَّجَرَةَ

الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ، أَنْتَ تَكْفِينِي! فَوَاللَّهِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مَنْ أَنْتَ

(١) الردء: العون.

(٢) المثابة: المرجع.

(٣) بالرقم نفسه في الشرح ٤٠٢/٨، وفيه بحث حول غزوة فلسطين وفتح بيت المقدس، وذكر أن الخليفة عمر استخلف علياً عليه السلام على المدينة عند خروجه، والكلام بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٥١٨/٣ أيضاً، وقال: ذلك حين خرج قيصر الروم في جماهير أهلها إلى المسلمين، وانزوى خالد بن الوليد فلازم بيته، وصعب الأمر على أبي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وغيرهما من أمراء السرايا. والتخريج برقم ١٣٢ في مصدر سابق ٣٠٢/٢.

(٤) في س، م، ج، ب: وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان.

(٥) أبوه الأخنس بن شريق من أكابر المنافقين المؤلفة قلوبهم، أسلم يوم الفتح، ابنه أبو الحكم أخو المغيرة قتله أمير المؤمنين عليه السلام في معركة أحد. شرح ابن أبي الحديد ٤٠٦/٨ طبعة الأعلمي.

(٦) ب: صلوات الله عليه.

(٧) الأبتر: كل أمر انقطع من الخير أثره.





نَاصِرُهُ، وَلَا قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهَضُهُ؛ اخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللَّهِ نَوَاكَ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ ابْلُغْ  
جُهْدَكَ، فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ<sup>(٢)</sup>.

[١٣٦]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِلَّا يَوْمَ فُلْتَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا؛

(١) حاشية: يعني به نوء النجم، المعنى: أبعد الله خيرك، ولما كانت أغلب الحواشي في  
المنهاج فلا أجد ما يدعو للإشارة إليها في كل حاشية، إلا أن أجد ضرورة لذلك؛ وفي  
شرح ابن ميثم ٥٨٢/٣ النوى: المقصد الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد، والنوى:  
لغة في النأي، وهو البعد؛ في المعارج ٢٢٥، أي من صحبتك.

(٢) بالرقم نفسه في الشرح ١٣٥/٨ وفيه ترجمة للمغيرة ذكر فيها: المغيرة بن الأحنس بن  
شريق بن عمرو الثقفي، وإنما قال له أمير المؤمنين: يابن اللعين لأن الأحنس بن شريق  
كان من أكابر المنافقين ذكره أصحاب الحديث كلهم في المؤلفة قلوبهم الذين أسلموا  
يوم الفتح بألسنتهم، وابنه أبو الحكم بن الأحنس قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم أحد،  
وهو أخو المغيرة هذا، وللرواية بقية، وفيه أيضًا نبذة عن أخبار ثقيف، وذكر بحثًا  
حول ما شجر بين علي عليه السلام وعثمان، وآخر عن مشاجرة بين عثمان وابن عباس بحضور  
علي عليه السلام، وثالث حول أسباب المنافسة بين علي عليه السلام وعثمان، وهي مباحث تستحق  
النظر، وذكر ابن ميثم في شرحه ٥٨٢/٣ أن هذه المشاجرة كانت في زمن ثوران الفتنة  
على عثمان في خلافته، وكان الناس يستسفرونه عليه السلام إليه، وهو بالرقم نفسه في الشرح.  
والتخريج برقم ١٣٣ في مصدر سابق ٣٠٣-٣٠٥، وينظر تعقيب المؤلف.

(٣) إشارة إلىبيعة الخليفة أبي بكر، وقد فصلنا القول بها في الجزء الثاني من كتابنا الموسوم  
بـ(وما أدراك ما علي)، والفلتة عند ابن أبي الحديد في الشرح ٢٤/٩ وابن ميثم في  
شرحه ٥٨٣/٣: الأمر يقع من غير تدبر ولا روية؛ وفلتة في المعارج ٢٢٥، أي: فجأة.



إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ. أَيُّهَا النَّاسُ أَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَأَيُّمُ اللَّهِ لِأَنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ، وَلَا أَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ <sup>(١)</sup> حَتَّى أُورِدَهُ مِنْهَلِ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهًا <sup>(٢)</sup>.

[١٣٧]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ ﷺ

فِي مَعْنَى طَلْحَةِ وَالزُّبَيْرِ

أَمَّا <sup>(٣)</sup> وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُوا مُنْكَرًا، وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصْفًا <sup>(٤)</sup>، وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا تَرَكَوهُ، وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ؛ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ؛ فَإِنْ هُمْ نَصِييَهُمْ مِنْهُ، وَلَئِنْ <sup>(٥)</sup> كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا الطَّلَبَةُ <sup>(٦)</sup> إِلَّا قَبْلَهُمْ؛ وَإِنَّ أَوَّلَ عَذْلِهِمْ لِلْحُكْمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَإِنْ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ وَلَا لُبْسَ

(١) حاشية، الخزامة: حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام.

(٢) بالرقم نفسه في الشرح ٢٤ / ٩، وشرح ابن ميثم ٥٨٣ / ٣. وينظر رقم ١٣٤ في مصدر سابق ٣٠٦ / ٢، ذكر المؤلف رواية عن الشعبي أن أمير المؤمنين ﷺ قال هذا الكلام لما تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن سلمة وحسان بن ثابت وأسامة بن زيد.

(٣) أما: ليست في ب، م، س ج، ع.

(٤) كذا في شرح ابن ميثم ٥٨٣ / ٣، أيضًا، وقال: النِّصْف: النصف، وفي ب: نِصْفًا، وفي ع: نَصْفًا.

(٥) س، م، ج، ب، ع: وإن.

(٦) ضبطت في شرح ابن ميثم ٥٨٣ / ٣ بكسر الطاء واللام، والطلبة عنده: المطلوب.



عَلَيَّ<sup>(١)</sup>، وَإِنَّمَا لَلْفِتَّةِ الْبَاغِيَّةِ، فِيهَا الْحَمَاءُ<sup>(٢)</sup> وَالْحُمَّةُ وَالشُّبْهَةُ الْمَغْدِفَةُ<sup>(٣)</sup>،  
وإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ، وَقَدْ زَاخَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ<sup>(٤)</sup> وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ  
شَغْبِهِ<sup>(٥)</sup>، وَأَيْمُ اللَّهِ لَا فَرِطَنَ<sup>(٦)</sup> لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَحْتُهُ<sup>(٧)</sup> لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ  
بِرِّي وَلَا يَعْبُونَ<sup>(٨)</sup> بَعْدَهُ فِي حِسِّي<sup>(٩)</sup>.

مِنْهَا<sup>(١٠)</sup>: فَأَقْبَلْتُمْ<sup>(١١)</sup> إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ الْمَطَافِيلِ<sup>(١٢)</sup> عَلَى أَوْلَادِهَا،

(١) البصيرة في المعارج ٢٢٦ - ٢٢٧: ظهور الشيء وبيانه، وقوله: ما لبست ولا لبس علي: ما خدعت أحداً، وما خدعني أحد.

(٢) في الأصل: الحمأة، وما أثبت في س، م، ب وحاشية الأصل عن نسخة، وفي حاشية الأصل أيضاً: لا يبعد أن تكون من جَمَّةٍ من حمى عليه، أي غضب، والحماء في شرح ابن ميثم ٥٨٣/٣: الطين الأسود المتن، ويروى الحماء بألف مقصورة.

(٣) حاشية: المغدفة: المظلمة، أغدف الليل: أرخى سدوله، وفي المصدر السابق وروي بفتح الدال: الخفية، وأصله أن المرأة تغدف وجهها بالقناع، وقال: الحمة بضم الحاء وتخفيف الميم وفتحها: اسم العقرب.

(٤) أزاح الباطل: انحرف، ونصابه: أصله ومقره.

(٥) الشغب بالتسكين: المشاغبة وتهيج الشر

(٦) س: لَا فَرِطَنَ. وفي الحاشية: فرط الشيء: تركته وتقدمته، وفي القاموس: فرط القوم يفرطهم فَرِطًا وفَرِطَةً: تقدّمهم إلى الورد لإصلاح الخوض والدلاء. وفي المصدر السابق: لَا فَرِطَنَ: لَأَمْلَأَنَّ.

(٧) الماتح بالتاء: المستقي، والمايح بالياء: الذي يملأ الدلو في البئر.

(٨) العَبُّ: الشرب.

(٩) حاشية: الحسِّي: مجتمع الماء، وفي المصدر السابق الحسِّي: الماء الذي يشربه الرمل فينتهي إلى أرض صلبة تحفظه، ثم يحفر عنه فيستخرج.

(١٠) في الأصل: منه، وكذا في ج، وما أثبت في س، ب، م، ع.

(١١) ب: وَأَقْبَلْتُمْ.

(١٢) حاشية: العود: جمع عائد، وهي الناقة الحديثة التناج. وفي القاموس، المطفل كمحسن: ذات طفل من الإنس والوحش، والجمع: مطافيل.



تَقُولُونَ: الْبَيْعَةُ الْبَيْعَةُ! قَبِضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُموها، وَنَازَعْتُكُمْ يَدِي  
فَجَازَبْتُموها. اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي، وَنَكَثَا بَيْعَتِي، وَأَلْبَا النَّاسَ  
عَلَيَّ، فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا، وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أُبْرَمَا، وَأَرِهِيَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَلَا  
وَعَمَلَا، وَلَقَدْ اسْتَبْتُهُمَا<sup>(١)</sup> قَبْلَ الْقِتَالِ، وَاسْتَأْنَيْتُ<sup>(٢)</sup> بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ،  
فَغَمَطَا<sup>(٣)</sup> النِّعْمَةَ، وَرَدَّا الْعَافِيَةَ<sup>(٤)</sup>.

[١٣٨]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ﷺ

يَوْمِي<sup>(٥)</sup> فِيهَا إِلَى ذِكْرِ الْمَلَا حِم

يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَظَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى، وَيَعْطِفُ

(١) استبتهما: طلبت رجوعهما، ويروى بالتاء من التوبة.

(٢) حاشية: استأني به، أي: انتظر به، وكذا في المنهاج ٦٢/٢.

(٣) بكسر الميم في س، وغمط النعمة بكسر الميم في المعارج ٢٢٨: حقرها.

(٤) بالرقم نفسه في الشرح ٢٤/٩ - ٢٨، وفيه النصف: الإنصاف، والحمأة: الطين الأسود، وحممة العقرب: سمها، والشغب: تهيج الشر، ولأفرطن لهم حرصاً، أي: لأملأن، والعب: الشرب بلا مص كما تشرب الدابة، والحسي: ماء كامن في الرمل، يحفر عنه فيستخرج، والكلام بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٥٨٣/٣، والتخريج برقم ١٣٥ في مصدر سابق ٣٠٩/٢، وينظر تعقيب المؤلف. ينظر مصدر سابق ٣٠٦/٢، وروى المؤلف عن الشعبي أن أمير المؤمنين ﷺ قال هذا الكلام لما تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن سلمة وحسان بن ثابت وأسامة بن زيد.

(٥) كذا في ب أيضاً، وفي ع، م، ج.



الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.

مِنْهَا: حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيًا نَوَاجِذُهَا، مَمْلُوءَةٌ  
أَخْلَافُهَا<sup>(١)</sup>، حُلُوا رِضَاعُهَا، عَلَقَمًا عَاقِبَتُهَا. أَلَا وَفِي غَدٍ، وَسَيَّاتِي غَدٌ  
بِمَا لَا تَعْرِفُونَ، يَأْخُذُ الْوَالِي<sup>(٢)</sup> مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا،  
وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ أَفَالِيدَ<sup>(٣)</sup> كِبِدِهَا، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سَلْمًا<sup>(٤)</sup> مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ  
كَيْفَ عَدَلُ السَّيْرِ، وَيُخَيِّي مَيْتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

مِنْهَا «٣٢أ»: كَأَنِّي بِهِ<sup>(٥)</sup> قَدْ نَعَقَ<sup>(٦)</sup> بِالشَّامِ، وَفَحَصَ<sup>(٧)</sup> بَرَايَاتِهِ فِي  
ضَوَاحِي كُوفَانٍ، فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ<sup>(٨)</sup>، وَفَرَشَ الْأَرْضَ

(١) أخلاف الناقة: حلمات ضرعها.

(٢) حاشية: الوالي: هو المهدي عليه السلام، ومن غيرها: كأنه تقدم في الكلام، وذكر فيه طائفة  
أو جماعة أنه من غيرها، يعني أنه يأخذ العمال على مساوئ ما يعملون من المعاصي  
وبجائزهم، وكذا في المنهاج ٢/ ٦٢ مع بعض التغيير، وفي شرح ابن ميثم ٣/ ٥٨٥  
قال: الإشارة في هذا الفصل إلى وصف الإمام المنتظر في آخر الزمان الموعود به في  
الخبر والأثر.

(٣) حاشية، أفلاذ: جمع فلذ، ويعني بها الكنوز، على ما وردت.. وفي شرح ابن ميثم  
٣/ ٥٨٥ أفاليد: جمع الجمع لفلذة، وهي القطعة من الكبد، وجمعها فلذ. وهذا الجمع  
قياسي لكل اسم على فُعلة. المحقق.

(٤) ضبت في س، م، ج بفتح السين وكسرها وفوقها معًا.

(٥) في الحاشية، إشارة إلى بعض من يخرج في آخر الزمان، كالسفياني.

(٦) نعق الغراب، ونعق الراعي بغنمه بالعين والغين: صاح، وفي المعارج ٢٢٩ قيل: عنى  
به الحجاج بن يوسف.

(٧) حاشية: فحصى المطر التراب: قلبه.

(٨) حاشية: الضروس: الناقة السيئة الخلق التي تعض حالبها، وكذا في القاموس.



بالرؤوس، وقد<sup>(١)</sup> فَعَرَتْ فَاعِرَتُهُ<sup>(٢)</sup>، وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأَتْهُ بَعِيدَ  
الْجَوْلَةِ، عَظِيمَ الصَّوْلَةِ؛ وَاللَّهُ لَيَشْرِدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى  
لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ؛ فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى  
تُؤَوَّبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ<sup>(٣)</sup> أَحْلَامِهَا، فَالْزُمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ،  
وَالْآثَارَ الْبَيِّنَةَ، وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ  
الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يَسْنِي<sup>(٤)</sup> لَكُمْ طُرُقَهُ لِيَتَّبِعُوا عَقِبَهُ<sup>(٥)</sup>.

[١٣٩]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي وَقْتِ الشُّورَى

لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ، وَصِلَةِ رَحِمٍ، وَعَائِدَةِ كَرَمٍ؛  
فَاسْمَعُوا قَوْلِي، وَعُوا مَنْطِقِي<sup>(٦)</sup> عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا

(١) س: قَد.

(٢) فَعَرَتْ فَاعِرَتُهُ: انفتح فوه، وفي المعارج ١٩٨ أيضًا: الفاعرة نوع من الطيب، وفي  
المنهاج ١/٤٤٢، أي فتحت فاهها ففتنته الشديدة.

(٣) العزوب في القاموس: الغيبة والذهاب.

(٤) في الحاشية: يسني، أي: يفتح ويسهل، وكذا في القاموس.

(٥) الْعَقْبُ بكسر القاف: مؤخر القدم، وهي بالرقم نفسه في الشرح ٢٩/٩ - ٣٤،  
وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٨٥. وينظر في تخريج الخطبة والتعقيب عليها مصدر سابق  
٣١٢/، وفيه برقم ١٣٦.

(٦) وعوا منطقي في المنهاج ٢/٦٣، أي: احفظوه.



الْيَوْمَ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ، وَتُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ  
أَيِّمَةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ، وَشِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ<sup>(١)</sup>.

[١٤٠]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ ﷺ

فِي النَّهْيِ عَنِ عَيْبِ<sup>(٢)</sup> النَّاسِ

وإنما<sup>(٣)</sup> يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ<sup>(٤)</sup>، وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ أَنْ  
يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ،  
وَالْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ، فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَعَيْرَهُ بِلَوَاهُ؟  
أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي  
عَابَهُ بِهِ؟ وَكَيْفَ يَذُمَّ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ؟ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ  
الذَّنْبَ بَعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ. وَأَيُّمُ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ  
يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ، جُرْأَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ.

(١) في الشرح ٣٥/٩: إن هذا الكلام قاله أمير المؤمنين ﷺ لأهل الشورى بعد وفاة  
الخليفة عمر، وهو بالرقم نفسه، وفيه بحث أكمل فيه حديث الشورى، وبالرقم نفسه  
أيضاً في شرح ابن ميثم ٥٨٩/٣، وتخريجه برقم ١٣٧ في مصدر سابق ٣١٣/٢.

(٢) كذا في الأصل، وفي ع، وهي الأنسب، وكذا في ب أيضاً، وفي هامش الأصل غيبة،  
وكذا في ج، وفوقها عيب، وفي م غيبة.

(٣) كذا في ب أيضاً، وفي س، م، ج، ع: فإنما.

(٤) ذكر ابن ميثم في شرحه ٥٨٩/٣ أن أهل العصمة هم الذين أعانهم الله سبحانه على  
قهر أنفسهم الأمانة بالسوء.



يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ عَبْدٍ <sup>(١)</sup> بِذَنْبِهِ فَعَلَّهُ <sup>(٢)</sup> مَغْفُورٌ لَهُ، وَلَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ، فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ؛ فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ، وَلِيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ <sup>(٣)</sup>.

### [١٤١]

#### وَمِنْ خُطْبَةٍ <sup>(٤)</sup> لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دَيْنٍ، وَسَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ <sup>(٥)</sup>، أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي وَتُخْطِئُ السَّهَامُ، وَيُحْيِيكَ <sup>(٦)</sup> الْكَلَامُ، وَبَاطِلٌ ذَلِكَ يَبُورُ <sup>(٧)</sup>، وَاللَّهُ سَمِيعٌ شَهِيدٌ؛ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ.

(١) كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج، ع: أحد، وكذا في حاشية الأصل.

(٢) في الأصل: فعله وما أثبت في جميع النسخ المعتمدة.

(٣) بالرقم نفسه في الشرح ٩/ ٤٢ - ٤٣، وفيه بحث في ذم الغيبة والاستماع إلى المغتابين، وآخر عن حكمها في الشرع الإسلامي، وثالث عن أسبابها، والكلام بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/ ٥٨٩، و برقم ١٣٨ في مصدر سابق ٢/ ٣١٤.

(٤) م، ع، ب، ج: كلام.

(٥) ج: الناس.

(٦) بالبناء للمعلوم في س، م، وفي الحاشية: حاك السيف وأحاك، بمعنى، أي: عمل، وفي القاموس، حاك السيف: أثّر، وفي شرح ابن ميثم ٣/ ٥٩١: أحاك الكلام يحيك، إذا عمل أثّر، وكذلك حاك، وروى: يحيل، أي: يبطل ولا يصيب.

(٧) يبور في المنهاج ٢/ ٦٣: يهلك.





فَسُئِلَ ﷺ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ هَذَا، فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ، وَوَضَعَهَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ: سَمِعْتُ، وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ<sup>(١)</sup>.

## [١٤٢]

### وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ ﷺ

وَلَيْسَ لَوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الْحِظِّ فِيمَا أَتَى إِلَّا مُحَمَّدَةُ اللَّثَامِ، وَثَنَاءُ الْأَشْرَارِ، وَمَقَالَةُ<sup>(٢)</sup> الْجُهَّالِ مَا دَامَ مُنْعِمًا عَلَيْهِمْ؛ مَا أَجُودَ يَدُهُ، وَهُوَ عَنِ ذَاتِ اللَّهِ بَخِيلٌ، فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ<sup>(٣)</sup>، وَلْيُفَكِّ بِهِ الْأَسِيرَ وَالْعَانِي<sup>(٤)</sup>، وَلْيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَالْغَارِمَ، وَلْيَصْبِرْ<sup>(٥)</sup> نَفْسَهُ «٣٢ب» عَلَى الْحُقُوقِ وَالنَّوَائِبِ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ، فَإِنْ فُوزًا بِهِذِهِ الْخِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا، وَدَرَكٌ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٦)</sup>.

(١) بالرقم نفسه في الشرح ٥٢/٩، وكذا في شرح ابن ميثم ٥٩١/٣، وتخرجه برقم ١٣٩ في مصدر سابق ٣١٥-٣١٦، وينظر تعقيب المؤلف.

(٢) بالنصب في الأصل، وهو سهو.

(٣) ذكر في المعارج ٢٣٤ أن الحسن ﷺ مرّ بفقراء يأكلون خبزاً متكرّجاً، فدعوه لطعامهم، فنزل، فلما فرغ قال لهم: أجيبوني غداً، فأجابوه في داره، وأحضر لهم طعاماً لذيذاً.

(٤) العاني في المنهاج ٦٣/٢: الأسير أيضاً.

(٥) في الأصل وفي ج: والْيَصْبِرُ، وضبطت في س، م: بالفتح فسكون وبالضم ففتح فتضعيف وفوقها معاً.

(٦) تعالى: ليست في ب، ج، ع، وإن شاء الله تعالى: ليس في م، والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٥٣/٩، وشرح ابن ميثم ٥٩٢/٣، وذكر في مصدر سابق برقم ١٤٠ أن كلامه هذا ﷺ تابع لكلامه لما عوتب على تسوية العطاء، وقد مر برقم ١٢٤، وهو في هذه الطبعة برقم ١١٦.



[١٤٣]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ﷺ

فِي الاسْتِسْقَاءِ

أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَحْمِلُكُمْ، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُظِلُّكُمْ مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ، وَمَا أَضْحَتَا نَجُودًا لَكُمْ بِبَرَكَتِهِمَا تَوْجَعًا لَكُمْ، وَلَا زُلْفَةً إِلَيْكُمْ، وَلَا لَحِيرَ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ أَمَرْنَا بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعَتَا، وَأَقِيمَتَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا.

إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ، وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ، وَإِغْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ، وَيُقْلَعَ مُقْلَعٌ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ، وَيَزْدَجَرَ مُزْدَجِرٌ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الاسْتِغْفَارَ سَبِيلًا لِدُرُورِ الرِّزْقِ، وَرَحْمَةً لِلخَلْقِ، فَقَالَ: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا \* يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا \* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ (١) فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ، وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ، وَبَادَرَ مَنِيَّتَهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ وَالْأَكْنَانِ، وَبَعْدَ عَجِيجِ الْبَهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ، وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَنِقْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسَّنِينِ،



وَلَا تُؤَاخِذْنَا ﴿بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا﴾ <sup>(١)</sup> يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ، نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حِينَ الْجَأْتَنَا  
 الْمَضَائِقُ الْوَعِرَةَ، وَأَجَاءَتْنَا <sup>(٢)</sup> الْمَقَاحِطُ <sup>(٣)</sup> الْمُجْدِبَةُ، وَأَعْيَتَنَا الْمَطَالِبُ  
 الْمُتَعَسِّرَةُ، وَتَلَاَحَمَتْ <sup>(٤)</sup> عَلَيْنَا الْفِتْنُ الْمُسْتَصْعِبَةُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَلَّا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، وَلَا تَقْلِبْنَا وَاجِمِينَ <sup>(٥)</sup>، وَلَا  
 تُخَاطِبَنَا بِذُنُوبِنَا، وَلَا تُقَايِسْنَا بِأَعْمَالِنَا.

اللَّهُمَّ أَنْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَبَرِّكَتَكَ، وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ، وَاسْقِنَا سُقْيَا  
 نَافِعَةً <sup>(٦)</sup>، مُرَوِيَّةً مُعْشِبَةً، تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ، وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ،  
 نَاقِعَةً <sup>(٧)</sup> الْحَيَا، كَثِيرَةً الْمُجْتَنَى، تُرْوِي بِهَا الْقَيْعَانَ <sup>(٨)</sup>، وَتُسِيلُ الْبُطْنَانَ <sup>(٩)</sup>،  
 وَتَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ، وَتُرَخِّصُ الْأَسْعَارَ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ <sup>(١٠)</sup>.

(١) الأعراف ١٥٥ / ٧.

(٢) حاشية: أجاأتنا، أي: أحوجتنا.

(٣) لم يذكر لها مفرداً في القاموس، والمقحط فيه: فرس لا يكاد يعيا جرياً. ومقحط مصدر  
 ميمي دل على توكيد الحدث وتقويته. المحقق.

(٤) تلاحمت في المنهاج ٦٨ / ٢: تداخلت واتصلت.

(٥) حاشية: الواجم: الذي اشتد حزنه حتى يمسك عن الكلام.

(٦) النافعة: المروية.

(٧) حاشية: نفع الماء العطش: سكنه.

(٨) القيعان: جمع قاع: وهو المستوي من الأرض.

(٩) حاشية: البطنان: جمع البطن، وهو الغامض من الأرض، وفي القاموس، جمع باطن:  
 داخل كل شيء، ومن الأرض: ما غمض، ومسيل الماء في الغلط.

(١٠) بالرقم نفسه في الشرح ٥٤ / ٩ - ٥٥، وفيه بحث حول الثواب والعقاب عند أهل  
 الكتاب، وبالرقم نفسه أيضاً في شرح ابن ميثم ٥٩٤ / ٣، وبرقم ١٤١ في مصدر سابق  
 ٣١٠ - ٣٢٠.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعَثَ رَسُولُهُ بِمَا خَصَّصَهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ  
لئَلَّا تَحِبَّ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ؛ فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ  
إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً، لَا أَنَّهُ جَهْلَ مَا  
أَخْفَوهُ مِنْ مَصُونٍ أَسْرَارِهِمْ، وَمَكْنُونٍ ضَمَائِرِهِمْ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيْتُهُمْ  
﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾<sup>(١)</sup>، فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً، وَالْعِقَابُ بَوَاءً<sup>(٢)</sup>.

أَيُّنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِبًا وَبَعِيًّا عَلَيْنَا أَنْ  
رَفَعَنَا اللَّهُ وَوَضَعَهُمْ، وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ، وَأَدْخَلْنَا وَأَخْرَجَهُمْ؟ بِنَايُسْتَعْطَى  
الْهُدَى، وَبِنَا<sup>(٣)</sup> يُسْتَجْلَى الْعَمَى، إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرُوسُ فِي هَذَا الْبَطْنِ  
مِنْ هَاشِمٍ، لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ.  
مِنْهَا: أَثَرُوا عَاجِلًا، وَأَخَّرُوا آجِلًا، وَتَرَكُوا صَافِيًا، وَشَرِبُوا آجِنًا<sup>(٤)</sup>،  
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ «٣٣أ» الْمُنْكَرَ، فَأَلْفَهُ، وَبَسَى بِهِ<sup>(٥)</sup>،  
وَوَافَقَهُ حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ، وَصُبِغَتْ بِهِ خَلَائِقُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُزِيدًا

(١) الكهف ١٨/٧.

(٢) في المعارج ٢٣٧ عن الغريبيين: البواء: اللزوم، أباء الإمام فلانًا بفلان، أي ألزمه دمه.

(٣) بنا: ليست في ج.

(٤) في المعارج ١٠٢: الآجن: الماء المتغير

(٥) حاشية: بسأ به، وبسئ، بسوأ، إذا استأنس به، وناقاة بسوء: لا تمتنع الحالب، والحاشية

في المنهاج ٦٩/٢، وقد أفدنا المطموس منها منه، وفي شرح ابن ميثم بسئ به: ألفه

واستأنس به.



كَالتَّيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَّقَ، أَوْ كَوَقْعِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَخْفُلُ مَا حَرَّقَ!  
 أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَضْبِحَةُ<sup>(١)</sup> بِمَصَابِيحِ الْهُدَى، وَالْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ<sup>(٢)</sup> إِلَى  
 مَنَارِ التَّقْوَى! أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ، وَعُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ؟!  
 أَزْدَحَمُوا عَلَى الْحُطَامِ<sup>(٣)</sup>، وَتَشَاحُّوا عَلَى الْحَرَامِ<sup>(٤)</sup>، وَرَفَعَ لَهُمْ عِلْمُ الْجَنَّةِ  
 وَالنَّارِ، فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وَجُوهَهُمْ، وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ؛ دَعَاهُمْ  
 رَبُّهُمْ فَفَنَفَرُوا وَوَلَّوْا، وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا<sup>(٥)</sup>.

[١٤٥]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ<sup>(٦)</sup> تَتَّضِلُ فِيهِ الْمَنَآيَا مَعَ

(١) في المعارج ٢/ ٦٩: المستضبح: المتخذ لنفسه مصباحاً وسراجاً.

(٢) اللامحة في المصدر السابق: الناطرة.

(٣) حاشية: الحطام: ما تكسر من اليبس، فشبه مال الدنيا به، وفي حاشية ثانية: قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ازدحموا، عاد إلى ذم الناس بعد أن انساق إلى الإجماع، فهو كلام مستأنف.

(٤) في المنهاج ٢/ ٧٠، أي: تضايقوا.

(٥) بالرقم نفسه في الشرح ٦٠ - ٦٣، وفيه بحث بعنوان (هل يتوجب أن يكون الأئمة

من قریش؟)، والتخريج برقم ١٤٢ في مصدر سابق ٢/ ٣٢٢، وينظر تعقيب المؤلف.

وقال ابن ميثم في شرحه ٣/ ٥٩٦، - والكلام بالرقم نفسه به - : هذا الفصل منافرة

بينه وبين جمع من الصحابة الذين كانوا ينازعونه الفضل، وذكر في حاشية الأصل:

«بلغ القراءة على المولى علم الهدى، والله الحمد».

(٦) الغرض: الهدف.



كُلَّ جُرْعَةٍ شَرَقُ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ<sup>(١)</sup> غَصَصٌ، لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا  
بِفِرَاقٍ أُخْرَى، وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِهِدْمٍ آخَرَ مِنْ  
أَجَلِهِ، وَلَا تُجَدِّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ<sup>(٢)</sup> إِلَّا بِنَفَادٍ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ، وَلَا يَحْيَا  
لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ، وَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُخْلَقَ لَهُ جَدِيدٌ،  
وَلَا تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ مُحْصُودَةٌ<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ مَضَتْ أَصُولُ نَحْنُ  
فُرُوعُهَا؛ فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ؟  
مِنْهَا: وَمَا أُحْدِثَتْ بِدْعَةٌ<sup>(٤)</sup> إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ، فَاتَّقُوا الْبِدْعَ، وَالزَّمُوا  
الْمَهْيَعَ<sup>(٥)</sup>، إِنَّ عَوَازِمَ<sup>(٦)</sup> الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا، وَإِنَّ مُحْدَثَاتِهَا شَرَّارُهَا<sup>(٧)</sup>.

(١) كذا في س أيضًا، وفي الحاشية عن نسخة: أَكْلَةٌ بِالْفَتْحِ، وفي المثلث ١ / ٣٣٠ الأكلة بالضم: اللقمة، والأكلة بفتح الهمزة: المرة الواحدة من الأكل.

(٢) كذا في س أيضًا، وضبطها في الأصل بضمَّتين، وفي حاشيتها عن نسخة: أَكْلِهِ. وفي القاموس: جمع أَكْلَةٍ: أَكْلٌ.

(٣) س، م: مُحْصُودَةٌ.

(٤) ذكر ابن ميثم أن المراد بالبدعة ما أحدث مما لم يكن على عهد الرسول ﷺ.

(٥) المهيح: الطريق الواسع.

(٦) حاشية: العوازم: الواجبات، وفي شرح ابن ميثم ٣ / ٥٩٩: العوازم: جمع عوزم، وهي العجوز المسنة، وقال في المعارج ٢٣٦ أيضًا: عوازم الأمور، يعني الأمور القديمة.

(٧) بالرقم نفسه في الشرح ٩ / ٦٤ - ٦٦، ولخطبة بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣ / ٥٩٨، والتخريج برقم ١٤٣ في مصدر سابق ٢ / ٣٢٣.



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ اسْتَشَارَهُ<sup>(١)</sup> عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الشُّخُوصِ لِقِتَالِ الْفُرْسِ بِنَفْسِهِ<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَلَا بَقَلَّةٍ، هُوَ دِينَ  
 اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ، وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ<sup>(٣)</sup> حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ، وَطَلَعَ  
 حَيْثُ طَلَعَ، وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ<sup>(٤)</sup>، وَاللَّهُ مُنْجِزٌ وَعَدُهُ،  
 وَنَاصِرٌ جُنْدُهُ، وَمَكَانُ الْقِيَمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ مِنَ الْخَرْزِ يَجْمَعُهُ  
 وَيَضُمُّهُ، فَإِنْ انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ وَذَهَبَ، ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحِذَائِفِيرِهِ<sup>(٥)</sup>  
 أَبَدًا؛ وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ، وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ، وَعَزِيزُونَ  
 بِالْاجْتِمَاعِ، فَكُنْ قُطْبًا، وَاسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ، وَأَصْلِهِمْ<sup>(٦)</sup> دُونَكَ نَارَ  
 الْحَرْبِ، فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ  
 مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ  
 إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ.

(١) في الأصل: شاوره، وما أثبت من ب، ع، م، ج.

(٢) كذا العنوان في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج: ومن كلامه لِعُمَرَ وقد استشاره في غزو  
 الفرس بنفسه.

(٣) هامش الأصل عن نسخة: أعزّه وأيّده.

(٤) سبحانه: ليست في النسخ وهي في الأصل.

(٥) حاشية: حذاير الشيء: أعاليه ونواحيه، يقال: أعطاه الدنيا بحذايرها، أي: بأسرها،  
 الواحد حذفار، والحاشية في المنهاج ٧٠ / ٢.

(٦) أصلهم في المنهاج ٧٠ / ٢، أي: اجعلهم يصلون نار الحرب ويحترقون بها.



إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِن يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ، فَإِذَا قَطَعْتُمُوهُ اسْتَرْحْتُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ، وَطَمَعِهِمْ فِيكَ؛ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ، فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيَمَا مَضَى بِالْكَثَرَةِ، وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَالْمُعُونَةِ<sup>(١)</sup>.

[١٤٧]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ﷺ

فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا<sup>(٢)</sup> بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ «٣٣ب» مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ؛ إِذْ جَهِلُوهُ، وَلِيُفَرِّقُوا بِهِ بَعْدَ<sup>(٣)</sup> إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثَبِّتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ، فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا<sup>(٤)</sup> رَأَوْهُ،

(١) بالرقم نفسه في الشرح ٦٧/٩، وفيه مبحث عن معركة القادسية وآخر عن وقعة نهاوند، وذكر ابن ميثم في شرحه ٦٠٠/٣ أن الناقلين اختلفوا في الوقت الذي قال ﷺ هذا الكلام لعمر، فقيل: قاله في غزوة القادسية، وهو منقول عن المدائني في كتاب الفتوح، وقيل: في غزوة نهاوند عن الطبري، والكلام بالرقم نفسه به، والظاهر أنه منقول من الشرح، والتخريج برقم ١٤٤ في مصدر سابق ٣٢٥-٣٢٨.

(٢) كذا في ب، ج أيضًا، وبعدها في س، م، ع: صلى الله عليه.

(٣) بعد: ليست في الأصل، وأثبتت من س، م، ب.

(٤) يكونوا: ليست في س، م.





بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَخَوْفَهُمْ مِنْ سَطَوْتِهِ، وَكَيْفَ مُحَقَّ<sup>(١)</sup> مَنِ مُحَقَّ  
بِالْمَثَلَاتِ، وَاحْتَصَدَ مَنْ احْتَصَدَ بِالنِّقَمَاتِ.

وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ  
الْحَقِّ وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ،  
وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقٌّ  
تِلَاوَتِهِ، وَلَا أَنْفَقَ مِنْهُ، إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ  
أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلَا أَعْرَفُ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْمُنْكَرِ، فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ،  
وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ؛ فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَأَهْلُهُ مَنْفِيَّانِ طَرِيدَانِ، وَصَاحِبَانِ  
مُضْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ، لَا يُؤْوِيهِمَا مَوْوٍ، فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ  
الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ لِأَنَّ الضَّلَالََةَ لَا  
تُؤَافِقُ الْهُدَى، وَإِنْ اجْتَمَعَا؛ فَاجْتَمَعَ<sup>(٤)</sup> الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ، وَافْتَرَقُوا  
عَنِ الْجَمَاعَةِ، كَانَتْهُمْ أَيْمَةُ الْكِتَابِ، وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ  
عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّةَ وَزْبَرِهِ<sup>(٥)</sup>. وَمِنْ قَبْلُ مَا  
مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلَةٍ<sup>(٦)</sup>، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً، وَجَعَلُوا

(١) حاشية: محق، أي: أبطل وأهلك، وفي القاموس: أبطله ومحاه.

(٢) حاشية: بار المتاع: كسد.

(٣) أنكر.. أعرف: ضبطنا بالضم في الأصل، وكأن الرفع فيها عدل من النصب، وما  
أثبت في ب، ج، س، وبلا ضبط في م.

(٤) كذا في ب، وفي س، م، ج، ع: واجتمع.

(٥) زبره: كتبه.

(٦) حاشية: مثل بالقتيل: جدعه، والمثلة: العقر، عقوبة السيئة.



فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ<sup>(١)</sup>، وَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ، وَتَغَيَّبِ آجَالِهِمْ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ<sup>(٢)</sup> عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ، وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ، وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ<sup>(٣)</sup> وَالنَّقْمَةُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَّقَ، وَمَنْ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدًى لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، فَإِنَّ<sup>(٤)</sup> جَارَ اللَّهِ آمِنٌ، وَعَدُوُّهُ خَائِفٌ، وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ، فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ، وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ، فَلَا تَفِرُّوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرِبِ، وَالْبَارِئِ مِنْ ذِي السَّقَمِ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكْتُمْ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ<sup>(٥)</sup> حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكْتُمْ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضْتُمْ، وَلَنْ تَمْسُكُوا بِهِ<sup>(٦)</sup> حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذْتُمْ، فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ<sup>(٧)</sup> وَمَوْتُ

(١) في الأصل: العقوبة السيئة وفي س، م: عقوبة السيئة وكذا في حاشية الأصل.

(٢) كذا في س، م، ب، وفي الأصل يُرَدُّ؛ والموعود في المنهاج ٧٤ / ٢: الموت

(٣) القارعة: الداهية الشديدة.

(٤) س، م، ج: وإن.

(٥) حاشية: ألا تقولوا على الله إلا الحق، وهي في منهاج ٧٥ / ٢.

(٦) حاشية: أمسكت بالشيء، وتمسكت به، واستمسكت به، وامتسكت به، كلها بمعنى اعتصمت به، والحاشية في المنهاج ٧٥ / ٢.

(٧) في المنهاج ٧٥ / ٢، أي: أن أهل القرآن يحيا بهم العلم، أي: الشرع.



الْجَهْلُ، هُمَ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمَتُهُمْ عَنْ<sup>(١)</sup>  
مَنْطِقِهِمْ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ، لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ، وَلَا يُخْتَلِفُونَ فِيهِ،  
فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ<sup>(٢)</sup>.

[١٤٨]

وَمِنْ خُطْبَةٍ<sup>(٣)</sup> لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا<sup>(٤)</sup> يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ، وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> دُونَ صَاحِبِهِ،  
لَا يَمْتَنَانِ إِلَى اللَّهِ بِحَبْلِ، وَلَا يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ<sup>(٦)</sup>  
ضَبٍّ لِصَاحِبِهِ، وَعَمَّا قَلِيلٍ يَكْشِفُ قِنَاعَهُ بِهِ. وَاللَّهُ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي  
يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا، وَلَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا.

(١) ب: من، وفي الحاشية، أي: حالهم تدل على كنههم، والحاشية في المنهاج ٧٥ / ٢.  
(٢) بعدها في س: به. والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٧٢ / ٩ - ٧٥، وشرح ابن ميثم  
٦٠٣ / ٣، التخريج في مصدر سابق ٣٢٨ / ٢ برقم ١٤٥، وعلق المؤلف بقوله:  
(سيأتي أن الخطبة ٢٣٧ فصل من هذه الخطبة، كما ستأتي الإشارة إليها في باب الكلمات  
القصار في الحكمة ٩٨)، والخطبة المشار إليها برقم ٢٣٩، في هذه الطبعة، أما الحكمة  
فبرقم ٩٣، وفي المعارج ٢٣٨، أي: ينطق بالقلب ولسان الحال.

(٣) في الأصل: ومن كلام، وما أثبت من ب، س، م.

(٤) في المنهاج ٧٥ / ٢: يعني طلحة والزبير، لا يمتنان، أي: لا يتوسلان بقرابة، والمتم:  
توسل بقرابة، وفي الحاشية: المت: المد، والمت: النزاع على غير بكرة، والمت: توسل  
بقرابة، وكذا في القاموس.

(٥) يعطفه إليه: يجذبه إلى نفسه، ويزعم أنه أحق به من صاحبه.

(٦) في الأصل: حقد ضب، والزيادة ليست في النسخ، والضب: الحقد والغل.



قَدْ قَامَتِ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ؛ فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ<sup>(١)</sup>؟ قَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ،  
وَقُدِّمَ لَهُمُ الْخَبَرُ<sup>(٢)</sup> «٣٤أ»، وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ، وَلِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ، وَاللَّهُ لَا  
أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ الدِّمِ<sup>(٣)</sup> يَسْمَعُ النَّاعِي، وَيَخْضُرُ الْبَاكِي، ثُمَّ لَا يَعْتَبِرُ<sup>(٤)</sup>.

[١٤٩]

وَمِنْ كَلَامٍ<sup>(٥)</sup> لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْتِهِ

أَيُّهَا النَّاسُ<sup>(٦)</sup>، كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ، وَالْأَجَلَ مَسَاقُ  
النَّفْسِ، وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ، كَمْ اطَّرَدْتُ<sup>(٧)</sup> الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكُونٍ  
هَذَا الْأَمْرِ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ، هَيْهَاتَ عِلْمٌ مَخْزُونٌ.

(١) المحتسبون: طالبوا الأجر والثواب.

(٢) حاشية، أي: النبي ﷺ.

(٣) حاشية: الدم: صوت الحجر يقع على الأرض، ومستمع الدم: المخدوع المغرور،  
أي: لا أكون مثله أقلد ما يقال بلا حجة، فإن بغى أحد سمعت بغيه، وحضرت  
المغترين به من غير أن أعلم حقيقة الأمر، أي: لست بمغرور، والحاشية في المنهاج  
٧٦/٢ وقد ذهبت بعض حروفها وأكملتها منه، وفي شرح ابن ميثم ٦٠٧/٣: الدم:  
ضرب الصدر باليد فعل الحزين.

(٤) ثم لا يعتبر: ليست في ب، ع. والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٧٦/٩، وفيه بحث عن  
معركة الجمل، وآخر عن مقتل طلحة والزبير، وهو بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم  
٦٠٦/٣، وينظر في تخريجه مصدر سابق ٣٣٢/٢، برقم ١٤٦.

(٥) في الأصل: ومن خطبة له...، وما أثبت من ب، س، ع، وفي ج، م: ومن كلام له قبل  
موته.

(٦) أيها الناس: ليس في س، ج، م.

(٧) هامش الأصل عن نسخة: طَرَدْتُ، واطَّرَدْتُ الأيام: صيرتها طريدة لي..



أَمَّا وَصِيَّتِي فَاللَّهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَلَا تُضَيِّعُوا  
سُنَّتَهُ. أَقِيمُوا هَذِينَ الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هَذِينَ الْمِصْبَاحَيْنِ، وَخَلَاكُمْ  
ذِمٌّ<sup>(٢)</sup> مَا لَمْ تَشْرُدُوا<sup>(٣)</sup>. حَمَلَ كُلُّ امْرِئٍ مَجْهُودَهُ، وَخَفَّفَ<sup>(٤)</sup> عَنِ الْجَهْلَةِ،  
رَبُّ رَحِيمٌ، وَدِينٌ قَوِيمٌ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ<sup>(٥)</sup>. أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَأَنَا  
الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ. فَإِنْ<sup>(٦)</sup> تَثَبَّتِ  
الْوَطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمِزْلَةِ فَذَاكَ، وَإِنْ تَدَحَضَ<sup>(٧)</sup> الْقَدَمُ؛ فَإِنَّا<sup>(٨)</sup> كُنَّا فِي  
أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ، وَمَهَابِّ رِيَّاحٍ، وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ اِضْمَحَلَّ<sup>(٩)</sup> فِي الْجَوِّ  
مُتَلَفِّقُهَا<sup>(١٠)</sup> وَعَفَا فِي الْأَرْضِ مَخْطُهَا<sup>(١١)</sup>، وَإِنَّا كُنْتُ جَارًا جَاوَرَكُمْ بَدَنِي  
أَيَّامًا، وَسَتَعْقِبُونَ<sup>(١٢)</sup> مِنِّي جُثَّةً خَلَاءً، سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَائِكِ، وَصَامِتَةً بَعْدَ

(١) الصلاة على النبي ليست في س، م، ب، ج، وفي ع: عليه السلام.

(٢) في المعارج ٢٣٩ عداكم ذم، أي: عداك وجاوزك، وهو مثل أول من قاله قصير بن سعد غلام جذيمة الملك.

(٣) شرد الجمل: ذهب لوجهه.

(٤) حاشية الأصل عن نسخة: حَمَلَ كُلُّ امْرِئٍ مَحْمُودَهُ، وَخَفَّفَ.

(٥) بعدها في ب: غفر الله لي ولكم، وقد تأخرت في الأصل بعد قوله: وغداً مفارقتكم.

(٦) كذا في الأصل، وفي س، م، ب إن تثبت.

(٧) دحضت القدم: زلقت.

(٨) في الحاشية الأصل عن نسخة: فَإِنَّا، وكذا في س، م.

(٩) اضمحل: فنى.

(١٠) أي: مجتمع مهاب تلك الرياح في المنهاج ٧٧/٢.

(١١) المخط: الأثر.

(١٢) حاشية: وستعقبون: يقال: أكل فلان أكلة أعقبته سقماً، أي: أورثته.



نُطَوِّقُ<sup>(١)</sup> لِيَعِظَكُمْ هُدُوءِي وَخُفُوتُ<sup>(٢)</sup> إِطْرَاقِي<sup>(٣)</sup>، وَسُكُونُ أَطْرَافِي؛  
فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ، وَالْقَوْلِ الْمُسْمُوعِ.  
وَدَاعَيْكُمْ وَدَاعُ امْرِئٍ مُرْصِدٍ<sup>(٤)</sup> لِلتَّلَاقِي. غَدَاً<sup>(٥)</sup> تَرَوْنَ أَيَّامِي،  
وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي، وَتَعْرِفُونَنِي<sup>(٦)</sup> بَعْدَ خُلُوءِ مَكَانِي، وَقِيَامِ  
غَيْرِي مَقَامِي<sup>(٧)</sup>.

[١٥٠]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ يُفِيهَا إِلَى الْمَلَا حِمِ<sup>(٨)</sup>

وَأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا<sup>(٩)</sup> طَعَنَّا<sup>(١٠)</sup> فِي مَسَالِكِ الْغِي، وَتَرَكَّا لِمَذَاهِبِ  
الرُّشْدِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصِدٌ<sup>(١١)</sup>، وَلَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ

(١) ج: نُطُق.

(٢) حاشية: خفت الصوت خفوتًا: سكن، ويقال للميت: خفت إذا انقطع كلامه.

(٣) حاشية: أطرق فلان: أرخى عينيه فنظر إلى الأرض.

(٤) حاشية: مرصد: أرصد له، أي: أعد له.

(٥) غداً: ليست في س، م.

(٦) هامش الأصل في نسخة: تَعْرِفُونِي، وكذا في ب.

(٧) بالرقم نفسه في الشرح ٨٠/٩ - ٨١، وكلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ قبل موته، والكلام بالرقم  
نفسه في شرح ابن ميثم ٦٠٨/٣، ذكر في مصدر سابق ٣٣٤/٢ برقم ١٤٧ أن تخريج  
هذا الكلام سيأتي في باب الكتب برقم ٢٣.

(٨) كذا في ب، ع، وفي س، م: ومن خطبة له في الملاحم، وفي ج: ... في الملاحم.

(٩) في المنهاج ٨٠/٢ إشارة إلى أنهم تركوا جادة الحق

(١٠) في الأصل: طعنًا، وفوقها إحالة إلى الحاشية، وفيها طعنًا، وفسرها بقوله: طعن  
بالمغازة بالطاء غير المعجمة يطعن طعنًا: ذهب، وكذا في القاموس.

(١١) ب: مرصد.



الْغَدِّ بِهِ، فَكَمْ مِنْ مُسْتَعَجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ، وَمَا أَقْرَبَ  
الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ.

يَا قَوْمُ، هَذَا إِبَّانٌ<sup>(١)</sup> وَرُودٌ كُلُّ مَوْعُودٍ، وَدُئُو<sup>(٢)</sup> مِنْ طَلْعَةٍ مَالَا  
تَعْرِفُونَ<sup>(٣)</sup>؛ أَلَا وَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَيَحْذُو  
فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ، لِيَحُلَّ<sup>(٤)</sup> فِيهَا رِبْقًا<sup>(٥)</sup>، وَيُعْتِقَ رِقًّا، وَيَصْدَعَ  
شَعْبًا، وَيَشْعَبَ صَدْعًا<sup>(٦)</sup> فِي سُرَّةِ عَنِ النَّاسِ<sup>(٧)</sup>، لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ<sup>(٨)</sup>  
أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ، ثُمَّ لِيَشْحَذَنَّ<sup>(٩)</sup> فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَيْنِ<sup>(١٠)</sup> النَّصْلَ.

(١) إِبَّانُ الشَّيْءِ: وَقْتُهُ.

(٢) ضَبَطْتُ فِي الْأَصْلِ بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ، وَبِالرَّفْعِ فِي بٍ، وَهِيَ بِالْجَرِّ فِي جٍ، م.

(٣) فِي حَاشِيَةِ بٍ تَعْلِيْقٌ عَلَى قَوْلِهِ: (مَنْ طَلَعَهُ مَا لَا تَعْرِفُونَ) إِشَارَةٌ إِلَى عَهْدِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،  
وَالْحَاشِيَةُ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ أَيْضًا.

(٤) بَضَمَ الْحَاءَ وَفَتَحَهَا وَكَسَرَهَا وَفَوْقَهَا مَعًا فِي الْأَصْلِ، وَضَبَطْتُ فِي سٍ، م، بٍ: بِفَتْحٍ فَضَمَ.

(٥) حَاشِيَةٌ: الرَّبْقُ بِالْكَسْرِ: حَبْلٌ فِيهِ عِدَّةُ عُرَى تَشْدُّ بِهِ الْبُهِمَ، وَالرَّبْقُ بِالْفَتْحِ: مُصَدَّرٌ  
رَبَقْتُ الْجَدِي، إِذَا جَعَلْتَ رَأْسَهُ فِي الرَّبْقَةِ، وَالرَّبْقَةُ: الْعُرْوَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ عُرَى الرَّبْقِ  
الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَفِي الْمَعَارِجِ ٢٣٩، أَي: إِذَا قَامَتِ الْفِتْنَةُ يَقُومُ فِيهَا هَادِيًا إِلَى الْحَقِّ، قَائِلًا  
بِلِسَانِ الصَّدَقِ يُوَضِّحُ الْحِجَّةَ لِأَرْبَابِهَا.

(٦) الصَّدْعُ: الشَّقُّ.

(٧) حَاشِيَةٌ: يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ إِشَارَةٌ إِلَى عَهْدِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٨) فِي الْمَعَارِجِ ٢٣٩: الْقَائِفُ: الَّذِي يَزْجُرُ بِالْأَعْضَاءِ، وَفِي الْمَنْهَاجِ ٨١/٢: الَّذِي يَعْرِفُ  
الْآثَارَ.

(٩) الشَّحَذُ: التَّحْدِيدُ.

(١٠) الْقَيْنُ: الْحَدَادُ. م يَمْنُونَا لَيْسَ مِنْ صِفَةِ الْمُشْتَالِينَ - كَذَا -، إِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ  
الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ يَعْنِي بِهِ الْجَاهِلِيَّةَ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى إِذَا  
قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ يَدِلُّ عَلَى هَذَا، وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَكُونُ مُنْقَطِعًا.. الْأَوَّلُ مُسْتَأْنَفًا،  
وَكَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَنَوَّعُ وَيَتَفَنَّنُ.



تُجَلَّى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ، وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ، وَيُغْبَقُونَ  
كَأَسِّ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ<sup>(١)</sup>.

مِنْهَا: وَطَالَ الْأَمَدُ<sup>(٢)</sup> بِهِمْ لَيْسَتْ كَمَلُوا الْحَزِي، وَيَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ،  
حَتَّى إِذَا اخْلَوَلَقَ الْأَجَلَ، وَاسْتَرَّاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ، وَاشْتَالُوا<sup>(٣)</sup> عَنْ لِقَاحِ  
حَرْبِهِمْ لَمْ يَمْنُوا عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ<sup>(٤)</sup>، وَلَمْ يَسْتَغْظِمُوا بَذَلِ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ، حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ<sup>(٦)</sup> عَلَى  
أَسْيَافِهِمْ، وَدَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَاعْظَمِهِمْ، حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ<sup>(٧)</sup>  
رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ، وَغَالَتْهُمْ السُّبُلُ «٣٤ب»، وَاتَّكَلُوا عَلَى

(١) الغبوق: الشرب بالعشي، والصبوح: الشرب بالغداة.

(٢) حاشية: الذين طال عليهم الأمد: هم الذين ليسوا مستبصرين في الديانة، يقول: إنهم  
يشيرون الفتن، فإذا لقحت حربهم اشتالوا، أي: رفعوا أنفسهم عنها ضعفاً وخوراً،  
والأمد عند ابن ميثم ٦١٣/٣: الوقت.

(٣) حاشية: الاشتيال: الرفع، يقال: شالت الناقة ذنبها مثل شالت وأشالت، وفي  
القاموس: شالت الناقة بذنبها شولاً وشوالاً، وأشالته: رفعته.

(٤) حاشية: قوله عليه السلام.

(٥) س، م، ج، ب: حق.

(٦) حاشية: البصيرة: شيء من الدم يستدل به على الرمية، قال الجعفي: راحوا بصائرهم  
على أكتافهم، وبصيري يعدونها.. يقول: إنهم تركوا آدميتهم، وجعلوا.. أي: لم يثأروا  
به، وأنا طلبت ثأري؛ وكان أبو عبيد يقول: البصيرة في هذا البيت؟: الترس والدرع،  
وكان يرويه: حملوا بصائرهم، فقله <sup>عليه السلام</sup>: حملوا بصائرهم على أسيافهم، إذا كان  
محمولاً على بصرة الدم، فالمعنى أنهم استراحوا.. في الدين إلى السيف، وإذا كان محمولاً  
على الترس والدرع فالمعنى أنهم حملوا ترسهم أو درعهم على السيف، واستعملوهما  
جميعاً، أي: عنى بالبصيرة الحجة كان المعنى أنهم ضربوا بأسيافهم على بصيرة وحجة  
من ربهم لا عن غفلة واغترار، ويكون الترس: الدم.

(٧) ينذر عدم ذكر الآل في الأصل، وأثبتت من ب.





الْوَلَائِحِ<sup>(١)</sup>، وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ،  
وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ<sup>(٢)</sup> رَصٍّ أَسَاسِهِ<sup>(٣)</sup>، فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.  
مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ. قَدْ مَارُوا<sup>(٤)</sup> فِي  
الْحَيْرَةِ، وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى  
الدُّنْيَا رَاكِبِينَ، أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنِينَ<sup>(٥)</sup>.

## [١٥١]

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأُسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَمَزَاجِرِهِ<sup>(٦)</sup>، وَالْاِعْتِصَامِ مِنْ

(١) حاشية: يعني بالولائح المكر والخديعة وإبطان الغدر، والوليعة: دخيلة: دخيلة  
بطانة الرجل، يقال: هو وليجتي، أي: خاصتي، والوليعة: كالدخلة والدخلة، وقد  
ذهبت حروف من الحاشية أفدناها من المنهاج ٨٥/٢، والوليعة عند ابن ميثم في  
شرحه ٦١٣/٣ البطانة، وهي خاصة الرجل من أهله وعشيرته.

(٢) ج: عند.

(٣) رَصُّ الأساس: إحكامه.

(٤) ماروا: تحركوا.

(٥) بالرقم نفسه في الشرح ٨٧/٩ - ٩١، وشرح ابن ميثم ٦١١/٣، وينظر في تخريجها  
مصدر سابق ٣٣٧/٢، وفيه برقم ١٤٨.

(٦) م: ومزاجرُهُ، وفي الشرح ٩٥/٩: مداحر الشيطان: الأمور التي يدحر بها، أي: يطرد،  
ومزاجره: الأمور التي يزجر بها، وحبائل الشيطان مكائده وأشراكه، ومخاتله: الأمور  
التي يَخْتَلُ بها، أي: يخدع، وفي المنهاج ٨٥/٢، أي: مطارداتي للشيطان، والدحور:  
الطرد والإبعاد.



حَبَائِلِهِ وَمَحَاتِلِهِ<sup>(١)</sup>، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَنَجِيَّهُ وَصَفْوَتُهُ،  
لَا يُوَارَى فَضْلُهُ، وَلَا يُجْبَرُ فَقْدُهُ.

أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ، وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ، وَالْجَفْوَةِ<sup>(٢)</sup>  
الْجَافِيَةِ، وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ<sup>(٣)</sup>، وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ. يَحْيُونَ عَلَى  
فَتْرَةٍ، وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ.

ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ أَغْرَاضَ بَلَايَا قَدْ اقْتَرَبَتْ، فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ  
النِّعْمَةِ، واحذَرُوا بَوَائِقَ<sup>(٤)</sup> النِّقْمَةِ، وَتَشَبَّثُوا فِي قِتَامِ<sup>(٥)</sup> الْعَشْوَةِ<sup>(٦)</sup>،  
وَاعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا، وَظُهُورِ كَمِينِهَا، وَانْتِصَابِ قُطْبِهَا،  
وَمَدَارِ رَحَاهَا. تَبْدَأُ فِي مَدَارِجِ خَفِيَّةٍ، وَتَوُورِلُ إِلَى فَظَاعَةٍ<sup>(٧)</sup> جَلِيَّةٍ،  
شَبَابِهَا<sup>(٨)</sup> كَشِبَابِ الْغُلَامِ، وَآثَارُهَا كَأَثَارِ السَّلَامِ<sup>(٩)</sup>، تَتَوَارَثُهَا الظُّلْمَةُ

(١) محتاتله: محال غروره التي يخيل إلى الناس بها ويوهمهم أنها نافعة.

(٢) حاشية: الجفوة: الفعلة الواحدة من الجفو، والجفوة بالكسر: اسم للجفاء، والجفوة  
عند الصرفين: مصدر حياة.

(٣) في الأصل: الحرام، وضرب عليها، وفي الحاشية ما أثبت، وهو في النسخ أيضًا.

(٤) البوائق: جمع بائقة، وهي الداهية.

(٥) القتام: الغبار.

(٦) حاشية: العشوة: أن تتركب أمرًا على غير بيان، وكذا في القاموس.

(٧) الفظاعة: تجاوز الأمر الشديد الحد والمقدار.

(٨) بفتح الشين فيهما في س، ع، ب، م، ج. وفي حاشية الأصل: الشَّباب بالكسر: نشاط

الفرس، ورفع بدنه جميعًا، وكذا في المنهاج ٨٧/٢.

(٩) السِّلام: الحجارة الصُّم، واحداها سِلْمة.



بِالْعُهُودِ، أَوْ لَهُمْ قَائِدٌ لَّا خَرِيحَهُمْ، وَآخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوَّلِهِمْ، يَتَنَافُسُونَ فِي دُنْيَا  
دَيَّيَّةٍ، وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى حِيْفَةٍ مُرِيحَةٍ<sup>(١)</sup>، وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمُتَّبِعِ،  
وَالْقَائِدُ مِنَ الْمُقَوْدِ، فَيَتَزَايِلُونَ<sup>(٢)</sup> بِالْبَغْضَاءِ، وَيَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ؛  
ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ<sup>(٣)</sup>، وَالْقَاصِمَةُ الزَّحُوفِ<sup>(٤)</sup>،  
فَتَزِيغُ<sup>(٥)</sup> قُلُوبَ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ، وَتَضِلُّ رِجَالَ بَعْدَ سَلَامَةٍ، وَتُخْتَلِفُ  
الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا، وَتَلْتَبِسُ الْآرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا<sup>(٦)</sup>. مَنْ أَشْرَفَ لَهَا  
قَصَمَتَهُ<sup>(٧)</sup>، وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتَهُ، يَتَكَادِمُونَ فِيهَا تَكَادُمُ<sup>(٨)</sup> الْحَمِيرِ<sup>(٩)</sup>  
فِي الْعَانَةِ<sup>(١٠)</sup>. قَدْ اضْطَرَبَ مَعْقُودُ الْحَبْلِ، وَعَمِيَ وَجْهُ الْأَمْرِ، تَغِيضُ  
فِيهَا الْحِكْمَةَ، وَتَنْطِقُ فِيهَا الظُّلْمَةَ، وَتَدُقُّ أَهْلَ الْبَدْوِ بِمِسْحَلِهَا<sup>(١١)</sup>،

(١) المريحة: المنتنة.

(٢) يتزايلون: يتفارقون.

(٣) حاشية: الرَّجُوف: من الرجفان، وهو شدة الاضطراب، وذكر ابن ميثم في شرحه  
٦١٨/٣ أن طالع الفتنة الرجوف هي فتنة التتار، إذ الدائرة فيها على العرب.

(٤) حاشية: الزحوف: من الزحف، وهو المشي.

(٥) زاع يزيع في القاموس: مال.

(٦) حاشية: النجوم: الظهور والطلوع.

(٧) ج: فَضَحَتْهُ. وَأَشْرَفَ لَهَا، أَي: انتصب لدفعها.

(٨) حاشية: يتكادمون: من الكدم، وهو العُض.

(٩) كذا في ج أيضًا، وفي س، م، ب، ع: الحُمُر.

(١٠) حاشية: العانة: القطيع من حمر الوحش، والجمع: عُون، وكذا في المنهاج ٨٧/٢.

(١١) حاشية: المسحل: حديدة عريضة تحت فم الفرس إذا أُلجم، وكذا في المنهاج ٨٧/٢.



وَتَرَضُّهُمْ بِكُلِّكَلِمَةٍ، يَضِيعُ فِي غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ، وَيَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا  
الرُّكْبَانُ، تَرِدُ بِمَرِّ الْقَضَاءِ، وَتَحْلُبُ عَيْطَ<sup>(١)</sup> الدِّمَاءِ، وَتَثْلُمُ مَنَارَ الدِّينِ،  
وَتَنْقُضُ عَقْدَ الْيَقِينِ. يَهْرُبُ<sup>(٢)</sup> مِنْهَا الْأَكْيَاسُ، وَتُدَبِّرُهَا الْأَرْجَاسُ.  
مِرْعَادُ مِبْرَاقٍ كَاشِفَةٌ عَنِ سَاقٍ تُقَطِّعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ، وَيُفَارِقُ عَلَيْهَا  
الْإِسْلَامُ، بَرِيئُهَا سَقِيمٌ، وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ.

مِنْهَا: بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ<sup>(٣)</sup>، وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ، يُحْتَلُونَ<sup>(٤)</sup> بِعَقْدِ  
الْإِيمَانِ، وَبِغُرُورِ الْإِيمَانِ. فَلَا تَكُونُوا أَنْصَارَ<sup>(٥)</sup> الْفِتَنِ، وَأَعْلَامَ الْبِدْعِ،  
وَالزُّمُومَا مَا عَقَدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ، وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ، وَأَقْدَمُوا  
عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ، وَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ، وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ،  
وَمَهَابِطَ الْعُدَّانِ، وَلَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لِعَقِّ<sup>(٦)</sup> الْحَرَامِ، فَإِنَّكُمْ بَعَيْنِ  
مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ «٣٥أ» الْمَعْصِيَةَ، وَسَهَّلَ لَكُمْ سَبِيلَ الطَّاعَةِ<sup>(٧)</sup>.

(١) حاشية: العييط: الدم الخالص الطري.

(٢) ج: تهرب.

(٣) يقال: طُلَّ دم فلان فهو مطلول، إذا هدر ولم يُطلب به.

(٤) س، م: يُحْتَلُونَ. وفي حاشية الأصل: يُحْتَلُونَ وَيُحْتَلُونَ: يُخَدَعُونَ.

(٥) في الأصل: أنصاب، ولتصويب من الحاشية والنسخ، وفي القاموس: الأنصاب: حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيها، ويدبح لغير الله. وبعضه في الحاشية، وذهب أكثره، والباقي: أنصاب: جمع نصب، وهو ما...

(٦) اللعق: جمع لعقة، وهي اسم لما تتناوله الملعقة مرة.

(٧) وسهل لكم سبيل الطاعة: ليس في س، م، وكتب بالمداد الأحمر في ج. وهي بالرقم نفسه في الشرح ٩/ ٩٤ - ١٠٠، وشرح ابن ميثم ٣/ ٦١٦، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٢/ ٣٤١، برقم ١٤٩.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالُّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِمُحَدِّثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ،  
وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ، لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ<sup>(١)</sup>، وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ  
لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ، وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ، وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ.  
الْأَحَدُ لَا بِتَأْوِيلٍ عَدَدٍ، وَالْخَالِقُ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ وَنَصَبٍ،  
وَالسَّمِيعُ لَا بِأَدَاةٍ، وَالْبَصِيرُ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَالشَّاهِدُ لَا بِمُمَاسَّةٍ،  
وَالْبَائِنُ لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ، وَالظَّاهِرُ لَا بِرُؤْيَا، وَالْبَاطِنُ لَا بِلَطَافَةٍ. بَانَ  
مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا، وَالْقُدْرَةُ عَلَيْهَا، وَبَانَ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ بِالْخُضُوعِ  
لَهُ، وَالرُّجُوعُ إِلَيْهِ.

مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ  
أَرْزَلَهُ، وَمَنْ قَالَ: كَيْفَ؟ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ، وَمَنْ قَالَ: أَيْنَ؟ فَقَدْ حَيَّرَهُ.  
عَالِمٌ إِذَا لَا مَعْلُومٌ<sup>(٣)</sup>، وَرَبٌّ إِذَا لَا مَرْبُوبٌ، وَقَادِرٌ إِذَا لَا مَقْدُورٌ<sup>(٤)</sup>.

(١) في الأصل: المشاعر، وما أثبت من س، م، ب، ع، والمشاعر: الحواس، إذ هي محل  
الشعور، وفي الحاشية: مواضع المناسك، والمشاعر الحواس، وهو المراد هنا، وبعضها  
في المنهاج ٩٠ / ٢.

(٢) في المعارج ٢٤٦، أي: بصير لا بواسطة الألوان والحواس.

(٣) في المعارج ٢٤٧، أي: لا معلوم سواه في الوجود.

(٤) ضبطت الكلمات: معلوم، مربوب، مقدور بالضم في الأصل، وكذلك في ع، وأشير  
فوقها إلى النصب في نسخة، وكلها منصوبة في س، م، ب، ج.



مِنْهَا: قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ<sup>(١)</sup>، وَلَمَعَ لَامِعٌ<sup>(٢)</sup>، وَلاَحَ لَائِحٌ، وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ،  
وَاسْتَبَدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا، وَبِیَوْمٍ یَوْمًا، وَانْتَظَرْنَا الْغَیْرَ انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ  
الْمَطَرِ. وَإِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قَوَّامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَعُرْفَاؤُهُ<sup>(٣)</sup> عَلَى عِبَادِهِ، لَا يَدْخُلُ  
الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ.  
إِنَّ اللَّهَ خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَاسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ، وَذَلِكَ، لِأَنَّهُ اسْمُ  
سَلَامَةٍ، وَجَمَاعُ كَرَامَةٍ، اصْطَفَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُجَهُ، وَبَيَّنَّ حُجَجَهُ، مِنْ  
ظَاهِرِ عِلْمٍ، وَبَاطِنِ حُكْمٍ لَا تَقْنَى غَرَائِبُهُ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، فِيهِ  
مَرَايِعٌ<sup>(٤)</sup> النِّعَمِ، وَمَصَابِيحُ الظُّلُمِ، لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمِفَاتِحِهِ، وَلَا  
تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ، قَدْ أَحْمَى<sup>(٥)</sup> حِمَاهُ، وَأَرْعَى مَرْعَاهُ، فِيهِ  
شِفَاءُ الْمُشْتَفِي، وَكِفَايَةُ الْمُكْتَفِي<sup>(٦)</sup>.

- (١) في المنهاج ٩١ / ٢، قيل: إنما قاله بعد رجوع الأمر إليه على ما شافهه النبي ﷺ.  
(٢) في المصدر السابق: بقتل عثمان، وأشار إلى بعض ما لاح.  
(٣) العرفاء: جمع عريف، وهو النقيب دون الرئيس.  
(٤) حاشية: المربيع: الأمطار التي تهيء في أول الربيع، وفي المنهاج ٩١ / ٢، أي: في القرآن  
جميع أسباب الخيرات والنعم.  
(٥) حاشية: أحمت المكان: جعلته حمىً.  
(٦) حاشية: «بلغت القراءة على المولى علم الهدى.. إلى هاهنا والله الحمد». وهي بالرقم  
نفسه في الشرح ١٠١ / ٩ - ١٠٥، وفيه مبحث بعنوان (هل الإمام إذا عمي استحق  
الخلع) وكذا رقمها في شرح ابن ميثم ٦٢٠ / ٣، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها  
مصدر سابق ٣٤٤ / ٢، وفيه برقم ١٥٠، ومما نقله المؤلف عن ابن أبي الحديد أن  
هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام حين أفضت الخلافة إليه بعد مقتل عثمان،  
والمشتفي في المنهاج ٤٣٤٥ / ٢: طالب الشفاء لنفسه.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَهُوَ فِي مُهْلَةٍ مِنَ اللَّهِ يَهْوِي <sup>(١)</sup> مَعَ الْغَافِلِينَ، وَيَعْدُو مَعَ الْمَذْنِينَ، بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدٍ، وَلَا إِمَامٍ قَائِدٍ.

مِنْهَا: حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ، وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ <sup>(٢)</sup> غَفْلَتِهِمْ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِرًا، وَاسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا، فَلَمْ يَتَفَعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طَلَبَتِهِمْ، وَلَا بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ <sup>(٣)</sup>؛ فَإِنِّي <sup>(٤)</sup> أَحْذَرُكُمْ وَنَفْسِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، فَلْيَتَفَعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ، فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ، وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ، ثُمَّ سَلَكَ جَدَدًا <sup>(٥)</sup> وَاضِحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي، وَالضَّلَالَ فِي الْمَغَاوِي، وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغُوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نَظْقٍ أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ؛ فَأَفِقْ أَيْهَا السَّامِعُ مِنْ سَكْرَتِكَ، وَاسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَاخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَأَنْعِمِ الْفِكْرَ <sup>(٦)</sup> فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ،

(١) بعدها في ع: بها.

(٢) الجلباب: الملحفة.

(٣) الوطر: الحاجة.

(٤) كذا في ع، ب أيضًا، وفي س، م، ج: وإني.

(٥) الجدد: الطريق الواضح.

(٦) حاشية: أنعم الفكر: بالغ فيه، من قولك: سحقه سحقًا نعيمًا أي سحق، يقال فيه: نعم ما سحق.. ومنه قيل: أنعم سحقه.

(٧) بعدها في س، م: صلى الله عليه وسلم.، والصلاة على النبي ساقطة من الأصل وأثبتت من ب، ج لتماشيها مع نسخة الأصل في ذكر الآل، وفي ع: صلى الله عليه.



وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ، وَخَالَفَ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ، وَدَعَاهُ وَمَا رَضِيَ  
لِنَفْسِهِ، وَضَعَ فَخْرَكَ، وَاحْطَطْ كِبْرَكَ، وَادْكُرْ قَبْرَكَ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمْرَكَ،  
وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ<sup>(١)</sup>، وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ، وَمَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ  
غَدًا، فَاْمْهَدْ لِقَدَمِكَ، وَقَدِّمَ لِيَوْمِكَ، فَاحْذَرِ الْحَذَرَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ، وَالْجِدَّ  
الْجِدَّ أَيُّهَا «٣٥ب» الْغَافِلُ ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ<sup>(٣)</sup> اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّتِي عَلَيْهَا يُثَبِّبُ وَيُعَاقِبُ،  
وَلَهَا يَرْضَى وَيَسْخَطُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ  
أَنْ يُخْرِجَ مِنَ الدُّنْيَا لَاقِيًا رَبَّهُ بِخُصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْهَا،  
أَنْ يُشْرِكَ<sup>(٤)</sup> بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ، أَوْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ بِهَلَاكِ  
نَفْسِهِ<sup>(٥)</sup>، أَوْ يُقَرَّرَ بِأَمْرِ فَعَلَهُ غَيْرُهُ، أَوْ يَسْتَنْجِحَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ  
بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ، أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ، أَوْ يَمْشِي فِيهِمْ بِلِسَاتَيْنِ<sup>(٦)</sup>؛  
اعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمِثْلَ<sup>(٧)</sup> دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ.

(١) في المعارج ٢٥٠: مثل للعرب، أي: كما تجازي تجازي.

(٢) فاطر ١٤/٣٥.

(٣) حاشية: العزيمة من الأمر: ما ليس لك أن تفعله.

(٤) حاشية: قوله: أن يشرك بدل من قوله: خصلة.

(٥) كذا في ع أيضًا، وفي س، ب، م، ج: نفس.

(٦) في المعارج ٢٥١ هو الذي يكلم كل أحد بما يهواه.

(٧) س: المثل بفتح الثاء، وفي ب: فإن المثل دليل على شُبْهَةٍ، وفي حاشية الأصل: فإن المثل  
دليل على شُبْهَةٍ، يقول: تجنب هذه الأفعال، وما تظن أنه ليس منها، فإن مثل الشيء  
تجر الشبهة في أنه كهو.





إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمَّهَا بُطُونُهَا، وَإِنَّ السَّبَاعَ هَمُّهَا الْعُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا،  
وإِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَالْفَسَادُ<sup>(١)</sup> فِيهَا. إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ  
مُسْتَكِينُونَ<sup>(٢)</sup>، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ<sup>(٣)</sup>.

## [١٥٤]

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَنَظَرْتُ قَلْبَ اللَّيِّبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ<sup>(٤)</sup>، وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ<sup>(٥)</sup>، دَاعٍ دَعَا،  
وَرَاعٍ رَعَى، فَاسْتَجَبُوا لِلدَّاعِي<sup>(٦)</sup> وَاتَّبَعُوا الرَّاعِي قَدْ خَاضُوا بِحَارِ الْفِتَنِ،  
وَأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ، وَأَرْزَرَ<sup>(٧)</sup> الْمُؤْمِنُونَ، وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمَكْذُبُونَ.

(١) حاشية: يقول الله تعالى: ﴿فَقَنِلُوا اللَّيِّبَ الَّتِي تَبْغِي حَتَّى نَفْخَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ الحجرات ٩ / ٤٩.  
(٢) إن المؤمنين مستكِينون: ليس في ع، وقال في المعارج ٢٥٣: هذا كلام مقتبس من قول النبي ﷺ «رأس الحكمة مخافة الله»، وذكر شواهد من القرآن أيضًا..  
(٣) بالرقم نفسه في الشرح ١٠٧ / ٩ - ١١٠ وذكر ابن أبي الحديد أن هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام وهو سائر إلى البصرة ولم تقع الحرب إلا بعد تعدد الكبراء، وقوله عليه السلام: (ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك) ذكرها مع الحكم برقم ٤٠٠ في اشرح ٢٠٧ / ١٩، وأفرد لها حديثًا في (بعض ما قيل في الفخر)، وهي بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٦٢٧ / ٣، وفي مصدر سابق ٣٤٧ / ٢، برقم ١٥١، وذكر عن مصادره أن الحكمة رقم ٣٩٨ في ٢٨٤ / ٤ منتزعة منها.

(٤) ناظر قلب اللييب: عين بصيرته، والأمد: الغاية.

(٥) غوره ونجده: منخفضه ومرتفعه.

(٦) في الأصل: الداعي، وما أثبت في س، م، ب، ج، ع، وفي المنهاج ٩٤ / ٢، أي الذي يعرف به الإنسان حلاله وحرامه، النبي: الداعي، والإمام: الراعي.

(٧) حاشية: أرزوا، أي: انقبضوا.



نَحْنُ الشُّعَارُ<sup>(١)</sup> والأَصْحَابُ وَالْحَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ، وَلَا<sup>(٢)</sup> تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ<sup>(٣)</sup> أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا. مِنْهَا: فِيهِمْ كَرَائِمُ الْإِيمَانِ<sup>(٤)</sup>، وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ، إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسَبِّقُوا، فَلْيَصْذُقْ رَائِدُ أَهْلِهِ، وَلْيُحْضِرْ عَقْلَهُ، وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ. فَالْناظِرُ<sup>(٥)</sup> بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأَ عِلْمِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعْمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ، فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلَا يَزِيدُهُ بَعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ<sup>(٦)</sup> إِلَّا بُعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ، وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، فَلْيَنْظُرْ نَاطِرُ<sup>(٧)</sup> أَسَائِرُ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ؟ وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ، وَمَا خَبِثَ ظَاهِرُهُ خَبِثَ بَاطِنُهُ، وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ، وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ»، وَاعْلَمْ

(١) حاشية: أي: نحن نلي الرسول صلى الله عليه كما يلي الشعار البدن.

(٢) لا تؤتى من دون عطف في س، م، ج، ع.

(٣) ب: بغير أبوابها.

(٤) كذا في ب أيضًا، وفي س، ج، ع، م: القرآن.

(٥) في النسخ: والناظر.

(٦) كذا في ب، م أيضًا، وبعدها في ج: الواضح، وفي ع: الواضحة

(٧) مطموسة في م.



أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتٌ<sup>(١)</sup>، وَكُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ، وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ، فَمَا طَابَ سَقِيُّهُ طَابَ غَرْسُهُ، وَحَلَّتْ ثَمَرَتُهُ، وَمَا خَبَثَ سَقِيُّهُ خَبَثَ غَرْسُهُ، وَأَمَرَتْ ثَمَرَتُهُ<sup>(٢)</sup>.

[١٥٥]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَذْكُرُ فِيهَا بَدِيعَ خَلْقَةِ الْخَفَاشِ<sup>(٣)</sup>

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْحَسَرَتْ<sup>(٤)</sup> الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ<sup>(٥)</sup>، وَرَدَعَتْ<sup>(٦)</sup> عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاعًا<sup>(٧)</sup> إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ. هُوَ اللَّهُ الْمَلِكُ<sup>(٨)</sup> الْحَقُّ الْمُبِينُ، أَحَقُّ وَأَبِينُ مِمَّا تَرَى الْعَيُونَ، لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ، فَيَكُونُ مُشَبَّهًا، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونُ مُمَثَّلًا،

(١) بالنصب في الأصل وفي ع، ج، وفي حاشيتها بممداد أحمر (أن كل عمل نبات)، وكذا في حاشية الأصل، وبالرفع أيضًا في س، ب، م: (أن كل عمل نبات).

(٢) بالرقم نفسه في الشرح ٩/ ١١٣ - ١٢٢، وفيه بحث عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ذكر فيه أربعًا وعشرين فضيلة، وهي بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/ ٦٣١، والتخريج برقم ١٥٢ في مصدر سابق ٢/ ٣٥٠، وينظر تعقيب المؤلف.

(٣) الخفاش: مفرد، وجمعه خفافيش، وهو من الخفش، وهو ضعف البصر خلقه.

(٤) حاشية: الانحسار: الانكشاف، وفي شرح ابن ميثم ٣/ ٦٣٥: كلت.

(٥) امتناع أن تراه العيون في المنهاج ٢/ ٩٩.

(٦) ردعت: كفت.

(٧) المساع في المنهاج ١/ ٤٣١: سهل مدخله في الحلق، والريق: ماء الفم.

(٨) الملك: ليس في س، م، ب، ع، ج.



خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثُّلٍ، وَلَا مَشُورَةَ مُشِيرٍ، وَلَا مَعُونَةَ مُعِينٍ، فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ، وَأَذَعْنَ<sup>(١)</sup> لِبَطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَلَمْ يُدَافِعْ، وَانْقَادَ وَلَمْ يُنَازِعْ.

وَمِنْ لَطَائِفِ صُنْعَتِهِ، وَعَجَائِبِ خَلْقَتِهِ مَا أَرَانَا مِنْ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هَذِهِ الْحَفَافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَيَبْسُطُهَا الظَّلَامُ الْقَابِضُ لِكُلِّ «١٣٦» حَيٍّ، وَكَيْفَ عَشِيَتْ أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيَّةِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا، وَتَتَّصِلَ<sup>(٢)</sup> بِعَلَانِيَةِ بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا، وَرَدَّعَهَا بِتَلَاوُ ضِيَائِهَا عَنْ الْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ<sup>(٣)</sup> إِشْرَاقِهَا، وَأَكْنَنَهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِي بَلَجِ<sup>(٤)</sup> ائْتِلَاقِهَا، فَهِيَ مُسْدَلَةٌ الْجُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَى حَدَاقِهَا<sup>(٥)</sup>، وَجَاعِلَةٌ اللَّيْلِ<sup>(٦)</sup>

(١) أذعن: خضع وذلل.

(٢) كذا في الأصل، وفوقها: تَصِلْ، وكذا في س، م، ع، ب ولكن بالرفع، وفي ج: تَصِلْ، وفوقها: تَتَّصِلْ.

(٣) حاشية: السبحات: النور، وفي الحديث «لا حرقَت سبحات وجهه جل جلاله»، أي: نور وجهه عز وجل، وأشرقَت الشمس: أضاءت، وأشرق فلان: دخل في الشروق، وكذا في المنهاج ٢/ ١٠٠، وفي شرح ابن ميثم ٣/ ٦٣٥: سبحات إشراقها: جلالته وبهاؤه؛ وذكر في المنهاج ٢/ ١٠٠، روي أيضًا سبجات بالجيم، أي: قمصان - كذا - وهو استعارة هنا على وجهين، يقال: أشرقَت الشمس: أضاءت، وأشرق فلان: دخل في الشروق، والقول مرّ في الحاشية.

(٤) حاشية: صبح أبلج: بين البلج، أي: الإشراق، بلج الصبح بلوجًا: طلع، والائتلاق عند ابن ميثم: اللمعان.

(٥) أي: مغمضة في المنهاج ٢/ ١٠٠.

(٦) وجاعلة الليل في س، م، ب، وفي الأصل: جَاعِلَةٌ اللَّيْلِ، وفي ع: وجَاعِلَةٌ اللَّيْلِ.



سِرَاجًا تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي التِّمَاسِ أَرْزَاقَهَا، فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافٌ<sup>(١)</sup>  
 ظُلْمَتِهِ، وَلَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِعَسَقِ دُجَّتِهِ<sup>(٢)</sup>؛ فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ  
 قِنَاعَهَا، وَبَدَتْ أَوْضَاحُ نَهَارِهَا، وَدَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ<sup>(٣)</sup> نُورِهَا عَلَى  
 الضُّبَابِ فِي وَجَارِهَا<sup>(٤)</sup> أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانَ عَلَى مَاقِيَهَا، وَتَبَلَّغَتْ بِمَا  
 كَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي ظُلَمِ لَيْلِهَا<sup>(٥)</sup>؛ فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا  
 وَمَعَاشًا، وَالنَّهَارَ سَكْنًا<sup>(٦)</sup> وَقَرَارًا.

وَجَعَلَ لَهَا أَجْنِحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرِجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيْرَانِ،  
 كَأَنَّهَا شَطَايَا الْأَذَانِ، غَيْرُ ذَوَاتِ رِيْشٍ وَلَا قَصَبٍ، إِلَّا أَنَّكَ تَرَى  
 مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيِّنَةً أَعْلَامًا، لَهَا<sup>(٧)</sup> جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِيقَا فَيَنْشَقَّا، وَلَمْ يَغْلُظَا  
 فَيَثْقُلَا. تَطِيرُ وَوَلَدُهَا لَا صِقُّ بِهَا، لَا جِيءَ إِلَيْهَا يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ، وَيَرْتَفِعُ

(١) حاشية: السدفة عند أهل نجد: الظلمة، وعند غيرهم: الضوء، وهو من الأضداد،  
 وقال أبو عبيد: هو اختلاط الظلام بالضوء، كما تعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس،  
 وفي القاموس: وقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار، وقال: السدفة ويضم: الظلمة  
 تميمية والضوء: قيسية.

(٢) تأكيد الوصف بالظلمة، والدجنة: الظلمة، والدجنة: الغيم المطبق في المنهاج ١٠١/٢.

(٣) من: ليست في ج.

(٤) في القاموس: الوجار بالفتح والكسر: جحر الضبع وغيرها، وفي الحاشية: الوجار:  
 سراب الصبح، واستعماله ها هنا مجاز.

(٥) ج: ليلها.

(٦) ب: لها سكونًا.

(٧) لها في ب أيضًا وليست في س، م، ع، ج.



إِذَا ارْتَفَعَتْ، لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَانُهُ، وَيَحْمِلُهُ لِلنَّهْوِضِ جَنَاحُهُ،  
وَيَعْرِفَ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ، وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ، فَسُبْحَانَ الْبَارِي لِكُلِّ شَيْءٍ  
عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ<sup>(١)</sup>.

## [١٥٦]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ الْبَصْرَةِ عَلَى جِهَةِ اقْتِصَاصِ الْمَلَا حِمٍ<sup>(٢)</sup>  
فَمَنْ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ<sup>(٣)</sup> عَلَى اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنْ  
أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ  
شَدِيدَةٍ، وَمَذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ.  
وَأَمَّا فَلَانَةُ فَأَدْرَكَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ وَضِغْنُ<sup>(٤)</sup> غَلَا فِي صَدْرِهَا كَمَرَجِلِ  
الْقَيْنِ<sup>(٥)</sup>، وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ، وَلَهَا بَعْدُ  
حُرْمَتُهَا الْأُولَى وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ.

(١) بالرقم نفسه في الشرح ١٢٣/٩ - ١٢٤، وفيه بحث عن أخبار غرائب الطيور  
وصفاتها، وهي بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٦٣٥/٣، وينظر في تخريجها والتعليق  
عليها مصدر سابق ١١٣/١، ١٥٩، ٣٥٣/٢، وهي فيه برقم ١٥٣.

(٢) كذا في ع، ب، وفي س، م، ج: وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ الْبَصْرَةِ. وفي حاشية  
الأصل: الملاحم: جمع ملحمة، وهي الحرب

(٣) اعتقل نفسه، أي: ضبطها وحبسها.

(٤) في حاشية الأصل عن نسخة: ضَعْفُ، الضغن: الحقد.

(٥) حاشية: القين هاهنا: الصباغ، والقين عندهم: كل من يعمل بالنار، والقين في  
القاموس: الحداد، والمرجل عند ابن ميثم في شرحه ٦٣٨/٣: القدر، وفي المعارج  
٢٥٩: يسمى كل محترف قيناً.



مِنْهُ: سَبِيلُ أَبْلَجِ الْمُنْهَاجِ، أَنْوَرُ السَّرَاجِ، فَبِالْإِيْمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيْمَانِ، وَبِالْإِيْمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ، وَبِالْعِلْمِ يُزْهَبُ الْمَوْتُ<sup>(١)</sup>، وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا، وَبِالدُّنْيَا تُحَرَّرُ الْآخِرَةُ<sup>(٢)</sup>، وَإِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ<sup>(٣)</sup>، مُرْقِلِينَ<sup>(٤)</sup> فِي مَضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى.

مِنْهَا: قَدْ شَخَّصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ، وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْغَايَاتِ، لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا<sup>(٥)</sup> لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا، وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا، وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانِ<sup>(٦)</sup> مِنْ خُلُقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ<sup>(٧)</sup>، وَإِنَّهُمَا لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ.

وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّاقِعُ<sup>(٨)</sup>، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ، لَا

(١) مقتبس من قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر ٣٥/٢٨.

(٢) بعدها في الشرح ١٣٦/٩، وشرح ابن ميثم ٦٣٩/٣ (وبالقيامة تُزَلَفُ الْجَنَّةُ، وَتُبَرَّرُ الْجَحِيمُ لِلْعَاوِينَ) ولم أقف على الزيادة في النسخ المعتمدة في التحقيق.

(٣) أي: لا محبس لهم عنها في المنهاج ١٠٢/٢.

(٤) الإرقال: ضرب من الخبب، وقال في المعارج ٢٦٠ - ٢٦١ أيضاً: المرقال: لقب هاشم بن عتبة الزهري، لأن أمير المؤمنين عليه السلام دفع إليه الراية يوم صفين، وكان يرقل بها إرقالاً.

(٥) حاشية: لكل دار أهل: أي الجنة والنار.

(٦) حاشية: الخلقان: سُتَّان.

(٧) في المعارج ٢٦١: الخلق هاهنا: السنة.

(٨) حاشية: الناقع: الطري.



يَعُوجُ فَيَقَامُ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ، وَلَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّمْعِ؛  
مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ.

وَقَامَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَةِ، وَهَلْ سَأَلْتَ عَنْهَا<sup>(١)</sup>  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ: ﴿الْم \* أَحْسِبَ (٣٦) النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾<sup>(٢)</sup> عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا؟ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أَحَدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنْ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَحِزَّتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتَ لِي: «أَبَشِّرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ» فَقَالَ لِي: «إِنْ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا؟»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ، وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ، وَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ<sup>(٣)</sup> بِأَمْوَالِهِمْ، وَيَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ، وَيَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ، وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ<sup>(٤)</sup>، وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ، وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ، فَيَسْتَحِلُّونَ الْحَمَرَ

(١) عنها: في س، م، وليست في الأصل.

(٢) العنكبوت ٢٩/١، ٢.

(٣) بعدها في ج: بعدي، وحذفها الناسخ وكتب في الحاشية عن نسخة وبعدي.

(٤) أي: عقوبته في المنهاج ١٠٣/٢.





بِالنَّبِيذِ<sup>(١)</sup>، وَالسُّحْتِ بِالْهَدِيَّةِ، وَالرَّبَّاءِ بِالْبَيْعِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
فَبأي الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>؟ أِبِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ<sup>(٣)</sup>؟ فَقَالَ:  
«بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ»<sup>(٤)</sup>.

## [١٥٧]

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ﷺ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِذِكْرِهِ، وَسَبَبًا<sup>(٥)</sup> لِلْمَزِيدِ مِنْ  
فَضْلِهِ، وَدَلِيلًا عَلَى آلَائِهِ وَعَظَمَتِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرِّهِ بِالْمَاضِينَ، لَا يَعُودُ مَا  
قَدْ وَلَّى مِنْهُ، وَلَا يَبْقَى سَرْمَدًا<sup>(٦)</sup> مَا فِيهِ. آخِرُ فَعَالِهِ<sup>(٧)</sup> كَأَوَّلِهِ، مُتَسَابِقَةٌ

(١) حاشية: النبيذ: تمر ينقع في الماء، وكان أصحاب الرسول ﷺ يتهون إلى الماء المالح  
فيطرحون فيه تمرًا ويبيتونه، فإذا أصبحوا كسر التمر من شوكه ملوخته، وروي أن  
النبي ﷺ طلب من بعض أصحابه ماء، فقالوا: عندنا نبذ، يعنون ما ذكر، فقال: ثمرة  
طيبة وماء طهور، ورده أصحابنا كالعلامة والمحقق الحليين وغيرهما.

(٢) عند ذلك: ليست في الأصل، وهي من م، ب، ج، ع.

(٣) تقديم وتأخير في ب.

(٤) بالرقم نفسه في الشرح ١٢٨/٩ - ١٣٧، وفيه فصل عن السيدة عائشة وبعض  
أخبارها، والقسم الخاص منها عن الفتنة أفرد الشارح في ١٣٨/٩ - ١٣٩ برقم  
١٥٧، والخطبة بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٦٤٢/٣، والتخريج برقم ١٥٤ في  
مصدر سابق ٣٥٧-٣٥٩، وينظر تعقيب المؤلف.

(٥) هامش الأصل في نسخة: سَبِيلًا.

(٦) أي: أبدًا في المنهاج ١٠٧/٢.

(٧) ضبطت الفاء بالفتح والضم في ج.



أَمُورُهُ، مُتَظَاهِرَةٌ<sup>(١)</sup> أَعْلَامُهُ، فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدَوَ الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>، فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ، وَارْتَبَكَ<sup>(٣)</sup> فِي الْهَلَكَاتِ، وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ، وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ، فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ، وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفَرِّطِينَ.

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ، وَالْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ، وَلَا يُخْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ. أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُقْطَعُ حُمَةٌ<sup>(٤)</sup> الْخَطَايَا، وَبِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى.

عِبَادَ اللَّهِ، اللَّهُ اللَّهُ فِي أعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ سَبِيلَ الْحَقِّ، وَأَنَارَ طُرُقَهُ، فَشَقُوهُ لَازِمَةً، أَوْ سَعَادَةً دَائِمَةً، فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ، فَقَدْ دُلِّتُمْ عَلَى الزَّادِ، وَأُمِرْتُمْ بِالظُّعْنِ، وَحُشِّتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكِبٍ وَقُوفٍ لَا تَدْرُونَ مَتَى تُؤْمَرُونَ بِالْمَسِيرِ، أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالْدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ؟ وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسَلِّبُهُ وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ؟!

(١) م: متسابقة... متظاهرة؟ ومتظاهرة أعلامه في المنهاج ١٠٧/٢، أي: متناصرة راياته، ومتعاونة علاماته على الفناء.

(٢) بعدها في ع: الإبل، وفي حاشية الأصل: الشول: النوق التي خف لبنها، وارتفع ضرعها، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية، الواحدة: شائلة، وهو جمع على غير قياس، والزاجر في المعارج ٢٦٣: السائق.

(٣) حاشية: ارتبك في الأمر: نشب فيه ولم يكد يتخلص منه، وفي القاموس: اختلط عليه أمره.

(٤) حمة العقرب: إبرتها، وهي محل سمها.



عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرُكٌ، وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ.

عِبَادَ اللَّهِ، احْذَرُوا يَوْمًا تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ، وَيَكْثُرُ فِيهِ الزَّلَالُ، وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ.

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصْدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ، وَحُقَاطَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ، لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةٌ لَيْلٍ دَاجٍ، وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابُ ذُو رِتَاجٍ<sup>(١)</sup>، وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ، يَذْهَبُ «١٣٧أ» الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ، وَيَجِيءُ الْغَدُ<sup>(٢)</sup> لَاحِقًا بِهِ، فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ مَنْزِلٍ وَحَدَّتِهِ، وَمَحَطَّ حُفْرَتِهِ، فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتٍ وَحَدَةٍ، وَمَنْزِلٍ وَحَشَةٍ، وَمَفْرَدٍ غُرْبَةٍ، وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشَيْتُكُمْ، وَبَرَزْتُمْ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ، قَدْ زَا حَتِ الْأَبَاطِيلُ، وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمْ الْعِلَلُ، وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمْ الْحَقَائِقُ<sup>(٣)</sup>، وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا، فَاتَّعِظُوا بِالْعِبَرِ، وَاعْتَبِرُوا بِالْغَيْرِ، وَانْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ<sup>(٤)</sup>.

(١) الرتاج: الغلق.

(٢) بعدها في ع: بما لا خفاء به، و(لاحقاً به) ليست بها.

(٣) في المعارج ٢٦٣، أي: ظهرت حقائقها في أنفسكم.

(٤) برقم ١٥٨ في الشرح ١٤١/٩ - ١٤٢، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٦٤٢/٣، وهي برقم ١٥٥ في مصدر سابق ٣٦٣/٢.



## وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ ﷺ

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ<sup>(١)</sup>،  
وَانْتِقَاضِ مِنَ الْمُبْرَمِ<sup>(٢)</sup>، فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالنُّورِ  
الْمُقْتَدَى بِهِ<sup>(٣)</sup>، ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطَقُوهُ، وَلَنْ يَنْطُقَ، وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ  
عَنْهُ، أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي، وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ،  
وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ.

مِنْهَا: فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا وَأَدْخَلَهُ الظُّلُمَةُ  
تَرْحَةً، وَأَوْجَلُوا فِيهِ نَقْمَةً، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَازِرٌ، وَلَا  
فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ. أَصْفَيْتُمْ<sup>(٤)</sup> بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ وَأُورِثْتُمُوهُ غَيْرَ وَرْدِهِ،  
وَسَيَتَّقِمُ اللَّهُ مَنَ ظَلَمَ مَأْكَلًا بِمَأْكَلٍ، وَمَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ مِنْ مَطَاعِمِ  
الْعَلَقَمِ، وَمَشَارِبِ الصَّيْرِ وَالْمَقْرِ<sup>(٥)</sup>، وَلِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ، وَدِثَارِ  
السَّيْفِ؛ وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ، وَزَوَامِلُ<sup>(٦)</sup> الْآثَامِ.

(١) تكررت العبارة في غير موضع، منها في الخطب ٨٨، ٩٣، ١٣٣.

(٢) المبرم: الحبل المحكم القتل.

(٣) في حاشية ب، وبجنبها صح: للمُهْتَدَى بِهِ.

(٤) مُتَحَتَّهَا فِي الْأَصْلِ أُعْطِيتُمْ، وَفِي حَاشِيَةِ ج: اصْطَفَيْتُمْ.

(٥) حاشية: المقر: المرء، والمقر: الصبر أيضًا.

(٦) حاشية: الزوامل: جمع زاملة للبعير الذي يستظهر به الرجل عمل متاعه وطعامه.



فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ لَتَنْخَمَنَّهَا أُمِّيَّةٌ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفِظُ النَّخَامَةَ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَلَا تَتَطَعَّمُ بِطَعَامِهَا أَبَدًا مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ<sup>(٢)</sup>.

## [١٥٩]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جَوَارِكُمْ، وَأَحَطْتُ بِجُهِدِي مِنْ وَرَائِكُمْ، وَأَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رَبِّ الذُّلِّ، وَحَلَقِ الضَّيِّمِ، شُكْرًا مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ، وَإِطْرَاقًا<sup>(٣)</sup> عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ، وَشَهِدَهُ الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ<sup>(٤)</sup>.

(١) في المنهاج ١٠٩/٢: النخامة، أي: يرمي ماء الأنف إذا دخل الفم أو ينزل في الحلق.  
(٢) برقم ١٥٩ في الشرح ١٤٦/٩ - ١٤٧، وقال: الترحة: الحزن، وقال: فحيثئذ لا يبقى لهم، أي: يحيق بهم العذاب ويبعث الله عليهم من ينتقم، وهذا إخبار عن ملك بني أمية بعد زوال أمرهم عند تفاقم فسادهم في الأمر، وهذه الخطبة بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٦٤٦/٣، والتخريج برقم ١٥٧ في مصدر سابق ٣٦٥/٢، وعلق المؤلف بقوله: «يظهر أن هذه الخطبة مرت برقم ٨٦ وأعادها الرضي عليه السلام هنا لاختلاف وجه الرواية»، والخطبة التي ذكرها رقمها في هذا المطبوع ٨٧.

(٣) حاشية: أطرق الرجل: سكت فلم يتكلم، وأطرق: أرخى عينيه ينظر إلى الأرض.  
(٤) في س، م، ب: الكبير. والخطبة برقم ١٦٠ في الشرح ١٤٨/٩ - ١٤٩، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٦٤٨/٣، ذكر السيد عبد الزهراء الخطيب في كتابه مصدر سابق: «الكلام على هذا الفصل في كلمة الختام»، ولم أقف له على تعليق بها.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ﷺ

أَمْرُهُ قَضَاءٌ<sup>(١)</sup> وَحِكْمَةٌ، وَرِضَاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ، يَقْضِي بِعِلْمٍ، وَيَعْفُو بِحِلْمٍ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي، وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتُبْتَلِي، حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ، وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ، وَأَفْضَلَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ. حَمْدًا يَمْلَأُ مَا خَلَقْتَ، وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ، حَمْدًا لَا يُجْجَبُ عَنْكَ، وَلَا يُقْصَرُ دُونَكَ، حَمْدًا لَا يَنْقَطِعُ عَدَدُهُ وَلَا يَفْنَى مَدَدُهُ، فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ، إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ<sup>(٢)</sup> لَا تَأْخُذُكَ ﴿سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾<sup>(٣)</sup>، لَمْ يَتَّهِ إِلَيْكَ نَظَرٌ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ بَصَرٌ. أَذْرَكَتِ الْأَبْصَارَ، وَأَحْصَيْتِ الْأَعْمَارَ<sup>(٤)</sup>، وَأَخَذْتَ ﴿بِالتَّوَصَّى وَالْأَقْدَامِ﴾<sup>(٥)</sup>، وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ، وَنَعَجِبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ، وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ<sup>(٦)</sup>، وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ، وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ، وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ، وَحَالَتِ سَوَاتِرُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ. فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ، وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ<sup>(٧)</sup>،

(١) أي: إنهاء إلى العبد وبلاغ إليه، وقيل: إرادة في المنهاج ١١٣/٢.

(٢) في المعارج ٢٦٧ القيوم عند أبي عبيد: القائم الدائم الذي لا يزول، يعني أنه القائم على العباد بأعمالهم وأرزاقهم وأجالهم.

(٣) البقرة: ٢٥٥/٢.

(٤) كذا في ج، م، ع، س، وفي ب: الأعمال، وكذا في الأصل، ولكن صوبت في الحاشية إلى الأعمار.

(٥) الرحمان ٤١/٥٥.

(٦) ب: شأنك.

(٧) ذكر في المعارج ٢٦٧ غير معنى العرش، كالسرير، والسقف، وبيوت مكة، وغيرها.



وَكَيْفَ ذَرَأَتْ خَلْقَكَ؟ وَكَيْفَ عَلَّقَتْ فِي الْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ؟! وَكَيْفَ  
مَدَدَتْ عَلَى <sup>(١)</sup> مَوْرِ الْمَاءِ أَرْضَكَ <sup>(٢)</sup>؟! رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيرًا <sup>(٣)</sup>، وَعَقْلُهُ  
مَبْهُورًا، وَسَمِعُهُ «٣٧ب» وَالِهًا، وَفِكْرُهُ حَائِرًا.

مِنْهَا: يَدْعِي بِزُعْمِهِ <sup>(٤)</sup> أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ، كَذَبَ وَالْعَظِيمَ مَا بَالُهُ لَا  
يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ، فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ إِلَّا رَجَاءَ  
اللَّهِ فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ <sup>(٥)</sup>، وَكُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ <sup>(٦)</sup>، فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ  
يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ، وَيَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ، فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا  
يُعْطِي الرَّبَّ، فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقَصِّرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ بِعِبَادِهِ، أَتَخَافُ  
أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا؟ أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعًا؟  
وَكَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عَيْدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبَّهُ،  
فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا، وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ <sup>(٧)</sup> ضِمَارًا <sup>(٨)</sup> وَوَعْدًا،  
وَكَذَلِكَ مَنْ عَظُمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وَكَبُرَ مَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ آثَرَهَا عَلَى

(١) ب: في.

(٢) في المعارج ٢٦٦: المور: الموج.

(٣) حاشية: كالا: منقطعًا عن النظر.

(٤) كذا بضم الزاي في الكل، وقال في الشرح ١٥٢/٩: يجوز بزُعْمِهِ بالضم وبزُعْمِهِ  
بالفتح، وبزُعْمِهِ بالكسر، ثلاث لغات.

(٥) ع: معلول. وفي الحاشية: يعني لِللَّهِ أَنْ رَجَاءَ اللَّهِ عنده ليس بخالص.

(٦) وكل خوف محقق إلا خوف الله: ساقط من ع.

(٧) س، م، ب: خالقهم.

(٨) حاشية: الضمار: الدين الذي لا يرجى قضاؤه، والغائب: الذي لا ترجى كذا، وفي  
المنهاج ١١٥/٢ ما لا يرجى من الدين والوعد، فكل ما لا يكون على ثقة، كذا.



اللهِ فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا، وَصَارَ عَبْدًا لَهَا؛ وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَافٍ<sup>(١)</sup>  
لَكَ فِي الْأُسُوءَةِ<sup>(٢)</sup>، وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى عَيْبِ الدُّنْيَا وَذَمِّهَا<sup>(٣)</sup>، وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا  
وَمَسَاوِيهَا؛ إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا، وَوُطِّتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا<sup>(٤)</sup>، وَفُطِمَ  
مِنْ رَضَاعِهَا<sup>(٥)</sup>، وَزُويَ عَنْ زَخَارِفِهَا.

وَإِنْ شِئْتَ ثَنَيْتَ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>؛ إِذْ<sup>(٧)</sup> يَقُولُ:  
﴿إِنِّي لَمَّا أُنْزِلْتُ إِلَى مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾<sup>(٨)</sup>، وَاللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْرًا يَأْكُلُهُ؛ لِأَنَّهُ  
كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ، وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ الْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ<sup>(٩)</sup>  
صِفَاقِ<sup>(١٠)</sup> بَطْنِهِ لِهُزَالِهِ، وَتَشَدُّبِ<sup>(١١)</sup> لَحْمِهِ.

وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتَ بِدَاوُدَ<sup>(١٢)</sup> صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ، وَقَارِيِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،

(١) كتب فوقها بمداد أحمر في ج: كافيًا.

(٢) الأسوة في المنهاج ١١٥/٢: القدوة.

(٣) تقديم وتأخير في س، م، ب، ج، ع. لك: ساقطة من س، م.

(٤) أنت في كف الله في القاموس، أي: في حرزه وسِتره.

(٥) بكسر الراء في الأصل، وما أثبت في س، م، ب، ج.

(٦) كذا في ج أيضًا، وبعدها في س، م: وسلم، وفي ب: وآله، وفي ع: عليه السلام.

(٧) حاشية الأصل: حيث يقول، وكذا في ع.

(٨) القصص ٢٨/٢٤.

(٩) حاشية: شف الثوب عن المرأة يشف شفوفاً، إذا بدا ما وراءه من خلفها.

(١٠) حاشية: الصفاق: الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر، وكذا في المنهاج

١١٦/٢، وزاد في القاموس: أو ما بين الجلد والمصران أو الجلد كله..

(١١) حاشية: تفرق وتناقص.

(١٢) بعدها في ع: صلى الله عليه.





فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ<sup>(١)</sup> الْخُوصِ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ جِلْسَائِهِ: أَيُّكُمْ  
يَكْفِينِي بَيْعَهَا، وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا؟

وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام: فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ،  
وَيَلْبَسُ الْحَشْنَ<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ، وَسِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ، وَظِلَالُهُ  
فِي الشِّتَاءِ<sup>(٣)</sup> مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَفَاكِهَتُهُ وَرِيحَانُهُ مَا تُنْبِتُ  
الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ، وَلَا وَلَدٌ يَحْزَنُهُ، وَلَا مَالٌ  
يَلْفِتُهُ، وَلَا طَمَعٌ يَذُلُّهُ؛ دَابَّتُهُ رِجْلَاهُ، وَخَادِمُهُ يَدَاهُ.

فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ<sup>(٤)</sup> الْأَطِيبِ الْأَطْهَرِ صلَّى الله عليه وآله، فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى،  
وَعَزَاءٌ لِمَنْ تَعَزَّى. وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ، وَالْمُقْتَصِرُ  
لِأَثَرِهِ. قَضِمَ الدُّنْيَا قَضْمًا، وَلَمْ يُعْرِهَا طَرْفًا. أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحًا،  
وَأَخْصَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا<sup>(٥)</sup> بَطْنًا. عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا،  
وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ، وَحَقَرَ شَيْئًا فَحَقَرَهُ، وَصَغَّرَ شَيْئًا  
فَصَغَّرَهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ، وَتَعَظَّمْنَا مَا صَغَّرَ  
اللَّهُ لَكَفَى بِهِ شِقَاقًا<sup>(٦)</sup> لِلَّهِ، وَمُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كَانَ صلَّى الله عليه وآله يَأْكُلُ

(١) حاشية: سفائف: جمع سفيقة، وهي نسيج من الخوص.

(٢) بعدها في ع: وَيَأْكُلُ الْجَشِبَ.

(٣) في الأصل: بالشتاء، وما أثبت في س، م، ب، ج، ع، وكذا عن نسخة بحاشية الأصل.

(٤) في المعارج ٢٦٩، أي: الزم سنته وعادته.

(٥) من الدنيا: زيادة من س، م، ب، ج، ع.

(٦) الشقاق: الخلاف في المنهاج ١١٦/٢.



عَلَى الْأَرْضِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةً<sup>(١)</sup> الْعَبْدِ، وَيُخَصِّفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، وَيَرْكُبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَّ<sup>(٢)</sup>، وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ، وَيَكُونُ السِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ، فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ، فيَقُولُ: «يَا فَلَانَةُ لِاحْدَى أَزْوَاجِهِ غَيْبُهُ عَنِّي، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا»؛ فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ<sup>(٣)</sup> زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْ لَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا «(١٣٨)»، وَلَا يَعْتَقِدَهَا قَرَارًا، وَلَا يَرْجُو فِيهَا مَقَامًا، فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ، وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ، وَغَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُذَكَّرَ عَنْدهُ. وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا؛ إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ، وَزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ، فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ، أَكْرَمَ<sup>(٤)</sup> اللَّهُ مُحَمَّدًا<sup>(٥)</sup> بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ؟ فَإِنْ قَالَ: أَهَانَهُ، فَقَدْ كَذَبَ وَالْعَظِيمِ، وَأَتَى بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ<sup>(٦)</sup>، وَإِنْ قَالَ: أَكْرَمَهُ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ<sup>(٧)</sup> قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ، حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ وَزَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ

(١) جِلْسَةٌ: عَلَى وَزْنِ فِعْلَةٍ، مُصَدَّرُ هِيَآةٍ.

(٢) س: الْعَارِي.

(٣) حَاشِيَةُ الْأَصْلِ: يُغَيَّبُ.

(٤) حَاشِيَةُ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةٍ: أَكْرَمَ اللَّهُ، ب: أَكْرَمَ.

(٥) بَعْدَهَا فِي س، م: عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٦) وَأَتَى بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ لَيْسَ فِي س، ب، ج.

(٧) بَعْدَهَا فِي ج: سُبْحَانَهُ.



مِنْهُ، فَتَأَسَّى مُتَأَسِّسَ بِنَبِيِّهِ<sup>(١)</sup>، وَاقْتَصَّ أَثَرَهُ<sup>(٢)</sup>، وَوَلَجَ مَوْجَهُ، وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنُ الْهَلَكَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَمًا لِلْسَّاعَةِ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَمُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ. خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصًا<sup>(٤)</sup>، وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا. لَمْ يَضَعْ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ<sup>(٥)</sup>، وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ. فَمَا أَعْظَمَ مَنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ، سَلَفًا نَتَّبِعُهُ، وَقَائِدًا نَطُأُ عَقِبَهُ. وَاللَّهُ لَقَدْ رَقَعْتُ<sup>(٦)</sup> مِدْرَعَتِي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا، وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ: أَلَا تَنْبِذُهَا<sup>(٧)</sup>؟ فَقُلْتُ: اغْرُبْ عَنِّي ف«عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ<sup>(٨)</sup> الْقَوْمُ السَّرَى»<sup>(٩)</sup>.

(١) بعدها في ع: صلى الله عليه وآله.

(٢) اقتص أثره في المنهاج ٣٦٩/١، أي: تبعه.

(٣) بعدها في س، م: صلى الله عليه وسلم، والمثبت في ب، ع، وليس في الأصل.

(٤) الخميص في القاموس: الضامر البطن.

(٥) لسبيله لبست في س، م، ج.

(٦) رَقَعْتُ بالتخفيف في س، م، ج، ع.

(٧) أي: لا ترميها في المنهاج ١١٧/٢.

(٨) في الأصل: بالبناء للمجهول، وما أثبت في س، م، ب.

(٩) الخطبة برقم ١٦١ في الشرح ١٤٩/٩ - ١٥٦، وفيه بحث عن الدنيا الفانية ومن بين ما ذكر فيه أنه جاء في الأخبار أنه ﷺ قال: (إنما أنا عبد آكل أكل العبد وأجلس جلسة العبد) وكان يأكل على الأرض، ويجلس جلوس العبد، يضع قصبتي ساقيه على الأرض ويعتمد عليها بباطني فخذه، وركوبه الحمار العاري آية التواضع وهضم النفس، وإرداف غيره خلفه أكد في الدلالة على ذلك؛ وفيه أخبار عن تواضعه جدية بالراجعة، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٦٤٩/٣، وفيه المدخول: الذي فيه شبهة وريبة، وكذلك المعلول: غير الخالص، والمقتص الأثر، أي: المتبع له، والقضم: الأكل بأدنى الفم، والهضم: الخميص لقلة الأكل، والمحادة: المعادة، والرياش: الزينة، والمدرعة: الدراعة، وأغرب، أي: تباعد، والتخريج برقم ١٥٨ في مصدر سابق ٢٧٣/٢، وقال في المعارج ٢٧١: أول من قاله خالد بن الوليد حين سار من اليمامة إلى العراق، وذكر كيف استطاع قطع تلك المفازة.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعَثَهُ<sup>(١)</sup> بِالنُّورِ الْمُضِيِّ، وَالْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ، وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِي، وَالكِتَابِ  
الْهَادِي<sup>(٢)</sup>، أَسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ، أَغْصَانُهَا  
مُعْتَدِلَةٌ، وَثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ<sup>(٤)</sup>.

مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ وَهَجَرَتُهُ بِطَبِيبَةَ<sup>(٥)</sup>، عَلَاهَا ذِكْرُهُ، وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ.  
أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ، وَدَعْوَةٍ مُتَلَفِيَةٍ<sup>(٦)</sup>. أَظْهَرَ بِهِ  
الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ<sup>(٧)</sup>، وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَذْخُولَةَ<sup>(٨)</sup>، وَبَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ  
الْمَفْصُولَةَ<sup>(٩)</sup>؛ فَ﴿مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾<sup>(١٠)</sup> تُتَحَقَّقُ شِقْوَتُهُ،

(١) في الأصل: ابتعثه، وفوقها بعثه، وهي في النسخ.

(٢) في المنهاج ٢/ ١٢٠ البرهان: الحجة، والجلي: الواضح، والمنهاج: الطريق، والبادي: الظاهر، والكتاب الهادي: القرآن.

(٣) حاشية: أسرة الرجل: رهطه؛ لأنه يتقوى بهم، وفي القاموس: الأسرة بالضم: الدرع الحصينة، ومن الرجل: الرهط الأدنون.

(٤) المتهدلة: المتدليلة

(٥) طيبة: اسم للمدينة سماها به رسول الله ﷺ، وقد كان اسمها يثرب، وروي أن يزيد بن معاوية سماها خبية، وانظر معجم البلدان ٤/ ٥٣.

(٦) تلافيت الشيء: استدركته.

(٧) في المعارج ٢٧١، أي: أظهر بالنبي ﷺ ما كان مجهولاً من طريق العقل.

(٨) في المنهاج ٢/ ١٢١، المدخول: أي: كلما ابتدعته الجاهلية، وكان مدخولاً معيياً.

(٩) أي: الشرائع المتروكة في المنهاج ٢/ ١٢١

(١٠) آل عمران ٣/ ٨٥.



وَتَنْفِصُمْ عُرْوَتَهُ، وَتَعْظُمُ كَبُوتَهُ<sup>(١)</sup>، وَيَكُنْ مَابَهُ إِلَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ،  
وَالْعَذَابِ الْوَيْلِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَتَوَكَّلُ<sup>(٣)</sup> عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلِ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ، وَأُسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلَ الْمُوَدَّةَ  
إِلَى جَنَّتِهِ، الْقَاصِدَةَ إِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّهَا النَّجَاةُ غَدًا، وَالْمَنْجَاةُ  
أَبَدًا. رَهَبَ فَأَبْلَغَ، وَرَغَبَ فَأَسْبَغَ<sup>(٤)</sup>، وَوَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَانْقِطَاعَهَا  
وَزَوَالَهَا وَانْتِقَالَهَا، فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا<sup>(٥)</sup>، لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ  
مِنْهَا. أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، فَعُضُّوا<sup>(٦)</sup>  
عَنْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ غُمُومَهَا وَأَشْغَالَهَا لِمَا قَدْ أُيِّقْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا، وَتَصَرَّفِ  
حَالَاتِهَا<sup>(٧)</sup>، فَاحْذَرُوهَا حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ، وَالْمُجِدِّ الْكَادِحِ<sup>(٨)</sup>،  
وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلُكُمْ، قَدْ تَرَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ،

(١) الكبوة: العثرة.

(٢) الويل: المهلك.

(٣) في الأصل: أتوكل، وما أثبت من س، م، ب، ج، ع.

(٤) أكمل الترغيب في ثوابه في المنهاج ١٢٢/٢.

(٥) فوقها في س، م، ج: منها، وكذا في حاشية الأصل.

(٦) ع: فارفضوا. وفي الحاشية: غَضَّ طرفه، أي: خفضه، وغَضَّ من صوته، وكل شيء  
كففته فقد غضضته.

(٧) في الأصل: لحالاتها، وما أثبت من م، س، ب، ج، ع.

(٨) في الأصل: المكادح، وما أثبت من س، م، ب، ع. والكدح: السعي والعمل.



وَزَالَتْ أَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ، وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزُّهُمْ، وَانْقَطَعَ نَعِيمُهُمْ  
وَسُرُورُهُمْ<sup>(١)</sup>، فَبَدَّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ فَقْدَهَا<sup>(٢)</sup>، وَبِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ  
مُفَارَقَتَهَا «٣٨ب» لَا يَتَفَاخَرُونَ<sup>(٣)</sup> وَلَا يَتَنَاسَلُونَ وَلَا يَتَزَاوَرُونَ وَلَا  
يَتَجَاوَرُونَ، فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ<sup>(٤)</sup>، الْمَانِعِ لَشَهْوَتِهِ،  
النَّاظِرِ بِعَقْلِهِ، فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ، وَالْعِلْمَ قَائِمٌ، وَالطَّرِيقَ جَدَدٌ<sup>(٥)</sup>،  
وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ<sup>(٦)</sup>.

(١) تقديم وتأخير في س، م، ب، ج.

(٢) س: بعدها، وفوقها فقدها، وضرب على كلمة بعدها في م، وكتب فوقها: فقدها.

(٣) بعدها في ب: وَلَا يَتَنَاصَرُونَ.

(٤) فوقها في س، م: نفسه.

(٥) أي سهل مستقيم في المنهاج ١٢٢/٢.

(٦) الخطبة برقم ١٦٢ في الشرح ١٥٨/٩ - ١٦٠، وهي بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم  
٦٥٦/٣، وعلق مؤلف مصدر سابق ٣٧٥/٢ برقم ١٥٩ بقوله: (ستأتي الإشارة إلى  
هذه الخطبة في نهاية الكتاب والله الموفق)، ولم أقف على تعليقه في نهايته.



وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>

لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ كَيْفَ دَفَعَكُمْ قَوْمُكُمْ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ

وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ؟

فَقَالَ<sup>(٢)</sup>:

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ<sup>(٣)</sup>، إِنَّكَ لَقَلِقُ الْوَضِيعِ<sup>(٤)</sup>، تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدَدٍ<sup>(٥)</sup>، وَلَكَ  
بَعْدُ ذِمَامَةُ الصَّهْرِ<sup>(٦)</sup>، وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ، وَقَدْ اسْتَعْلَمْتَ فاعْلَمْ: أَمَّا الْاسْتِبْدَادُ  
عَلَيْنَا<sup>(٧)</sup> بِهَذَا الْمَقَامِ وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا، وَالْأَشْدُّونَ بِرُسُولِ اللَّهِ<sup>(٨)</sup> نَوْطًا<sup>(٩)</sup>،

(١) ج: ومن كلامه لبعض أصحابه.

(٢) العنوان في س، م: وَمِنْ كَلَامِهِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ كَيْفَ دَفَعَكُمْ قَوْمُكُمْ عَنْ  
هَذَا الْمَقَامِ، وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ.

(٣) في المعارج ٢٧١، السائل من أقارب ليل بنت مسعود بن خالد، وليلى امرأة أمير  
المؤمنين، ولها منه عبد الله وأبو بكر، لذا قال الإمام عليه السلام: «لك بعد ذلك ذمامة الصهر».

(٤) حاشية: الوضين للهودج: مثل البطان للقتب، والتصدير للرحل، والحزام للسرّج،  
وهما كالنسج إلا أنهما من السيور أو النسيج.. بعضه على بعض، والجمع: وُضُنْ،  
ويقال:.. قلق الوضين، إذا كان غير ثابت، وفلان قلق الوضين في المعارج ٢٧١: إذا  
كان مترددًا وغير ثابت، وقريب من هذا ما ورد في المنهاج ١٢٢/٢.

(٥) أي: تتكلم في غير قصد، والسدد والسداد: الاستقامة والصواب في المنهاج ١٢٢/٢،  
وفي الحاشية: السدد: باب الدار، وفي الحديث «الشعث الرؤوس الذين لا تفتح لهم  
السدد»، أي: الأبواب، والمعنى أنهم يتسلمون ما لا يعلمون إلى الله.

(٦) الذمامة: الحرمة، ويروى مائة الصهر، أي: وسيلته، وهي المصاهرة.

(٧) علينا: زيادة من النسخ.

(٨) س، م، وحاشية الأصل: الْأَشْدُّونَ بِالرُّسُولِ، ب: الْأَشْدُّ.

(٩) النوط: التعلق، والنوط في المعارج ٢٧٢: كلما علق من شيء.



فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً<sup>(١)</sup> شَحَّتْ عَلَيْهَا<sup>(٢)</sup> نَفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا نَفُوسُ  
آخَرِينَ، وَالْحَكَمُ اللَّهُ، وَالْمَعُودُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ<sup>(٣)</sup>

وَدَعَ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ<sup>(٤)</sup>

وَهَلُمَّ<sup>(٥)</sup> الْخُطْبَ فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ<sup>(٦)</sup>، فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ  
إِنْكَائِهِ، وَلَا غَرَوْ<sup>(٧)</sup> وَاللَّهِ، فَيَا لَهُ خُطْبًا يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ، وَيُكْثِرُ الْأَوْدَ<sup>(٨)</sup>.  
حَاوَلَ الْقَوْمُ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ، وَسَدَّ فَوَارِهِ<sup>(٩)</sup> مِنْ  
يَنْبُوعِهِ، وَجَدَحُوا<sup>(١٠)</sup> بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَرِبًا وَبَيْنًا<sup>(١١)</sup>، فَإِنْ تَرْتَفِعَ<sup>(١٢)</sup> عَنَّا

(١) حاشية: يقال: استأثر فلان بالشيء: استبد به، والاسم الأثرة.

(٢) ب: عنها.

(٣) في حاشية الأصل عن نسخة: والمعاد إليه: يوم القيامة.

(٤) الحجرة: الناحية، والجمع: حجرات بفتح الجيم وسكونها، وعجز البيت: ولكن  
حديث ما حديث الرواحل، وهو من قصيدة نسبها ابن أبي الحديد في الشرح ١٦٣/٩  
لامرئ القيس، وذكر حكايتها أيضًا، ولامرئ القيس في شرح ابن ميثم ٦٥٩/٣  
أيضًا، وفيه حكاية تنقله بين أحياء العرب بعد مقتل أبيه، ويبدو أنه أفادها من الشرح.  
(٥) هلم: استعمل بمعنى تعال، وبمعنى هات.

(٦) في المنهاج ١٢٥/٢، أي: دع أي ما لا يستدرك من استئثار القوم القوم واستبدادهم  
بالأمانة أولاً وثانيًا وثالثًا.

(٧) لا غرو: لا عجب.

(٨) الأود: الاعوجاج.

(٩) كذا في ع، ج، ب، م، وفي حاشية الأصل عن نسخة: فواره، وكذا في س.

(١٠) حاشية: جدحت السوق: لتته، وفي شرح ابن ميثم ٦٥٨/٣: الجدح: الخلط  
والتخويض والتكوير.

(١١) الشرب بالكسر: الحظ من الماء، والوبىء: ذو الوباء الممرض.

(١٢) في الأصل: يرتفع، وما أثبت في ج، ب، ع؛ وفي المنهاج ١٢٥/٢، أي: تذهب عنا  
وعنهم محن البلوى.





وَعَنْهُمْ مَحْنُ الْبُلْوَى أَحْمَلُهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى  
﴿فَلَا نَذْهَبَ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

## [١٦٣]

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ، وَسَاطِحِ الْمِهَادِ<sup>(٢)</sup>، وَمُسِيلِ<sup>(٣)</sup> الْوَهَادِ<sup>(٤)</sup>،  
وَمُخْصِبِ النَّجَادِ<sup>(٥)</sup>، لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ، وَلَا لِآزَلِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ، هُوَ  
الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ، وَالْبَاقِي بِلا أَجَلٍ، خَرَّتْ لَهُ الْجَبَاهُ، وَوَحَّدَتْهُ الشُّفَاهُ.  
حَدَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةٌ<sup>(٦)</sup> لَهَا<sup>(٦)</sup> مِنْ شَبَهَيْهَا، لَا تَقْدُرُهُ الْأَوْهَامُ  
بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَدْوَاتِ. لَا يُقَالُ لَهُ: مَتَى؟ وَلَا  
يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِحَتَّى. الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ: مِمَّا؟ وَالْبَاطِنُ لَا يُقَالُ: فِيمَا.

(١) فاطر ٨/٣٥. والخطبة برقم ١٦٣ في الشرح ١٦١/٩، وفيه حديث عن امرئ القيس  
وبيت الشاهد، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٦٥٩/٣، وينظر بإنعام نظر تخریج  
كلامه عليه السلام والتعقيب عليه في مصدر سابق ٣٧٧ - ٣٨٠، وهي فيه برقم ١٦٠.

(٢) ساطح: باسط، والمهاد: الأرض.

(٣) يبدو أن الميم كانت مضمومة في الأصل، وغيّرت إلى الفتح من بعد، وفي س، ج:  
مُسِيلٌ، وفي م، ب: مُسِيلٌ.

(٤) حاشية: الوهاد: من الوهدة، وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء، وفي شرح ابن ميثم  
٦٦٠/٣ الوهاد: المكان المطمئن.

(٥) النجاد: جمع نجد، وهو المكان المرتفع.

(٦) في ب: له، وساقطة من ع، م، ولها إحالة لحاشيتها وفيها: له، لها.



لَا شَبَحَ لَهُ فَيَتَقَصَّى <sup>(١)</sup>، وَلَا مُحْجُوبٌ فَيُحَوَى. لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ  
بِالتِّصَاقِ، وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ. لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شَخْوصٌ  
لِحُظَّةٍ <sup>(٢)</sup>، وَلَا كُرُورٌ لَفُظَةٍ، وَلَا اِزْدِلَافٌ رُبُوبَةٍ <sup>(٣)</sup>، وَلَا انْبِسَاطٌ خُطْوَةٍ <sup>(٤)</sup>  
فِي لَيْلٍ دَاجٍ، وَلَا غَسَقٍ سَاجٍ <sup>(٥)</sup> يَتَفَيَّأُ عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ <sup>(٦)</sup>، وَتُعَقِّبُهُ <sup>(٧)</sup>  
الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ فِي الْكُرُورِ وَالْأَفُولِ، وَتَقْلِبُ الْأَزْمَنَةَ وَالذُّهُورَ،  
مِنْ إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ وَإِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ، وَكُلِّ إحصَاءٍ  
وَعِدَّةٍ. تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُّهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ، وَنِهَايَاتِ  
الْأَفْطَارِ، وَتَأْتِلِ <sup>(٨)</sup> الْمَسَاكِينِ، وَتَمُكِّنِ الْأَمَاكِينَ، فَالْحَدُّ لِحَلْقِهِ مَضْرُوبٌ،  
وَالْإِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ. لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ أَرْزَلِيَّةٍ، وَلَا مِنْ أَوَائِلٍ  
أَبَدِيَّةٍ، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ، فَأَقَامَ حَدَّهُ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ، فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ.  
لَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ، وَلَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ انْتِفَاعٌ. عَلِمَهُ بِالْأَمْوَاتِ

(١) في المنهاج ٢/ ١٣٠، أي: ليس لله تعالى شخص فيبلغ أقصاه.

(٢) في المنهاج ٢/ ١٣٠، أي: ارتفاعها، يقال: شخص بصره: فتح عينيه وجعل لا يطرف.

(٣) اِزْدِلَافُ الرُّبُوبَةِ: تَقَدُّمُهَا.

(٤) رُبُوبَةٌ وَخُطْوَةٌ ضَبَطَتَا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَفَوْقَهُمَا (مَعًا)، وَفِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ، أَي: لَا يَخْفَى  
عَلَيْهِ تَعَالَى اسْتِقْبَالُ رُبُوبَةٍ تَمْنَعُ فَتَحَ الرُّجُلَيْنِ، وَلَا اتِّسَاعُ خُطْوَةٍ، أَي: لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَنْ  
يَخْطُو الْإِنْسَانُ، أَوْ يَمْتَنِعَ عَلَيْهِ الْخَطْوُ.

(٥) السَّاجِي: السَّاكِنُ.

(٦) تَفَيَّأَ الْقَمَرُ: ذَهَابَهُ وَمَجِيئُهُ حَالَتِي أَخَذَهُ فِي التَّبَدُّرِ، وَأَخَذَهُ فِي النِّقْصَانِ إِلَى الْمَحَاقِ.

(٧) حَاشِيَةٌ: يُقَالُ: أَعْقَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَرَكَبْتَهُ، وَرَكَبَ هُوَ عَقْبَهُ مِثْلَ الْمَعَاقِبَةِ، وَمِنْهُ.. الْعَرَبُ  
تَعَقَّبَ بَيْنَ الْفَاءِ وَالثَاءِ مِثْلَ: حَدَثَ وَحَدَفَ.

(٨) مَجْدُ مَوْثِلٍ، وَبَيْتُ مَوْثِلٍ: أَصِيلٌ قَدِيمٌ، وَفِي الْحَاشِيَةِ، يُقَالُ: تَأْتَلُ مَالًا، إِذَا عَقَدَهُ لِلْانْتِفَاعِ؟



الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ، وَعِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ  
«١٣٩» بِمَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى.

مِنْهَا: أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ، وَالْمُنْشَأُ<sup>(١)</sup> الْمَرْعِيُّ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ،  
وَمُضَاعَفَاتِ الْأُسْتَارِ، بُدِئَتْ ﴿مِنْ سُلْكَ مِّنْ طِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>، وَوُضِعَتْ  
﴿فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ \* إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾<sup>(٣)</sup>، وَأَجَلَ مَقْسُومٍ، تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ  
جَنِينًا لَا تُحِيرُ<sup>(٤)</sup> دُعَاءً، وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءً، ثُمَّ أُخْرِجَتْ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ  
لَمْ تَشْهَدْهَا، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا، فَمَنْ هَذَاكَ لَا جَبَرَّارِ الْغِذَاءِ مِنْ  
ثَنَدِي أُمِّكَ، وَعَرَّفَكَ<sup>(٥)</sup> عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَإِرَادَتِكَ هَيْهَاتَ  
إِنْ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهِئَةِ وَالْأَدَوَاتِ، فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ  
أَعْجِزُ، وَمِنْ تَنَاولِهِ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ<sup>(٦)</sup>.

(١) السوي: المستوي، والمرعي: المعتنى بأمره.

(٢) المؤمنون ٢٣/٨.

(٣) المرسلات ٧٧/٢١، ٢٢.

(٤) حاشية: يقال: كلمته فما أحرار إلى جواباً، أي: ما ردَّ جواباً.

(٥) كذا في م، ج، وفوقها وحرك، وكذا في ع، وحاشية الأصل، وبعينها صح.

(٦) الخطبة برقم ١٦٤ في الشرح ١٦٨ - ١٧٢، وفيه بحث في علم التوحيد، وبالرقم نفسه  
في شرح ابن ميثم ٣/٦٦٠، وهي برقم ١٦١ في مصدر سابق ٢/٣٨١.



وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَشَكَّوْا مَا نَقَمُوهُ عَلَى عُثْمَانَ <sup>(١)</sup>، وَسَأَلُوهُ

مُخَاطَبَتَهُ عَنْهُمْ، وَاسْتَعْتَابَهُ لَهُمْ

فَدَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ فَقَالَ:

إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي قَدْ اسْتَسْفَرُونِي <sup>(٢)</sup> بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي  
مَا أَقُولُ لَكَ؟ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ، وَلَا أَدْلُكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ. إِنَّكَ  
لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ. مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَخَبِرَكَ عَنْهُ، وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ  
فَنُبَلِّغُكَهُ، وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَحِبْتَ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ كَمَا صَحِبْنَا؛ وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا ابْنُ الْحَطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ  
الْحَقِّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَيْجَةِ <sup>(٣)</sup> رَحِمَ مِنْهُمَا،  
وَقَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا؛ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تُبْصِرُ  
مِنْ عَمَى، وَلَا تُعْلَمُ مِنْ جَهْلٍ، وَإِنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَةٌ، وَإِنَّ أَعْلَامَ  
الدِّينِ لَقَائِمَةٌ، فاعْلَمْ <sup>(٤)</sup> أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ <sup>(٥)</sup> هُدًى

(١) بعدها في الأصل: رضي الله عنه، وليست في النسخ المعتمدة؛ ونقموه في المنهاج ١٣٢/٢: أنكروه.

(٢) استسفروني: اتخذوني سفيرا.

(٣) الوشيعة: عروق الشجرة.

(٤) في الأصل: واعلم، وما أثبت من س، م، ب.

(٥) هامش الأصل عن نسخة: إمام عادل.



وَهَدَى، فَأَقَامَ سُنَّةَ مَعْلُومَةٍ، وَأَمَاتَ بِدْعَةَ مَجْهُولَةٍ، وَإِنَّ السُّنَنَ لَنِيرَةٌ لَهَا  
 أَعْلَامٌ، وَإِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ<sup>(١)</sup>، وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ  
 جَائِرٌ ضَلَّ وَضَلَّ بِهِ، فَأَمَاتَ سُنَّةَ مَأْخُودَةٍ، وَأَحْيَا بِدْعَةَ مَتْرُوكَةٍ<sup>(٢)</sup>،  
 وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ  
 وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَازِرٌ فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ<sup>(٣)</sup>، فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا  
 تَدُورُ الرَّحَى، ثُمَّ يُرْتَبَطُ<sup>(٤)</sup> فِي قَعْرِهَا»، وَإِنِّي أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تَكُونَ  
 إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ: يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ  
 عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَالْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَلْبَسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا، وَيُبِثُّ  
 الْفِتْنَ فِيهَا؛ فَلَا يُبْصَرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، يَمْوُجُونَ فِيهَا مَوْجًا،  
 وَيَمْرُجُونَ<sup>(٥)</sup> فِيهَا مَرْجًا.

فَلَا تَكُونَنَّ لِمُرَوَّانَ سَيِّقَةً<sup>(٦)</sup> يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السُّنَنِ<sup>(٧)</sup>  
 وَتَقْضِي الْعُمُرَ.

(١) ج: علامات.

(٢) هامش الأصل عن نسخة: مجهولة.

(٣) كذا في ع أيضًا، ب، م: جهنم، وفي حاشية ب: في نار جهنم، رواية.

(٤) في حاشية الأصل: يرتبك وبجنبها صح.

(٥) حاشية: يمرجون: يرسلون دوابهم إلى المرعى، وفي القاموس: المَرْجُ: الموضع ترعى فيه الدواب.

(٦) السَّيْقَةُ: ما يسوقه العدو في الغارة من الدواب.

(٧) جلال السن: علوه.



فَقَالَ لَهُ<sup>(١)</sup> عُثْمَانُ: كَلَّمَ النَّاسَ فِي أَنْ يُؤْجِّلُونِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ  
مِنْ مَظَالِمِهِمْ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٢)</sup>: مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ، وَمَا غَابَ  
فَأَجَلُهُ وَصُورُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

## [١٦٥]

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

#### يَذْكُرُ فِيهَا عَجِيبَ خَلْقَةِ الطَّاوُوسِ<sup>(٤)</sup>

ابْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانٍ وَمَوَاتٍ<sup>(٥)</sup> وَسَاكِنٍ وَذِي  
حَرَكَاتٍ، وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ  
مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ، وَمُسَلِّمَةً لَهُ، وَنَعَتْ<sup>(٦)</sup> فِي أَسْمَاعِنَا  
دَلَائِلُهُ عَلَى «٣٩ب» وَحَدَانِيَّتِهِ، وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الْأَطْيَارِ  
الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الْأَرْضِ، وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا<sup>(٧)</sup>، وَرَوَاسِيَ أَعْلَامِهَا  
مِنْ ذَوَاتِ أَجْنَحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَهَيَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ مُصَرِّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ،

(١) له: ليست في س، م.

(٢) عليه السلام: ليست في س، م.

(٣) إليه: ليست في ب. والخطبة برقم ١٦٥ في الشرح ١٧٣/٩ - ١٧٤، وكذا في شرح ابن  
ميثم ٦٦٣/٣، وبرقم ١٦٢ في مصدر سابق ٣٨٧/٢ - ٣٩٠، وينظر تعقيب المؤلف.

(٤) الطوس في المعارج ٢٧٥: القمر، وطاس يطوس طوسًا حسن وجهه، والطاوس في  
كلام أهل الشام: الجميل من الرجال، وسمي هذا الطائر طاووسًا لحسنه.

(٥) في المنهاج ١٣٧/٢، أي: كالأشجار، والموات: الأرض التي لا مالك لها.

(٦) نعتت: صاحت.

(٧) الأخاديد: الشقوق، والفجاج: جمع فجّ، وهي الطريق بين جبلين.



وَمُرْفَرَفَةً<sup>(١)</sup> بِأَجْنَحَتَيْهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِحِ، وَالْفَضَاءِ الْمُنْفَرِجِ.  
كَوْنَهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُورِ ظَاهِرَةٍ، وَرَكَّبَهَا فِي  
حِقَاقِ مَفَاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ، وَمَنَعَ بَعْضَهَا بِعِبَالَةٍ<sup>(٢)</sup> خَلَقَهُ أَنْ يَسْمُوَ فِي  
الْهَوَاءِ خُفُوفًا<sup>(٣)</sup>، وَجَعَلَهُ يَدْفُ دَفِيفًا<sup>(٤)</sup>، وَنَسَّقَهَا<sup>(٥)</sup> عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي  
الْأَصَابِغِ<sup>(٦)</sup> بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ، وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ؛ فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ<sup>(٧)</sup> فِي  
قَالَِبِ لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ مَا غُمِسَ فِيهِ، وَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنٍ  
صَبِغٍ قَدْ طَوَّقَ<sup>(٨)</sup> بِخِلَافٍ مَا صَبِغَ بِهِ.

وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلَقًا الطَّائُوسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ،  
وَنَضَّدَ الْوَانَةَ<sup>(٩)</sup> فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ. بَجَنَاحٍ أَشْرَجَ<sup>(١٠)</sup> قَصَبَهُ، وَذَنَبٍ  
أَطَالَ مَسْحَبَهُ، إِذَا دَرَجَ إِلَى الْإِنْثَى<sup>(١١)</sup> نَشَرَهُ مِنْ طِيَّهِ، وَسَمَّا بِهِ مُطْلًا<sup>(١٢)</sup>

(١) حاشية: رفرر الطائر، إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه، والتاء فيهما ضبطت بتنوين النصب والجر.

(٢) العباله: امتلاء الجسد.

(٣) الخفوف في المنهاج ١٣٨/٢ النهوض.

(٤) حاشية: دفيف الطائر: مره فوق الأرض.

(٥) نسقها: نظمها.

(٦) الأصباغ في المنهاج ١٣٨/٢: الألوان.

(٧) المغموس في المصدر السابق: الشيء المستور تحت الماء، أو لون رقيق.

(٨) حاشية: قد طرَّق.

(٩) في المنهاج ١٣٨/٢، أي: جعل بعضها فوق بعض.

(١٠) س، م، ج: أسرج.

(١١) في المنهاج ١٣٨/٢، أي: مشى إليها.

(١٢) مطلا في المعارج ٢٧٧: مشرقاً.



عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ قَلْعٌ دَارِيٌّ عَنَجَهُ نُوتِيَّةٌ. يَحْتَالُ بِالْوَانِهِ، وَيَمِيسُ بِزَيْفَانِهِ. يُفْضِي كَافِضَاءِ الدِّيَكَةِ، وَيُؤَرُّ<sup>(١)</sup> بِمُلاقِحَةٍ أَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلَمَةِ<sup>(٢)</sup>؛ أَحِيلُكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مُعَايِنَةٍ لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ إِسْنَادُهُ؛ وَلَوْ كَانَ كَزَعْمٍ مَنْ يَزَعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا<sup>(٣)</sup> مَدَامِعُهُ فَتَقِفُ فِي ضَفَّتِي جُفُونِهِ، وَأَنَّ أَنْثَاهُ تَطَعَّمُ ذَلِكَ، ثُمَّ تَبْيِضُ لَا مِنْ لِقَاحِ فَحْلٍ سِوَى الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ<sup>(٤)</sup> لَمَا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةٍ<sup>(٥)</sup> الْغُرَابِ تَحَالُ قَصَبُهُ مَدَارِيٍّ مِنْ فِضَّةٍ وَمَا أُنبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ<sup>(٦)</sup> وَشُمُوسِهِ خَالِصَ الْعَقِيَانِ وَفَلَذَ<sup>(٧)</sup> الزَّبَرَجَدِ، فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أُنبِتَتِ الْأَرْضُ، قُلْتُ: جَنِيٌّ جَنِيٍّ<sup>(٨)</sup> مِنْ زَهْرَةٍ كُلِّ رَبِيعٍ، وَإِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْمَلَابِسِ، فَهُوَ كَمَوْشِيٍّ الْحُلَلِ، أَوْ مُونِقٍ عَصَبٍ<sup>(٩)</sup> الْيَمَنِ، وَإِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحِلْيِ فَهُوَ كَفُصُوصِ

(١) حاشية: يؤرُّ، أي: ينكح، بملاقحة: من الفح الفحل الناقة، والملاحق في شرح ابن ميثم ٦٦٦/٣: آلات اللقاح وأعضاء التناسل.

(٢) أَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلَمَةِ: ليس في س، م، ب، ج، وهي في ع، والاعتلام: شدة الشبق.

(٣) في الحاشية: ينسجها، وتنسجها وتسفحها في المنهاج ١٣٩/٢: تريقها وتصبها، وبخط الرضي: تنسجها.

(٤) المنبجس: المنفجر.

(٥) حاشية: المطاعمة: كالتقبيل، وهو أن يجعل الطائر منقاره في منقار الأنثى، ويذكر أن الغربان لا تسافد لها، وإنما تبيض من المطاعمة، وذكر أن الغربان البقع تختص بذلك لا السود.

(٦) داراته: الخطوط المستديرة بقصبه.

(٧) فلذ: جمع فلذة، وهي القطعة، والزبرجد: قيل: هو الزمرد، وقيل: يطلق على البلخش، والبلخش: نوع من الجوهر يؤتى به من بلاد الترك.

(٨) جني: ليست في ب، وفي ع: قلت جَنِيٍّ من زهرة.. والجني: فعيل بمعنى المجني، وهو الملتقط. وأصل الجني جَنِيٍّ ووزنه فعيل، أدغمت الياء الساكنة بالمتحركة.

(٩) في القاموس عصب اليمن: ضرب من البرود، وفي شرح ابن ميثم ٦٦٦/٣ تعمل باليمن.





ذَاتِ أُلْوَانٍ قَدْ نُطِّقَتْ فِي اللَّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ<sup>(١)</sup>. يَمْشِي مَشْيَ الْمَرْحِ الْمُخْتَالِ،  
وَيَتَصَفَّحُ ذَنْبَهُ وَجَنَاحَهُ، فَيَقْهَقُهُ ضَاحِكًا لِحِمَالِ سِرْبَالِهِ<sup>(٢)</sup>، وَأَصَابِيغَ  
وِشَاحِهِ<sup>(٣)</sup>، فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا مُعْوَلًا<sup>(٤)</sup> بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبَيِّنُ  
عَنْ اسْتِغَاثَتِهِ، وَيَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ، لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمُشٌ<sup>(٥)</sup> كَقَوَائِمِ  
الدِّيَكَةِ الْخِلَاسِيَّةِ<sup>(٦)</sup>. وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنُوبٍ سَاقِهِ صَيِّصَةٌ خَفِيَّةٌ<sup>(٧)</sup>.  
وَلَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ قَنْزَعَةٌ<sup>(٨)</sup> خَضِرَاءُ مُوَشَّاةٌ، وَمُخْرَجُ عُنُقِهِ كَالِإِبْرِيْقِ،  
وَمَغْرَزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصَبْغٍ<sup>(٩)</sup> الْوَسْمَةِ<sup>(١٠)</sup> الْيَمَانِيَّةِ أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ<sup>(١١)</sup>  
مِرَاءَ ذَاتِ صِقَالٍ، وَكَأَنَّهُ مُتَلَفَعٌ بِمِعْجَرٍ<sup>(١٢)</sup> أَسْحَمَ، إِلَّا أَنَّهُ يُحْيِلُ لِكَثْرَةِ

(١) س، م: باللجين، وكذا في شرح ابن ميثم ٦٦٥/٣، ونطقت باللجين، أي شدت فيه ورصعت، والمكَلَّل في المنهاج ١٣٩/٢: ما يجعل إكليلاً.

(٢) السربال في المنهاج ١٣٩/٢: الثوب.

(٣) الوشاح: سير ينسج من أديم ويرصع بالجواهر فتجعله المرأة على عاتقها إلى كشحها.

(٤) زَقَا: صاح، والمعول: الصارخ.

(٥) الحمش: الدقاق.

(٦) حاشية: الديك الخلاسي: أحد أبويه أسود، بين الأهلي والهندي، ويقال ذلك للكبير من الحيوانات. قاله أبو عمرو الجاحظ.

(٧) نجمت: ظهرت، والظنوب: حرف الساق، والصيصة: الهنة التي في مؤخر رجل الديك.

(٨) حاشية: القنزعة: الشعر حوالي الرأس.

(٩) في الأصل كَصْبَغٍ، وما أثبت من النسخ.

(١٠) ضبطت في الأصل بكسر السين وسكونها، والوسمة: شجر العظم يخضب به.

(١١) كذا في م، وأصل ج، وعاد فضبطها باللون الأحمر بشد الباء، وبشدها في ع، ب.

(١٢) حاشية: المعجر: ما تشده المرأة على رأسها، والأسحم في شرح ابن ميثم: الأسود.



مَائِهِ وَشِدَّةَ بَرِّيقِهِ أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاصِرَةَ مُتَزَجَّةٌ بِهِ، وَمَعَ فَتْحِ سَمْعِهِ خَطٌّ  
 كَمُسْتَدَقٍّ <sup>(١)</sup> الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الْأَقْحُوَانِ أَبْيَضُ يَقْقُ، فَهُوَ بَيَاضُهُ فِي سَوَادِ  
 مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ <sup>(٢)</sup>. وَقَلَّ صَبْنُ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ، وَعَلَاهُ بِكَثْرَةِ  
 صَبْقَالِهِ وَبَرِّيقِهِ «٤٠ أ»، وَبَصِيصٍ <sup>(٣)</sup> دِيْبَاجِهِ وَرَوْنَقِهِ، فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ  
 الْمُبْثُوثَةِ <sup>(٤)</sup>، لَمْ تَرْبَهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ، وَلَا شُمُوسُ قَيْظٍ، وَقَدْ يَتَحَسَّرُ <sup>(٥)</sup>  
 مِنْ رِيْشِهِ وَيَعْرِى مِنْ لِبَاسِهِ فَيَسْقُطُ تَتْرَى، وَيَنْبُتُ تِبَاعًا، فَيَنْحَتُ مِنْ  
 قَصَبِهِ انْحِتَاتٍ أَوْ رَاقِ الْأَغْصَانِ، ثُمَّ يَتَلَاَحَقُ نَامِيًا حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ  
 قَبْلَ سُقُوطِهِ لَا يُخَالِفُ سَالِفَ <sup>(٦)</sup> أَلْوَانِهِ، وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ.  
 وَإِذَا تَصَفَّحَتْ شَعْرَةً مِنْ شَعْرَاتِ قَصَبِهِ أَرْتَكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً، وَتَارَةً  
 خُضْرَةً زَبْرَجْدِيَّةً، وَأَحْيَانًا صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً. وَكَيْفَ تَصِلُ <sup>(٧)</sup> إِلَى صِفَةِ  
 هَذَا عَمَائِقُ <sup>(٨)</sup> الْفِطَنِ، أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ، أَوْ تَسْتَظْمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ  
 الْوَاصِفِينَ؟ وَأَقْلُّ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامُ أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالْأَلْسِنَةُ أَنْ

(١) بفتح الدال وكسرها في الأصل، وفي الحاشية، كمستدق بكسر الدال: القلم الدقيق،

وبالفتح: حيث يدق القلم، وهو سنانة.

(٢) اليق: الخالص البياض، ويأتلق: يلمع.

(٣) البصيص: البريق.

(٤) الأزاهير في المنهاج ١/ ٤١٣: الأنوار الملونة.

(٥) في حاشية الأصل عن نسخة: يَنْحَسِرُ، وكذا في س، م، ع.

(٦) كذا في ب أيضاً، وفي س، م، ج، ع: سائر.

(٧) س: تَصِفُ، ب: فكيف تصل.

(٨) العمائق في المنهاج ٢/ ١٤١: الأشياء البعيدة.



تَصِفُهُ؛ فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَالِهِ لِلْعُيُونِ، فَأَدْرَكَتُهُ  
مَحْدُودًا مُكُونًا وَمُؤَلَّفًا مُلَوَّنًا، وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِصِ صِفَتِهِ، وَقَعَدَ  
بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ، فَسُبْحَانَ<sup>(١)</sup> مَنْ أَدْمَجَ<sup>(٢)</sup> قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالْهَمْجَةِ<sup>(٣)</sup> إِلَى مَا  
فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحَيْتَانِ وَالْأَفِيلَةِ، وَوَأَى عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَضْطَرِبَ شَبَحٌ مِمَّا  
أُولَجَ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا وَجَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ، وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ.

### مِنْهَا فِي وَصْفِ الْجَنَّةِ:

فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا<sup>(٤)</sup> لَعَزَفْتَ  
نَفْسُكَ<sup>(٥)</sup> عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَائِهَا وَزَخَارِفِ  
مَنَاظِرِهَا، وَلَذَهَلْتَ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ غُيِّتَ عُرُوقُهَا فِي  
كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا فِي<sup>(٦)</sup> تَعْلِيقِ كَبَائِسِ<sup>(٧)</sup> اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ  
فِي عَسَالِيْجِهَا<sup>(٨)</sup> وَأَفْنَانِهَا، وَطُلُوعِ تِلْكَ الشُّمَارِ مُخْتَلِفَةٍ فِي غُلْفِ أَكْثَامِهَا،  
تُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكْلَفٍ، فَتَأْتِي عَلَى مُنِيَّةٍ مُجْتَنِيْهَا، وَيُطَافُ عَلَى نَزَاهَا فِي أَفْنِيَّةِ

(١) س، ج: وسبحان.

(٢) حاشية: أدمجت الشيء، إذا لففته في ثوب.

(٣) الهمجة: ذبابة صغيرة كالبعوضة.

(٤) منها: ليست في س.

(٥) حاشية: لعزفت، أي: زهدت فيها.

(٦) س، م، ع: وفي.

(٧) حاشية: كباس: جمع كباسة، وفي القاموس: هو العنق الكبير.

(٨) عساليج في المنهاج ١٤١/٢: الأغصان، ومثلها الأفنان.



قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ<sup>(١)</sup>، وَالْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ. قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ  
تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ، وَأَمِنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ.

فَلَوْ شَغَلَتْ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ  
مِنْ تِلْكَ الْمَنَاطِرِ الْمُونِقَةِ لَزَهَقَتْ<sup>(٢)</sup> نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهَا، وَلَتَحَمَلْتَ مِنْ  
مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مَجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا. جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ  
يَسْعَى<sup>(٣)</sup> بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ.

تَفْسِيرُ بَعْضِ مَا فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ مِنَ الْغَرِيبِ<sup>(٤)</sup>.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيُورُّ بِمُلَاقَحَةٍ<sup>(٥)</sup>: الْأَرُّ: كِنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ، يُقَالُ:  
أَرَّ الْمَرْأَةُ يُوْرُّهَا إِذَا نَكَحَهَا<sup>(٦)</sup>. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَأَنَّهُ قَلْعٌ دَارِيٌّ<sup>(٧)</sup> عَنَجَهُ  
نُوتِيَّةٌ<sup>(٨)</sup>: الْقَلْعُ: الشَّرَاعُ وَهُوَ شِرَاعُ السَّفِينَةِ<sup>(٩)</sup>، وَدَارِيٌّ: مَنْسُوبٌ إِلَى  
دَارِينَ، وَهِيَ بَلَدَةٌ عَلَى الْبَحْرِ يُجْلَبُ مِنْهَا الطِّيبُ. وَعَنَجَهُ: عَطَفَهُ،

(١) العسل المصفق: المصفى.

(٢) في المنهاج ٢/ ١٤٢ المونقة: المعجبة، وزهقت نفسك: هلكت.

(٣) س، ج: سَعَى.

(٤) س: تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب.

(٥) مكان القول في س، م: الْأَرُّ.

(٦) مكان إذا نكحها في س، م: يُوْرُّهَا.

(٧) حاشية: داري: منسوب إلى دار بن وهي، بلدة على ساحل البحر يجلب منها الطيب.

(٨) قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَأَنَّهُ قَلْعٌ دَارِيٌّ عَنَجَهُ نُوتِيَّةٌ: ليس في س، م، والقلع الداري: الشراع المنسوب  
إلى دارين، وهي جزيرة من سواحل القطيف من بلاد البحرين، يقال: إن الطيب يجلبُ  
إليها من الهند، وهي الآن خراب لا عمار بها ولا سكنى وفيها آثار قديمة.

(٩) في الأصل: القلع: الشراع، هو شراع السفينة، وما أثبت س، م، ب.



يُقَالُ: عَنَجْتُ النَّاقَةَ أَغْنِجُهَا عَنَجًا<sup>(١)</sup>، أي<sup>(٢)</sup>: عَطَفْتُهَا، والنُّوتِيُّ: المَّلَاحُ. وقَوْلُهُ: ضَفَّنِي جُفُونِهِ<sup>(٣)</sup>: الضَّفَّتَانِ: الجَانِبَانِ<sup>(٤)</sup>، أَرَادَ جَانِبِي جُفُونِهِ، وقَوْلُهُ<sup>(٥)</sup>: وَفَلَدَ الزَّبْرَجِدَ<sup>(٦)</sup>، الْفَلْدُ: جَمْعُ فَلْدَةٍ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ<sup>(٧)</sup>. وقَوْلُهُ: كَبَّائِسُ اللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ<sup>(٨)</sup>: الْكِبَاسَةُ: الْعِذْقُ، وَالْعَسَالِيحُ: الْغُصُونُ، وَاحِدُهَا: عُسْلُوجٌ<sup>(٩)</sup>.

## [١٦٦]

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَيْتَ أَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرُكُمْ، وَلَيْرُؤْفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرُكُمْ، «٤٠ ب»، وَلَا تَكُونُوا كَجَفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا فِي الدِّينِ تَتَفَقَّهُونَ، وَلَا عَنِ

(١) س، م: أَعْنَجُهَا.

(٢) ب، ج، ع: إِذَا.

(٣) وَضَفَّنِي جُفُونِهِ: لَيْسَ فِي س، م، ب، ع، وَضَفَّنِي جُفُونِهِ: جَانِبَاهَا.

(٤) الضَّفَّتَانِ: الْجَانِبَانِ تَأَخَّرَتْ فِي ج بَعْدَ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ.

(٥) حَاشِيَةٌ: أَرَادَ جَانِبِي جُفُونِهِ، وَقَوْلُهُ: لَيْسَ فِي س، م.

(٦) وَفَلَدَ الزَّبْرَجِدَ: لَيْسَ فِي س، م.

(٧) بَعْدَهَا فِي ج بَقَلَمُ مُخْتَلَفٍ سَمِيكَ: وَالْكِبَائِسُ: جَمْعُ الْكِبَاسَةِ، وَهِيَ الْعِذْقُ، وَالْعَسَالِيحُ: الْغُصُونُ، وَاحِدُهَا عُسْلُوجٌ.

(٨) وَقَوْلُهُ: كَبَّائِسُ اللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ: مَكَانُهَا الْكِبَائِسُ جَمْعُ فِي س، م.

(٩) حَاشِيَةٌ: «بَلَّغَ الْقِرَاءَةَ عَلَى الْمَوْلَى عَلَّمَ الْهُدَى أَدَامَ اللَّهُ ظِلَّهُ إِلَى هَا هُنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ». وَالْخُطْبَةُ بِرَقْمِ ١٦٦ فِي الشَّرْحِ ٩/ ١٧٧ - ١٨٥، وَهِيَ بِرَقْمِ الْمَطْبُوعِ نَفْسُهُ فِي شَرْحِ ابْنِ مَيْثَمَ ٣/ ٦٦٤، وَتُخْرِجُهَا وَالتَّعْقِيبُ عَلَيْهَا فِي مَصْدَرِ سَابِقِ ٢/ ٤٠٠ بِرَقْمِ ١٦٣.



اللَّهِ تَعْقِلُونَ، كَقَيْضٍ بَيْضٍ<sup>(١)</sup> فِي أَدَاحٍ<sup>(٢)</sup> يَكُونُ كَسْرِهَا وَزَرًّا، وَيَخْرُجُ حِصَانُهَا شَرًّا<sup>(٣)</sup>.

مِنْهَا: افْتَرَقُوا بَعْدَ الْفَتْهِمْ، وَتَشَتَّتُوا عَنْ أَصْلِهِمْ، فَمِنْهُمْ آخِذٌ بِغُضْنٍ أَيْنَمَا مَالَ مَالٌ مَعَهُ، عَلَى أَنَّ اللَّهَ<sup>(٤)</sup> سَيَجْمَعُهُمْ لَشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ كَمَا تَجْتَمِعُ قَرَعُ الْحَرِيفِ يُؤْلَفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرَّامِ السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَثَارِهِمْ<sup>(٥)</sup> كَسِيلٍ جَتَّتِي سَبَأٌ حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ<sup>(٦)</sup>، وَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup> أَكْمَةٌ<sup>(٨)</sup>، وَلَمْ يَرُدَّ سَنَنَهُ رَصُّ طَوْدٍ، وَلَا حَدَابُ أَرْضٍ يُدْعِدُهُمْ<sup>(٩)</sup> اللَّهُ فِي بَطُونٍ أَوْ دِيْتِهِ، ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ، يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ، وَيُمْكِّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ. وَأَيْمُ اللَّهِ، لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالتَّمَكِينِ

(١) قَيْضٌ بَيْضٌ: كسره، تقول: قضت البيضة: كسرتها، وانقاضت: تصدعت من غير كسر، وتقيضت: تكسرت فلقًا.

(٢) حاشية: أداح: جمع أدحية، وهي حيث تبيض فيه النعام، وفي شرح ابن ميثم ٦٧٠/٣ جمع أدحى أفعول من الدحو، وهو الموضع الذي تفرخ فيه النعامة.

(٣) حاشية: المعنى أي أخرج من قتلهم، وإن أبقيتكم جنى بقاؤكم على الناس شرًّا.

(٤) بعدها في س، م: تعالى، وفي ع: سبحانه.

(٥) مستثارهم: موضع ثورانهم، وجتتي سبأ: في حاشية الأصل.

(٦) القارة: المستقر الثابت من الأرض.

(٧) في ب، ع: عليه، وكذا في الأصل وفوقها له، وفي س، م: له.

(٨) الأكمة: التلّ.

(٩) الحداب: جمع حذب، وهو ما ارتفع من الأرض، والذعذعة: التفريق.



كَمَا تَذُوبُ الْأُثْيَةُ عَلَى النَّارِ<sup>(١)</sup>.

أَيُّهَا النَّاسُ، لَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ، وَلَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ  
الْبَاطِلِ<sup>(٢)</sup> لَمْ يَطْمَعَ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ، وَلَمْ يَقَوْ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ،  
وَلَكِنَّكُمْ تَهْتُمُ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ<sup>(٣)</sup>، وَلَعَمْرِي لِيُضَعَفَنَّ<sup>(٤)</sup> لَكُمْ التَّيُّهُ  
مِنْ بَعْدِي أَضْعَافًا<sup>(٥)</sup>. خَلَفْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَقَطَعْتُمْ الْأَدْنَى،  
وَوَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ. وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ أَتَبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ سَلَكَ بِكُمْ  
مِنْهَاجَ الرَّسُولِ، وَكُفَيْتُمْ مَوْؤَنَةَ الْاِعْتِسَافِ<sup>(٦)</sup>، وَنَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ<sup>(٧)</sup>  
عَنِ الْأَعْنَاقِ<sup>(٨)</sup>.

(١) في المعارج ٢٧٩: ذلك خبر عن انقراض دولة بني أمية، وفناء رجالهم، وذكر المؤلف  
قصيدة سدّيف، وما فعله أبو العباس السفاح بهم، وذكر نهاية مروان بن محمد.

(٢) توهين الباطل: إضعافه.

(٣) حاشية: التيه: المفازة، لأنه يتاه فيها، وكذا في المنهاج ٤٣/٢ في المعارج ٢٨١: تحير  
بنو إسرائيل في تيههم أربعين سنة.

(٤) في الأصل: لِيُضَعَفَنَّ، وما أثبت صحيح في حاشية الأصل، وبقية النسخ.

(٥) في المعارج ٢٨١: أراد به ملك بني أمية، فإن مدته كانت مائة وعشرين سنة، وتلك  
المدة أضعاف الأربعين، والتيه في المنهاج ١٤٨/٢: التحير..

(٦) الاعتساف في المنهاج ١٤٨/٢: المشي على غير الطريق، والظلم أيضًا

(٧) الفادح: المثل.

(٨) الخطبة برقم ١٦٧ في الشرح ١٨٧ - ١٨٨، وما ذكره الشارح أنه عليه السلام يذكر حال

أصحابه وشيعته بعده، وبرقم المطبوع فيه وفي شرح ابن ميثم ٦٧٠/٣ وتخريجها في  
مصدر سابق ٤٠٣/٢، وفيه برقم ١٦٤، وذكر المؤلف أن الخطبة رواها الكليني في  
روضة الكافي، والمفيد في الإرشاد، ويظهر من روايتهما لها أن المختار هنا وما مر برقم  
٦٨ من خطبة واحدة في مقام واحد، وهي برقم ٨٧ في هذا المطبوع.



### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطْبَتُهُ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ (١)

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيَّنَّ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا، وَاصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا (٢). الْفَرَائِضُ الْفَرَائِضُ أَذْوَها إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ، وَأَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ (٣)، وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا، وَشَدَّدَ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا (٤)، فـ «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ»، وَلَا يَحِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ. بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ، وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ، وَهُوَ الْمَوْتُ، فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ، وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ، تَحَقَّقُوا تَلَحُّقُوا، فَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ. اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ، فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ. أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ (٥).

(١) العنوان في س، م: ومن خطبة له في أول خلافته.

(٢) أصدفوا: أعرضوا، وتقصدوا: تعدلوا.

(٣) أحل حلالا غير مدخول: ليس في س، م، ب، ع.

(٤) معاقدها: مواضعها.

(٥) الخطبة برقم ١٦٨ في الشرح ١٦٨/٩، وبرقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٦٧٢/٣،

وبرقم ١٦٥ في مصدر سابق ٤٠٤/٢، وذكر المؤلف أن هذه الخطبة ذكرها الطبري في

حوادث سنة ٣٥، وقد مر جزء منها برقم ٢١.





وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا بُويعَ بِالْخِلَافَةِ

وَقَدْ قَالَ لَهُ قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: لَوْ عَاقَبْتَ قَوْمًا مِمَّنْ أَجْلَبَ عَلَى

عُثْمَانَ فَقَالَ<sup>(١)</sup>:

يَا إِخْوَتَاهُ، إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةِ  
وَالْقَوْمِ الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ<sup>(٢)</sup> يَمْلِكُونَنَا وَلَا نَمْلِكُهُمْ؟ وَهَاهُمْ  
هَؤُلَاءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عُيُودُنُكُمْ<sup>(٣)</sup>، وَالتَّقَتَّ<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِمْ أَغْرَارُكُمْ<sup>(٥)</sup>، وَهُمْ  
خِلَالُكُمْ<sup>(٦)</sup>، يَسُومُونَكُمْ<sup>(٧)</sup> مَا شَاؤُوا، وَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعًا لِقُدْرَةٍ عَلَى  
شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ. إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرُ جَاهِلِيَّةٍ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَادَّةٌ. إِنَّ  
النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ «٤١ أ» إِذَا حُرِّكَ عَلَى أُمُورٍ: فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرُونَ،  
وَفِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرُونَ، وَفِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَلَا هَذَا<sup>(٨)</sup>، فَاصْبِرُوا حَتَّى  
يَهْدِيَ النَّاسُ، وَتَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا، وَتُؤْخَذَ الْحُقُوقُ مُسْمَحَةً<sup>(٩)</sup> فَاهْدَأُوا

(١) فقال: ليست في س، وبعدها في ع: عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) أَجْلَبَ عَلَيْهِ: جَمَعَ، وَشَوْكَتِهِمْ: قُوَّتِهِمْ.

(٣) الْعُيُودَانُ: جَمْعُ عُبْدٍ.

(٤) التَّقَتَّ: انْضَمَّتْ.

(٥) ب، ع: أَغْرَابُكُمْ، وَكَذَا فِي شَرْحِ ابْنِ مَيْثَمٍ ٦٧٣/٣.

(٦) خِلَالُكُمْ فِي الْمَنَاجِزِ ١٥٠/٢: وَسَطُكُمْ

(٧) يَسُومُونَكُمْ: يَكْلِفُونَكُمْ.

(٨) فِي س، م، ج: وَفِرْقَةٌ تَرَى لَا هَذَا وَلَا هَذَا.

(٩) فِي الْحَاشِيَةِ، يُقَالُ: أَسْمَحْتُ قَرُوضَةً: ذَلْتُ نَفْسَهُ، وَفِي شَرْحِ ابْنِ مَيْثَمٍ ٦٧٤/٣

مُسْمَحَةٌ: مُسَهَّلَةٌ.



عَنِّي، وَانْظُرُوا مَاذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي، وَلَا تَفْعَلُوا فَعْلَةً تُضْعِفُ قُوَّةً،  
وَتُسْقِطُ مَنَّةً، وَتُورِثُ وَهْنًا وَذِلَّةً؛ وَسَأُمْسِكُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ، وَإِذَا  
لَمْ أَجِدْ بُدًّا فَأَخِرُ الدَّاءَ الْكَيَّ<sup>(١)</sup>.

[١٦٩]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ﷺ

عِنْدَ مَسِيرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ إِلَى الْبَصْرَةِ

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ، وَأَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ  
إِلَّا هَالِكٌ، وَإِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُسَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ<sup>(٢)</sup> إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ  
مِنْهَا<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ، فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ  
مَلُومَةٍ<sup>(٤)</sup>، وَلَا مُسْتَكْرَهٍ<sup>(٥)</sup> بِهَا. وَاللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ

(١) حاشية: في الإصلاح: آخر الدواء الكي، ولا تقل آخر الداء. الكلام برقم ١٦٩ في  
الشرح ١٩٢/٩، وفيه بحث عن موقف أمير المؤمنين ﷺ من قتلة عثمان جدير  
بالمراجعة، وهو برقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٦٧٣/٣، وذكر في مصدر سابق  
٤٠٦/٢ برقم ١٦٦ أن هذا الكلام رواه الطبري في حوادث سنة ٣٥.

(٢) في المعارج ٢٨٤: الْبَدْعُ: إحداء شيء لم يكن، والمهلكات: أخلاق وعادات بها يهلك  
الإنسان.

(٣) منها: ليست في الأصل، وهي من النسخ، وفي ب: عصم، وفي حاشيتها عن نسخة:  
حفظ، وكذا في ع.

(٤) س، م، ج: مُلُومَةٌ، وفي حاشية الأصل: غير ملومة، أي: غير منتظر منها شيء، ويجوز  
أن يريد بها كثرة الملامة.

(٥) في الأصل فوقها إشارة للحاشية وفيها: مستنكر.



الإسلام، ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا حَتَّى يَأْرَزَ<sup>(١)</sup> الْأُمُرُ إِلَى غَيْرِكُمْ.  
 إِنَّ هَؤُلَاءِ تَمَالَأُوا<sup>(٢)</sup> عَلَى سَخْطَةِ إِمَارَتِي، وَسَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَخَفْ عَلَى  
 جَمَاعَتِكُمْ، فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُّوا عَلَى فَيَالَةٍ<sup>(٣)</sup> هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ،  
 وَإِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ  
 عَلَى أَذْبَارِهَا، وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَبِسِيرَةِ<sup>(٤)</sup> رَسُولِهِ ﷺ<sup>(٥)</sup>،  
 وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ، وَالنَّعْشُ لُسُنَّتِهِ<sup>(٦)</sup>.

(١) يَأْرَزُ: يَنْحَازُ وَيَنْقَبِضُ.

(٢) تَمَالَأُوا: اجْتَمَعُوا.

(٣) الْفَيَالَةُ: الضَّعْفُ.

(٤) ب، ع: وَسِيرَةُ.

(٥) الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ ع، وَلَيْسَتْ فِي جَمِيعِ النُّسخِ.

(٦) الْخُطْبَةُ بِرَقْم ١٧٠ فِي الشَّرْحِ ١٩٤/٩ - ١٩٥، وَتُخْرِجُهَا فِي مَصْدَرٍ سَابِقٍ ٢/ ٤٠٨ بِرَقْم ١٦٧، وَالنَّعْشُ فِي شَرْحِ ابْنِ مَيْثَمٍ ٣/ ٦٧٥: الرِّفْعُ، وَالْخُطْبَةُ فِيهِ بِرَقْمِ الْمَطْبُوعِ نَفْسَهُ، وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ رَوَى أَنَّهُ ﷺ جَمَعَ النَّاسَ وَوَعظَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: لَتَقْمَ قَتْلَةُ عُثْمَانَ، فَقَامَ النَّاسُ بِأَسْرِهِمْ إِلَّا الْقَلِيلَ، وَكَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مِنْهُ اسْتِشْهَادًا عَلَى صَدَقِ قَوْلِهِ.



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَلَّمَ بِهِ بَعْضَ الْعَرَبِ وَقَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمَّا قَرَّبَ مِنْهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>  
يَعْلَمُ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةُ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِتَرْوَلَ الشُّبْهَةُ مِنْ  
نُفُوسِهِمْ<sup>(٢)</sup>، فَبَيَّنَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ،  
ثُمَّ قَالَ لَهُ: بَايِعْ، فَقَالَ: إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ، وَلَا أُحْدِثُ حَدَّثًا حَتَّى أَرْجِعَ  
إِلَيْهِمْ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (٣)

أَرَأَيْتَ الَّذِينَ وَرَاءَكَ لَوْ بَعَثُوكَ رَائِدًا تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ،  
فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ، وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَاءِ وَالْمَاءِ، فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ  
وَالْمَجَادِبِ مَا كُنْتَ صَانِعًا؟ قَالَ: كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَمُخَالِفُهُمْ إِلَى الْكَلَاءِ  
وَالْمَاءِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاْمُدُّ إِذَا<sup>(٤)</sup> يَدَكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ<sup>(٥)</sup>: فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ

(١) حاشية: يعني لما قرب عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَصْرَةِ أَرْسَلَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَعْضَ الْعَرَبِ يَعْنِي  
كَلِيبَ الْجَرْمِيِّ لِيَعْلَمَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ لُؤَانَ - وَكُتِبَ النَّاسِخُ  
بِجَنْبِهَا صَحِّحٌ، وَكَأَنَّ الْأَمْرَ التَّبَسُّعَ عَلَيْهِ أَيْضًا - الْجَمَلُ لَزْوَالِ الشُّبْهَةِ مِنْ نُفُوسِ أَهْلِ  
الْبَصْرَةِ. وَكَلِيبٌ هَذَا بِحَسَبِ التَّفَرُّشِيِّ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ ٣٧/٤ نَقْلًا عَنْ الرِّجَالِ مِنْ  
أَصْحَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَعَنْ وَلَدِهِ عَاصِمٍ رَوَايَاتٌ عِدَّةٌ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ.

(٢) مكان هذا في س، م: وَمِنْ كَلَامِهِ لَمَّا قَالَ لِكَلِيبِ الْجَرْمِيِّ قَبْلَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ: بَايِعْ، فَقَالَ:  
إِنِّي رَسُولُ قَوْمِي، وَلَا أُحْدِثُ حَدَّثًا دُونَهُمْ.

(٣) من بداية الكلام إلى هنا ليس في س، وفي ج: ومن كلامه لما قال لكليب الجرمي قبل  
وقعة الجمل، وشطب بقية الكلام إلى قوله: أَرَأَيْتَ الَّذِينَ.

(٤) إِذَا مِنْ س، م، ب.

(٥) فَقَالَ الرَّجُلُ: مكانها في س، م، ج: قال.



أَنْ أُمْتَنَعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ، فَبَايَعْتُهُ عَلَيْهِ (١).  
وَالرَّجُلُ يُعْرَفُ بِكُلَيْبِ الْجَرْمِيِّ (٢).

[١٧١]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣)

لَمَّا عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ الْقَوْمِ بِصَفِينٍ

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ (٤) الَّذِي جَعَلْتَهُ  
مَغِيضًا (٥) لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمَجْرَى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَمُخْتَلَفًا لِلنُّجُومِ  
السِّيَّارَةِ، وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سَبْطًا (٦) مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأُمُونَ مِنْ

(١) عليه السلام في ع، ب، ج أيضًا: وليست في س، م.

(٢) الجملة ليست في س، م، ج، وقد سبقت الإشارة للرجل. والكلام برقم ١٧١ في الشرح ٩/ ١٩٧ وقال: الجرمي: منسوب إلى بني جرم.. من حمير، والتخريج في مصدر سابق ٢/ ٤٠٨ - ٤١٠ برقم ١٦٨، وذكر المؤلف أنه كليب بن شهاب الجرمي من أكابر التابعين بالكوفة، وبرقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم ٣/ ٦٧٧، وهو أبو عاصم كليب بن شهاب من بني قضاة من كبار التابعين، ثقة كثير الحديث، ذكره الشيخ مع من روى عن أمير المؤمنين، وذكره ابن حبان وابن الأثير مع الصحابة، وترجمته في كتابي «الثوية بقيق الكوفة ٢/ ٢١٨».

(٣) في الأصل: ومن خطبة، وما أثبت في جميع النسخ.

(٤) في المنهاج ٢/ ١٥٦ السقف المرفوع: السماء، والجو: الهواء، والمكفوف: الذي جعل كالقميص، الذي جعل عليه الكفة، وهي ما استدار حول الذيل.

(٥) مغيض: مغيب.

(٦) حاشية: السبط: الأمة، وقال بعضهم: إنَّ السبط من ولد إسحاق بمنزلة النساء من ولد أحمد، فهو واقع على الأمة، والأمة واقعة عليه، ومن قوله تعالى: ﴿أَسْبَاطًا﴾ - الأعراف ٧/ ١٦٠ إنما نترجم عن الأسباط بالأمم، وذكر صاحب المعارج ٢٨٥: السبط هاهنا: الفرقة.



عِبَادَتِكَ، وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنَامِ، وَمَدْرَجًا  
لِلْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ، وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، وَرَبَّ الْجِبَالِ  
الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا، وَلِلخَلْقِ اعْتِمَادًا، إِنْ أَظْهَرْتَنَا  
عَلَى عَدُوَّنَا فَجَنَّبْنَا الْبَغْيَ، وَسَدَدْنَا لِلْحَقِّ؛ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا  
الشَّهَادَةَ، وَاعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ<sup>(١)</sup>.

أَيْنَ الْمَانِعِ لِلدَّمَارِ، وَالْغَائِرِ<sup>(٢)</sup> «١٤ ب» عِنْدَ نَزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ  
الْحِفَاطِ<sup>(٣)</sup>. الْعَارُ وَرَاءَكُمْ، وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ<sup>(٤)</sup>.

[١٧٢]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ﷺ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءُ سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضُ أَرْضًا.  
مِنْهَا: وَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ: إِنَّكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ<sup>(٥)</sup>

(١) الفتنة هنا في المعارج ٢٨٧: الإثم.

(٢) حاشية: من الغيرة.

(٣) الحقائق في الحاشية: جمع حقيقة، وأنها سميت حقيقة لأنه يحق على أهلها الدفع عنها.  
والحاشية في المنهاج ٣٤/٢.

(٤) الكلام برقم ١٧٢ في الشرح ١٩٨/٩، والتخريج في مصدر سابق ٤١١/٢ برقم  
١٦٩، والكلام برقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٦٦٨/٣.

(٥) (س، م، ج: إنك على هذا الأمر يا بن أبي طالب لحريص، وذكر ابن ميثم في شرحه  
٦٧٩/٣ أن هذا الفصل من خطبة يذكر فيها ﷺ ما جرى له يوم الشورى، والذي  
قال له هذا القول هو سعد بن أبي وقاص على الرغم من روايته عن النبي فيه: أنت مني  
بمنزلة هارون من موسى، وهو محل التعجب.



لَحْرِیْصٌ، فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَحْرَصُ وَأَبْعَدُ، وَأَنَا أَخْصُ وَأَقْرَبُ؛  
وَأَنْتَا طَلَبْتُ حَقَّالِي، وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ،  
فَلَمَّا قَرَعْتُهُ<sup>(١)</sup> بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ بُهِتَ<sup>(٢)</sup> لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ.  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي،  
وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي، وَاجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي، ثُمَّ قَالُوا:  
أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ<sup>(٣)</sup>.

### مِنْهَا فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ:

فَخَرَجُوا يَجْرُونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا نَجَّى الْأُمَّةَ عِنْدَ شِرَائِهَا،  
مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا<sup>(٤)</sup>، وَأَبْرَزَا  
حَبِيسَ<sup>(٥)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا، فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ  
إِلَّا وَقَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ، وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ، فَقَدِمُوا  
عَلَى عَامِلِي بِهَا، وَخَزَانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا، فَقَتَلُوا

(١) حاشية: قَرَعْتُهُ: من التقرع، وهو التوبيخ.

(٢) في الأصل، وفي ب: هَبْ، وما أثبت من س، م، ج، وفي حاشية الأصل عن نسخة.

(٣) سيتكرر دعاؤه على قريش في غير خطبة وكتاب، وقال صاحب المعارج ٢٨٧: الإمامة ليست من النوع الذي يحسن تركه، وإنما هو حق على من يستحقه ويصلح له.

(٤) حاشية: يعني طلحة والزبير.

(٥) حاشية: يعني عائشة.

(٦) صلى الله عليه وآله: ليست في الأصل، وأثبتت من ب، ع، وفي س، م، ج: صلى الله عليه وسلم.



طَائِفَةٌ صَبْرًا، وَطَائِفَةٌ غَدْرًا، فَوَاللَّهِ إِنَّ<sup>(١)</sup> لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ بِلَا جُرْمٍ جَرَّهُ لَحَلٌّ لِي قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ؛ إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا، وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ، وَلَا يَدٍ، دَعَا مَا إِيَّاهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup>.

### [١٧٣]

#### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمِينٌ وَحْيِهِ، وَخَاتِمُ رُسُلِهِ، وَبَشِيرٌ رَحْمَتِهِ، وَنَذِيرٌ نِقْمَتِهِ.  
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَأَعْمَلُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ، فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ اسْتُعْتِبَ، فَإِنْ أَبَى قُوتِلَ، وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ لَا تَتَعَقَّدُ حَتَّى يُحْضَرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ، مَا لِي إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ، وَلَكِنَّ أَهْلَهَا<sup>(٣)</sup> يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا، ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يُخْتَارَ؛ أَلَا وَإِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ: رَجُلًا ادَّعَى مَا

(١) في الأصل: بفتح الهمزة وكسرها، وكذا في الحاشية، ولكنه قال: إن هو الصواب.  
(٢) الخطبة برقم ١٧٣ في الشرح ١٩٩/٩ - ٢٠٣، وعلق الشارح بقوله: من خطبة يذكر فيها عليه السلام ما جرى يوم الشورى بعد مقتل عمر، والذي قال له: (إنك على هذا الأمر لحريص) سعد بن أبي وقاص مع روايته فيه: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) وهذا عجب، وفيه بحث حول خروج السيدة عائشة ومسيرها إلى القتال، وآخر حول منافرة بين ابن الزبير وابن عباس، والخطبة برقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٦٧٩/٣، والتخريج في مصدر سابق ٤١٤/٢ برقم ١٧٠، وينظر تعقيب المؤلف، وتعقيب البيهقي في المعارف ٢٨٩.

(٣) بالرفع في: س، م.





لَيْسَ لَهُ، وَآخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ.

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا خَيْرٌ مَّا تَوَاصَى بِهِ الْعِبَادُ، وَخَيْرٌ عَوَاقِبِ  
الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ، وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَلَا  
يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ<sup>(١)</sup> إِلَّا أَهْلَ الْبَصَرِ وَالصَّبْرِ وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ<sup>(٢)</sup>،  
فَامْضُوا لِمَا تُوْمَرُونَ بِهِ، وَقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ، وَلَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ  
حَتَّى تَتَبَيَّنُوا، فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غَيْرًا<sup>(٣)</sup>.

أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا،  
وَأَصْبَحْتَ تُغْضِبُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، وَلَا مَزَلِكُمْ الَّذِي  
خُلِقْتُمْ لَهُ، وَلَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ؛ أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ، وَلَا  
تَبْقُونَ عَلَيْهَا، وَهِيَ وَإِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا، فَقَدْ حَذَّرْتُكُمْ شَرَّهَا، فَدَعُوا  
غُرُورَهَا «٤٢أ» لِتَحْذِيرِهَا، وَأَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا، وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى  
الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا، وَانْصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا، وَلَا يَحْنَنَّ أَحَدُكُمْ  
حِينَ<sup>(٤)</sup> الْأَمَّةِ عَلَى مَا زُويَ عَنْهُ مِنْهَا، وَاسْتَتَمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ  
بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ؛ أَلَا  
وَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ.

(١) في الأصل: العلم، وما أثبت في حاشية الأصل وفي ب، وكذا في م أيضًا.

(٢) بعدها في ج: له.

(٣) كذا في م، ج، ب، وفوقها عن نسخة: عبرًا، وفي ع: غيرًا.

(٤) في الأصل: يحزن..حزين، وفي الحاشية: يحزن بالخاء، الخنة: كالغنة، والحنين كالبكاء في  
الأنف، والضحك في الفم.



أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ. أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَأَهْمَنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ<sup>(١)</sup>.

[١٧٤]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي مَعْنَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

قَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ، وَلَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ، وَأَنَا عَلَى مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ<sup>(٢)</sup>، وَاللَّهُ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ، لِأَنَّهُ مَظْتَتُهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ مِنْهُ، فَأَرَادَ أَنْ يُعَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيَلْتَبَسَ الْأَمْرُ<sup>(٤)</sup>، وَيَقَعَ الشَّكُّ، وَوَاللَّهُ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ: لَيْسَ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِمًا كَمَا كَانَ يَزْعُمُ، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُؤَاوَرَ<sup>(٥)</sup> قَاتِلِيهِ، وَأَنْ يُنَابِذَ<sup>(٦)</sup> نَاصِرِيهِ، وَلَيْسَ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنْهَنِّهِينَ<sup>(٧)</sup>

(١) الخطبة برقم ١٧٤ في الشرح ٢١٥/٩، وبرقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٦٨٥/٣، وتخرجها في مصدر سابق ٤١٧/٢، وفيه برقم ١٧١.

(٢) مر في الخطبة برقم ٢٢ في هذه الطبعة.

(٣) بالنصب في س، م، ج.

(٤) حاشية: ليليس لأمر.

(٥) يؤاثر في المنهاج ١٥٩/٢: يعاون، وينابذ: يحارب

(٦) أن: ليست في س.

(٧) المنهنة في المنهاج ١٥٩/٢: الذي يكف الغير عن الشيء



عَنْهُ، وَالْمُعْذِرِينَ<sup>(١)</sup> فِيهِ، وَلَئِنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ<sup>(٢)</sup> أَنْ يَعْتَزِلَهُ، وَيَرْكُدَ<sup>(٣)</sup> جَانِبًا، وَيَدْعَ النَّاسَ مَعَهُ، فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ، وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرِفْ بَابَهُ، وَلَمْ تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ<sup>(٤)</sup>.

## [١٧٥]

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا الْغَافِلُونَ غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ، وَالتَّارِكُونَ الْمَأْخُوذَ<sup>(٥)</sup> مِنْهُمْ، مَا لِي أَرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ، وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ، كَأَنَّكُمْ نَعَمٌ أَرَاخَ بِهَا سَائِمٌ<sup>(٦)</sup> إِلَى مَرْعَى وَبِئْسَ مَشْرَبٌ دَوِيٌّ؛ إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَى<sup>(٧)</sup>،

(١) نهته عنه: كفَّ وزجر، والمعذرين بالتخفيف: المعتذرين عنه، وبالتشديد: المظهرين للعذر، مع أنه لا عذر.

(٢) له: ليست في س.

(٣) ركذ: سكن.

(٤) برقم ١٧٥ في الشرح ٢٢١/١٠، وفيه بحث حول ما جرى بين طلحة وعثمان نقله عن تاريخ الطبري، وهي برقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم ٦٨٨/٣، وينظر في تخريجها مصدر سبق ٤١٩/٢ - ٤٢٠، وفيه برقم ١٧٢، وذكر المؤلف أن هذه الخطبة تتصل بالخطبتين ٢٢، ١٣٥، وسبقت الإشارة إلى ذلك. وبالرقم الأول نفسه في هذه الطبعة، وبرقم ١٣٧ فيها.

(٥) المأخوذ منهم في المنهاج ١٥٩/٢، أي: يطالبون بما أمروا به، وكذا في الحاشية.

(٦) حاشية: أسمت السائمة إلى المرعى: أخرجها إليه، ويجوز أن يكون سائم، بمعنى متكلف، من قوله تعالى: «يَسْؤُمُونَكُمْ» البقرة ٤٩/٢، ووردت في سور آخر.

(٧) السائم: الراعي، والوبي: محل الوباء، والدوي: محل الداء، والمدى: جمع مدية، وهي السكين.



لَا تَعْرِفُ<sup>(١)</sup> مَاذَا يُرَادُ بِهَا؟ إِذَا أَحْسِنَ إِلَيْهَا تَحَسَّبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا،  
وَشَبَعَهَا أَمْرَهَا.

وَاللَّهُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ<sup>(٢)</sup> كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلَجِهِ،  
وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ، وَلَكِنْ<sup>(٣)</sup> أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،  
أَلَا وَإِنِّي مُفْضِيهِ<sup>(٤)</sup> إِلَى الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمِنُ ذَلِكَ مِنْهُ، وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ  
وَاصْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ مَا أَنْطَقُ إِلَّا صَادِقًا، وَلَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ ذَلِكَ<sup>(٥)</sup> كُلَّهُ،  
وَبِمَهْلِكٍ مَنِ يَهْلِكُ، وَمَنْجَى مَنْ يَنْجُو، وَمَالٍ هَذَا الْأَمْرِ، وَمَا أَبْقَى  
شَيْئًا يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أَفْرَغَهُ فِي أُذُنِي، وَأَفْضَى بِهِ إِلَيَّ.  
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحْتُكُمْ عَلَى طَاعَةٍ إِلَّا وَأَسْبَقُكُمْ إِلَيْهَا، وَلَا  
أَنْهَأُكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَأَتْنَاهِي قَبْلَكُمْ عَنْهَا<sup>(٦)</sup>.

(١) ب: لا يعرف.

(٢) في الأصل: أُخْبِرُ، وما أثبت من: س، م، ب، ج.

(٣) في الأصل: ولكِنِّي، وما أثبت من س، م، ب، ج.

(٤) حاشية الأصل: مُفْضٍ بِهِ.

(٥) ج: بذلك كُلِّهِ.

(٦) برقم ١٧٦ في الشرح ٢٢٥/١٠، وفيه بحث حول رأي بعض الغلاة في أمير المؤمنين عليه السلام، وآخر عن إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالأمور الغيبية، وينظر في تحريجه مصدر سابق ٤٢٢/٢ برقم ١٧٣، وما نقله من شرح النهج عنها، وهي برقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

انْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ، وَاتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ، وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى <sup>(١)</sup> قَدْ أَعَذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيلَةِ <sup>(٢)</sup>، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّتَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَمَكَارِهِهَ مِنْهَا <sup>(٣)</sup> لَتَسْبِعُوا <sup>(٤)</sup> هَذِهِ، وَتَجْتَنِبُوا هَذِهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ <sup>(٥)</sup> بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ».

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهِهِ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ، فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا <sup>(٦)</sup> نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ <sup>(٧)</sup>، وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ، فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْرَعًا <sup>(٨)</sup>، وَإِنَّهَا «٤٢ ب» لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوَى.

(١) تعالى، ليست في الأصل، ولا في ب، وهي من بقية النسخ.

(٢) في المنهاج ١٦٣/٢، أي: بالغ بالذي له العذر فيه من الحجة الواضحة.

(٣) منها: زيادة من س، ج، ع، م.

(٤) في الحاشية: لتبتغوا.

(٥) كذا في ع أيضًا، وفي حاشية الأصل وبقية النسخ: حجبت.

(٦) فرحم الله رجلاً: ساقطة من ع، وفي الأصل: فَتَزَعَ.

(٧) في الحاشية عن نسخة: فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته.

(٨) بفتح الزاي وكسرها في الأصل، وكذا ضبطها في س، م، وفوقها معًا، وفي المعارج

٢٩٠: إن الإنسان واقع بين أمرين، أمر الشهوة، وأمر العقل.



واعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُمْسِي وَلَا يُصْبِحُ إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ<sup>(١)</sup>  
عِنْدَهُ، فَلَا يَزَالُ زَارِيًا<sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا، وَمُسْتَزِيدًا لَهَا، فَكُونُوا<sup>(٣)</sup> كَالسَّابِقِينَ  
قَبْلَكُمْ، وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ قَوُّوْا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيصَ<sup>(٤)</sup> الرَّاحِلِ،  
وَطَوَّوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ. واعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا  
يَغُشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ<sup>(٥)</sup>، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ. وَمَا  
جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ؛ زِيَادَةٍ فِي هُدًى،  
وَنُقْصَانٍ مِنْ عَمَى. واعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ،  
وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى، فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ، وَاسْتَعِينُوا  
بِهِ عَلَى لَأَوَائِكُمْ<sup>(٦)</sup>، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ،  
وَالْغِي<sup>(٧)</sup> وَالضَّلَالُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلَا تَسْأَلُوا  
بِهِ خَلْقَهُ. إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ،  
وَقَائِلٌ<sup>(٨)</sup> مُصَدِّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَعَ فِيهِ، وَمَنْ

(١) حاشية: الظنون: الرجل السيء الخلق، والظنون: الدين الذي لا يدري أيقضيه آخذه أم لا، والأول لائق لهذا الموضع.

(٢) الزاري: العائب.

(٣) ج: فتكونوا، وفي حاشيتها عن نسخة كما في الأصل.

(٤) تقويص البناء: نقضه.

(٥) ضبط حرف المضارعة بالفتح والضم وفوقه معًا.

(٦) اللأواء: الشدة.

(٧) في حاشية الأصل: والبغي، وكذا في ع.

(٨) م: وماحل، وفي حاشيتها عن نسخة: وقائل.



مَحَلَّ<sup>(١)</sup> بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ، وَعَاقِبَةٍ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرْثَةِ الْقُرْآنِ،  
 فَكُونُوا مِنْ حَرْثِيهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى  
 أَنْفُسِكُمْ، وَاتَّبِعُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ، وَاعْتَشُوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ. الْعَمَلُ الْعَمَلُ،  
 ثُمَّ النَّهَايَةُ النَّهَايَةُ، وَالِاسْتِقَامَةُ الْاسْتِقَامَةُ، ثُمَّ الصَّبْرُ الصَّبْرُ، وَالْوَرَعُ  
 الْوَرَعُ. إِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نَهَايَتِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا، فَاهْتَدُوا  
 بِعِلْمِكُمْ، وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً، فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ، وَاخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ  
 مِمَّا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ. أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ،  
 وَحَاجِبٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ<sup>(٢)</sup>.

أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ، وَالْقَضَاءُ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ<sup>(٣)</sup>،  
 وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بَعْدَهُ اللَّهُ وَحُجَّتِهِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ<sup>(٤)</sup>: ﴿إِنَّ الَّذِينَ  
 قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا  
 تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، وَقَدْ قُلْتُمْ: رَبُّنَا اللَّهُ،  
 فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ، وَعَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ، وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ

(١) حاشية: محل فلان بفلان، إذا قال عليه قولاً يوقعه في مكروهه، والمحل: المكر والكيد،  
 ومحل به، إذا سعى به إلى السلطان.

(٢) في المعارج ٢٩٢، أي متكلم بالحجة عنكم يوم القيامة.

(٣) توردت الخيل البلدة: دخلتها قطعة قطعة.

(٤) جل ذكره: مكانها في س، م، ج: تعالى، وفي ب: عز وجل، وفي ع: تعالى ذكره.

(٥) فصلت ٤١ / ٣٠.



مِنْ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ لَا تَمُرُّوا مِنْهَا، وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا، وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا،  
فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطِعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعُ<sup>(١)</sup>  
الْأَخْلَاقِ وَتَضْرِيفُهَا، وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا، وَلِيُخْتَزَنَ رَجُلٌ<sup>(٢)</sup>  
لِسَانَهُ، فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جُمُوحٌ بِصَاحِبِهِ. وَاللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى  
تَنْفَعُهُ حَتَّى يُخْتَزَنَ لِسَانُهُ، فَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ<sup>(٣)</sup> وَرَاءِ قَلْبِهِ، وَإِنَّ قَلْبَ  
الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ<sup>(٤)</sup>، لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ  
فِي نَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ  
يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ، لَا<sup>(٥)</sup> يَدْرِي مَاذَا لَهُ وَمَاذَا عَلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ  
قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ»<sup>(٦)</sup>، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ «٤٣ أ» أَنْ يَلْقَى اللَّهَ  
سُبْحَانَهُ وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، سَلِيمُ اللِّسَانِ  
مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ.

(١) حاشية: هزعت الشيء وهزَّعته، إذا كثرته، والهزاع أيضًا: الاضطراب والسرعة، وفي  
شرح ابن ميثم ٦٩٣/٣: تهزيع الأخلاق: تكسيرها وتفريقها، وفي المنهاج ١٦٦/٢،  
أي تغييرها عن محاسنها إلى مساوئها.

(٢) س، م: الرجل، وكذا في ج، وبحاشيتها اختزن رجل.

(٣) من: ليست في الأصل وهي في: س، ب، م، ج، وفي هامش الأصل.

(٤) حاشية: من ورائه.

(٥) م: ما يدري.

(٦) ينظر بقية الحديث في مسند أحمد ١٢٨/٣، ومجمع الزوائد ٥٣/١.





وَاعْلَمُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ الْمُؤْمِنَ <sup>(١)</sup> يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَ عَامًا  
 أَوَّلَ، وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَامًا أَوَّلَ، وَإِنَّ مَا أَحَدَثَ النَّاسُ لَا يُحِلُّ  
 لَكُمْ شَيْئًا مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَ  
 اللَّهُ، فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَسْتُمُوهَا <sup>(٢)</sup>، وَوُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ،  
 وَضُرِبَتْ الْأَمْثَالُ لَكُمْ، وَدُعِيتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ، فَلَا يَصِمُّ عَنْ ذَلِكَ  
 إِلَّا أَصَمُّ، وَلَا يَعْمَى عَنْهُ إِلَّا أَعْمَى.

وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ، وَأَتَاهُ  
 النِّقْصُ <sup>(٣)</sup> مِنْ أَمَامِهِ حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ.

وَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: مُتَّبِعٌ شَرْعَةً، وَمُبْتَدِعٌ بِدْعَةً لَيْسَ مَعَهُ مِنَ  
 اللَّهِ سُبْحَانَهُ بُرْهَانٌ سُنَّةٍ، وَلَا ضِيَاءٌ حُجَّةٍ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ  
 أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ، وَفِيهِ  
 رَيْعُ الْقَلْبِ، وَينَابِيعُ الْعِلْمِ؛ وَمَا لِلْقَلْبِ جَلَاءٌ غَيْرُهُ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ  
 الْمُتَذَكَّرُونَ، وَبَقِيَ النَّاسُونَ <sup>(٤)</sup>، وَالْمُتَنَاسُونَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا  
 عَلَيْهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَادْهَبُوا عَنْهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ:

(١) حاشية: نسخ المتقين لا يتأتى، على هذا المعنى قوله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ.

(٢) ضرسست الأمر: أحكمته تجربة.

(٣) كذا في الأصل وفي ب، وبحاشية الأصل عن نسخة: النقص من أمامه، وفي حاشية  
 أخرى: التقصير من أمامه، وكذا في س، م، وكذا في ج، وبحاشيتها بممداد أحمر النقص،  
 وفي ع: النقص.

(٤) ج: المتناسيون.



«يَا بَنَ آدَمَ اَعْمَلِ الْخَيْرَ، وَدَعْ الشَّرَّ، فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ».  
 أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ: فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ، وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ، وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ  
 لَا يُطْلَبُ؛ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشَّرُّ بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ<sup>(١)</sup>:  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ  
 الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ<sup>(٣)</sup>، فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ  
 عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ<sup>(٤)</sup>.

الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ، لَيْسَ هُوَ جَرَحًا بِالْمَدَى، وَلَا ضَرْبًا  
 بِالسَّيَاطِ، وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ؛ فَإِيَّاكُمْ وَالتَّلَوْنَ فِي دِينِ اللَّهِ،  
 فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ،  
 وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بِفُرْقَةٍ خَيْرًا مِنْ مَضَى، وَلَا مِنْ بَقِيَ.  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَطُوبَى لِمَنْ  
 لَزِمَ بَيْتَهُ، وَأَكَلَ قُوَّتَهُ، وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ<sup>(٥)</sup> وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ، فَكَانَ  
 مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ<sup>(٦)</sup>.

(١) س، م: تعالى؛ وفي الحاشية عن نسخة: وأما الظلم الذي لا يطلب به فظلم العبد نفسه  
 عند بعض الهنات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضًا.  
 (٢) النساء ٤٨/٤، ١١٦.

(٣) عن نسخة بحاشية الأصل: لا يطلب.

(٤) تقدمت العبارة على سابقتها في ب، ج، ع.

(٥) في الأصل بطاعته، وكذا في ب، ع، وما أثبت في س، م، ج.

(٦) في حاشية الأصل: «بَلَغَ القراءة على المولى عَلَمُ الهُدَى أدام الله ظله إلى هاهنا والحمد  
 لله». والخطبة برقم ١٧٧ في الشرح ١٠/٢٩٩ - ٢٤١، وفيه بحث حول فضل القرآن،



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ ﷺ

## فِي مَعْنَى الْحَكَمَيْنِ

فَأَجْمَعَ رَأْيُ مَلَائِكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ<sup>(١)</sup>، فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْعَجَعَا<sup>(٢)</sup> عِنْدَ الْقُرْآنِ وَلَا يُجَاوِزَاهُ، وَتَكُونَ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ، وَقُلُوبُهُمَا تَبَعُهُ، فَتَاهَا عَنْهُ، وَتَرَكَ الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا، وَالْأَعْوَجَاجُ دَابُّهُمَا، وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ «٤٣ ب» بِالْعَدْلِ، وَالْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِيَهُمَا، وَجَوْرَ حُكْمِيَهُمَا، وَالثَّقَّةُ<sup>(٣)</sup> فِي أَيْدِينَا لَا نَفْسِنَا حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ، وَأَتَيَا بِمَا لَا يُعْرِفُ مِنْ مَعْكُوسِ الْحُكْمِ<sup>(٤)</sup>.

وآخر في عذاب جهنم، وثالث في فوائد العزلة، وينظر في تخرجها مصدر سابق ٢/ ٤٣٠ - ٤٣١ برقم ١٧٤، ونقل المؤلف عن مصادره أنها من أوائل خطبه ﷺ. خطب بها أيام بويج بعد مقتل عثمان، وهي برقم المطبوع في شرح بن ميثم ٣/ ٦٩٣، وفيه: الظنون: التهمة، والزري: العائب، وتقويض البناء: نقضه، والألواء: الشدة، ومحل به السلطان: كاده، وقال فيه ما يضره، وتوردت الخيل البلدة: دخلتها قطعة قطعة، وتهزيع الأخلاق: تكسيرها وتفريقها، وضرست الأمر: أحكمته تجربة.

(١) حاشية: يريد بالرجلين عمر بن العاص وأبا موسى الأشعري، وفي حاشية ج هما.. وفي بداية الخطبة في ج علامة قراءة أو مقابلة «بلغ».

(٢) يجعجعا: يجبس نفسيهما على القرآن.

(٣) في نسخة بهامش الأصل: والبقية.

(٤) برقم ١٧٨ في الشرح ١٠/ ٢٢٥ - ٢٢٦، والكلام برقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم ٣/ ٧٠١، وقال: أن هذا الفصل من خطبة خطبها بعدما بلغه أمر الحكامين، وتخرجها في مصدر سابق ٢/ ٤٣٢ برقم ١٧٥، ونقل مؤلفه عن الطبري في حوادث سنة ٣٧ أن كلامه ﷺ كان مع الخوارج.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ، وَلَا يُغَيِّرُهُ زَمَانٌ، وَلَا يُحَوِّيه مَكَانٌ، وَلَا يَصِفُهُ  
 لِسَانٌ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ، وَلَا نُجُومِ السَّمَاءِ، وَلَا سَوَافِي<sup>(١)</sup>  
 الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ، وَلَا دَيْبُ النَّمْلِ<sup>(٢)</sup> عَلَى الصَّفَا، وَلَا مَقِيلُ الذَّرِّ فِي اللَّيْلَةِ  
 الظُّلَمَاءِ. يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأُورَاقِ، وَخَفِيِّ طَرْفِ الْأَحْدَاقِ؛ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا  
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ، وَلَا مَشْكُوكٍ فِيهِ، وَلَا مَكْفُورٍ دِينُهُ، وَلَا  
 مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ. شَهَادَةٌ مِّنْ صَدَقَتْ نِيَّتُهُ، وَصَفَتْ دِخْلَتَهُ<sup>(٣)</sup>، وَخَلَصَ  
 يَقِينُهُ، وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا<sup>(٤)</sup> عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُجْتَبَى  
 مِنْ خَلَائِقِهِ، وَالْمُعْتَمَدُ<sup>(٥)</sup> لشرح حَقَائِقِهِ، وَالْمُخْتَصَّ بِعَقَائِلِ<sup>(٦)</sup> كَرَامَاتِهِ،  
 وَالْمُصْطَفَى لِكِرَائِمِ<sup>(٧)</sup> رِسَالَاتِهِ، وَالْمُوضَّحَةُ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى<sup>(٨)</sup> وَالْمَجْلُوسُ

(١) حاشية: من قولهم: سفت الريح التراب: ذَرَّتْهُ.

(٢) ديب النمل على الصفا في المنهاج ١٧٢ / ٢: مشيها، والصفاء: الحجر الأملس.

(٣) الدخلة بالكسر والضم: باطن الشيء.

(٤) بعدها في ع: صلى الله عليه وآله، وهي في حاشية ب.

(٥) حاشية: العيمة بالكسر: خيار المال، واعتماد: أخذ العيمة، والمعتمد في شرح ابن ميثم  
 ٧٠٣ / ٣: المختار، واعتماد الرجل في المعراج ٢٩٧: إذا أخذ الغنيمة، وهي خيار المال.

(٦) عقائل الشيء: نفائسه.

(٧) ع: لمكارم، وكذا في ب، وفي حاشيتها عن نسخة: لكرائم.

(٨) شرائط الهدى: علامات.



بِهِ غَرِيبٌ<sup>(١)</sup> الْعَمَى.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْمُؤْمِلَ لَهَا، وَالْمُخْلِدَ إِلَيْهَا<sup>(٢)</sup>، وَلَا تَنْفُسُ<sup>(٣)</sup>  
بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا، وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا؛ وَأَيُّمُ اللَّهِ، مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ  
فِي غَضٍّ نِعْمَةٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا، ﴿أَنَّ  
اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾<sup>(٥)</sup>، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقْمُ، وَتَزُولُ  
عَنْهُمْ النِّعْمُ فَرَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ، وَوَلَّهِ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ  
عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ، وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ، وَإِنِّي لَأُخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ  
تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ، وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِلَّتُمْ فِيهَا مَيْلَةً كُنْتُمْ فِيهَا  
عِنْدِي غَيْرَ مُحْمُودِينَ، وَلَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ لَسَعْدَاءُ، وَمَا عَلَيَّ  
إِلَّا الْجَهْدُ<sup>(٦)</sup>، وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) في حاشية ب عن نسخة: غرايب، والغريب في شرح ابن ميثم: الأسود.

(٢) ب: فيها، والمخلد إليها: المسلم إليها أموره.

(٣) بفتح الفاء وكسرها في الأصل، وفوقها معًا، وافتحها في س، م، ب، ج، ع، ولا تنفس: لا تضن ولا تبخل.

(٤) غَضُّ النعمة: طريفها.

(٥) آل عمران ٣/١٨٢، الأنفال ٨/٥١، الحج ٢٢/١٠.

(٦) بفتح الجيم في الأصل، وفي حاشيتها عن نسخة بضمها وافتح والضم في س، وب، وفوقها معًا، وبالضم في م.

(٧) المائدة ٥/٩٥. وهي برقم ١٧٩ في الشرح ١٠/٢٥٧ - ٢٦٠، وذكر الشارح: خطب بها عليه السلام بعد قتل عثمان في أول خلافته، وقال: وقد تقدم ذكر بعضها، وكذا في شرح ابن ميثم ٣/٧٠٢، وبرقم المطبوع نفسه فيه، وينظر تحريجه في مصدر سابق ٢/٤٣٥ برقم ١٧٦.



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ لِدَعْلَبِ الْيَمَانِي <sup>(١)</sup> وَقَدْ سَأَلَهُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٢)</sup>؟  
 فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفَاعْبُدُ مَا لَا أَرَى؟! قَالَ: وَكَيْفَ <sup>(٣)</sup> تَرَاهُ؟ قَالَ <sup>(٤)</sup>: لَا  
 تُدْرِكُهُ <sup>(٥)</sup> الْعُيُونُ بِمَشَاهِدَةِ الْعِيَانِ، وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ  
 الْإِيمَانِ، قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مُلَامِسٍ، بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرُ مُبَايِنٍ، مُتَكَلِّمٌ  
 بِلَا رَوِيَّةٍ، مُرِيدٌ بِلَا هِمَّةٍ <sup>(٦)</sup>، صَانِعٌ لَا بِجَارِحَةٍ، لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ،  
 كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ، بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسَةِ، رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ  
 بِالرَّقَّةِ. تَعْنُو <sup>(٧)</sup> الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ، وَتَجَلُّ <sup>(٨)</sup> الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ <sup>(٩)</sup>.

(١) لم أقف له على ترجمة باستثناء أنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.  
 (٢) يا أمير المؤمنين: ليس في س، م. وفي ع، ب: وقد سأله دعلبُ اليماني فقال: ... وفي  
 ج: ومن كلام له قاله لدعلب اليماني وقد سأله هل رأيت ربك، والدعلب والذعلبة في  
 المعارج ٢٩٩: الناقة السريعة، ومنه سمي الرجل..  
 (٣) م: فكيف.

(٤) س، ب، ج: فقال.

(٥) في حاشية م عن نسخة: لا تراه.

(٦) في المعارج ٢٩٨: متكلم لا بروية، أي: هو غني عن التفكير والبحث، والهمة: ما يهيم  
 الإنسان من قبل الحاجة، والله منزّه عن ذلك.

(٧) تعنو: تخضع.

(٨) كذا في ع أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: تَوَجَّل، وفي أخرى تَجَبُّ، وكذا في م،  
 س، ج، وتوجل في ب.

(٩) برقم ١٨٠ في الشرح ١٠/٢٦١، والخطبة برقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم  
 ٧٠٥/٣، والتخريج في مصدر سابق ٤٣٧/٢ برقم ١٧٧.



وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي ذَمِّ أَصْحَابِهِ

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ، وَعَلَى ابْتِلَائِي<sup>(١)</sup>  
بِكُمْ، أَيَّتَهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِيعْ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ، إِنْ  
أَمَهَلْتُمْ<sup>(٢)</sup> خُضْتُمْ، وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ<sup>(٣)</sup>، وَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ  
طَعَنْتُمْ، وَإِنْ أُجِئْتُمْ<sup>(٤)</sup> إِلَى مُشَاقَّةٍ نَكَصْتُمْ<sup>(٥)</sup>، لَا أَبَا لِغَيْرِكُمْ! مَا تَنْتَظِرُونَ  
بِنَصْرِكُمْ، وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمُ الْمَوْتَ أَوْ الذُّلَّ لَكُمْ؟ فَوَاللَّهِ لَئِنْ جَاءَ  
يَوْمِي، وَلِيَأْتِيَنِي، لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا لِصُحْبَتِكُمْ قَالَ<sup>(٦)</sup> «٤٤ أ»،  
وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ، اللَّهُ أَنْتُمْ! أَمَّا دِينَ يَجْمَعُكُمْ! وَلَا حَمِيَّةٌ<sup>(٧)</sup> تَشْخِذُكُمْ!  
أَوْلَيْسَ عَجَبًا<sup>(٨)</sup> أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاةَ الطَّغَامَ<sup>(٩)</sup> فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ

(١) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسَخَةٍ: وَعَلَى مَا ابْتَلَانِي.

(٢) ب: أَهْمَلْتُمْ.

(٣) حَاشِيَةٌ: خَرْتُمْ: مِنَ الْخَوَرِ وَهُوَ التَّعَبُ، وَفِي شَرْحِ ابْنِ مِيثَمٍ ٧٠٦/٣: الْخَوَرُ: الضَّعْفُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَوَارِ وَهُوَ الصِّيَاحُ.

(٤) س: أَجَبْتُمْ، وَفِي شَرْحِ ابْنِ مِيثَمٍ ٧٠٦/٣ كَمَا الْأَصْلُ، وَأَجِئْتُمْ: جَذِبْتُمْ، وَدَعَيْتُمْ.

(٥) نَكَصَ: رَجَعَ عَلَى عَقْبِهِ.

(٦) الْقَالِي: الْمُبْغِضُ.

(٧) فِي الْأَصْلِ: مُحَمِيَّةٌ، وَكَذَا فِي س، وَمَا أَثْبَتَ كَتَبُ فَوْقَ كَلِمَةِ مُحَمِيَّةٍ عَنْ نَسَخَةٍ، وَمُحَمِيَّةٌ أَيْضًا عِنْدَ ابْنِ مِيثَمٍ فِي شَرْحِهِ ٧٠٦/٣.

(٨) كَذَا فِي ب أَيْضًا، وَفِي س، م، ج، ع: عَجِيًّا.

(٩) حَاشِيَةٌ: الطَّغَامُ: أَوْغَادُ النَّاسِ.



مَعُونَةٍ وَلَا عَطَاءٍ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ<sup>(١)</sup> الْإِسْلَامِ وَبَقِيَّةُ النَّاسِ  
إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ. إِنَّهُ  
لَا يُخْرِجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضًى فَتَرْضَوْنَهُ<sup>(٢)</sup>، وَلَا سَخَطٌ فَتَجْتَمِعُونَ  
عَلَيْهِ، وَإِنْ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَيَّ الْمَوْتُ.

قَدْ دَارَسْتُمْ الْكِتَابَ، وَفَاتَحْتُمْ الْحِجَاجَ، وَعَرَفْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ،  
وَسَوَّغْتُمْ مَا مَجَّجْتُمْ<sup>(٣)</sup> لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوِ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ،  
وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ، وَمُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ<sup>(٤)</sup>.

(١) حاشية: التريكة: البيضة التي يتركها النعام، والتريكة أيضًا: الروضة التي تركت فلم  
ترع، وتريكة الإسلام: بيضة الإسلام.

(٢) حاشية: المعنى أنكم لا توافقوني في مراضى ومساخطي.

(٣) مجه: ألقاه من فيه.

(٤) برقم ١٨١ في الشرح ٢٦٣/١٠ - ٢٦٤، وبرقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم  
٧٠٦/٣، والتخريج في مصدر سابق ٤٣٩/٢ - ٤٤٠ برقم ١٧٨، وذكر مؤلفه عن  
مصادره أنه خطب بها ﷺ لاستنهاض أصحابه لنجدة محمد بن أبي بكر لما جاءه عبد  
الله بن قعين وكعب بن مالك من قبل محمد بن أبي بكر يستصرخه قبل الواقعة.





وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ <sup>(١)</sup> يَعْلَمُ لَهُ عِلْمٌ قَوْمٌ مِنْ جُنْدِ الْكُوفَةِ  
هَمُّوا بِاللَّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ، وَكَانُوا عَلَى خَوْفٍ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٢)</sup>، فَلَمَّا عَادَ  
إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ: أَمِنُوا <sup>(٣)</sup> فَقَطَّنُوا أَمْ جَبَنُوا فَظَعَنُوا؟ فَقَالَ  
الرَّجُلُ <sup>(٤)</sup>: بَلْ ظَعَنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٥)</sup>:

بَعْدًا لَهُمْ ﴿كَأَبَعَدَتْ ثُمُودُ﴾ <sup>(٦)</sup>، أَمَا لَوْ أَشْرَعَتِ الْأَسِنَّةُ <sup>(٧)</sup> إِلَيْهِمْ،  
وَصُبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ. إِنَّ  
الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَقْلَهُمْ <sup>(٨)</sup>، وَهُوَ غَدَا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ، وَمُحَلٌّ عَنْهُمْ،  
فَحَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْهُدَى، وَارْتِكَاسِهِمْ <sup>(٩)</sup> فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَى،

(١) س، م: ومن كلامه لِرَجُلٍ أَرْسَلَهُ.

(٢) عليه السلام ليس في س، م.

(٣) فلما عاد الرجل قال له: أمنيوا: مكانها في س، م: قال: أأمنيوا، وقطنوا: أقاموا.

(٤) الرجل: ليست في س.

(٥) عليه السلام: ليست في س.

(٦) هود ٩٥/١١، وبعدت بالكسر: هلكت.

(٧) أشرعت الرمح: سددته وصوبته نحو من تريد ضربه.

(٨) في الأصل: استقلهم، وفي حاشية الأصل عن نسخة: استقلهم، وكذا في س، م، ج،  
ب وفي حاشية أخرى: استفزهم، وفي ع: استقبلهم، وفي شرح ابن ميثم ٧٠٩/٣:  
استقلهم، أي طلب منهم التفرق والهزيمة وزينها لهم، والفعل: التفرق والانحزام، وفي  
المنهاج ١٧٦/٢، استقلهم، عدّهم قليلاً.

(٩) حاشية: الركب: رد الشيء مقلوباً، ومنه ارتكس فلان في أمر: نجا منه.



وَصَدَّهِمْ عَنِ الْحَقِّ، وَجَمَّاحِهِمْ فِي التَّيِّهِ<sup>(١)</sup>.

[١٨٢]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رُويَ عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: خَطَبْنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعْدَةُ  
بْنُ هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيُّ<sup>(٤)</sup>، وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ، وَحَمَائِلُ سَيْفِهِ  
لَيْفٌ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفٍ<sup>(٥)</sup>، وَكَانَ جَبِينُهُ ثَفْنَةً بَعِيرٍ<sup>(٦)</sup>  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٧)</sup>: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَعَوَاقِبُ الْأُمْرِ،

(١) برقم ١٨٢ في الشرح ٢٦٨/١٠، وتخريجه في مصدر سابق ٤٤١/٢ - ٤٤٢ برقم ١٧٩، وذكر المؤلف عن مصادره أنه عليه السلام يعني الخريت بن راشد الناجي وأصحابه، والكلام برقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم ٧٠٨/٣، وفيه: قطنوا: أقاموا، وبعدت: هلكت، وأشرعت الرمح: سدده وصبوته نحو من تريد ضربه.

(٢) حاشية: قال ثعلب: بكالة وبكيل: من اليمن، وينظر في أخباره وما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام أمالي الصدوق ٢٧٧، وخصائص الأئمة ٩٧، وذكر حسين النوري في خاتمة المستدرک ١٧٢/٩ (يظهر من أخبار كثيرة أنه من خواص أمير المؤمنين).

(٣) بالكوفة: ليست في س، م، ج.

(٤) حاشية: جعدة: ابن أخت أمير المؤمنين، وفي شرح ابن ميثم ٧١١/٣: جعدة بن هبيرة ابن أخت أمير المؤمنين عليه السلام أم هاني بنت أبي طالب بن عبد المطلب، وأبوه هبيرة بن أبي وهب بن عمر بن عامد بن عمران بن مخزوم، وهو صحابي، ولجعدة ترجمة في كتابي الموسوم بـ «الثوبة بقیع الکوفة».

(٥) وفي رجليه نعلان من ليف: ليست في ب.

(٦) ثفنة البعير: واحدة الثفنتان، وهي ما يقع على الأرض من أعضائه.

(٧) فقال عليه السلام: ليست في س، م، ب.



نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ، وَنَيِّرْ بُرْهَانِهِ، وَنَوَامِي فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ؛ حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً، وَلِشُكْرِهِ أَدَاءً، وَإِلَى ثَوَابِهِ مُقَرَّبًا، وَلِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا، وَنَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاجٍ لِفَضْلِهِ، مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ، وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ، مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطَّوْلِ، مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ، وَتَوَكِّلُ بِهِ إِيْمَانٍ مَنْ رَجَاهُ مُوقِنًا، وَأَنَابَ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ مُؤْمِنًا، وَخَنَعَ<sup>(٢)</sup> لَهُ مُذْعِنًا، وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا، وَعَظَّمَهُ مُمَجِّدًا، وَلَا ذَبَّ بِهِ رَاغِبًا مُجْتَهِدًا.

لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونِ فِي الْعِزِّ مُشَارَكًا، وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونِ مَوْرُوثًا هَالِكًا، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ وَلَا زَمَانٌ، وَلَمْ يَتَعَاوَرَهُ<sup>(٣)</sup> زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ؛ بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عِلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتَقَنِّ، وَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ<sup>(٤)</sup>، فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوْطَدَّاتٍ<sup>(٥)</sup> بِلا عَمَدٍ، قَائِمَاتٍ بِلا سَنَدٍ، دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ، غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ<sup>(٦)</sup> وَلَا مُبْطِئَاتٍ، وَلَوْ لَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ<sup>(٧)</sup> بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَإِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ<sup>(٨)</sup>

(١) أناب في المنهاج ١٨٥/٢: رجع.

(٢) حاشية: الخنوع: الخضوع.

(٣) يتعاوره: يختلف عليه.

(٤) المبرم في المنهاج ١٨٦/٢: المحكم.

(٥) موطدات: ممهّدات، وفي الحاشية، وطدت الشيء ووطدته: أثبتته وأثقلته، وكذا في المنهاج ١٨٦/٢، وفيه أيضًا: المجعول ثابتًا.

(٦) التلكؤ: التوقف.

(٧) له: ساقطة من ج.

(٨) الطواعية: الطاعة.



لَمَّا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ، وَلَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ، وَلَا مَضْعَدًا لِلْكَلِمِ  
الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ.

جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُحْتَلفِ فِجَاجٍ<sup>(١)</sup> الْأَقْطَارِ،  
«٤٤ ب» لَمْ يَمْنَعْ<sup>(٢)</sup> ضَوْءَ نُورِهَا اذْهَمَامُ<sup>(٣)</sup> سُجُفٍ<sup>(٤)</sup> اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَلَا  
اسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ<sup>(٥)</sup> أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَاوَاتِ  
مِنْ تَلَاؤِ نُورِ الْقَمَرِ؛ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ، وَلَا  
لَيْلٍ سَاجٍ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِينَ الْمُتَطَاطِئَاتِ<sup>(٦)</sup>، وَلَا فِي يَفَاعٍ<sup>(٧)</sup> السُّفْعِ<sup>(٨)</sup>  
الْمُتَجَاوِرَاتِ، وَمَا يَتَجَلَّجَلُ<sup>(٩)</sup> بِهِ الرَّعْدُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَمَا تَلَاشَتْ عَنْهُ  
بُرُوقُ الْعَمَامِ، وَمَا تَسْقُطُ<sup>(١٠)</sup> مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ  
الْأَنْوَاءِ<sup>(١١)</sup>، وَإِنْ هَطَّالُ السَّمَاءِ، وَيَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطَرَةِ وَمَقَرَّهَا، وَمَسْحَبَ

(١) الفجاج: الطرق بين الجبال.

(٢) ضوء: ضببط في الأصل بالنصب والرفع وكذا ضببطت كلمة اذهمام.

(٣) في س، م بفتح فضم، والاذهمام: شدة الظلمة.

(٤) كذا في ع عن نسخة في حاشية الأصل: سُجُف، وكذا في س، م، ج، ب، والسجف: الستور.

(٥) حاشية: جمع حندس: وهو أشد الظلمة.

(٦) الحاشية: المتطاطئات: المتطامنات.

(٧) اليفاع: المرتفع من الأرض.

(٨) حاشية: السفعة: سواد مشرب حمرة، ويكنى بالسفع عن الجبال لأن لونها في الأغلب  
كذلك؛ وفي المعارج ٣٠٢: السفع: الأثافي، وآثار الدار.

(٩) الجلجلة: صوت الرعد.

(١٠) ب: يَسْقُطُ.

(١١) حاشية: الأنواء: جمع نوء، وهو منزل من منازل القمر. والعرب تضيف المطر والريح  
والبرد والحر إلى الأنواء.



الذَّرَّةَ وَمَجَرَّهَا، وَمَا يَكْفِي الْبُعُوضَةَ مِنْ قُوَّتِهَا، وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْنَى فِي بَطْنِهَا.  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّ أَوْ عَرْشُ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ  
 أَرْضٌ، أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ. لَا يُدْرِكُ بِهِمْ، وَلَا يُقَدَّرُ<sup>(١)</sup> بِهِمْ، وَلَا  
 يَشْغَلُهُ سَائِلٌ، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، وَلَا يُبْصَرُ<sup>(٢)</sup> بِعَيْنٍ، وَلَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ، وَلَا  
 يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ، وَلَا يَخْلُقُ بِعِلَاجٍ، وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ  
 بِالنَّاسِ. الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا بِلا جَوَارِحَ،  
 وَلَا أَدَوَاتٍ، وَلَا نُطْقٍ، وَلَا هَوَاتٍ.

بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْصِفِ رَبِّكَ فَصِفْ جَبْرَيْلَ أَوْ  
 مِيكَائِيلَ، وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجَرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِينَ<sup>(٣)</sup>  
 مُتَوَهَّاتٍ عُقُوبَهُمْ<sup>(٤)</sup> أَنْ يُحَدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ، وَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِالصِّفَاتِ  
 ذَوُو الْهِيَآتِ<sup>(٥)</sup> وَالْأَدَوَاتِ، وَمَنْ يَنْقُضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ؛ فَلَا  
 إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ، وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيَاشَ، وَأَسْبَغَ  
 عَلَيْكُمْ الْمَعَاشَ، فَلَوْ<sup>(٦)</sup> أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا أَوْ لِدْفَعِ الْمَوْتِ

(١) حاشية الأصل عن نسخة: يُقَدَّرُ.

(٢) في الأصل ينظر، وما أثبت في نسخة بحاشية الأصل، وكذا في س، م، ج، ع.

(٣) حاشية: الإرجحان: الميل

(٤) ع: قلوبهم.

(٥) في الأصل: الهياة، وما أثبت في حاشيتها عن نسخة، وكذا في س، م، ج.

(٦) س، م: ولو.



سَيِّئًا لَكَآنَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا <sup>(١)</sup> السَّلَامُ، الَّذِي سُخِّرَ لَهُ <sup>(٢)</sup> مُلْكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّةِ، وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ، فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ <sup>(٣)</sup>، وَاسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ رَمَتْهُ قِسْيُ الْفَنَاءِ بَنِيَالِ الْمَوْتِ، وَأَصْبَحَتْ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً، وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَّةً، وَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ، وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً؛ أَيْنَ الْعِمَالِقَةُ <sup>(٤)</sup> وَأَبْنَاءُ الْعِمَالِقَةِ؟ أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَأَبْنَاءُ الْفَرَاعِنَةِ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ <sup>(٥)</sup> الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيَّينَ وَأَطْفَأُوا سُنْنَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَحْيَاوَا سِيرَ <sup>(٦)</sup> الْجَبَّارِينَ؟ أَيْنَ <sup>(٧)</sup> الَّذِينَ سَارُوا بِالْجِيُوشِ، وَهَزَمُوا الْأُلُوفَ، وَعَسَكُرُوا الْعَسَاكِرَ وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ!

مِنْهَا: قَدْ لَبَسَ لِلْحِكْمَةِ جُتَّتَهَا، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبَارِهَا مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا وَالتَّفَرُّغِ لَهَا، فَهِيَ <sup>(٨)</sup> عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ <sup>(٩)</sup> الَّتِي يَطْلُبُهَا،

(١) في الأصل: عليه السلام، وما أثبت في س، م، ج.

(٢) سُخِّرَ مُلْكٌ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةٍ، وَفِي ع: سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ.

(٣) الطُعْمَةُ: الْمَأْكَلَةُ.

(٤) حَاشِيَةُ: الْعِمَالِقَةُ: قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ عَمَلِيقَ بْنِ لَآوُذَ بْنِ إِرْمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَنْظُرُ مَا ذَكَرَ فِي الْمَعَارِجِ ٣٠٣.

(٥) الرَّسِّ فِي الْمَنْهَاجِ ١٩١/٢: اسْمُ بئرٍ لِبَقِيَّةِ ثَمُودَ وَصَالِحَ، وَقِيلَ: الرَّس: قَرْيَةٌ بِفُلْجِ الْيَمَامَةِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: سَنَّ، وَمَا أَثْبَتَ فِي س، م، ج، ع، وَقِصَّةُ أَصْحَابِ الرَّسِ ذَكَرَهَا صَاحِبُ الْمَعَارِجِ فِي ٣٠٤.

(٧) س، م، ج: وَأَيْنَ.

(٨) س، م، ج: وَهِيَ.

(٩) حَاشِيَةُ: كَأَنَّهُ وَصَفَ لِمَنْ يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَخْلِفَهُ.



وَحَاجَّتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا؛ فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ، وَضَرَبَ  
بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ<sup>(١)</sup>، وَالصَّقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ<sup>(٢)</sup>، بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ،  
خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ<sup>(٣)</sup>: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ بَشَّتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ بِهَا  
الْأَنْبِيَاءُ أُمَمُهُمْ، وَأَدَيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَأَدَّبْتُكُمْ  
بِسَوْطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا، وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوَاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا<sup>(٤)</sup>، اللَّهُ أَنْتُمْ  
أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطَّأُ بِكُمْ الطَّرِيقَ «٤٥ أ» وَيُرْشِدُكُمْ السَّبِيلَ؟!  
أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبَلًا، وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِرًا،  
وَأَزْمَعَ<sup>(٥)</sup> التَّرْحَالَ عِبَادُ اللَّهِ الْأَخْيَارُ، وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى  
بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى. مَا ضَرَّ إِيَّاهُمْ إِنْ خَوَّانَا الَّذِينَ سَفَكَتْ دِمَاؤَهُمْ وَهُمْ  
بِصَفِينٍ أَلَّا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ يُسَيِّغُونَ<sup>(٦)</sup> الْغُصَصَ، وَيَشْرَبُونَ الرَّنَقَ<sup>(٧)</sup>،  
قَدْ وَاللَّهِ لَقُوا اللَّهَ فَوْفَاهُمْ أَجُورُهُمْ، وَأَحْلَهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ.

(١) حاشية: عسيب الذنب: خملته من الجلد والعظم، وفي شرح ابن ميثم ٧١٦/٣ عسيب  
ذنبه: طرفه.

(٢) حاشية: جران البعير: مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره، وكذا في القاموس.

(٣) ثم قال ﷺ: ليس في س، م ج. وتبقى نسخة الأصل في أغلب المواضع تذكر فيها  
الصلاة على النبي مع ذكر الآل، ويذكر السلام على أمير المؤمنين.

(٤) حاشية: أي: لم تسفوا ولم تطردوا.

(٥) أزמע: صمم عزمه.

(٦) ساغ الشراب في المنهاج ١٧٥/٢: سهل مدخله في الحلق.

(٧) الرنق: الكدر.



أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا لَطْرِيقَ، وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ؟ أَيْنَ عَمَّارٌ؟  
 وَأَيْنَ ابْنُ التِّيْهَانِ<sup>(١)</sup>؟ وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ<sup>(٢)</sup>؟ وَأَيْنَ نَظْرَاؤُهُمْ مِنْ  
 إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ<sup>(٣)</sup> تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ وَأُبْرِدَ بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى الْفَجْرَةِ.  
 قَالَ<sup>(٤)</sup>: ثُمَّ صَرَبَ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> بِيَدِهِ<sup>(٦)</sup> إِلَى حَيَّتِهِ فَأَطَالَ الْبُكَاءَ، ثُمَّ قَالَ:  
 أُوهِ<sup>(٧)</sup> عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكُمُوهُ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْصَ  
 فَأَقَامُوهُ، وَأَحْيَوْا السُّنَّةَ، وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ، دُعُوا لِلجِهَادِ فَأَجَابُوا،  
 وَوَثَّقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوا.

ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ، أَلَا وَإِنِّي مُعَسْكِرٌ فِي  
 يَوْمِي هَذَا فَمَنْ أَرَادَ الرِّوَا حَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ.

(١) حاشية: أبو الهيثم بن التِّيْهَانِ ذكره المبرد، وابن التِّيْهَانِ مالك بن مالك الأنصاري أحد  
 النقباء ليلة العقبة، صحابي ممن شهد بدرًا، وهو من خيار صحابة أمير المؤمنين عليه السلام،  
 واستشهد بصفين عليه السلام.

(٢) ورد في حاشية م: ذو الشهادتين: هو خزيمة بن ثابت الأوسي الأنصاري، من  
 الصحابة الذين شهدوا معركة بدر، أقام رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين، من  
 خاصة أمير المؤمنين عليه السلام، واستشهد بمعركة صفين سنة سبع وثلاثين، وترجمته في  
 تنقيح المقال ٢٥/ ٢٧٧ - ٢٨٨ برقم ٧٥٤١.

(٣) الذين: ليست في س، م.

(٤) قال: ليست في س، م، ج.

(٥) عليه السلام: ليست في س، م.

(٦) س، م، ج: يده.

(٧) الواو مخففة في الأصل والهاء ساكنة، ووضع الناسخ شدة على السكون، والواو  
 مشددة في س، والهاء ساكنة، وأتى التصوير السيء على حركة الواو في م. وضبطها ابن  
 ميثم في شرحه ٣/ ٧١٦ بسكون الواو وكسر الهاء.





قَالَ نَوْفٌ: وَعَقَدَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَلَقِيَ سَعْدَ <sup>(١)</sup>  
فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَلَأْيَ أَيُّوبَ الْأَنْصَارِي فِي عَشْرَةِ آلَافٍ <sup>(٢)</sup>، وَلَعَزَّيْهِمْ  
عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ، وَهُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ <sup>(٣)</sup> إِلَى صِفِّينَ، فَمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ  
حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ، فَتَرَا جَعَتِ الْعَسَاكِرُ، فَكُنَّا  
كَأَغْنَامٍ فَقَدَتْ رَاعِيَهَا تَحْتَطِفُهَا <sup>(٤)</sup> الذِّئَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ <sup>(٥)</sup>.

(١) هو قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي، صحابي يكنى أبا عبد الملك، كان من كبار شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه حروبه، وترجمته في الشرح ٢٩٢/١٠.

(٢) خالد بن زيد الخزرجي، من خيار الصحابة، أمير المؤمنين، ومن خواصه، وشهد معه الجمل وصفين وكان على مقدمته يوم النهروان. توفي غازيا في بلاد الروم في ملك معاوية سنة ٥٠ أو ٥١ أو ٥٢ وهو الأكثر كذا، وفي الاستيعاب وتهذيب التهذيب سنة ٥٥ وفي مروج الذهب سنة ٤٥ ولم يقله غيره وفي الاستيعاب: دفن قرب سور القسطنطينية. مركز المصطفى، عن أعيان الشيعة ٢٩/٢٨٣.

(٣) بفتح الراء وكسر ها في س، وفوقها معًا.

(٤) الاختطاف والتخطف: الأخذ بسرعة.

(٥) في حاشية الأصل: «بلغت القراءة على المولى علم الهدى إلى هاهنا والله الحمد».

والخطبة برقم ١٨٣ في الشرح ٢٦٩/١٠ - ٢٨٥، وفيه بحث عن نسب جعدة بن هبيرة، وآخر عن نسب العمالقعة وعاد وشمود والفراعنة وأصحاب الرس، وثالث عن عمار بن ياسر، ورابع عن الهيثم بن التيهان، وخامس عن ذي الشهادتين خزيمة بن ثابت، وينظر في تخريج الخطبة مصدر سابق ٤٥١/٢ - ٤٥٣ برقم ١٨٠، والخطبة برقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٧٠٩/٣، وذكر ابن حبان أنه مات في ولاية معاوية وله ترجمة في كتابي الموسوم بـ «الثوية بقيق الكوفة ٧٤/١ - ٧٥»، وفي المعارج ٣٠٣: فرعون: اسم حيوان مائي، والفراعنة: ألقاب ملوك القبط.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَا، الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ<sup>(١)</sup>، خَلَقَ  
الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَاسْتَعْبَدَ الْأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ، وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ، وَهُوَ  
الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ، لِيَكْشِفُوا  
لَهُمْ عَنْ غَطَائِهَا، وَلِيَحْذَرُوهُمْ مِنْ ضَرَائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا،  
وَلِيُبَيِّنُوا لَهُمْ عُيُوبَهَا<sup>(٢)</sup> وَلِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِبِهَا  
وَأَسْقَامِهَا، وَحَلَالِهَا وَحَرَامِهَا، وَمَا أَعَدَّ سُبْحَانَهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ  
وَالْعَصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ.

أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحَمَدَ<sup>(٣)</sup> إِلَى خَلْقِهِ، جَعَلَ<sup>(٤)</sup> لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا،  
وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا.

مِنْهَا فِي ذِكْرِ الْقُرْآنِ: فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ، حُجَّةٌ  
اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَهُ<sup>(٥)</sup>، وَارْتَهَنَ عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ، أَتَمَّ نُورُهُ،  
وَأَكْرَمَ بِهِ دِينَهُ، وَقَبَضَ نَبِيَّهُ ﷺ وَقَدْ فَرَّغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى

(١) المنصبية: التعب.

(٢) هامش الأصل عن نسخة: مِنْ عُيُوبِهَا.

(٣) حاشية: استحمد إليه، إذا فعل ما يحمد عليه.

(٤) بعدها في ج: الله.

(٥) في الأصل: ميثاقهم، وما أثبت في جميع النسخ المعتمدة.



بِهِ؛ فَعَظَّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخَفِّ عَنْكُمْ <sup>(١)</sup> شَيْئًا مِنْ دِينِهِ، وَلَمْ يَتْرَكْ شَيْئًا رَضِيَهُ <sup>(٢)</sup> أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عِلْمًا بَادِيًا، وَآيَةً مُحْكَمَةً تَزْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ، فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ، وَسَخِطُهُ <sup>(٣)</sup> فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخِطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَلَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرِ بَيْنٍ، وَتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرَّجَالُ مِنْ قَبْلَكُمْ، قَدْ كَفَأَكُمْ مَوْوَنَةً دُنْيَاكُمْ، وَحَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ، وَافْتَرَضَ مِنَ أَلْسِنَتِكُمُ الذِّكْرَ، وَأَوْصَاكُمْ «٤٥ ب» بِالتَّقْوَى، وَجَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ، وَحَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بَعِيْنُهُ، وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ، وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ؛ إِنْ أَسْرَرْتُمْ عِلْمَهُ، وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كِتْبَهُ. قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةً كِرَامًا لَا يُسْقِطُونَ حَقًّا، وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ <sup>(٤)</sup> ﴿مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ <sup>(٥)</sup> مِنَ الْفِتَنِ، وَنُورًا

(١) في الأصل: عليكم، وما أثبت في النسخ المعتمدة.

(٢) حاشية: أي: رضى الله تعالى فيما بقي من الزمان هو رضاه فيما مضى، والسخط كذلك، ومعنى بالرضى: المرضي، أي: ترتضي في المستقبل ما ارتضاه في الماضي، وتسخط ما سخطه.

(٣) ضبطت لطاء بالفتح والضم وفوقها معًا في الأصل، وكذا في ج.

(٤) س، م: إن.

(٥) الطلاق ٢/٦٥.



مِنَ الظُّلَمِ، وَيُخَلِّدُهُ فِيهَا اسْتَهَتْ نَفْسُهُ، وَيُنْزِلُهُ مَنَزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ  
 اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ؛ ظِلُّهَا عَرْشُهُ، وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ<sup>(١)</sup>، وَزُورُهَا مَلَائِكَتُهُ،  
 وَرَفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ، فَبَادِرُوا الْمَعَادَ، وَسَابِقُوا الْآجَالَ، فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ  
 أَنْ يَنْقَطَعَ بِهِمُ الْأَمْلُ، وَيُرْهَقَهُمْ<sup>(٢)</sup> الْأَجَلُ، وَيُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ، فَقَدْ  
 أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَأَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ عَلَى  
 سَفَرٍ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ قَدْ أُوذِنْتُمْ مِنْهَا بِالْإِزْخَالِ، وَأُمِرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ.  
 وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ، فَارْحَمُوا  
 أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا فَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ  
 مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ، وَالْعَثْرَةِ تُدْمِيهِ، وَالرَّمْضَاءِ تُحْرِقُهُ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ  
 بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مِنْ نَارٍ ضَجِيعَ حَجَرٍ، وَقَرِينَ شَيْطَانٍ. أَعْلِمْتُمْ أَنَّ مَلَكًا<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضًا لِعُظْبِهِ، وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ  
 بَيْنَ أَبْوَابِهَا<sup>(٤)</sup> جَزَعًا مِنْ زَجَرَتِهِ.

أَيُّهَا الْيَفَنُ<sup>(٥)</sup> الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ<sup>(٦)</sup> كَيْفَ أَنْتَ إِذَا التَّحَمَّتْ

(١) حاشية: البهجة: الحسن.

(٢) س، م، ج: وَيُرْهَقَهُمْ.

(٣) كذا في س، م أيضًا، وفي ج، ب، ع: مَالِكًا، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، وفي  
 المنهاج ٢٠٢/٢ مالك: وهو الملك الذي جعله الله خازن نار جهنم.

(٤) في الحاشية: وتوثبت بِشَرَائِرِهَا جَزَعًا.

(٥) حاشية: اليفن: الشيخ الضعيف.

(٦) حاشية: لهزه القتير، أي: خالطه الشيب، فهو ملهوز، ثم هو أشمط، ثم..



أَطْوَأُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ<sup>(١)</sup>، وَنَشَبَتِ الْجَوَامِعُ<sup>(٢)</sup> حَتَّى أَكَلَتْ  
لَحُومَ السَّوَاعِدِ؟

فَاللَّهِ اللَّهُ مَعَشَرَ الْعِبَادِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصَّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ، وَفِي  
الْفُسْحَةِ<sup>(٣)</sup> قَبْلَ الضِّيقِ، فَاسْعَوْا فِي فَكَالِكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْلَقَ  
رَهَائِنُهَا. أَسْهَرُوا عْيُونَكُمْ، وَأَضْمِرُوا بَطُونَكُمْ، وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ،  
وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ، وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ تَجَوَّدُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا  
تَبْخُلُوا بِهَا عَنْهَا، فَقَدْ<sup>(٤)</sup> قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنْ نَصَرُوا اللَّهُ نَصْرَكُمْ وَيُثَبِّتْ  
أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> وَقَالَ<sup>(٦)</sup>: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَلَهُ  
أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾<sup>(٧)</sup> فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ، وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ<sup>(٨)</sup>؛  
اسْتَنْصَرَكُمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ،  
وَاسْتَقْرِضْكُمْ وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ؛  
وإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ «يَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»<sup>(٩)</sup>، فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ

(١) في المنهاج ٢/ ٢٠٢، أي: التفت وانضمت بها وبِعَظْمِهَا، والتصقت بها وانفلتت.

(٢) ع: الأغلال، والجوامع: جمع جامعة، وهي الغلّ لجمعها الأيدي إلى الأعناق.

(٣) الفسحة في المنهاج ٢/ ٢٠٢: السعة.

(٤) فقد: من س، ب، وليست في الأصل.

(٥) محمد ٤٧/ ٧.

(٦) بعدها في ع: من قائلٍ.

(٧) الحديد ٥٧/ ١١.

(٨) القل في المنهاج ٢/ ٢٠٣: القلة.

(٩) حاشية: تصديقاً لقوله تعالى في سورة هود ٧/ ١١: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.



تَكُونُوا مَعَ حِيرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ، رَافِقَ بِهِمْ رُسُلَهُ، وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتُهُ،  
وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ<sup>(١)</sup> أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَدًا، وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ  
تَلْقَى لُغُوبًا<sup>(٢)</sup> وَنَصَبًا، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ  
الْعَظِيمِ﴾<sup>(٣)</sup>، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ،  
وَهُوَ حَسْبُنَا، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ<sup>(٤)</sup>.

[١٨٤]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِلْبُرْجِ<sup>(٥)</sup> بْنِ مُسْهَرِ الطَّائِيِّ

وقد<sup>(٦)</sup> قَالَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، وَكَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ  
اسْكُتْ قَبْحَكَ اللَّهُ يَا أَثَرُمُ<sup>(٧)</sup>، فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتُ فِيهِ

(١) في نسخة بحاشية الأصل: عن أن.

(٢) اللغوب: التعب

(٣) الحديد ٥٧/٢١.

(٤) بعدها في ع: نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير. والخطبة برقم ١٨٤ في الشرح ٢٩٣/١٠ - ٣٠٠، وفيه بحث حول ما جاء في التقوى من أخبار، وآخر نقل فيه خطبة لأبي الشخاء العسقلاني ليعلم الفرق بين الكلام الأصيل والمولد، وأدرج بحثاً حول رأيه في نهج البلاغة، وثبات نسبته عنده لأمير المؤمنين عليه السلام، وينظر في تحريجه مصدر سابق ٤٥٩/٢ - ٤٦٠ برقم ١٨١، والخطبة برقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٧١٧/٣، وفيه: المنصة: التعب.

(٥) ب: لبرج.

(٦) وقد: ليست في الأصل، وهي من النسخ المعتمدة.

(٧) حاشية: الذي سقط بعض ثنيته



ضَيْئًا شَخْصُكَ، خَفِيًّا صَوْتُكَ، حَتَّى إِذَا نَعَرَ<sup>(١)</sup> الْبَاطِلُ نَجَمَتْ نُجُومٌ  
قَرَنِ الْمَاعِزِ<sup>(٢)</sup>.

[١٨٥]

<sup>(٣)</sup> وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ، وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ<sup>(٤)</sup>، وَلَا  
تَرَاهُ «٤٦ أ» النَّوَاطِرُ، وَلَا تَحْجِبُهُ السَّوَاتِرُ<sup>(٥)</sup>، الدَّالُّ عَلَى قِدَمِهِ بِحُدُوثِ  
خَلْقِهِ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ<sup>(٦)</sup> عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ<sup>(٧)</sup>

(١) حاشية: نعر العرق ينعر، أي: فار منه الدم، ونعر فلان في الفتنة، أي: نهض فيها.  
(٢) الكلام برقم ١٨٥ في الشرح ٣٠٥ / ١٠، وفيه ذكر نسب البرج، والكلام برقم المطبوع  
في شرح ابن ميثم ٧٢٦ / ٣، وينظر تعليقه أيضًا، تخريجها في مصدر سابق ٤٦١ / ٢،  
وفيه برقم ١٨٢، وذكر المؤلف أن البرج من شعراء الخوارج المشهورين.  
(٣) وقع خلط في ترتيب أوراق نسخة س أثناء الترميم وعاد إلى ما انقطع في الصحيفة  
١٢١ منها. ووردت الخطبة في م بعد نهاية كلامه (وهو يلي غسيل رسول الله) في  
الصفحة ١٥٥ من ترقيمها، وموقعها في الأصل بعد كلامه للبرج بن مسهر الطائي،  
ووقع خلط أيضًا في نسخة م، فقد ورد بعد كلامه للبرج خطبته التي أجاب بها همام  
التي طلب منه وصف المتقين، ومكانها فيها بعد خطبته في ذم إبليس التي تسمى  
القاصعة، وهي في الصفحة ١٢٢ من ترقيم هذه النسخة.

(٤) حاشية: الحواضر والمشاهد: المحاضر.

(٥) في المعارج ٣٣٢: قال قوم: العقل البشري قاصر عن إدراك الوجود الأزلي، لأنه لا  
مثال له في الشاهد، فيستدل بالشاهد على الغائب.

(٦) كذا في ع، ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: وَبِاشْتِبَاهِهِمْ، وكذا في س، م، وكذا  
في أصل ج، وصوبت بممداد أحمر كما الأصل.

(٧) في ع: شَيْبَةٍ.



لَهُ، الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ، وَارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ، وَقَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ، وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ، مُسْتَشْهِدٌ<sup>(١)</sup> بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَاقِهِ، وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ، وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ، وَاحِدٌ لَا بَعْدَ، وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ<sup>(٢)</sup>، وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ، تَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمِشَاعَرَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي<sup>(٤)</sup> لَا بِمُحَاضَرَةٍ. لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ<sup>(٥)</sup> بَلْ<sup>(٦)</sup> تَجَلَّى لَهَا، وَبِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَإِلَيْهَا، حَاكَمَهَا<sup>(٧)</sup>. لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ<sup>(٨)</sup> امْتَدَّتْ بِهِ النَّهَائِيَّاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَجَسِّيًّا، وَلَا بِذِي عِظَمٍ، تَنَاهَتْ بِهِ الْغَايَاتُ فَعَظَّمَتْهُ تَجَسِّيًّا، بَلْ كَبُرَ شَأْنًا وَعَظُمَ سُلْطَانًا.

(١) في حاشية الأصل عن نسخة: مستشهدًا.

(٢) دائم لا بأمد، أي: بغاية ينتهي إليها فيفنى، وقائم لا بعمد، أي: قائم بتدبير خلقه في إنشائهم ورزقهم وعلمه بأمكتهم.

(٣) الأذهان في المنهاج ٤١٩/٢: جمع ذهن، وهو الفطنة والحفظ والقوة، والمشاعر: الحواس.

(٤) المرائي: جمع مرآة بفتح الميم، وهي المنظر، يقال: فلان حسن في مرآة العين، وفي رأي العين، أي: في المنظر.

(٥) حاشية: أي: تجلَّى الله تعالى للأوهام، وأصحابها بالأوهام، وخلق أصحابها، لأن الأوهام تقع على أنه لولا الله عز وجل لم يكن وهم ولا صاحب وهم، ويقع الوهم على أن الحال وجلَّتْ عظمتُه لا يقع عليه الوهم، والله تعالى حاكم الأوهام إلى الأوهام، أي: جعلها تحكم وتقضي على أنفس الأوهام، فإنها لا تحيط به ولا تقع على حقيقته، وتحت الحاشية: المحاكمة: المرافعة إلى الحاكم وبجانبها صح.

(٦) في حاشية الأصل عن نسخة: بلى، وكذا في س، م.

(٧) حاشية الأصل عن نسخة: حَاكَمَهَا، وكذا في س، م، ع، وكذا في ج، وصوبها الناسخ بمداد أحمر كما هو مثبت.

(٨) في الأصل: كَبُرَ وما أثبت في م وبكسر الكاف وفتحها في ب.





وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الصَّفِيُّ<sup>(١)</sup>، وأمينه الرَّضِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>  
وآله وسلَّم، أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ، وظُهُورِ الْفَلَجِ<sup>(٣)</sup>، وإِنْضَاحِ  
الْمَنْهَجِ، فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِهَا، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ دَالًّا عَلَيْهَا،  
وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضِّيَاءِ، وَجَعَلَ أُمْرَاسَ<sup>(٤)</sup> الْإِسْلَامِ مَتِينَةً،  
وَعُرَى الْإِيمَانِ وَثِيقَةً.

مِنْهَا فِي صِفَةِ عَجِيبِ خَلْقِ أَصْنَافٍ مِنَ الْحَيَوَانِ:  
وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ، وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ،  
وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ، وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةٌ، وَالْأَبْصَارَ مَذْخُولَةٌ<sup>(٥)</sup>.  
أَلَا يَنْظُرُونَ<sup>(٦)</sup> إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ، وَاتَّقَنَ تَرْكِيبَهُ،  
وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ، وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ<sup>(٧)</sup>!  
انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا، وَلَطَافَةِ هَيَأْتِهَا، لَا تَكَادُ تُنَالُ  
بِلَحْظِ الْبَصَرِ<sup>(٨)</sup> وَلَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكْرِ، كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا،

(١) حاشية الأصل عن نسخة: والمُصْطَفَى، وكذا في س، م، وفي ج: وأشهد أن محمدا عبده  
ورسوله المصطفى.

(٢) الال: زيادة من ب، ومن النادر عدم ذكرهم في الأصل.

(٣) حاشية: فلج على خصمه، وأفلاج، والاسم: الفُلُج، والفُلْجَة، ولا نعرف الفَلَجَ، وفي  
شرح ابن ميثم ٧٥ / ٤ الفلج: الظفر، وأصله بسكون اللام.

(٤) حاشية: المرساة: الحبل، وجمعها: مرس، وجمع المرس: أُمْرَاس.

(٥) الدخل: العيب.

(٦) حاشية الأصل عن نسخة: تَنْظُرُونَ، وكذا في ب، وبالياء والتاء في ج.

(٧) البشرة: ظاهر الجلد.

(٨) كذا في ع، ب، أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: النظر، وس، م، النظر.



وَصُبَّتْ<sup>(١)</sup> عَلَى رِزْقِهَا، تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا، وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا؛  
تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا، وَفِي وَرْدِهَا لِصَدْرِهَا، مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا، مَرْزُوقَةٌ  
بَوَفْقِهَا، لَا يُغْفَلُهَا الْمَنَانُ، وَلَا يَحْرِمُهَا الدِّيَانُ، وَلَوْ فِي الصِّفَا الْيَابِسِ،  
وَالْحَجَرِ الْجَامِسِ<sup>(٢)</sup>.

وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا<sup>(٣)</sup>، وَفِي عِلْوِهَا وَسِفْلِهَا<sup>(٤)</sup>، وَمَا فِي الْجَوْفِ  
مِنْ شَرَّاسِيفٍ<sup>(٥)</sup> بَطْنِهَا، وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا  
عَجَبًا، وَلَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَبًا؛ فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا، وَبَنَاهَا  
عَلَى دَعَائِمِهَا، لَمْ يَشْرِكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ، وَلَمْ يُعْنَهُ فِي خَلْقِهَا قَادِرٌ. وَلَوْ  
ضَرَبْتَ<sup>(٦)</sup> فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لَتَبْلُغَ غَايَاتِهِ<sup>(٧)</sup> مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى<sup>(٨)</sup>  
أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّحْلَةِ<sup>(٩)</sup> لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَغَامِضِ

(١) كذا في ب، ع أيضًا، وفي حاشية الأصل وضنت، وكذا في ج، وفي م: وصفت.

(٢) الجامس: الجامد، وفي المعارج ٣٣٨: الحامس بالمهملة، والأحمس: المكان الصعب.

(٣) كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ب، ج: أَكْلِهَا.

(٤) بضم السين وكسرهما في ج، وفوقها معًا، وبضم السين والفاء في ع، وبضم السين  
وسكون الفاء في ب.

(٥) الشراسيف: أطراف الأضلاع المشرفة على البطن.

(٦) الضرب في الأرض: السياحة فيها.

(٧) س، م: غاياتك.

(٨) على: ليست في س، م.

(٩) كذا في س، ج أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: وفي ب، ع النحلة، وكذا في نسخة

ابن ميثم في شرحه ٨٠ / ٤.



اِخْتِلَافٍ كُلِّ حَيٍّ<sup>(١)</sup>، وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ وَالْقَوِيُّ  
وَالضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءٌ؛ وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالرِّيَّاحُ وَالْمَاءُ،  
فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ، وَاجْتِلَافٍ  
هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ هَذِهِ الْبِحَارِ، وَكَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ، وَطُولِ  
هَذِهِ الْقِلَالِ<sup>(٢)</sup>، وَتَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ وَالْأَلْسِنِ الْمُخْتَلِفَاتِ، فَالْوَيْلُ<sup>(٣)</sup>  
لِمَنْ جَحَدَ الْمُقَدَّرَ وَأَنْكَرَ الْمُدَبَّرَ.

زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا هُمْ زَارِعٌ، وَلَا لِاخْتِلَافِ صُورِهِمْ صَانِعٌ.  
لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى «٤٦ ب» حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا، وَلَا تَحْقِيقٍ لِمَا أَوْعَوْا<sup>(٤)</sup>، وَهَلْ  
يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ، أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ؟!

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجَرَادَةِ؛ إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ، وَأَسْرَجَ لَهَا  
حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ<sup>(٥)</sup>، وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ، وَفَتَحَ لَهَا الْفَمَ السَّوِيَّ،  
وَجَعَلَ لَهَا الْحَسَّ الْقَوِيَّ، وَنَايَيْنِ بِيهَا تَقْرُضُ، وَمِنْجَلَيْنِ بِيهَا تَقْبِضُ.  
يَرْهَبُهَا الزُّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا وَلَوْ أَجْلَبُوا<sup>(٦)</sup> بِجَمْعِهِمْ

(١) ب: كل شيء، وفي حاشيتها عن نسخة كما في الأصل.

(٢) القلال في المنهاج ٢/ ٤٢٣: جمع قلة الجبل، وهي أعلاه.

(٣) ب: الويل.

(٤) كذا في ع أيضاً، وفي حاشية الأصل عن نسخة: وَعَوَا، وفي س: فِيمَا وَعَوَا، وفي م: لِمَا  
وَعَوَا، وفي ج: وَعَوَا، ولكن صوبت بمداد أحمر إلى مثل ما في الأصل. وفي حاشية  
الأصل، وعيت الشيء: حفظته، والزاد: جعلته في الوعاء..

(٥) الحديقة: سواد العين، والقمر: بياضه وضياؤه، يقال: حدقة قمرء: مضيئة.

(٦) أجلبوا: جمعوا.



حَتَّى تَرِدَ الْحَرْثَ فِي نَزَوَاتِهَا<sup>(١)</sup>، وَتَقْضِي مِنْهُ<sup>(٢)</sup> شَهَوَاتِهَا، وَخَلَقَهَا كُلُّهُ  
لَا يَكُونُ إِصْبَعًا مُسْتَدِقَّةً. فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي ﴿يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾<sup>(٣)</sup> وَيُعْفِرُ<sup>(٤)</sup> لَهُ خَدًّا وَوَجْهًا، وَيُلْقِي بِالطَّاعَةِ إِلَيْهِ  
سِلْمًا<sup>(٥)</sup> وَضَعْفًا، وَيُعْطِي الْقِيَادَةَ<sup>(٦)</sup> رَهْبَةً وَخَوْفًا؛ فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِأَمْرِهِ،  
أَحْصَى عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَالنَّفْسِ، وَأَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَالْيَسَسِ.  
قَدَّرَ أَقْوَاتَهَا، وَأَحْصَى أَجْنَاسَهَا؛ فَهَذَا غُرَابٌ، وَهَذَا عُقَابٌ،  
وَهَذَا حَمَامٌ، وَهَذَا نَعَامٌ. دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ، وَكَفَلَ لَهُ بِرِزْقِهِ. وَأَنْشَأَ  
﴿السَّحَابَ الَّتِيْقَالَ﴾<sup>(٧)</sup>، فَأَهْطَلَ دِيَمَهَا، وَعَدَّدَ قِسَمَهَا، فَبَلَّ الْأَرْضَ  
بَعْدَ جُفُوفِهَا، وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا<sup>(٨)</sup>.

(١) النزوات: الوثبات.

(٢) س: منها.

(٣) الرعد ٣١/١٥.

(٤) التعفير: التمرغ في العفر، وهو التراب.

(٥) هامش الأصل عن نسخة: سَلَمًا، وكذا في س.

(٦) ب: القياد.

(٧) الرعد ١٣/١٢.

(٨) كتب الناسخ في حاشية الأصل: «بلغت القراءة على المولى علم الهدى أدام الله ظله  
إلى هاهنا والله الحمد»، والخطبة برقم ٢٣١ في الشرح ٣١٤٧/١٣، وفيه (شعر ابن أبي  
الحديد في المناجاة)، وبحث في (ميزات وصفات الذرة والنملة)، وآخر عن (غرائب  
الجراد) والخطبة برقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٧٤/٤ - ٨٠، وبرقم ١٨٣ في مصدر  
سابق ٤٦٧/٢.



وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي التَّوْحِيدِ، وَتَجَمَّعَ هَذِهِ الْخُطْبَةُ مِنْ أَصُولِ الْعِلْمِ<sup>(١)</sup>

مَا لَا تَجْمَعُهُ خُطْبَةٌ<sup>(٢)</sup>

مَا وَحَّدَهُ مَنْ كَيْفَهُ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ، وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ، وَلَا صَمَّدَهُ<sup>(٣)</sup> مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَتَوَهَّاهُ.

كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ، فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابِ آلَةٍ، مُقَدَّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ، غَنِيٌّ لَا بِاسْتِفَادَةٍ.

لَا تَصَحَبُهُ الْأَوْقَاتُ، وَلَا تَرْفُدُهُ<sup>(٤)</sup> الْأَدَوَاتُ. سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ، وَالْعَدَمَ وَجُودُهُ، وَالْإِبْتِدَاءَ أَرْزُلُهُ. بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ<sup>(٥)</sup> لَهُ، وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ<sup>(٦)</sup>، وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَلَّا قَرِينَ لَهُ. ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ، وَالْوُضُوحَ<sup>(٧)</sup>

(١) ج: العلوم.

(٢) بعدها في س: غيرها.

(٣) صمده: قصده.

(٤) في حاشية الأصل عن نسخة: تردُّهُ، وترفده في شرح ابن ميثم ٩١ / ٤: تعينه.

(٥) حاشية: المشاعر: الحواس.

(٦) في المنهاج ٤٣٤ / ٢، يعني أن من يقدر على ثبات التضاد بين الذوات يجب ألا يكون له ضد.

(٧) الوضوح والوضح: البياض، والبهمة: السواد.



بالبُهْمَةِ، والجُمُودَ بِالْبَلَلِ، والحُرُورَ بِالصَّرَدِ<sup>(١)</sup>، مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا، مُقَارِنٌ<sup>(٢)</sup> بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا، مُقَرَّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا، مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا، لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ، وَلَا يُحْسَبُ بِعَدٍّ، وَإِنَّمَا تَحْدُ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتُشِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا، مَنَعَتْهَا (مُنْذُ) الْقِدْمَةِ<sup>(٣)</sup>، وَحَمَتْهَا (قَدْ) الْأَزَلِيَّةُ<sup>(٤)</sup>، وَجَنَّبَتْهَا (لَوْلَا) التَّكْمِلَةُ، بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ، وَبِهَا امْتَنَعَ<sup>(٥)</sup> عَنِ نَظَرِ الْعُيُونِ، لَا يَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ، وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ، وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ، وَيَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثُهُ؟ إِذَا لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ، وَلَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ، وَلَا مَتْنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ، وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءُ؛ إِذْ وَجَدَ لَهُ أَمَامَ، وَلَا تَمَسَ التَّامَّ؛ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ، وَإِذَا لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ، وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ، وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الْامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤْثَرَ فِيهِ مَا يُؤْثَرُ فِي غَيْرِهِ.

(١) حاشية: الصرد: البرد، فارسي معرب، وصرد الرجل يصردُ صَرَدًا، إِذَا وَجَدَ الْبَرْدَ سَرِيعًا.

(٢) فِي الْأَصْلِ مُقَارِبٌ، وَمَا أَثَبْتُ مِنْ س، م، ب، ع.

(٣) وَكَذَا فِي ع أَيضًا وَبِالنَّصْبِ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةٍ، وَكَذَا فِي س، ج، م، ب؛ وَذَكَرَ فِي الْمَنَهِاجِ ٢/ ٤٣١ هَذِهِ كَلِمَاتٌ أَوْرَدَهَا عليه السلام تَأْكِيدًا لِمَا ذَكَرَهُ فِي أَوَّلِ الْخُطْبَةِ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ، وَتَحْقِيقًا لِمَا وَصَفَهُ بِهِ.

(٤) ضَبَطْتُ قَدْ فِي الْأَصْلِ بِالْبِنَاءِ عَلَى السُّكُونِ، وَبَلَا ضَبْطٍ فِي ج، وَبَكَسَرَ الدَّالِ فِي ب، وَبِالضَّمِّ فِي م، س: قَدْ، وَفِي حَاشِيَتِهَا: الْقِدْمَةُ الْأَزَلِيَّةُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمُتَوَحِّدُ فِي الْقَدَمِ.

(٥) حَاشِيَةٌ: بِهَا امْتَنَعَ، أَي: يَخْلُقُهَا، وَالْمَعْنَى: إِنْ مِنْ يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ الْأَلَاتِ لَا يَرَى، وَالْأَوَّلَى أَنَّ يَكُونَ الْمَعْنَى: إِنْ هَذِهِ الْأَلَاتُ لَا يُمْكِنُ النَّظَرُ بِهَا إِلَى الصَّانِعِ تَعَالَى.



الذي لا يحوّل ولا يزوّل، ولا يجوزُ عليه الأُفول<sup>(١)</sup>، لم يلد فيكون  
مُولودًا، ولم يولد فيصير<sup>(٢)</sup> محدودًا. جلّ عن اتّخاذ الأبناء، وطهر<sup>(٣)</sup>  
عن<sup>(٤)</sup> ملامسة النساء. لا تناله الأوهام فتقدّره، ولا تتوهّمه الفطن  
فتصوّره، ولا تذكّره الحواس فتحسّه<sup>(٥)</sup>، ولا تلمسه الأيدي فتَمسه،  
لا يتغيّر بحال، ولا يتبدّل في الأحوال، ولا تُبليه الليالي والأيام،  
ولا يُغيّره الضياء والظلام، ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا  
بالجوارح «٤٧أ» والأعضاء، ولا بعرض من الأعراض، ولا بالغيريّة  
والأبعاض، ولا يُقال: له حدّ ولا نهاية، ولا انقطاع ولا غاية، ولا أنّ  
الأشياء تحويه فتقلّه أو تهويه<sup>(٦)</sup>، أو أنّ شيئًا يحمله فيميله أو يعدّله.  
ليس في الأشياء بوالج، ولا عنها بخارج، يُخبر لا بلسانٍ ولهواتٍ،  
ويسمع لا بخروقٍ وأدواتٍ، يقول ولا يلفظ، ويحفظ<sup>(٧)</sup> ولا يتحفّظ،  
ويريد ولا يُضمر، يُحبّ ويرضى من غير رِقّة، ويغضّ ويغضب من

(١) الأفول: الغياب.

(٢) س، م: فيكون.

(٣) الظاهر أنها كانت بالضم في الأصل، وصوبها أحدهم إلى الفتح، وبالفتح أيضًا في ج،  
وفوق الفتحة ضمة رسمت بمداد أحمر، والفعل بالفتح والضم.

(٤) في حاشية الأصل عن نسخة: من، وكذا في س، م.

(٥) في حاشية الأصل: فتحسّه، وكذا في س، م.

(٦) س، م: تهويه.

(٧) حاشية: يحفظ، أي يحفظ غيره، ولا يشفق على نفسه فيتحفظ؛ لأنه لا يخاف أن تبدر  
إليه بادرة كما يحن - كذا وقد التبست على الناسخ أيضًا فوضع بجنبها صح - .



غَيْرِ مَشَقَّةٍ، يَقُولُ لِمَا أَرَادَ كَوْنُهُ: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(١)</sup>، لَا بِصَوْتٍ يُقَرَّعُ<sup>(٢)</sup>، وَلَا نِدَاءٍ يُسْمَعُ، وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَمَثَلَهُ<sup>(٣)</sup>، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا، وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا.

لَا يُقَالُ: كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، فَتَجْرَى عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ، وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَضْلٌ، وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ، فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ وَالْمَصْنُوعُ، وَيَتَكَافَأُ الْمُبْتَدِعُ وَالْبَدِيعُ.

خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا<sup>(٤)</sup> مِنْ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِغَالٍ، وَأَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ، وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ، وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ، وَحَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ<sup>(٥)</sup> وَالْأَعْوِجَاجِ، وَمَنْعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ<sup>(٦)</sup> وَالْانْفِرَاجِ<sup>(٧)</sup>.

أَرْسَى أَوْتَادَهَا، وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا<sup>(٨)</sup>، وَاسْتَفَاضَ عُيُونَهَا، وَخَدَّ<sup>(٩)</sup> أَوْدِيَّتَهَا، فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ، وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ.

(١) البقرة ١١٧/٢.

(٢) س، م، ج: يُقَرَّعُ.

(٣) حاشية: مثله: جعله مثالاً لمن يستضيء بمصابيحه.

(٤) خلا: مضى وسبق.

(٥) الأود: الأعوجاج.

(٦) حاشية: التهافت: السقوط.

(٧) الانفراج في المنهاج ٢/ ٤٣٠: الانفصال، وأوتاد الأرض: جبالها.

(٨) الأسداد: جمع سدٍّ وقد يضم، وهو كل ما حال وحجز بين شيئين.

(٩) حاشية الأصل عن نسخة: حَدَّ، والخدَّ في شرح ابن ميثم ٩١/ ٤: الشق.





هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَهُوَ الْبَاطِنُ<sup>(١)</sup> لَهَا بِعِلْمِهِ  
وَمَعْرِفَتِهِ، وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ  
مِنْهَا طَلَبُهُ، وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبُهُ، وَلَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ، وَلَا  
يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقُهُ.

خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ، وَذَلَّتْ<sup>(٢)</sup> مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ، لَا تَسْتَطِيعُ  
الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ، فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرِّهِ، وَلَا كُفَّاءَ لَهُ  
فِيكَافِيَتِهِ، وَلَا نَظِيرَ فَيَسَاوِيَهُ، وَهُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ  
مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا.

وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَاخْتِرَاعِهَا،  
وَكَيْفَ وَلَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا، وَمَا كَانَ مِنْ  
مُرَاحِيهَا<sup>(٣)</sup> وَسَائِمِهَا، وَأَصْنَافِ أَشْبَاحِهَا<sup>(٤)</sup> وَأَجْنَاسِهَا وَمُتَبَلِّدَةِ أُمَمِهَا  
وَأَكْيَاسِهَا<sup>(٥)</sup> عَلَى إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرَتْ عَلَى إِحْدَاثِهَا، وَلَا عَرَفَتْ

(١) حاشية: بطن الشيء: علمت مكنونه، وطلبه في الحاشية: فيطلبه.

(٢) س، م: فذلَّتْ، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في ج، وتحت الفاء واو  
رسمت بالمداد الأحمر.

(٣) حاشية: المراح: التي تُراح إلى ثوبتها، وفي القاموس، المراح: الموضع يروح منه القوم  
أو إليه، وفي شرح ابن ميثم ٢/٢٦٩: المكان الذي تأوي إليه الماشية بالليل، وقال في  
٩١/٤ مراحها: ما يراح منها في مراتبها ومعاطنها، وسائمتها: ما أرسل منها للمرعى.  
(٤) كذا في ب، وفي س، م، ج، ع: أسناخها، وكذا في شرح ابن ميثم ٩١/٤، وفيه:  
أسناخها: أصولها.

(٥) المتبلدة: ذو البلادة، وهي ضد الذكاء، والأكياس: ذوو الذكاء والفهم.



كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا، وَلَتَحَيَّرْتَ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ، وَتَاهَتْ،  
وَعَجَزَتْ قُوَاهَا<sup>(١)</sup>، وَتَنَاهَتْ، وَرَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِيرَةً<sup>(٢)</sup> عَارِفَةً بِأَنَّهَا  
مَقْهُورَةٌ، مُقَرَّرَةٌ بِالْعَجْزِ عَنِ إِنْشَائِهَا، مُذْعِنَةٌ بِالضَّعْفِ عَنِ إِفْنَائِهَا.

وَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَعُودُ<sup>(٣)</sup> بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحَدِّهِ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، كَمَا كَانَ  
قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ، وَلَا حِينٍ  
وَلَا زَمَانٍ. عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَالْأَوْقَاتُ، وَزَالَتِ السُّنُونُ  
وَالسَّاعَاتُ، فَلَا شَيْءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ<sup>(٤)</sup> الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ  
الْأُمُورِ. بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا، وَبِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا،  
وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَى الْامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَأَدْهُ<sup>(٥)</sup> صُنْعُ<sup>(٦)</sup> شَيْءٍ مِنْهَا؛  
إِذْ صَنَعَهُ، وَلَمْ يُوَدِّهِ<sup>(٧)</sup> مِنْهَا خَلَقَ مَا بَرَأَهُ وَخَلَقَهُ، وَلَمْ يَكُونِهَا «٤٧ب»  
لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلَا لِحَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَنُقْصَانٍ، وَلَا لِلاِسْتِعَانَةِ بِهَا

(١) ع: قوائمه.

(٢) حسيرة في المنهاج ٢/ ٤٣٠: منقطعة معيبة.

(٣) تقدمت (يعود) على (سبحانه) في س، م، ج.

(٤) حاشية: بمعنى أن الباري جلّت عظمته بخلاف الواحد منا إذا فعل فعلاً استحييت؟

أعضاؤه فكره عمله من هذه الحمقة بخلاف الباري تعالى فإنه يفعل ما يفعل الأمر  
معالجه ولا استحثاث آلة.

(٥) تكاءده الأمر: شقّ عليه وصعب.

(٦) حاشية: صنع.

(٧) آده: أثقله.



عَلَى نِدِّ مُكَاثِرٍ، وَلَا لِلاَحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدِّ مُثَاوِرٍ<sup>(١)</sup>، وَلَا لِلاَزْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ، وَلَا لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكَ فِي شِرْكَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَلَا لِوَحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنَسَ إِلَيْهَا، ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا، لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَضَرُّفِهَا وَتَدْبِيرِهَا، وَلَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ، وَلَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ. لَا يُمِلُّهُ<sup>(٣)</sup> طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا، لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ، وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ، وَأَتَقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ، ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا، وَلَا اسْتِعَانَةَ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا<sup>(٤)</sup>، وَلَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَحْشَةٍ إِلَى حَالٍ اسْتِنَاسٍ، وَلَا مِنْ حَالٍ جَهْلٍ وَعَمَى إِلَى عِلْمٍ وَالتَّمَاسِ<sup>(٥)</sup>، وَلَا مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غِنَى وَكَثْرَةٍ، وَلَا مِنْ ذُلٍّ وَضَعَةٍ إِلَى عِزٍّ وَقُدْرَةٍ<sup>(٦)</sup>.

(١) حاشية: الماثورة: الموابهة، وفي القاموس: ثاوره ماثورة وثوارًا: واثبه. وما كان من الأفعال على وزن فاعل كثيرًا ما يأتي مصدره أيضًا على وزن مفاعلة وفعال. المحقق، وفي المعارج ١٤٥ الماثورة: الملاطمة والمراكلة، والمراكلة: المخاصمة.

(٢) ب، ج: شَرِكِهِ.

(٣) في حاشية الأصل عن نسخة: لم يُمِلَّهُ.

(٤) في الأصل: عليها وما أثبت في حاشية الأصل، وس، م، ج، وفي ع: عليها.

(٥) حاشية: التماس: يعني أن يلتمس من غيره أن يعلم.

(٦) الخطبة برقم ٢٣٢ في الشرح ٤٨/١٣ - ٦٣، والخطبة برقم (٢٢٩) في شرح ابن ميثم

٤/ ٨٩، وبرقم ١٨٤ في مصدر سابق ٢/ ٤٧٥ - ٤٧٧.



وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

### تَخْتَصُّ بِذِكْرِ الْمَلَا حِمٍ

أَلَا يَا بَنِي وَأُمِّي هُمْ <sup>(١)</sup> مِنْ عِدَّةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ <sup>(٢)</sup>، وَفِي  
الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ، أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ، وَانْقِطَاعِ  
وُصْلِكُمْ، وَاسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ، ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى  
الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّرْهِمِ مِنْ حِلِّهِ، ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ  
أَجْرًا مِنَ الْمُعْطَى <sup>(٣)</sup>، ذَاكَ حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ، بَلْ مِنَ النَّعْمَةِ  
وَالنَّعِيمِ، وَتَحْلِفُونَ <sup>(٤)</sup> مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجٍ <sup>(٥)</sup>،

(١) هم: ليست في س، م، وألحقت في ج بمداد أحمر، وذكر ابن ميثم في شرحه ١١٠/٤ أن  
الضمير إشارة إلى أولياء الله فيما يستقبل من الزمان بالنسبة إلى زمانه عليه السلام، وقالت الشيعة:  
إنه أراد الأئمة من ولده عليه السلام، وقال ابن أبي الحديد في الشرح ٦٦/١٣: الإمامية تقول:  
هذه العدة هم الأئمة الأحد عشر تعرفها الملائكة المعصومون، أعلمهم الله بأسمائهم.

(٢) في حاشية الأصل بخط الناسخ: (إشارة إلى صاحب الأمر المهدي عليه السلام)، والعنوان  
في س، م: ومن خطبة له في الملاحم وسقطت كلمة تختص من ج؛ وذكر في المنهاج  
٤٣٩/٢ أنه أشار أولاً إلى أحد عشر من أولاده الأئمة المعصومين من بعده، وقال: إن  
الملائكة في السماء يعرفونهم، وأكثر أهل الأرض يجهلونهم.

(٣) في الحاشية: كأن هذا إشارة إلى وقت تهوش تحصله الدنيا قبل خروج صاحب  
الأمر عليه السلام، فقوله عليه السلام: يكون المعطى أعظم أجراً، كأنه إشارة إلى المستحق الذي ما يجد  
شيئاً، والمعطى إنما لا يكون له بواب؛ لأنه لا يعطي من المال الحلال بدليل قوله عليه السلام:  
حيث تكون ضربة السيف إلى آخره.

(٤) ع: وتختلفون.

(٥) أخرج: ألباء وضيق عليه.



ذَٰكَ إِذَا عَصَكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَعُصُ الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَعِيرِ<sup>(١)</sup>، مَا أَطْوَلَ هَذَا  
الْعَنَاءَ، وَأَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، أَلْقُوا هَذِهِ الْأَزِمَةَ الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورُهَا الْأَثْقَالَ مِنْ  
أَيْدِيكُمْ، وَلَا تَصَدَّعُوا عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَذْمُوا غِبَّ<sup>(٢)</sup> فَعَالِكُمْ. وَلَا  
تَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلَكُمْ<sup>(٣)</sup> مِنْ فَوْرِ نَارٍ هَذِهِ<sup>(٤)</sup> الْفِتْنَةِ، وَأَمِيطُوا عَنْ  
سَنَنِهَا، وَخَلُّوا قَصْدَ<sup>(٥)</sup> السَّبِيلِ لَهَا، فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي هَبِهَا الْمُؤْمِنُ،  
وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ.<sup>(٦)</sup>

إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ مَثَلُ السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ<sup>(٧)</sup> مَنْ وَجَّهَهَا،  
فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ، وَعُوا، وَأَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا<sup>(٨)</sup>.

(١) القتب في المنهاج ٢/ ٤٤٠: رحل صغير على قدر السنام، والغارب: ما بين السنام والعنق.

(٢) تصدَّعوا: تفرَّقوا، وغبَّ كل شيء: عاقبته.

(٣) في الأصل: استقبلتم، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في النسخ  
المعتمدة.

(٤) هذه: ليست في النسخ المعتمدة، ولا في شرح ابن ميثم ٤/ ١١٠ وفور النار وفيه:  
تلهبها وشدة حرها.

(٥) مطَّ: تنحيت عنه، والسنن: القصد، والاقتحام: الدخول في الشيء بشدة.

(٦) كذا في ع أيضاً، ومن هنا إلى نهاية الخطبة بخط مختلف في س، ومن دون ضبط، وساقط  
من م، وله إحالة لحاشية ب، وقد ذهبت بعض حروفه بسبب الترميم، وكتب بمدا  
أحمر في ج.

(٧) في الأصل: بها، وكذا في س، وما أثبت في ب، ج، ع.

(٨) الخطبة برقم ٢٣٣ في الشرح ١٣/ ٦٥ - ٦٦، وبرقم (٢٣٠) في شرح ابن ميثم ٤/ ١٠٩ -  
١١٠ وبرقم ١٨٥ في مصدر سابق ٢/ ٤٧٨ - ٤٧٩، ونقل المؤلف عن المدائني أنه  
خطب بها عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، وفي ذكر مصادرها ينتهي الجزء الثاني منه.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَوْصِيَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلَائِهِ إِلَيْكُمْ،  
وَنِعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ، وَبَلَائِهِ لَدَيْكُمْ، فَكُمْ<sup>(١)</sup> خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ، وَتَدَارَكَكُمْ  
بِرَحْمَةٍ. أَعُورُتُمْ<sup>(٢)</sup> لَهُ فَسَتَرَكُمْ، وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ فَأَمْهَلَكُمْ.

أَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَكَيْفَ غَفَلْتُمْ عَمَّا  
لَيْسَ يُغْفَلُكُمْ، وَطَمَعُكُمْ فِيْمَنْ<sup>(٣)</sup> لَيْسَ يُمَهِّلُكُمْ، فَكَفَى وَاعِظًا بِمَوْتِي  
عَايَتُهُمْ، حُمِّلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ، وَأُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ،  
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّارًا، وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَارًا، أَوْحَشُوا  
مَا كَانُوا يُوطِنُونَ<sup>(٤)</sup>، وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ، وَاشْتَغَلُوا<sup>(٥)</sup> بِمَا  
فَارَقُوا وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا<sup>(٦)</sup>، لَا عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالًا،

(١) ب: وكم.

(٢) حاشية: الاعوار الربية عن أبي عبيد، وهذا مكان معور، أي: يخاف فيه القطع، واعور  
لك الصد؟ أي: أمكنك، واعور الفارس، إذا بدا فيه موضع خلل الضرب، وفي شرح  
ابن ميثم ١١٣/٤: أعورتم: أبدىتم عوارتكم، والعورة: السوء، وكلما يستحي منه.

(٣) س، م: فيما.

(٤) في المنهاج ٤٤٢/٢، أي: جعلوا الآخرة التي هي وطنهم وحشة بأن لم يعمروها،  
واستوطنوا الدنيا التي يتركونها عن قليل

(٥) ب: فاشتغلوا.

(٦) حاشية: انشغلوا بما فارقوا، بمعنى أنهم انشغلوا بالدنيا التي فارقوها، وأضاعوا  
الآخرة التي انتقلوا إليها.



ولا في حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ ازْدِيَادًا. اُنْسُوا بِالْدُّنْيَا فَغَرَّتْهُمْ، وَوَثِقُوا بِهَا  
فَصَرَّعَتْهُمْ، فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَنَازِلِكُمْ «١٤٨ أ» الَّتِي أَمَرْتُمْ أَنْ  
تَعْمُرُوهَا، وَالَّتِي رُغِبْتُمْ فِيهَا، وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا، وَاسْتَمْتُمُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ،  
بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ، مَا  
أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ<sup>(١)</sup>، وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الشَّهْرِ، وَأَسْرَعَ الشُّهُورِ  
فِي السَّنَةِ<sup>(٢)</sup>، وَأَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ<sup>(٣)</sup>.

(١) حاشية: قوله: ما أسرع الساعات في اليوم، أي: في أفناء اليوم، وكذلك الباقي..  
(٢) في الأصل: السنين، وكذا في ع، وما أثبت في حاشية الأصل، وفي س، م، ج. والخطبة  
برقم ٢٣٤ في الشرح ١٣/٦٨-٦٩، وخرجت في مصدر سابق ١٧/٣ برقم ١٨٦ من  
كتاب الإعجاز والإيجاز للثعالبي، وهي برقم (٢٣١) في شرح ابن ميثم ١١٣/٤..  
(٣) ورد في نهاية الصفحة ١٧٤ من نسخة ب الآتي:

١- آخر الجزء الأول من كتاب نهج البلاغة يتلوه في الجزء الثاني من خطبه لمولانا أمير  
المؤمنين عليه السلام: فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب، وكتب الحسين بن  
الحسن المؤدب حامداً لله ومسلماً على رسوله محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً.  
٢- قرأ عليّ هذا الجزء شيخه الفقيه الأصمعي أبو عبد الله الحسين رَعَاهُ اللهُ، وكتب  
محمد بن علي بن أحمد بن بندار بخطه في جمادى آخرة سنة تسع وتسعين وأربعمائة  
هجرية عظم الله يمنها بمنه.

٣- حاشية لا علاقة لها بالمخطوط حول الطلاق، وختم قديم لم أتبينه بفعل الضرر  
الذي أصابه، وختم مكتبة آية الله العظمى مرعشي نجفي - قم.

٤- الصفحة ١٧٥ من المخطوط بيضاء.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)

فَمَنْ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقَرًّا فِي الْقُلُوبِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ  
 عَوَارِيٍّ (٢) بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، فَإِذَا كَانَ لَكُمْ بَرَاءَةٌ  
 مِنْ أَحَدٍ (٣) فَقِفُوهُ حَتَّى يَخْضُرَهُ الْمَوْتُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ.  
 وَالْهَجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ، مَا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى (٤) فِي أَهْلِ الْأَرْضِ  
 حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ الْأُمَّةِ وَمُعْلِنِهَا، لَا يَقَعُ اسْمُ الْهَجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ (٥) إِلَّا  
 بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ؛ فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ، وَلَا يَقَعُ  
 اسْمُ الْاسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ، وَوَعَاها قَلْبُهُ.  
 إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ (٦) اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ

(١) قبل العنوان في بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) وقد كتبت بخط مختلف أحدث من خط الأصل، والعنوان فيها (ومن خطبة لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه). بعدها في ج، ع ضمن العنوان (في الملاحم).

(٢) العواري: جمع عارية، قيل: كأنها منسوبة إلى العار؛ إذ في طلبها عار.

(٣) حاشية: يمكن أن يكون إشارة إلى ما كان يتعاطاه مع المنافقين؛ فإنه عليه السلام كان إذا صلى على المنافق كبر أربعاً، فيعلمون أنه منافق، يشير بذلك إلى أنه عند الموت تقع البراءة، وتصح بعلامة التكبيرات، وقيل: بل كان عليه السلام يقول: إذا تبرأتم من أحد فتربصوا به الموت، فإنه ربما يتوب ويرجع، وقيل: أي: إذا تبرأتم من إنسان لاعتقاده الباطل فانتظروا به ما يخرج عليه من الدنيا، فإنه ربما يكون معتقداً للحق ونلتهم اعتقاده.

(٤) تعالى ليست في الأصل، وهي في س، م، ج.

(٥) حاشية: لما ذكر عليه السلام حديث البراءة أعلم أن الله تعالى.

(٦) بعدها في ع: مؤمن.





لِلْإِيمَانِ، وَلَا يَعْجِي حَدِيثُنَا إِلَّا صُدُورُ أَمِينَةٍ، وَأَحْلَامُ رَزِينَةٍ.  
 أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي<sup>(١)</sup>، فَلَا تَأْتِ بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمَ  
 مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ<sup>(٢)</sup> قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ<sup>(٣)</sup> بِرِجْلِهَا فِتْنَةً تَطَأُ فِي خِطَامِهَا<sup>(٤)</sup>،  
 وَتَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا<sup>(٥)</sup>.

[١٩٠]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ﷺ

أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ<sup>(٦)</sup> حُقُوقِهِ. عَزِيزَ  
 الْجُنْدِ، عَظِيمَ الْمَجْدِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ،  
 وَقَاهَرَ<sup>(٧)</sup> أَعْدَاءَهُ، جِهَادًا عَنْ دِينِهِ، لَا يَثْنِيهِ<sup>(٨)</sup> عَنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعُ عَلَى

(١) في المعارج ١٩١: «هذا من جملة الغيب الذي سمعه أمير المؤمنين ﷺ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم».

(٢) في المعارج ٣٥٢: أنا عالم بالعلوم السماوية كما أنا عالم بالعلوم الأرضية.

(٣) شغرت البلدة: إذا خلت عن مدبرها، وفي المنهاج ٤٤٨ / ٢، أي: ترفع، وهو مستعار من شغل الكلب يشغر، إذا رفع إحدى رجليه ليقول.

(٤) الخطام في المنهاج ٤٤٨ / ٢: الزمام، والبعر إذا ترك خطامه ولم يكن معقولا ذهب حيث شاء.

(٥) الخطبة برقم ٢٣٥ في الشرح ٦٩ / ١٣ - ٧٠، وفيه (قصة واعظ مشهور ببغداد)، وهي في شرح ابن ميثم ١١٥ / ٤ برقم (٢٣٢)، وينظر في تخريجها مصدر سابق ١٩ / ٣ - ٢٠ برقم ١٨٧.

(٦) الوظيفة: ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق أو عمل، والوظائف في المنهاج ٤٤٨ / ٢، جمع وظيفة، وهي في الأصل ما يكون كل يوم من طعام أو رزق.

(٧) في حاشية الأصل عن نسخة: وقهر.

(٨) يثنيه: يصرفه.



تَكْذِيبِهِ، وَالتِّمَاسُ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ، فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلًا<sup>(١)</sup> مَنِيعًا ذُرْوَتُهُ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ فِي غَمَرَاتِهِ<sup>(٢)</sup>، وَامْهَدُوا لَهُ<sup>(٣)</sup> قَبْلَ حُلُولِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ، فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةَ، وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ، وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهَلَ. وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِيقِ الْأَرْمَاسِ، وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ، وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ<sup>(٤)</sup>، وَرَوْعَاتِ<sup>(٥)</sup> الْفَزَعِ، وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ، وَاسْتِكَالِ<sup>(٦)</sup> الْأَسْمَاعِ، وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ، وَخِيفَةِ الْوَعْدِ، وَغَمِّ الضَّرِيحِ، وَرَدَمِ الصَّفِيحِ<sup>(٧)</sup>.

فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ<sup>(٨)</sup>، وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنٍ<sup>(٩)</sup>، وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا، وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا<sup>(١٠)</sup>، وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا<sup>(١١)</sup>، وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا، وَأَنَاخَتْ

(١) المعقل: الملجأ.

(٢) غمرة الشيء: في القاموس: شدته، والجمع: غمرات.

(٣) مهد له، أي: اتخذ له مهادًا، وهو الفراش.

(٤) الأرماس: جمع رمس، وهو القبر، والإبلاس: الانكسار والحزن، والمطلع: الاطلاع.

(٥) الروعات في المنهاج ٢/ ٤٤٩: الإفزع الشديد

(٦) حاشية: الاستكالك: الانسداد.

(٧) الصفيح: الحجارة العراض.

(٨) السنن: الطريقة.

(٩) القرن: الحبل يقرن به بعيران.

(١٠) أشراطها: علاماتها، وأزفت: دنت، وأفراطها: مقدماتها، ومنه أفراط الصبح أوائل

تباشيره.

(١١) س، م، ب، ج، ع: سراطها.



بِكَلَّاكِهَا<sup>(١)</sup>، وَانْصَرَمَتْ<sup>(٢)</sup> الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا، وَأُخْرِجْتُمْ مِنْ حِضْنِهَا<sup>(٣)</sup>،  
فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى، وَشَهْرٍ تَقَضَّى<sup>(٤)</sup>، وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثًّا، وَسَمِينُهَا  
غَنًّا<sup>(٥)</sup>، فِي مَوْقِفِ ضَنْكِ<sup>(٦)</sup> الْمَقَامِ، وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ، وَنَارٍ شَدِيدٍ  
كَلْبِهَا، عَالٍ لَجْبِهَا<sup>(٧)</sup>، سَاطِعٍ لَهْبِهَا، مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا، مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا<sup>(٨)</sup>،  
بَعِيدٍ خُمُودِهَا، ذَاكَ وَقُودِهَا<sup>(٩)</sup>، مَخُوفٍ وَعَيْدِهَا، عَمِ قَرَارِهَا، مُظْلِمَةٍ  
أَقْطَارِهَا، حَامِيَةٍ قُدُورِهَا، فَطِيعَةٍ أُمُورِهَا<sup>(١٠)</sup> ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا  
رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾<sup>(١١)</sup> قَدْ أَمِنَ الْعَذَابُ، وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ، وَزُحِرَ حُورَا  
عَنِ النَّارِ، وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ، وَرَضُوا الْمَثْوَى<sup>(١٢)</sup> وَالْقَرَارَ، الَّذِينَ  
كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ «٤٨ ب» فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً، وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيةً، وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي

(١) كلاكل في المنهاج ٢ / ٤٥٠، أي: بصدورها.

(٢) في الأصل: وانصرفت، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

(٣) حاشية: الحِضْنُ: ما دون الأبط إلى الكشح، وفي القاموس: الكشح: ما بين الخاصرة إلى الصِّلَعِ الخلف.

(٤) كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ب، ج: انقضى.

(٥) الرث: الخلق، والغث: المهزول.

(٦) حاشية: الضنك: الضيق.

(٧) الكلب: الشر، اللجب: الصوت.

(٨) سعيرها: لهبها.

(٩) وقودها: إيقادها.

(١٠) فظاعة الأمر: شدته ومجاوزته للمقدار.

(١١) الزمر ٣٩ / ٧٣، والزمر: الجماعات.

(١٢) زحزحوا: بعدوا، اطمأنت: سكنت، المَثْوَى: المقام.



دُنْيَاهُمْ نَهَارًا<sup>(١)</sup> تَحْشَعًا وَاسْتِغْفَارًا، وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوْحُّشًا وَانْقِطَاعًا،  
فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَأْبَا<sup>(٢)</sup> وَالْجَزَاءَ ثَوَابًا<sup>(٣)</sup>، ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾<sup>(٤)</sup>  
فِي مُلْكٍ دَائِمٍ، وَنَعِيمٍ قَائِمٍ، فَارْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ،  
وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسِرُ مُبْطِلُكُمْ.

وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّكُمْ مُرْتَهِنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ، وَمَدِينُونَ  
بِمَا قَدَّمْتُمْ، وَكَأَنَّ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ<sup>(٥)</sup> الْمَخُوفُ، فَلَا رَجْعَةَ تَنَالُونَ، وَلَا  
عَثْرَةَ تُقَالُونَ.

اسْتَعْمَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَعَفَا عَنَّا  
وَعَنَكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ.

الزَّمُوا الْأَرْضَ وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ  
وَسُيُوفِكُمْ هَوَى السِّنِّتِكُمْ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّهُ  
مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ، وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ<sup>(٦)</sup>، وَحَقِّ رَسُولِهِ  
وَأَهْلِ بَيْتِهِ<sup>(٧)</sup> مَاتَ شَهِيدًا، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا

(١) في حاشية الأصل عن نسخة: كَأَنَّ لِنَهَارِهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا، وفي أخرى: كَأَنَّ نَهَارَهُمْ لَيْلًا.

(٢) الْمَأْبَى: المرجع.

(٣) في س، م، ب، ع: فجعل الله الجنة ثوابًا، وكذا في ج، ولكن جملة الجزاء ثوابًا ليس فيها.

(٤) الفتح ٢٦/٤٨.

(٥) في الأصل: بهم، وما أثبت من حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في ب، ج، ع.

(٦) الصلاة على النبي: زيادة من ع، س، م، والآل من ع.

(٧) بعدها في س، م: عَزَّ وَجَلَّ.

(٨) بعدها في س، م: صلوات الله عليه وعليهم، ع: عليهم السلام.



نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ، وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ بِسَيْفِهِ، فَإِنَّ<sup>(١)</sup> لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَأَجَلًا<sup>(٢)</sup>.

[١٩١]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي<sup>(٣)</sup> حَمْدُهُ، وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ، وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ<sup>(٤)</sup>،  
أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التَّوَامِ، وَآلَائِهِ<sup>(٥)</sup> الْعِظَامِ، الَّذِي عَظَّمَ حِلْمُهُ فَعَفَا،  
وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى، وَعَلِمَ مَا<sup>(٦)</sup> يَمْضِي وَمَا مَضَى. مُبْتَدِعُ الْخَلَائِقِ  
بِعِلْمِهِ، وَمُنْشِئُهُمْ بِحُكْمِهِ بِلَا اقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ، وَلَا اخْتِدَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعِ

(١) س: وإن، وكذا في ج، وكتب الناسخ بمداد أحمر فإن.

(٢) الخطبة في الشرح ٧٦/١٣ - ٧٧، وقال: (واعلم أن هذه الخطبة من أعيان خطبه عليه السلام،  
ومن ناصع كلامه ونادره، وفيها من صناعة البديع الرائقة المستحسنة البريئة من  
التكلف ما لا يخفى، وقد أخذ ابن نباتة الخطيب كثيرًا من ألفاظها فأودعها خطبه)،  
ورقمها (٢٣٣) في شرح ابن ميثم ٤/ ١٢٠ - ١٢١، وينظر في تخريجها مصدر سابق  
٢٣/ ٢٤ - برقم ١٨٨.

(٣) الفاشي: الذائع والمتشهر.

(٤) الجدّ هنا: العظمة، ومنه حديث أنس: كان أحدنا إذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ فينا،  
أي: عظم.

(٥) توأم: جمع توأم؛ وحقيقته الولد يقارنه ولد آخر في بطن واحد. قال الخليل: أصله  
ووأم على وزن فوعل، فأبدلوا من إحدى الواوين تاء، كما قالوا: تولج من وولج،  
والآلاء: النعم، واحدها ألى بالفتح، وقد يكسر كحرف الجرّ، والتوأم في المعارج  
٣٥٣، أي: التي يتبع بعضها بعضًا.

(٦) ج، ع، ب: بما.



حَكِيمٍ، وَلَا إِصَابَةَ خَطَأٍ، وَلَا حَضْرَةَ مَلَأٍ<sup>(١)</sup>. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ<sup>(٢)</sup>، ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ، وَيَمْوِجُونَ فِي حَيْرَةٍ<sup>(٣)</sup>.  
قَدْ قَادَتْهُمْ أَرْمَةُ الْحَيْنِ، وَاسْتَغْلَقَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ<sup>(٤)</sup> أَقْفَالُ الرَّيْنِ<sup>(٥)</sup>.  
أَوْصِيَكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَالْمُوجِبَةُ  
عَلَى اللَّهِ حَقَّكُمْ، وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهِ بِاللهِ، وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ  
التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالْجَنَّةُ، وَفِي غَدِ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ. مَسْلُكُهَا  
وَاضِحٌ، وَسَالِكُهَا رَابِحٌ، وَمُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ، لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا  
عَلَى الْأَمَمِ الْمَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ<sup>(٦)</sup> لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَدًا إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا بَدَأَ،  
أَوْ أَخَذَ مَا أَعْطَى، وَسَأَلَ عَمَّا أَسْدَى<sup>(٧)</sup>، فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبْلَهَا وَحَمَلَهَا حَقَّ  
حَمْلِهَا؛ أُولَئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ؛ إِذْ يَقُولُ:  
﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾<sup>(٨)</sup>، فَأَهْطِعُوا<sup>(٩)</sup> بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا، وَوَاقِظُوا

- (١) حاشية: ولا حضرة ملاء: أي: يعلمه الملاء الصواب، بل هو عالم بجميع ذلك.  
(٢) بعدها في س، م: صلوات الله عليه وسلم، وفي ع: صلى الله عليه وآله.  
(٣) الضرب: السير، والغمرة: ما يغمر العقل من الجهل، والغمرة: الشدة أيضًا، ويموجون  
في حيرة في المعارج ٣٥٣، أي: يضطربون.  
(٤) في حاشية ج: قلوبهم.  
(٥) الحين بالفتح: الهلاك، والرین: الطبع، وغلبة الذنوب حتى تتغطي عن البصيرة.  
(٦) الغابر: الباقي ولماضي أيضًا.  
(٧) أسدى: أرسل معروفه.  
(٨) سبأ ٣٤/١٣.  
(٩) كذا في ب أيضًا وفي ج، س: فانقطعوا، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، وفيها  
أيضًا، هطع فلان، إذا مدّ عنقه وصوّت، وفي حاشية س عن نسخة كما الأصل، وفي  
شرح ابن ميثم ٤/١٢٧ أھطع: أسرع.



بِحَدِّكُمْ عَلَيْهَا<sup>(١)</sup>، وَاعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفًا، وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقًا، وَأَيَّقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ، واقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ، وَأَشْعِرُوهَا<sup>(٢)</sup> قُلُوبَكُمْ، وَارْحَضُوا<sup>(٣)</sup> بِهَا ذُنُوبَكُمْ، وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ، وَبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ<sup>(٤)</sup>، وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا، وَلَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا؛ أَلَا وَصُورُوهَا وَتَصَوَّرُوا بِهَا، وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نَزَاهًا<sup>(٥)</sup>، وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلَاهَا<sup>(٦)</sup>، وَلَا تَضَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوَى، وَلَا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا، وَلَا تَشِيْمُوا بَارِقَهَا<sup>(٧)</sup>، وَلَا تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا، وَلَا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا<sup>(٨)</sup>، وَلَا تَسْتَضِيئُوا بِأَشْرَاقِهَا، وَلَا تُفْتِنُوا بِأَعْلَاقِهَا<sup>(٩)</sup>، فَإِنَّ بَرَقَهَا خَالِبٌ<sup>(١٠)</sup>،

(١) حاشية: كان في نسخة الأصل وواكظوا لجدكم عليها، والمواظطة: المواظبة والمداومة، وإلى ذلك ذهب ابن ميثم في شرحه ١٢٧/٤، وقال: وروي: كَظُّوا، أي: الزموا، ولزوم الشيء في معنى المداومة عليه، وفي المعارج ٣٥٣: الواكظ: الدافع، يقال: وكظه وكظًا، أي: دفعه.

(٢) حاشية: تكون الإشعار بمعنى الإعلام، والخوران تكون بمعنى جعلك ذلك شعارًا. (٣) الرحض: الغسل.

(٤) في المنهاج ٢/٢٢٢، أي: سابقوا مجيء الموت، أي: كونوا متقين.

(٥) كذا في حاشية الأصل عن نسخة، وفي س، م، ع أيضًا، وفي الأصل: نُزَاهًا، والنزاه في شرح ابن ميثم ١٢٧/٤: جمع نازه، وهو المبعد عما يوجب الذم.

(٦) الولاه: جمع واله، وهو المتحير من شدة الوجد.

(٧) الشيم: النظر إلى البرق أين تمطر سحائبه.

(٨) الناعق: الصائح.

(٩) حاشية: جمع علق، وهو النفيس.

(١٠) برق خالب وخلّب: لا مطر معه.



وَنُطِقَهَا كَاذِبٌ، وَأَمْوَالُهَا مَحْرُوبَةٌ<sup>(١)</sup>، وَأَعْلَاقُهَا مَسْلُوبَةٌ «٤٩ أ». أَلَا  
وَهِيَ الْمُتَصَدِّيةُ الْعُنُونُ<sup>(٢)</sup>، وَالْجَامِحَةُ الْحُرُونُ<sup>(٣)</sup>، وَالْمَائِنَةُ الْحُرُونُ،  
وَالْجَحُودُ الْكَنُودُ، وَالْعَنُودُ الصَّدُودُ، وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ<sup>(٤)</sup>. حَالُهَا انْتِقَالُ<sup>(٥)</sup>،  
وَوَطْأَتُهَا<sup>(٦)</sup> زِلْزَالٌ، وَعِزُّهَا ذُلٌّ، وَجِدُّهَا هَزْلٌ، وَعُلُوُّهَا سُفْلٌ<sup>(٧)</sup>، دَارٌ  
حَرْبٍ وَسَلْبٍ وَنَهَبٍ وَعَطَبٍ. أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ<sup>(٨)</sup> وَلَحَاقٍ  
وَفِرَاقٍ. قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا، وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا، وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا،  
فَأَسْلَمَتْهُمْ الْمَعَاقِلُ، وَلَفْظَتْهُمْ الْمَنَازِلُ، وَأَعْيَتْهُمْ الْمَحَاوِلُ<sup>(٩)</sup>؛ فَمِنْ نَاجٍ

(١) مال محروب: مأخوذ بكليته.

(٢) حاشية: العنون من الدواب: المتقدمة في السير، وفي شرح ابن يثم ١٢٧/٤: المتصدية:

المعرضة، والعنون: كثيرة العنن وهو الاعتراض، والعنون أيضاً: الدابة المتقدمة في

السير، والجموح: الدابة التي تغلب فارسها فلا يملكها

(٣) حاشية: فرس حرون: لا تنقاد، والحيود: من حاد، أي: مال.

(٤) من حاد، أي مال، الحرون: الذي إذا اشتد به السوق وقف، والمائنة: الكاذبة،

والكنود: الكفور للنعمة، والعنود: المائلة عن الطريق وعن المرعى، والصدود،

المعرضة، والميود: المتائلة.

(٥) كذا في ع أيضاً، وفي حاشية الأصل عن نسخة: افتعال، وكذا في م، ج، وفي س أيضاً،

وفي حاشيتها انتقال.

(٦) حاشية: وطأتها، أي: وثارتها، من قولهم: شيء وطيء، أي: وثير.

(٧) كذا في ع أيضاً، وفي ب: سفل، وبضم السين وكسرهما في ج.

(٨) الساق: الشدة، والسياق: نزع الروح، والسياق مصدر ساقه سوقاً وسياقاً.

(٩) المعاقل: الحصون، وما يلجأ إليه، ولفظتهم: ألقنهم، والمحاول: جمع محاولة، وهي

الحيلة.





مَعْقُورٍ<sup>(١)</sup>، وَلَحْمٍ مَجْزُورٍ، وَشَلْوٍ<sup>(٢)</sup> مَذْبُوحٍ، وَدَمٍ مَسْفُوحٍ، وَعَاَصُ عَلَى يَدَيْهِ، وَصَافِقٍ لِكَفِّهِ، وَمُرْتَفِقٍ بِخَدَّيْهِ، وَزَارٍ عَلَى رَأْيِهِ، وَرَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ. وَقَدْ أَدْبَرَتِ الْحَيْلَةُ، وَأَقْبَلَتِ الْغِيْلَةُ، ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾<sup>(٣)</sup>. هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، قَدْ<sup>(٤)</sup> فَاتَ مَا فَاتَ، وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ، وَمَضَتِ الدُّنْيَا لِحَالٍ بِأَلْهَا<sup>(٥)</sup>؛ ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) ج: نسخت بوجهين: مغفور، معقور، والمعقور: المجروح..

(٢) حاشية: الشلو: العضو من أعضاء اللحم.

(٣) ص ٣٨/٣. في حاشية الأصل: مناص: من النوص، وهو الهرب، والمناص: هو الملجأ أيضاً، وقال ابن ميثم في شرحه ١٢٨/٤: لات: حرف سلب، وقال الأخفش: شبهوها بليس، وأضمرُوا فيها اسم الفاعل، قال: ولا يكون لات إلا مع حين، وقد تحذف، وقال: قرأ بعضهم (ولات حين مناص) برفع حين، وأضمر الخبر، وقال أبو عبيد: هي لا، والتاء إنما زيدت في حين، وإن كتبت مفردة، وقال المؤرج: زيدت التاء في لات كما زيدت في ثمت وربت، وذكر في المعارج ٣٥٤، أي: ليس وقت تأخر وقرار، وقيل: أي: ليس وقت ملجأ ومفر.

(٤) قد: ليست في ب.

(٥) البال: الحال والشأن والأمر، والبال أيضاً: القلب.

(٦) الدخان ٢٩/٤٤، وفي نهاية الآية حاشية في الأصل فيها إشارة إلى قراءة، كتب «بلغت القراءة والحمد لله». والخطبة برقم ٢٣٧ في الشرح ١٣/٧٩ - ٨١، وبرقم (٢٢٣) في شرح ابن ميثم ٤/١٢٦، وبرقم ١٨٩ في مصدر سابق ٣/٢٨، وعلق المؤلف بقوله: (وسياتي في الخطبة ١٩٤ أن ما رواه الرضي هنا وما رواه هناك خطبة واحدة) ورقم الخطبة المشار إليها في هذه الطبعة ١٩٦.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ﷺ

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُسَمِّي هَذِهِ الْخُطْبَةَ الْقَاصِعَةَ <sup>(١)</sup>

وَهِيَ تَتَضَمَّنُ ذَمَّ إِبْلِيسَ عَلَى اسْتِكْبَارِهِ وَتَرْكِهِ السُّجُودَ لِأَدَمَ ﷺ،

وَأَنَّهُ <sup>(٢)</sup> أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْعَصَبِيَّةَ، وَتَبَعَ الْحَمِيَّةَ، وَتَحْذِيرَ النَّاسِ مِنْ

سُلُوكِ طَرِيقَتِهِ <sup>(٣)</sup>

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبَسَ الْعِزَّ وَالْكَرِيَاءَ، وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ،  
وَجَعَلَهُمَا حِمًى وَحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ، وَاصْطَفَاهُمَا لِحِلَالِهِ، وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ  
عَلَى مَنْ نَارَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ؛ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ لِيُمَيِّزَ

(١) ذكر ابن ميثم في شرحه ٤/ ١٣٩ أربعة وجوه في سبب تسميتها أحدها: أنه ﷺ خطبها على ناقته وهي تقصع بجرتها، فجاز نسبة الخطبة إلى الناقة القاصعة، وبسبب كثرة الاستعمال جعلت من صفات الخطبة، والعرب تسمي الشيء باسم لازمه، وثانيها: بسبب تتابع المواعظ والزواج فيها فأشبهت جرات الناقة وتتابعها، وثالثها: لأنه هاشمة وكاسرة لإبليس، ومحقرة لكل جبار، ورابعها: لأنها تسكن نخوة المتكبرين وكبرهم، فأشبهت الماء الذي يسكن العطش من قولهم: قصع الماء عطشه، أي: سكنه. والقصع: ابلاع الماء والجرة، وقصعت الرجل قصعاً: صغرت، وقصعت هامته: ضربتها ببسط كفك، وقصع الله شبابه: بقي قميئاً، فهو مقصوع لا يزداد، وأغلب هذا ذكره ابن أبي الحديد في الشرح ١٣/ ٨٨ - ٨٩.

(٢) ج: وهو.

(٣) كذا في ج أيضاً، وكلمة طريقته فيها طريقه، وفي س، م: (تسمى القاصعة وهي طويلة وفيها ذمُّ إبليس والعصبيّة)، وما ورد في الأصل كتب في حاشية نسخة س عن نسخة، وكتب في حاشية ج بممداد أحمر.



الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكَرِينَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ  
الْقُلُوبِ، وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ: ﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ \* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ،  
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ \* فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ  
\* إِلَّا إِبْلِيسَ﴾<sup>(١)</sup> اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَافْتَحَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ، وَتَعَصَّبَ  
عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ، فَعَدَّوْا لِلَّهِ إِمَامَ الْمُتَعَصِّبِينَ، وَسَلَفُ الْمُسْتَكَرِينَ، الَّذِي وَضَعَ  
أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ، وَنَازَعَ اللَّهَ رِذَاءَ الْجَبَرِيَّةِ، وَادَّرَعَ<sup>(٢)</sup> لِبَاسَ التَّعَزُّزِ، وَخَلَعَ  
قِنَاعَ التَّذَلُّلِ، أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبَرِهِ، وَوَضَعَهُ بِتَرْفَعِهِ! فَجَعَلَهُ  
فِي الدُّنْيَا مَذْهُورًا<sup>(٣)</sup>، وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا، وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ  
يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ، وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُؤَاؤُهُ، وَطِيبُ  
يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ<sup>(٤)</sup> لَفَعَلَ، وَلَوْ فَعَلَ لَطَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ<sup>(٥)</sup> خَاضِعَةً،  
وَلَحَفَّتِ الْبُلُوى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ<sup>(٦)</sup> يَبْتَلِي خَلْقَهُ  
بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمَيِّزًا بِالْإِخْتِبَارِ لَهُمْ، وَنَفْيًا لِلْإِسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ،

(١) ص ٣٨ / ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤.

(٢) الجبرية، والجبروت،: الكبر، وادَّرعه: لبسه كالدرع.

(٣) الدحر،: الطرد.

(٤) خَطِفَ، بالكسر يَخْطِفُ: أخذ البصر برهة استلابًا، وتبهر العقول، أي: يغلب نوره  
أنوارها، والرواء: المنظر الحسن، والعرف،: الرائحة الطيبة.

(٥) س، م: الأعناق له .

(٦) سبحانه من س، م، ب، ج، ع.



وإِبْعَادًا لِلْخِيَلَاءِ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ، فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ؛ إِذْ أَحْبَطَ<sup>(٢)</sup> عَمَلَهُ الطَّوِيلَ، وَجَهْدَهُ<sup>(٣)</sup> الْجَهِيدَ، وَكَانَ قَدْ<sup>(٤)</sup> عَبْدَ اللَّهِ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرَى أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ، عَنْ<sup>(٥)</sup> كَبِيرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، فَمَنْ بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ؛ كَلَّا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُذْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرِ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا. إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ «٤٩ ب» وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ، وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَّةٌ<sup>(٦)</sup> فِي إِبَاحَةِ حِمَى حَرَمِهِ اللَّهُ<sup>(٧)</sup> عَلَى الْعَالَمِينَ.

فَاخْذَرُوا<sup>(٨)</sup> عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعْذِيَكُمْ بِدَائِهِ<sup>(٩)</sup>، وَأَنْ يَسْتَفْزِّكُمْ<sup>(١٠)</sup> بِخَيْلِهِ

(١) الخيلاء: الكبر.

(٢) حاشية: أي: حكم بحبوط عمله، إذا لم يكن مقارنًا للإخلاص واقعًا موقعه، وفي شرح ابن ميثم ١٣٩/٤ الإحباط،: الإبطال.

(٣) بضم الجيم وفتحها وفوقها معًا في الأصل، وكذا في المنهاج ٢٣٦/٢ وبفتحها في س، م، ج، ع، والجهد، بفتح الجيم بشرح ابن ميثم ١٣٩/٤: الاجتهاد.

(٤) قد: ليست في س، وفي ج: وقد كان.

(٥) في حاشية الأصل عن نسخة على كبر، وكذا في س، م، وكذا في ج، وكتب في حاشيتها بمداد أحمر: عن.

(٦) في الحاشية: الهوادة: حال ترجى معها السلامة، والهوادة في شرح ابن ميثم ١٣٩/٤: الصلح.

(٧) الله: ليست في ب.

(٨) في حاشية الأصل عن نسخة: عِبَادَ اللَّهِ، وكذا في س، م.

(٩) بدائه في المعارج ٣٥٧، أي: تكبر إبليس على الله سبحانه.

(١٠) استفزه: استخفه وأزعجه.



وَرَجُلِهِ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ، وَأَغْرَقَ لَكُمْ <sup>(١)</sup> بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ، وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، ﴿وَقَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ <sup>(٢)</sup> قَذْفًا بِغَيْبٍ بَعِيدٍ، وَرَجْمًا <sup>(٣)</sup> بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ صَدَقَهُ بِهِ <sup>(٤)</sup> أَبْنَاءُ الْحِمِيَّةِ، وَإِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ، وَفُرْسَانُ الْكِبَرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ. حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَاغِحَةُ مِنْكُمْ، وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ <sup>(٥)</sup> مِنْهُ فِيكُمْ فَانْجَمَتِ <sup>(٦)</sup> الْحَالُ مِنَ السَّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ، وَدَلَفَ <sup>(٧)</sup> بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتٍ <sup>(٨)</sup> الذِّلِّ، وَأَحْلَوْكُمْ وَرَطَاتٍ <sup>(٩)</sup> الْقَتْلِ، وَأَوْطَوْوكُمْ إِثْخَانَ الْجِرَاحَةِ طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ، وَحَزًّا <sup>(١٠)</sup> فِي حُلُوقِكُمْ، وَدَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ، وَقَصْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ،

(١) فوق، السهم: جعل له فوقًا، وهو موضع الوتر منه، ونزع القوس، أي: مدّها، والإغراق في المدّ: استيفاءه واستيعابه، والقذف، الرمي.

(٢) الحجر ٣٩/١٥.

(٣) حاشية: الرجم: أن يتكلم الإنسان بالظنّ.

(٤) به: ليست في س، م.

(٥) الطماعية: الطمع.

(٦) نجمت: ظهرت.

(٧) حاشية: الدليف: السير للقريب، ودلف في شرح ابن ميثم ٤/١٤٥: مشى ودنا.

(٨) أقحموكم: أدخلوكم قهراً، والولجات: جمع ولجة بفتح الجيم: وهي الموضع كالكهف ونحوه تستتر به المارة من المطر وغيره.

(٩) الورطات: جمع ورطة، وهي الأرض المطمئنة لا طريق فيها، والورطة: الهلاك أيضاً.

(١٠) الحز: القطع.



وَسَوْقًا بِخَزَائِمِ<sup>(١)</sup> الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ، فَأَصْبَحَ أَكْثَرُكُمْ فِي دِينِكُمْ  
 جُرْحًا، وَأُورَى<sup>(٢)</sup> فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ<sup>(٣)</sup>،  
 وَعَلَيْهِمْ مَتَالِيينَ<sup>(٤)</sup>، فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ، وَلَهُ جِدَّكُمْ، فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ  
 فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ، وَوَقَعَ فِي حَسْبِكُمْ<sup>(٥)</sup>، وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ، وَأَجْلَبَ<sup>(٦)</sup>  
 بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ، وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُمْ، يَقْتَضُونَكُمْ<sup>(٧)</sup> بِكُلِّ مَكَانٍ،  
 وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ، لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ، وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ،  
 فِي حَوْمَةٍ<sup>(٨)</sup> ذُلٌّ، وَحَلَقَةٍ ضَيْقٍ، وَعَرَصَةٍ مَوْتٍ<sup>(٩)</sup>، وَجَوْلَةٍ بَلَاءٍ،  
 فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَّ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ،  
 وَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي<sup>(١٠)</sup> الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ  
 وَنَزَعَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ<sup>(١١)</sup>، وَاعْتَمِدُوا وَضَعَ التَّدْلِيلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَإِلْقَاءِ  
 التَّعْزِزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، وَخَلَعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَاتَّخِذُوا التَّوَاضُّعَ

(١) حاشية: الخزائم: جمع خزامة، وهي حلقة من شعر تجعل في وتره أنف البعير فيشد فيها الزمام.

(٢) أورى: أفعل من الورى، وهو إظهار النار.

(٣) مناصبين، في المنهاج ٢/ ٢٤١: معادين.

(٤) التآلب: الاجتماع.

(٥) حسب الرجل: ما يعده من مفاخر آبائه.

(٦) أجلب عليه: جمع، وأصل الجلبة: الأصوات في الحرب والغارة.

(٧) يقتضونكم في المنهاج: يصطادونكم.

(٨) حومة الشيء: معظمه، وما استدار منه على ثرة، وكذلك الحلقة للقوم.

(٩) وعرصة موت، أي: معرض له وبصده.

(١٠) في حاشية الأصل عن نسخة: من، وكذا في س.

(١١) النخوة: الكبر، والنزع: الإفساد، والنفث: النفخ، وهو أقل من التفل.



مَسْلَحَةً<sup>(١)</sup> بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَأَعْوَانًا، وَرَجُلًا وَفُرْسَانًا، وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ<sup>(٢)</sup> مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَحَقَّتِ الْعِظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ<sup>(٣)</sup>، وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ، وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أُنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ الَّذِي أَعَقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ، وَالزَّمَهُ أَثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

أَلَا وَقَدْ أَمَعْتُمْ<sup>(٤)</sup> فِي الْبَغْيِ، وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارَحَةً<sup>(٥)</sup> لِلَّهِ بِالْمُنَاصِبَةِ، وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمَحَارَبَةِ؛ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبَرِ الْحَمِيَّةِ، وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّهُ مَلَاغِحُ الشَّنَانِ<sup>(٦)</sup>، وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ<sup>(٧)</sup> اللَّاتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ، وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ، حَتَّى أَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ<sup>(٨)</sup> جَهَالَتِهِ،

(١) حاشية: المسلحة: قوم ذو سلاح، والمسلحة: كالنعر والمرقب أيضًا.

(٢) حاشية م: (في غير هذا الكتاب على أخيه ابن أمه وأبيه).

(٣) في حاشية الأصل عن نسخة: الحسب.

(٤) الإمعان، في الشيء: التباعد فيه.

(٥) بكسر الراء في الأصل، وما أثبت من الأصول المعتمدة، والإيصال والمصارحة:

المكاشفة والمجاهرة، والمناسبة، في المنهاج ٢/٢٤٣، أي: ينصب العداوة لله تعالى.

(٦) الملاقح: الفحول، واحدها ملقح بفتح الميم، ويحتمل أن يكون مصدرًا، والشنان،

بفتح النون وسكونها: البغضاء.

(٧) منافخ الشيطان: في المنهاج ٢/٢٤٤، أي: أن الكبر والفخر هو مما ينفخ به في أنوف الجاهلين ويخدعهم.

(٨) حاشية: أعنق الفرس، أي سار العنق، وهو سير مسبطًا، والحنادس: جمع حندس،

وهو شديد الظلمة، وأعنق الجمل في السير في شرح ابن ميثم ٤/١٤٥: مدّ عنقه،

ووسع خطوته، والحنادس: جمع حندس بكسر الحاء والذال: الليل الشديد الظلمة.



وَمَهَاوِي ضَلَالَتِهِ، ذُلًّا<sup>(١)</sup> عَنْ سِيَاقِهِ، سُلْسًا فِي قِيَادِهِ، أَمْرًا تَشَابَهَتْ  
الْقُلُوبُ فِيهِ، وَتَتَابَعَتْ الْقُرُونُ عَلَيْهِ، وَكَبْرًا تَضَايَقَتْ الصُّدُورُ بِهِ<sup>(٢)</sup>.  
أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكِبَرَائِكُمُ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ  
حَسَبِهِمْ، وَتَرَفَّعُوا «٥٠أ»<sup>(٣)</sup> فَوْقَ نَسَبِهِمْ، وَأَلْقُوا الْهُجْنَةَ<sup>(٤)</sup> عَلَى رَبِّهِمْ،  
وَجَاحَدُوا<sup>(٥)</sup> اللَّهَ مَا صَنَعَ بِهِمْ؛ مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ، وَمُعَالَبَةً لَأَلَائِهِ، فَإِنَّهُمْ  
قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصِيَّةِ، وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ، وَسُيُوفُ اعْتِرَاءِ<sup>(٦)</sup>  
الْجَاهِلِيَّةِ. فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَلَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ عَلَيْكُمْ أُضْدَادًا، وَلَا لِفَضْلِهِ  
عَلَيْكُمْ<sup>(٧)</sup> حُسَادًا، وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ  
كَدَرَهُمْ، وَخَلَطْتُمْ بِصَحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ، وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ؛  
وَهُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ، وَأَخْلَاسُ الْعُقُوقِ<sup>(٨)</sup>. اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا

(١) الذُّلُّ: جمع ذليلة، فعيلة بمعنى مفعولة.

(٢) حاشية: حال عما ذكره من قبل، ونهى عنه وذمه.

(٣) الصفحتان ٥١ وأ ٥١ ب من نسخة الأصل كتبتا بقلم رفيع وبخط الناسخ نفسه.

(٤) الحاشية في الأصل ذهبت بعض لماتها، وتبينت منها: القاء الهجنة على الله.. حيث يقول.. لمن هو دونه في.. أنت هجني، وإنما.. الهجنة إلى الله تعالى، وقال في المنهاج ٢/٢٤٦: بخط الرضي: وألقوا الهجيرة، أي: الغمزة والعيب، وتهجين الأمر تقبيحه.

(٥) في المنهاج ٢/٢٤٦ الجحد: النفي، والجحود: الإنكار مع العلم.

(٦) الاعتراء: الانتماء والانتساب إلى أب أو قبيلة، والأدعياء: جمع دعي، وهو الذي يدعى إلى غير أبيه، وينسب إليه.

(٧) في الأصل: عندكم، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

(٨) الحلس: ما يلزم الشيء، وأصله من حلس البعير، وهو كساء رقيق يجعل تحت برذنته وقاية لظهره، والعقوق: مشاقة الوالد وذوي الرحم، ومنع برهما.





ضَلَالٍ، وَجُنْدًا يَصُولُ بِهِمْ<sup>(١)</sup> عَلَى النَّاسِ، وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ،  
اسْتِرَاقًا لِعُقُولِكُمْ، وَدُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ، وَنَفْثًا<sup>(٢)</sup> فِي أَسْمَاعِكُمْ،  
فَجَعَلَكُمْ مَرَمَى نَبْلِهِ، وَمَوْطِئَ قَدَمِهِ، وَمَاخَذَ يَدِهِ<sup>(٣)</sup>.

فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأَمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ  
وَصَوْلَاتِهِ وَوَقَائِعِهِ<sup>(٤)</sup> وَمَثَلَاتِهِ، وَاتَّعِظُوا بِمَثَاوِي<sup>(٥)</sup> خُدُودِهِمْ،  
وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ، فَاسْتَعِذُوا<sup>(٦)</sup> بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبَرِ كَمَا تَسْتَعِذُونَهُ  
مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ<sup>(٧)</sup>؛ فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبَرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ

(١) س، م، ب، ج، ع: بهم يصول.

(٢) في حاشية الأصل من دون إشارة لنسخة أو تصويب: نثًا، وشرحها بقوله: نَثَثُ  
الْحَدِيثُ: قَرِيبٌ مِنْ بَثَثُهُ، وفي س: نثًا، وفي حاشيتها عن نسخة: نَفَثًا.

(٣) الخطبة برقم ٢٣٨ في الشرح ٨٨/١٣، وبرقم (٢٣٥) في شرح ابن ميثم ١٣٨/٤ -  
١٤٥، وقال: نقل في سبب هذه الخطبة أن أهل الكوفة كانوا في آخر خلافته عليه السلام قد  
فسدوا، وكانوا قبائل متعددة، فكان الرجل يخرج من منازل قبيلته فيمرّ بمنازل قبيلة  
أخرى فيقع فيه أدنى مكروه فيستعدي قبيلته، وينادي باسمها نداءً عاليًا يقصد به  
الفتنة وإثارة الشرّ، فيتألب عليه فتيان القبيلة التي قد مرّ بها وينادون يا لتميم يا لربيعة  
فيضربونه فيمرّ إلى قبيلته ويستصرخ بها، وتسلّ بينهم السيوف، وتثور الفتنة، ولا  
يكون لها أصل في الحقيقة ولا سبب يعرف إلّا تعرض الفتيان بعضهم ببعض، وكثر  
ذلك منهم، فخرج عليه السلام إليهم فخطبهم هذه الخطبة، وهي برقم ١٩٠ في مصدر سابق  
٢٩/٣، وقال: هي أطول خطبه عليه السلام.

(٤) في المنهاج ٣٦٧/٢ قوارعه، وبأس الله: ، عقوبته، والوقائع: جمع الواقعة، وهي  
الحرب التي فيها دائرة على القوم.

(٥) المثالات: العقوبات، والمثاوي: جمع مثوى، وهو المقام.

(٦) س، م، ع: واستعيذوا.

(٧) طوارق الدهر: في المنهاج ٢٤٩/٢: المحن الآتية غفلة.



فِيهِ لِحَاصَّةِ أَنْبِيَائِهِ<sup>(١)</sup> وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ<sup>(٢)</sup>، وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُّعَ فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ، وَعَفَّرُوا<sup>(٣)</sup> فِي التُّرَابِ وَجُوهَهُمْ، وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَكَانُوا أَقْوَامًا مُسْتَضْعَفِينَ، قَدْ اخْتَبَرَهُمُ<sup>(٤)</sup> اللَّهُ بِالْمَخْمَصَةِ، وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ<sup>(٥)</sup>، وَامْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَافِ، وَمَخَّصَهُمْ<sup>(٦)</sup> بِالْمَكَارِهِ؛ فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَا وَالسُّخْطَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ جَهْلًا<sup>(٧)</sup> بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَالِاخْتِبَارِ فِي مَوَاضِعِ الْغِنَى وَالْإِقْتَارِ<sup>(٨)</sup>، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ<sup>(٩)</sup> سُبْحَانَهُ: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ \* نَسَائِرُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ.

وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ<sup>(١١)</sup> عَلَى

(١) في حاشية ج، وبمرداد أحمر: (لأنبيائه ورسله بخاصة أوليائه وأنبيائه)، ع: لخص لأنبيائه.

(٢) التكابر: التعاضم.

(٣) التعفير: إلصاق الخدود بالعفر، وهو التراب.

(٤) ب: استخرجهم وفوقها اختبرهم، بينهما معاً.

(٥) المخمصة: المجاعة، والمجهد: المشقة.

(٦) في حاشية الأصل عن نسخة: مَخَّصَهُمْ، وكذا في حاشية م.

(٧) م: حملاً.

(٨) في حاشية الأصل عن نسخة: الافتقار، وكذا في س، م، والافتقار في شرح ابن ميثم

١٥٨/٤: الفقر.

(٩) الله: ساقطة من ب، ع.

(١٠) المؤمنون ٢٣/٥٥، ٥٦.

(١١) ع: صلى الله عليها.



فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَدَارُ الصُّوفِ وبِأَيْدِيهِمَا الْعَصَا<sup>(١)</sup> فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ، وَدَوَامَ عِزِّهِ، فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ، وَبَقَاءَ الْمُلْكِ، وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ، فَهَلَّا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ ذَهَبٍ؟ إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعِهِ، وَاحْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَلُبْسِهِ، وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَبَانِ<sup>(٣)</sup> وَمَعَادِنَ الْعَقِيَانِ<sup>(٤)</sup>، وَمَغَارِسَ الْجَنَانِ، وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طَيْرَ السَّمَاءِ، وَوُحُوشَ الْأَرْضِينَ لَفَعَلَ، وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَبَطَلَ الْجَزَاءُ، وَاضْمَحَلَّ<sup>(٥)</sup> الْأَنْبَاءُ، وَلَمَّا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أَجُورُ الْمُبْتَلَيْنِ، وَلَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ<sup>(٦)</sup>، وَلَا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيَهَا، وَلَكِنَّ

(١) في الأصل ونسخة ب: العصي، وما أثبت من حاشية الأصل، وكذا في نسختي م، س، وكذا في ج، ولكن بحاشيتها العصي.

(٢) الأساور: جمع أسورة جمع سوار، ويجوز أن يكون جمع أسور، وقال أبو عمرو بن اعلاء: هو جمع أسوار، وهو السوار.

(٣) في الأصل: الذَّهْبَانِ، وبحاشيتها (الذَّهْبَانِ بخط السيد)، وفيها أيضًا: الذَّهْبَانِ: جمع ذهب، كما قالوا: خرب وخربان - كذا -، وهو ذكر الحبارى، وفي م: الذَّهْبَانِ، وفي ج: الذَّهْبَانِ، وبحاشيتها: الذهب، وفي ب: الذَّهْبَانِ بكسر الذال، والذهبان في شرح ابن ميثم ١٥٨/٤: جمع ذهب، كحزب لذكر الحبارى، وحزبان.

(٤) العقيان: خالص الذهب.

(٥) حاشية: قوله واضمحل: اضمحل الأنباء، أي: لم يبعث الأنبياء بالتكاليف؛ لأنهم كانوا إذا يرغبون في هذه الأشياء فيجدونها فما كان يصنع حينئذ بالنبوة، والحاشية في المنهاج ٢٥٠/٢، واضمحل في شرح ابن ميثم: ١٥٨: فنى، والأنباء: الأخبار.

(٦) حاشية: لاستحق المؤمنين ثواب المحسنين، أي: لاستحق المصدقون بهم ثواب الإحسان، لأن إيمانهم لا يكون عن نية، بل عن رغبة أو رهبة، ولا لزمت الأسماء معانيها، أي: من يوصف بالإيمان كأن يكون مؤمنًا على الحقيقة على الصورة المتقدمة، والحاشية في المنهاج ٢٥٠/٢.



اللَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِي قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ، وَضَعَفَةً فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ، مَعَ قَنَاعَةٍ تَمَلُّ الْعُيُونَ وَالْقُلُوبَ غِنًى، وَخَصَاصَةً<sup>(١)</sup> تَمَلُّ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَدَى «٥٠ ب»، وَلَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ، وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ، وَمُلْكٍ تُمَدُّ نَحْوُهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ، وَتُشَدُّ إِلَيْهِ عُقْدُ الرِّحَالِ، لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْإِعْتِبَارِ، وَأَبْعَدَ لَهُمْ مِنَ الْإِسْتِكْبَارِ<sup>(٢)</sup>، وَلَا مَنَوعَ عَنْ رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ لَهُمْ، أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ، فَكَانَتِ<sup>(٣)</sup> النِّيَّاتُ مُشْتَرَكَةً<sup>(٤)</sup>، وَالْحَسَنَاتُ مُقَسَّمَةً، وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتْبَاعُ لِرُسُلِهِ، وَالتَّصَدِيقُ بِكِتَابِهِ، وَالْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ، وَالْإِسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ، وَالْإِسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ أُمُورًا لَهُ خَاصَّةٌ لَا تَشُوبُهَا<sup>(٥)</sup> مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ، وَكُلَّمَا كَانَتِ الْبُلُوى وَالْإِخْتِبَارُ أَعْظَمَ، كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ.

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٦)</sup> إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ، فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا، ثُمَّ

(١) الخصاصة: الجوع.

(٢) حاشية: وأبعد لهم من الاستكبار، أي: كان أبعد بهم أن يستكبروا عليهم، فلا يؤمنوا أو يستكبروا ما كُلِّفُوهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعِبَادَاتِ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ: فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورِهِ لَخُطِفَ الْأَبْصَارُ. إِلَى آخِرِهِ.

(٣) س، م، ج: وكانت.

(٤) حاشية: مشتركة، أي: بين الإخلاص لله تعالى والرغبة والرهبة.

(٥) الشوب: الخلط.

(٦) وسَلَّمَ: من س، م، ج.



وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا، وَأَقْلَّ نَتَائِقَ<sup>(١)</sup> الدُّنْيَا مَدْرًا، وَأَضْيَقَ  
بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ قُطْرًا، بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ، وَرِمَالٍ دَمِثَةٍ، وَعُيُونٍ وَشِلَةٍ<sup>(٢)</sup>،  
وَقُرَى مُنْقَطِعَةٍ، لَا يَزْكُو بِهَا<sup>(٣)</sup> خُفٌّ وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظِلْفٌ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ وَوَلَدَهُ أَنْ يَتَنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ، فَصَارَ مَثَابَةً<sup>(٥)</sup> لِمُنْتَجِعِ  
أَسْفَارِهِمْ، وَغَايَةِ الْمُلْقَى رِحَالِهِمْ، تَهْوِي إِلَيْهِ شِمَارُ الْأَفْنَدَةِ<sup>(٦)</sup> مِنْ مَفَاوِزِ  
قِفَارٍ سَحِيقَةٍ، وَمَهَاوِي فِجَاجٍ<sup>(٧)</sup> عَمِيقَةٍ، وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ، حَتَّى  
يَهْزُوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلًّا، يَهْلُلُونَ<sup>(٨)</sup> لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَيَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ

(١) حاشية: النتائق: جمع نتيقة، وهي فعيلة في معنى مفعولة، أي: منتوقة، والتثق عندهم أن يقلع الشيء فيرفعه من مكانه ليرمى به، واستعمل بعد ذلك على وجوه أليقها بهذا الموضع أن يكون إنما سمى البلاد نتائق لترفع بنيانها وشهرتها في موضعها، وقال السيد الإمام دام ظله - أي فضل الله الراوندي - بل أليقها أن تثار الأرض للزراعة والحراث، وهي أرض مكة أقل الأرض مدراً تحفر ويزرع فيها لأن تلك الأرض ذات حجارة مدرها المستفحل للزراعة، والقسم الأول من الحاشية في المنهاج ٢٠١/٢.

(٢) حاشية: وشلة: قليلة تقطر، والدمثة في شرح ابن ميثم ١٥٩/٤: اللينة.

(٣) ب: به.

(٤) ج: ولا ظلف ولا حافر.

(٥) حاشية: المنتجع: المنزل في طلب الكلاء، وكذا في القاموس، والمثابة في شرح ابن ميثم ١٥٩/٤: المرجع، والمنتجع: اسم مفعول من الانتجاع وهو طلب الكلاء والماء.

(٦) حاشية: شمار الأفندة: الأشياء العجيبة العزيزة، وهو قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُ إِلَيْهِ شِمَارُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ القصص ٢٨/٥٧.

(٧) المفاوز: بالفتح والكسر في الأصل الفلوات الواسعة، والقفار: جمع قفر، وهو المفازة التي لا نبت فيها ولا ماء، والسحيق: البعيدة، والفجاج: جمع فج، وهي الطريق الواسع بين جبلين.

(٨) ج: يهللون، وكذا في س، وفي حاشيتها عن نسخة: يهللون، ويهللون: يرفعون أصواتهم بالتلبية، والإهلال: رفع الصوت.



شُعْنًا<sup>(١)</sup> غُبْرًا لَهُ، قَدْ نَبَذُوا السَّرَائِلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَشَوَّهُوا<sup>(٢)</sup> بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ مُحَاسِنَ خَلْقِهِمْ ابْتِلَاءً عَظِيمًا، وَامْتِحَانًا شَدِيدًا، وَاخْتِبَارًا مُبِينًا، وَتَمْحِصًا<sup>(٣)</sup> بَلِيغًا، جَعَلَهُ<sup>(٤)</sup> اللَّهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ، وَوَصْلَةً<sup>(٥)</sup> إِلَى جَنَّتِهِ، وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانُهُ أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ، وَمَشَاعِرَهُ<sup>(٦)</sup> الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ، وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ جَمٍّ<sup>(٧)</sup> الْأَشْجَارِ، دَانِي الثَّمَارِ، مُلْتَفٍّ الْبُنَى، مُتَّصِلِ الْقُرَى<sup>(٨)</sup>، بَيْنَ بَرَّةٍ سَمَرَاءَ، وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَرْيَافٍ مُحْدَقَةٍ<sup>(٩)</sup>، وَعِرَاصٍ مُغْدَقَةٍ<sup>(١٠)</sup>، وَزُرُوعٍ نَاصِرَةٍ، وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ لَكَانَ قَدْ صَغَرَ قَدْرَ الْجَزَاءِ<sup>(١١)</sup> عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ.

وَلَوْ كَانَتْ الْآسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا، وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا بَيْنَ زُمْرَدَةٍ خَضْرَاءَ وَيَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ وَنُورٍ وَضِيَاءٍ لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُضَارَعَةً

(١) الرَّمَلُ بالتحريك: الهرولة، والأشعث: أغبر الرأس متفرق الحال.

(٢) النبذ: الإلقاء، والسرايل: القمصان، والتشويه: تقبيح الخلقة.

(٣) التمحيص: الابتلاء والاختبار، وأصله التلخيص والتمييز.

(٤) بعدها في س: تعالى.

(٥) ج، ب: ووصلة.

(٦) المشاعر: مواضع المناسك.

(٧) القرار: المستقر من الأرض، والجم الكثير.

(٨) جم الأشجار: في المنهاج ٢/ ٢٥٢، أي: كسرهما، وداني الثمار: قريبها، وملتف: متصل، والأرياف: جمع ريف، أي: خصب المرعى.

(٩) المحدقة: المحيطة.

(١٠) حاشية: المغدقة: الكثيرة الماء.

(١١) حاشية: قد صغر قدر الجزاء، أي: لأعطى الحجاج قليلًا على حسب ما كانوا يتعتنون

في الوصول إليه.



الشك في الصدور، ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب، ولنفي معتلج الريب<sup>(١)</sup> من الناس، ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد، ويتعبدهم بالوان المجاهد<sup>(٢)</sup>، ويبتليهم بضروب المكارِه، إخراجاً للتكبر من قلوبهم، وإسكاناً للتدلل في نفوسهم، وليجعل ذلك أبواباً فتحة إلى فضله<sup>(٣)</sup>، وأسباباً ذللاً لعفوه.

فالله في عاجل البغي، وآجل وخامة<sup>(٤)</sup> الظلم، وسوء عاقبة الكبر فإنها مضيئة<sup>(٥)</sup> إبليس العظمى، ومكيدته الكبرى التي تُساور قلوب الرجال مسورة<sup>(٦)</sup> السموم القاتلة «١٥١» فما تُكدي<sup>(٧)</sup> أبداً، ولا تُشوي<sup>(٨)</sup> أحداً، لا عالماً لعلمه، ولا مُقلاً في طمره<sup>(٩)</sup>، وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في

(١) حاشية: اعتلاج الريب: هو منازعته اليقين، وكذا في المنهاج ٢/ ٢٥٣.

(٢) المجاهد في المنهاج ٢/ ٢٥٣: المشقات.

(٣) حاشية: فتحة، أي: مفتوحة واسعة، ومنه قولهم: قارورة فتحة، أي: مفتوحة الرأس، وكذا في المنهاج ٢/ ٢٥٣.

(٤) طعام وخيم في القاموس: غير موافق، وقد وخم، وتوخمت واستوخمت: لم يستمره.

(٥) وخامة الظلم: وباله وسوء عاقبته، والمصيصة بكسر الميم: الشبكة وما يصاد به.

(٦) المساورة: الموائبة.

(٧) حاشية: أكدي: أصاب الكدية، وهي الصلبة من الأرض، وأكدي الحافر في شرح ابن ميثم ٤/ ١٥٩: إذا بلغ في حفره إلى موضع صلب لا يمكنه حفره، وأكدت المطالب: صعبت في وجه طالبها فعجز عنها.

(٨) حاشية: لا يصيب المقتل، رماه فأشواه، إذا لم يصب المقتل، والشوى: هو الطرف وأخطأ، كذا، وفي المنهاج ٢/ ٢٥٤ الشوى: اليدان والرجلان، وكل ما ليس مقتلاً.

(٩) الطمر: الثوب الخلق.



الأيام المفروضة تسكيناً لأطرافهم، وتخشيعةً لأبصارهم، وتذليلاً  
لنفوسهم، وتخفيضاً لقلوبهم، وإذهاباً للخيلاء عنهم، لما في ذلك من  
تغفير عتائق<sup>(١)</sup> الوجوه بالتراب تواضعاً، والتصاق كرائم الجوارح  
بالأرض تصاغراً، وحقوق البطن بالمتون<sup>(٢)</sup> من الصيام تذلاً، مع  
ما في الزكاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك<sup>(٣)</sup> إلى أهل المسكنة  
والفقر. انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم<sup>(٤)</sup> الفخر،  
وقدع<sup>(٥)</sup> طوابع الكبر.

ولقد نظرتُ فما وجدتُ أحداً من العالمين يتعصبُ لشيءٍ من  
الأشياء إلا عن علةٍ تحتمل<sup>(٦)</sup> تمويه الجهلاء أو حجةٍ تليط<sup>(٧)</sup> بعقول  
السفهاء<sup>(٨)</sup> غيركم؛ فإنكم تتعصبون لأمرٍ ما يعرفُ له سببٌ ولا علة<sup>(٩)</sup>.

(١) عتائق: جمع عتيقة، وهي كرائم الوجوه وحسانها.

(٢) المتون في المنهاج ٢/ ٢٥٥: وسط الظهر.

(٣) وغير ذلك: ليست في ع.

(٤) القمع: الرد، والنواجم: الطوابع، جمع ناجمة، وفي المنهاج ٢/ ٢٥٥: الضرب بالمقامع  
من الحديد، وهي محاجن يضرب بها على رأس الفيل، وقمعه: أذله، والنواجم: جمع  
ناجمة، وهي ما ينبت من السن ومن الشر، يقال: نجم الشيء: طلع وظهر.

(٥) حاشية: القدع: الكف والدفع.

(٦) كذا في ب، ع أيضاً، في حاشية الأصل عن نسخة: تحمّل، وكذا في س، م، ج.

(٧) في القاموس: لاط الشيء بقلبي: حب إليه، والتليط: الإلصاق، التمويه في شرح ابن  
ميثم ٤/ ١٧١: التليس، والتليط: تلتصق وتختلط.

(٨) السفه: خفة العقل.

(٩) في حاشية الأصل عن نسخة: ولا مَسَّ يدَ علة، وكذا في س، م، ج.





أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ، وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ، فَقَالَ: أَنَا نَارِيٌّ، وَأَنْتَ طِينِيٌّ، وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ الْأُمَمِ فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النَّعْمِ، فَ﴿قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ، وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ، وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَالنُّجْدَاءُ مِنْ بَيُّوتَاتِ الْعَرَبِ، وَيَعَاسِيْبِ<sup>(٢)</sup> الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيْبَةِ، وَالْأَحْلَامِ الْعَظِيْمَةِ، وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ، وَالْآثَارِ الْمَحْمُودَةِ، فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ<sup>(٣)</sup> الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ، وَالْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ، وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ، وَالْمَعْصِيَةِ لِلْكِبَرِ، وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ، وَالْإِعْظَامَ لِلْقَتْلِ، وَالْإِنْصَافَ لِلْخَلْقِ، وَالْكُظْمَ لِلْغَيْظِ، وَاجْتَنَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ.

وَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ، وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ، فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَاهُمْ، وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَاهُمْ، فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالِيهِمْ، فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ حَالَهُمْ، وَزَاحَتِ<sup>(٤)</sup> الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ، وَمَدَّتِ الْعَافِيَةُ فِيهِ بِهِمْ<sup>(٥)</sup>،

(١) سبأ ٣٤/٣٥.

(٢) المجدء: جمع ماجد، وهو كريم الآباء وشريفهم، والنجدء: جمع نجيد، وهو ذو النجدة، وهي فضيلة تحت الشجاعة، ويعاسيب القبائل: ساداتها.

(٣) الخلال في المنهاج ٢/٢٥٧: الخصال.

(٤) زاحت: بعدت.

(٥) كذا في ب، ع أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: عليهم، وكذا في م، ج.



وَانْقَادَتِ النُّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ، وَوَصَلَتِ الْكَرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلُهُمْ مِنَ الاجْتِنَابِ  
لِلْفُرْقَةِ، وَالزُّرُومِ لِلْأُلْفَةِ، وَالتَّحَاصُّ<sup>(١)</sup> عَلَيْهَا، وَالتَّوَاصِي بِهَا، وَاجْتَنَبُوا  
كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ، وَأَوْهَنَ مُتَتَّهُمْ مِنْ تَضَاغِنِ الْقُلُوبِ، وَتَشَاخُنِ  
الصُّدُورِ، وَتَدَابُرِ<sup>(٢)</sup> النُّفُوسِ، وَتَخَاذُلِ الْأَيْدِي؛ وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ  
الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمَحِيصِ<sup>(٣)</sup> وَالْبَلَاءِ؟  
أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً، وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً، وَأَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا  
حَالًا؟ اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعِنَةُ عَيْدًا، فَسَامُوهُمْ سُوءَ<sup>(٤)</sup> الْعَذَابِ، وَجَرَّعُوهُمْ  
الْمُرَارَ<sup>(٥)</sup>، فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ، وَقَهْرِ الْغَلْبَةِ، لَا يَجِدُونَ  
حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ، وَلَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ جَدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ  
عَلَى الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ، وَالْإِحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ  
مَضَايِقِ الْبَلَاءِ فَرْجًا، فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ، وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ،  
فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَّامًا، وَأَيْمَةً أَعْلَامًا «٥١ ب»<sup>(٦)</sup>، وَبَلَغَتِ الْكَرَامَةُ مِنَ  
اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ الْأَمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتْ

(١) التحاض: التحاوص.

(٢) الفقرة: الواحدة من خرزات الظهر، والمنّة: القوة، والتضاغن: التحاقد، والتشاخن:  
التعادي، والتدابير: التقاطع.

(٣) حاشية: التمهيص: الابتلاء والاختبار.

(٤) ب: سوم.

(٥) ب: جَرَعَ المرار، وكذا في ع، وكلمة جرع ألحقت في ج بمداد أحمر، وفي حاشية الأصل:  
المرار: شجر مرّ.

(٦) هذه الصحيفة والصحيفة (١٥٠) كتبنا بقلم أنعم من سابقه، ولكن بالخط نفسه.



الأملاء<sup>(١)</sup>، مجتمعة، والأهواء مؤتلفة، والقلوب مُعَدَلَةٌ، والأيدي  
مُتَرَادِفَةٌ<sup>(٢)</sup>، والسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةٌ، والبصائرُ نَافِذَةٌ، والعزائمُ وَاحِدَةٌ، أَلَمْ  
يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضَيْنِ، وَمُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمَيْنِ؟ فَانْظُرُوا  
إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ، وَتَشَتَّتِ الْأُلْفَةُ،  
وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفِيدَةُ، وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ، وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ.  
قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ، وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ<sup>(٣)</sup>، وَبَقِيَ  
قَصَصٌ<sup>(٤)</sup> أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَرِينَ مِنْكُمْ. فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ  
إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ،  
وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهِ الْأَمْثَالِ. تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَتُّبِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ لِيَالِي  
كَانَتْ الْأَكَاسِرَةُ وَالْقِيَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ يَحْتَاذُونَهُمْ عَنْ رِيفِ الْآفَاقِ،  
وَبَحْرِ الْعِرَاقِ، وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْحِ، وَمَهَافِي<sup>(٥)</sup> الرِّيحِ،  
وَنَكْدِ الْمَعَاشِ، فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبِيرٍ<sup>(٦)</sup> وَوَبَرٍ، أَذَلَّ الْأُمَمِ

(١) حاشية: جمع ملأ، وهو الجماعة، وهو الخلق أيضًا، وفي القاموس: الملأ:: الأشراف، والملأ: الخلق.

(٢) الترادف: التعاضد والتعاون.

(٣) غضارة النعمة:: طيها.

(٤) بكسر القاف في الأصل، وكذا في ع، وما أثبت من بقية النسخ وحاشية الأصل عن نسخة، وكذا في القاموس.

(٥) في حاشية الأصل عن نسخة: ومهاب، وكذا في ع، والاحتياز في شرح ابن ميثم ٢٣٥/٤: الاقتطاع عن الشيء والأخذ عنه، والريف: الأرض ذات الزرع والخصب، ومهافي الريح: جمع مهفأة، وهي محل هفو الريح، أي حركتها وهبوبها.

(٦) العالة: جمع عائل، وهو ذو العيلة، وهي الفقر، والدبر: الجرح في ظهر البعير.



دَارًا، وَأَجْدَبَهُمْ قَرَارًا، لَا يَأُوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا، وَلَا إِلَى ظِلِّ أُلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا. فَلَا حَوَالٌ مُضْطَرِبَةٌ، وَلَا أَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ، وَالكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي بَلَاءٍ أَزَلٍ<sup>(١)</sup> وَأَطْبَاقٍ جَهْلٍ، مِنْ بَنَاتٍ مَوْوَدَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ، وَغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ<sup>(٤)</sup>.

فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا، فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ، وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ، كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا، وَأَسَالَتْ<sup>(٦)</sup> لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا، وَالتَّقَّتِ<sup>(٧)</sup>

(١) في المعارج ٣٦٢: في بلاء أزل: أي: ضيق وشدة.

(٢) ذكر ابن فندق في معارجه ٣٦٢ - ٣٦٣ أن ملك العرب أغار على بني تميم وسبى ذراريهم ونساءهم، فحضرُوا بابَه والتمسوا رد نساءهم، فقال الملك للنساء: من أرادت منكن اللحاق بقومها فلا حرج عليها، فأبت نساء بني تميم إلا المقام مع الجند، وهربن من أقوامهن، وفي رواية أخرى ذكرها: فكلهن اخترن الآباء اخترن آباءهن إلا ابنة لقيس بن عاصم فإنها اختارت سابيها عمر بن المشرخ، فنذر قيس أنه لا تولد له بنت إلا وأدها أنفة، واقتدى به جماعة من العرب، خوفاً من أن يتزوجهن غير الأكفاء. وأقول إن هذه الرواية تبتعد عن الواقع، فقد اشتهر قيس بالحلم والمروءة، ويوم سئل الأحنف من أين تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم المنقري، ولا أظن أن ابنته تسلك هذا السلوك المشين.

(٣) ذكر ابن فندق في معارجه ٣٥٤ كان لكل قبيلة صنم يعبدونه: سواع لهذيل، وودّ لبني كلب، ويغوث لمذحج، ونسر لذي الكلاع، ويعوق لهمدان، واللات لثقيف، والعزى لقريش وبني كنانة، ومناة للأوس والخزرج، وهبل كان في الكعبة، وإساف ونائلة كانا على الصفا والمروة.

(٤) الأزل: الضيق، والموؤودة: البنت تدفن في التراب حيّة، وشن الغارة: فرقتها في كل جانب.

(٥) بعدها في ب، ع: سبحانه.

(٦) في الأصل: وأسأل، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

(٧) في حاشية الأصل عن نسخة: والتَقَّتِ.



الْمِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا، فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِيقِينَ، وَعَنْ خُضْرَةٍ عَيْشِهَا فَكَيْهِينَ<sup>(١)</sup>، قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ، وَوَاتَتْهُمُ الْحَالُ إِلَى كَنْفٍ عِزٍّ غَالِبٍ، وَتَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى<sup>(٢)</sup> مُلْكٍ ثَابِتٍ، فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ، يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ، وَيُمِضُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُمِضِيهَا فِيهِمْ، لَا تُغْمَزُ لَهُمْ قَنَاءٌ، وَلَا تُقَرَّعُ لَهُمْ صَفَاءٌ<sup>(٣)</sup>.

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ<sup>(٤)</sup> حَبْلِ الطَّاعَةِ<sup>(٥)</sup>، وَثَلَمْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٦)</sup>، وَإِنَّ<sup>(٧)</sup> اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ ائْتَنَّ عَلَى جَمَاعَةٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأُلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ<sup>(٨)</sup> فِي ظِلِّهَا، وَيَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْ

(١) في الأصل: فاكهين، وما أثبت من النسخ المعتمدة، والفكه في شرح ابن ميثم ٤/ ١٧١: طيب النفس: المسرور، والفكه: الأشر البطر، وتربعت: أقامت، وأصله الإقامة في الربيع، ويحتمل أن يؤيد تمكنت من التربع بجلسته المخصوصة بكونها ذات تمكن.

(٢) الذرى: جمع ذروة، وهي أعلى الجبل.

(٣) في المعارج ٣٦٤: كنياتان عن العز والمنعة.

(٤) كذا في ب، ع أيضاً، وفي س، م، ج: عن.

(٥) في المنهاج ٢/ ٢٦٤: يكون التقدير نفضتم اليد عن الإسلام بأن تخلّيتهم عن حبل الطاعة للإمام.

(٦) في المنهاج ٢/ ٢٦٤ - ٢٦٥: الثلمة: الخلل في الحائط وغيره، وحصن الله: شرائع الدين، أي: خربتكم الشريعة باستعمالكم أعمال الجاهلية وأحكامها.

(٧) في الأصل: فإن، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

(٨) كذا في م، ع أيضاً وفي حاشية الأصل عن نسخة: يَنْتَقِلُونَ، وفي أخرى: يَنْتَقِلُونَ، وفي حاشية س: يعقلون.



الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةٌ؛ لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ، وَأَجَلٌ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ<sup>(١)</sup>؛  
وَعَلَّمُوا أَتَّكُم صِرْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابًا<sup>(٢)</sup>، وَبَعْدَ الْمَوَالَاةِ أَحْزَابًا<sup>(٣)</sup> مَا  
تَعَلَّقُونَ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ، وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ،  
تَقُولُونَ: النَّارَ وَلَا الْعَارَ، كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِتُوا<sup>(٥)</sup> الْإِسْلَامَ عَلَى  
وَجْهِهِ «٥٢أ» أَنْتَهَاكَ لِحَرِيمِهِ<sup>(٦)</sup> وَنَقَضًا لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ<sup>(٧)</sup> لَكُمْ  
حَرَمًا فِي أَرْضِهِ، وَأَمْنًا بَيْنَ خَلْقِهِ<sup>(٨)</sup>، وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ  
أَهْلُ الْكُفْرِ، ثُمَّ لَا جَبْرَيْلُ وَلَا مِيكَائِيلُ وَلَا مُهَاجِرِينَ<sup>(٩)</sup> وَلَا أَنْصَارُ  
يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمَقَارَعَةَ<sup>(١٠)</sup> بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ.

(١) الخطر: المنزلة والقدر.

(٢) الأعراب: سكان البادية.

(٣) حاشية: أحزابًا، أي: حزبًا آخر.

(٤) في حاشية الأصل عن نسخة: مَا تَعْقِلُونَ.

(٥) كذا في حاشية الأصل عن نسخة: تَكْفِتُوا، وكذا في ع، وضبطت الهمزة في ج بالضم والكسر، وفوقها معًا، وفي الأصل: تَكْفَأُوا. وفي حاشية الأصل: كَفَأَ الْإِنَاءُ: قلبه على وجهه، وقال ابن الأعرابي: أكفاء، وفي المنهاج ٢/٢٦٥، أي: تقلبوه.

(٦) في المنهاج ٢/٢٦٦، أي لانتهاك حرمة، وهو تناولها بما لا يحل.

(٧) في حاشية الأصل عن نسخة: وَضَعَ اللَّهُ، وكذا في س، م.

(٨) حاشية: يقول المستلم: أمانتي أديتها، وميثاقي تعاهدته قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَكَّةَ لِلنَّاسِ أَمْنًا﴾ البقرة ١٢٥/٢، وينظر المنهاج ٢/٢٦٦.

(٩) لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين ولا أنصارًا كذا في الأصل، وكذا في ب، وبالرفع في الجميع في س، م، ع، وهو المختار. وفي حاشية الأصل: ابتدأ وقال: ولا أنصار ينصرونكم إلا المقارعة، مرفوعة، أي: ذوو المقارعة فحذف المضاف، ويجوز أن يكون المعنى: لا ينجيكم إلا المقارعة، فلا يحتاج إلى حذف المضاف، والحاشية في النهج ٢/٢٦٦.

(١٠) المقارعة: المضاربة.



وإنَّ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَقَوَارِعِهِ وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ، فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعَيْدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ، وَتَهَاوُنًا بِبِطْشِهِ<sup>(١)</sup>، وَيَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ<sup>(٢)</sup> لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمْ<sup>(٣)</sup> الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَلَعَنَ الشُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي، وَالْخُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي.

أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ، وَعَطَلْتُمْ حُدُودَهُ، وَأَمُتُّمُ أَحْكَامَهُ. أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ<sup>(٤)</sup> وَالنَّكَثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ؛ فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ، وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ، وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ<sup>(٥)</sup>، وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ<sup>(٦)</sup> فَقَدْ كُفِّيْتُهُ بِصَعْقَةٍ سَمِعْتُ لَهَا وَجِبَةَ قَلْبِهِ، وَرَجَّةً<sup>(٧)</sup> صَدْرِهِ، وَبَقِيَّةً بَقِيَّةً<sup>(٨)</sup> مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ، وَلَكِنْ

(١) في الأصل: ببسطه، وما أثبت في الحاشية من دون إشارة لنسخة.

(٢) بعدها في س، م: تعالى.

(٣) كذا في ب، ع أيضاً، وفي حاشية الأصل عن نسخة: لتركه، وكذا في س، م، ج.

(٤) حاشية: قال الله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَغْيٍ حَتَّى تَفِئَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ الحجرات ٤٩/٩

والنكث في شرح ابن ميثم ٤/ ١٨١: نقض العهد.

(٥) القسوط: الجور، ودوخت القوم: غلبتهم وقهرتهم.

(٦) حاشية: الردهة: جمعها ردها، وفيها أيضاً: نقرة في الجبل يجتمع فيها ماء السماء، وفي القاموس:

حفيرة في القف تكون خلقة. وفي القاموس أيضاً: القف: الشجرة البالية اليابسة، وشيطان

الردهة في المعارج ٣٦٥: مقدم الخوارج في النهروان قتله أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) الصعقة: الغشية من الصيحة ونحوها، والوجبة: واحدة الوجيب، وهو اضطراب

القلب، والرجة: واحدة الرج، وهي الحركة والزلزلة.

(٨) الخوارج.



أَذِنَ اللَّهُ فِي الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَدِيلِنَّ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ، إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ<sup>(٢)</sup> فِي أَطْرَافِ  
الْأَرْضِ تَشَدُّرًا.

أَنَا وَضَعْتُ بِكُلِّكَلِ الْعَرَبِ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ<sup>(٣)</sup> قُرُونِ رَيْبَعَةٍ وَمُضَرٍ.  
وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ  
الْخَصِصَةِ. وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ يُضْمِنُنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي  
فِي فِرَاشِهِ، وَيُمَسِّنِي جَسَدَهُ، وَيُسْمِنُنِي عَرَفَهُ<sup>(٤)</sup>، وَكَانَ يَمَضْغُ الشَّيْءَ ثُمَّ  
يُلْقِمُونِيهِ<sup>(٥)</sup>، وَلَا<sup>(٦)</sup> وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً<sup>(٧)</sup> فِي فِعْلٍ.

وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ ﷺ مِنْ لَدُنْ كَانَ<sup>(٨)</sup> فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ  
يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ.  
وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ<sup>(٩)</sup>

(١) في حاشية الأصل عن نسخة: لأَدِيلِنَّ، لأَدِيلْنَهُم، أي: لأَقْهَرْنَهُم، وأكون إذا إدالة منهم،  
وغلبة عليهم، وفي أخرى لأَدِيلُنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ، وفي المنهاج ٢/ ٢٦٩، يعني إن  
عَمَّرَنِي اللَّهُ وَكَانَ لِي أَعْوَانٌ، وَالْكُرَّةُ: الرَّجْعَةُ، وَالْإِدَالَةُ: الْغَلْبَةُ، قَالَ: وَرَوَى: لأَدِيلُنِ.

(٢) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةٍ: شَدَّرَ، وَالتَّشَدَّرُ فِي شَرْحِ ابْنِ مِيثَمَ ٤/ ١٨١: التَّفَرُّقُ.

(٣) الْكُلُّكَلُ: الصَّدْرُ، وَالنَّوَاجِمُ: جَمْعُ نَاجِمَةٍ، وَهُوَ الطَّالِعُ وَالْخَارِجُ.

(٤) يَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، أَي: يَحْفَظُنِي فِيهِ وَيَحُوطُنِي وَيَلْقِنُنِي، وَعَرَفَهُ: رَاحَتَهُ.

(٥) س، م: يُلْقِمُونِيهِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: وَلَا، وَمَا أَثْبَتَ مِنَ النِّسْخِ الْمَعْتَمَدَةِ.

(٧) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ مِنْ دُونِ إِشَارَةِ إِلَى نَسْخَةٍ: خَطْلَةً، وَالْخَطْلَةُ فِي شَرْحِ ابْنِ مِيثَمَ  
٤/ ١٨١: السَّيْئَةُ وَالْقَبِيحَةُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ..

(٨) فِي الْأَصْلِ: أَنْ كَانَ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ حَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةٍ، وَفِي س، م، ب، ج.

(٩) فِي الْأَصْلِ: كُلِّ يَوْمٍ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ حَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةٍ، وَكَذَا فِي النِّسْخِ الْمَعْتَمَدَةِ،  
وَفِي الْمَنْهَاجِ ٢/ ٢٧٠، أَي: خَصْلَةٌ يُؤَيِّدُ بِهَا كَالْعِلْمِ أَوْ كِرَايَةٍ وَعِلَامَةٍ.





عَلَمًا مِنْ أَخْلَاقِهِ، وَيَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ، وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ  
بِحِرَاءٍ<sup>(١)</sup>، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ  
غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا؛ أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ،  
وَأَشْمُ رِيحَ النَّبُوَّةِ. وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ ﷺ،  
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ<sup>(٢)</sup>! فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ  
مِنْ عِبَادَتِهِ. إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ،  
وَإِنَّكَ لَوَزِيرٌ<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّكَ لَعَلَى<sup>(٤)</sup> خَيْرٍ.

وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ ﷺ لَمَّا آتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا<sup>(٥)</sup>: يَا مُحَمَّدُ،  
إِنَّكَ<sup>(٦)</sup> قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ، وَنَحْنُ  
نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَإِنْ  
لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ «٥٢ب» كَذَّابٌ<sup>(٧)</sup>، فَقَالَ لَهُمْ ﷺ: وَمَا  
تَسْأَلُونَ؟ قَالُوا: تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ  
بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ

(١) فِي الْأَصْلِ: بِحِرَاءٍ، وَمَا أَثْبَتَ فِي س، ج، ب، ع، وَكَذَا فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةٍ،  
وَعَلَقَ النَّاسِخُ بِقَوْلِهِ: جَبَلٌ بِمَكَّةَ يُذَكَّرُ وَيُؤْنَثُ، وَيَنْصَرِفُ وَلَا يَنْصَرِفُ.

(٢) الرنّة: صوت يصدر عند حصول المكروه كالخزن ونحوه.

(٣) كذا في ع، ب، فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةٍ: وَلَكِنْكَ وَزِيرٌ، وَكَذَا فِي س، م، ج.

(٤) س، م: عَلَى.

(٥) بعدها له في ج، ب، ع، وَكَمَا الْأَصْلُ فِي س.

(٦) إِنَّكَ: لَيْسَتْ فِي س، وَهِيَ فِي ع، ج، ب، وَهَامِشٌ م.

(٧) س: وَكَذَّابٌ.



لَكُمْ<sup>(١)</sup> أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيضُونَ<sup>(٢)</sup> إِلَى خَيْرٍ، وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ<sup>(٣)</sup>، وَمَنْ يُحْزَبُ الْأَحْزَابِ؛ ثُمَّ قَالَ: يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرْوِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ؛ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَا نَقَلَعْتُ بِعُرْوِقِهَا، وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ، وَقَصَفُ<sup>(٤)</sup> كَقَصْفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُرْفَرَفَةً<sup>(٥)</sup>، وَأَلْقَتْ بَغْضِنَهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِغَضٍ أَغْصَانَهَا عَلَى مَنْكِبِي، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ؛ فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوءًا وَاسْتِكْبَارًا: فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا، فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ، وَأَشَدِّهِ دَوِيًّا، فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا كُفْرًا وَعُتُوًّا<sup>(٦)</sup>:

(١) كذا في ج، م أيضًا، وفي س، ب، ع: بكم.

(٢) تفيضون في الوسيط: ترجعون.

(٣) القلب: البئر قبل أن تطوى يذكر ويؤنث، وقال أبو عبيدة: هي البئر القديمة العادية، وفي المنهاج ٢/ ٢٧٠، أي: وأعلم أن من حملتكم من يقاتل بيدر ويطرح في قلبها، أي بئرها، وكان قد قتل من صناديد قريش سبعون رجلًا قتل أكثرهم علي عليه السلام منهم أبو جهل وشيبة وعتبة.

(٤) حاشية: القصف: أصله هنا الكسر، والمراد بها هنا الصوت، والدوي في شرح ابن ميثم ٤/ ١٨١: صوت حفيف الريح والنخل، والقصف: صوت جناح الطير وإصفاقه في الهواء.

(٥) حاشية: رفر الطائر، إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه.

(٦) العتو في المنهاج ٢/ ٢٧٢: العصيان



فَمَرَّ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ، فَأَمَرَهُ ﷺ فَرَجَعَ، فَقُلْتُ  
 أَنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ  
 الشَّجَرَةَ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَصَدِّيقًا لِنُبُوتِكَ، وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ،  
 فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ، وَهَلْ  
 يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا، يَعْنُونِي<sup>(١)</sup>.

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، سَيِّمَاهُمْ<sup>(٢)</sup> سَيِّمَاءُ  
 الصِّدِّيقِينَ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ، عُمَارُ اللَّيْلِ، وَمَنَارُ<sup>(٣)</sup> النَّهَارِ،  
 مَتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ، يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ، وَسُنْنَ رَسُولِهِ، لَا  
 يَسْتَكْبِرُونَ، وَلَا يَعْلُونَ، وَلَا يَعْلُونَ<sup>(٤)</sup>، وَلَا يُفْسِدُونَ. قُلُوبُهُمْ فِي  
 الْجَنَانِ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ<sup>(٥)</sup>.

(١) في حاشية الأصل عن نسخة: يعنوني.

(٢) السيماء مقصور وممدوداً: العلامة والأثر في الشيء يعرف به.

(٣) المنار: الأعلام.

(٤) غلّ من المغنم يغلّ بالضم: إذا خان فيه، قال أبو عبيد: يقال منه: يغلّ ومن الحقد: يغلّ  
 بالكسر، ومن الخيانة المطلقة: أغلّ يغلّ.

(٥) الخطبة برقم ٢٣٨ في الشرح ٨٨/١٣ - ١٤٧، وفيه مباحث جديدة بالمراجعة هي  
 (أسباب وأد البنات)، و(القول في إمامة أبي بكر والرد عليه)، و(صلة علي برسول  
 الله ﷺ في صغره)، و(حياة الرسول ﷺ في بدء نشأته)، و(في إسلام أبي بكر  
 وعلي ﷺ)، وهي برقم (٢٣٥) في شرح ابن ميثم ١٣٨/٤ - ١٨٩، وينظر مصدر  
 سابق ٥٦/٣ - ٥٨ برقم ١٩٠، وقال المؤلف حول حديث الشجرة: (وأما أمر  
 الشجرة التي دعاها رسول الله ﷺ فالحديث الوارد فيها كثير مستفيض) وذكر بعض  
 مصادره، وذكر قبله مثل هذا ابن أبي الحديد في شرحه ١٣/١٤٧ - ١٤٨.



١- في حاشية الأصل: «بَلَّغْتَ القراءة على المولى السيد الإمام عَلَمَ الهُدَى أَدَامَ الله ظِلَّهُ إلى هَاهُنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ»، وذكر المعد السيد حسن الموسوي البروجردي في الصحيفة ١٤ من تقديمه الآتي: (نَصَّ النَّاسِخَ لِإِنْهَاءِ قِرَاءَتِهِ عَلَى السَّيِّدِ الرَّائِدِيِّ: وَقَعَ فِي آخِرِ صَفْحَةٍ مِنَ الْكِتَابِ (الورقة: ٥١ ب) خَلْفَ الصَّفْحَةِ عَلَى الْيَمِينِ: «فَرَعْتُ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى الْمَوْلَى السَّيِّدِ الْإِمَامِ الْأَجَلِّ، الْعَالِمِ، الزَّاهِدِ، الْعَابِدِ، عَلَمِ الْهُدَى، أَبِي الرِّضَا فَضْلِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ - أَدَامَ اللَّهُ ظِلَّهُ - فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ هَجْرِيَّةٍ». ولم أقف على مثل هذا في الصفحة التي ذكرها ولا في سابقتها ولا في لاحقتها، وهو في نهاية النسخة.

- في نهاية هذه الخطبة كتب الناسخ في نسخة س بمداد أحمر: (باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام).

- في نهاية هذه الخطبة كتب الناسخ في م: (باب المختار من كتب أمير المؤمنين...)، ولم يذكر الانتهاء من خطبه.

٢- تقديم وتأخير في نسخة س، الذي ابتدأ في نسخة الأصل مع السطر الأخير من الصفحة ٤٦ أ بقوله: ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد، فلا حظ، وجاء في السطر الأخير من هذه الصحيفة (١٣٤ ب) بنسخة س. باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام. والورقة ١٣٥ أ، ١٣٥ ب كتبت بخط مختلف.

٣- جاء في نسخة ع بعد انتهاء الخطبة: تم الجزء الأول من نهج البلاغة، وذلك في شهر رمضان المبارك من سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين. عفا الله عن كاتبه، وعن والديه، وعن كافة المؤمنين بفضله ورحمته إنه على كل شيء قدير.

ولا توجد إشارة في نسخة الأصل أو في حواشيتها إلى الانتهاء من الجز الأول. وأفرد الناسخ صفحة بعدها بكاملها كتب بها: الجزء الثاني من كتاب نهج البلاغة صنعه الرضي ذي الحسين أبي الحسن محمد بن السيد الأوحاد الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي عليه السلام.



(١) وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رُوي أَنَّ صَاحِبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) يَقَالُ لَهُ هَمَامٌ (٣) كَانَ رَجُلًا عَابِدًا فَقَالَ لَهُ (٤): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ! فَتَنَاقَلَ عَنْ جَوَابِهِ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا هَمَامُ اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (٥). فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَامٌ بِذَلِكَ الْقَوْلِ، حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ (٦)، قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (٧)، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ (٨) خَلَقَهُمْ غَنِيًّا عَنْ

(١) من هنا نعود للمقالة بنسخة س. وقبلها في ع: بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة.

(٢) في س، م: له مكان لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، والخطبة موضعها في م بعد كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ للبرج بن مسهر الطائي في الصفحة ١٢٢ من ترقيم المخطوط الحديث، وكذا مكانها في س في الصفحة ١٩٩ من ترقيمها الحديث، وهي برقم ١٨٤ في شرح ابن ميثم ٧٢٦/٣. (٣) في الشرح ٣٠٧/١٠: هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة بن عمرو بن سعد العشيرة، كان من شيعة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأوليائه، وكان ناسكًا عابدًا.

(٤) له: ليست في س، ج.

(٥) النحل ١٦: ١٢٨.

(٦) حاشية: عزم عليه، أي: شدد عليه، وفي المنهاج ٢/ ٢٧٦، أي: أقسم عليه أن يصف المتقين بالتفصيل.

(٧) في س، م: وعلى آله.

(٨) في الأصل: حيث، وكذا في ب، ع، وما أثبت في م، وحاشية الأصل عن نسخة، وفي ج: حين، وفوقها بممداد أحمر حديث.



طَاعَتِهِمْ آمِنًا مِنْ <sup>(١)</sup> مَعْصِيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاهُ، وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَةٍ، فَتَقَسَّمُ بَيْنَهُمْ مَعَاشُهُمْ، وَوَضَعَهُمْ فِي <sup>(٢)</sup> الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ، فَلَمُتُّوْنَ فِيهَا هُمْ <sup>(٣)</sup> أَهْلُ الْفَضَائِلِ، مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ، وَمَشِيئُهُمُ التَّوَاضُّعُ، «٥٣أ»، غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ.

نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّذِي نَزَلَتْ فِي الرَّحَاءِ <sup>(٤)</sup>، لَوْلَا <sup>(٥)</sup> الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ.

عَظَّمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصْغَرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ <sup>(٦)</sup> كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا، فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ <sup>(٧)</sup> كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ: قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ،

(١) ب: بمعصيتهم، وكذا في ج، وبحاشيتها عن نسخة من معصيتهم، وكذا في ع، م.

(٢) ب، ج، م، ع، ج: من الدنيا.

(٣) هم: ليست في س، م.

(٤) حاشية: كالذي: كناية عن الحال، والتقدير: كالذي يدار عليه في الرحاء، أو يكون الذي يدل ما المصدرية، كقول الشاعر:

أتقرح أكباد المحبين كالذي أرى كبدي من حبِّ ميةٍ تقرح

أي: كما أرى كبدي، وقال: يقال: وخضتم كالذي خاضوا، والحاشية إلى نهاية البيت في المنهاج ٢/ ٢٧٧.

(٥) م: ولولا.

(٦) ضبطها في الأصل بالرفع والنصب في الأصل وفوقها معًا.

(٧) ضبطها أيضًا بالرفع والنصب في الأصل وفوقها معًا.



وَحَاجَّتُهُمْ خَفِيفَةً، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةً، صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً، تِجَارَةً مُرَبِحَةً يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ.

أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا، وَلَمْ يُرِيدُواهَا، وَأَسَرَّتْهُمْ فَقَدُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا. أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالُونَ<sup>(١)</sup> لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتِّلُونَهُ<sup>(٢)</sup> تَرْتِيلًا، يُحْزِنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا، وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا، وَظَنُّوا أَنَّهَا نَصَبٌ<sup>(٣)</sup> أَعْيَنِيهِمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ، فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِحَبَاهِهِمْ وَأُكْفِهِمْ وَرُكْبِهِمْ، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ<sup>(٤)</sup> إِلَى اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٥)</sup> فِي فَكَائِكَ رِقَابِهِمْ، وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْأَثْقِيَاءِ، قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بَرِّي الْقِدَاحِ<sup>(٦)</sup>،

(١) في الأصل: تالين، وكذا في ب، س، ج، م أيضًا، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في ب، ع، وحاشية ج.

(٢) س، م: يرتلون، وكذا في ج، وصوبت فيها كما الأصل، والترتيل في المنهاج ٢/ ٢٧٧: الترسل في القراءة والتبيين، وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الترتيل، فقال: حفظ الوقوف وأداء الحروف؛ وهذا يشتمل على جميع ما يعتبره القراء.

(٣) بالفتح والضم في الأصل، وكذا في ج، وبالضم في ب، وبالفتح في م، ع.

(٤) في الأصل: يستطلبون، وما أثبت في س، م، ب، ع، ج، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة.

(٥) تعالى: ليست في س، م، ج، ب.

(٦) في المنهاج ٢/ ٢٧٨، أي: نحتهم الخوف كما تبرى السهام.



يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ، وَيَقُولُ:  
 قَدْ خَوَّلَطُوا<sup>(١)</sup>، وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ، لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ  
 الْقَلِيلَ، وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ، فَهُمْ لَا تُنْفِسُهُمْ مُتَّهَمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمُ  
 مُشْفِقُونَ. إِذَا زُكِّيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup> خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ  
 بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي، اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا  
 يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ.

فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْمًا فِي لِينٍ، وَإِيمَانًا  
 فِي يَقِينٍ، وَحِرْصًا فِي عِلْمٍ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ، وَقَصْدًا فِي غِنَى، وَخُشُوعًا  
 فِي عِبَادَةٍ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ، وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ، وَطَلَبًا فِي حَلَالٍ، وَنَشَاطًا  
 فِي هُدًى، وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ. يَعْمَلُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ،  
 يُمَسِّي وَهْمَهُ الشُّكْرَ، وَيُصْبِحُ وَهْمَهُ الذِّكْرَ، يَبِيتُ حَذْرًا<sup>(٣)</sup>، وَيُصْبِحُ فَرِحًا،  
 حَذْرًا لِمَا حُذِرَ مِنَ الْغَفْلَةِ، وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

إِنْ اسْتَضَعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا يَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ. قُرَّةُ  
 عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ، وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى. يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَالْقَوْلَ  
 بِالْعَمَلِ، تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ، قَلِيلًا زَلَلُهُ، خَاشِعًا قَلْبُهُ، قَانِعَةً نَفْسُهُ، مَزُورًا

(١) خولطوا في المنهاج ٢/ ٢٧٩، أي: جنّوا.

(٢) كذا في ب، م أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: أحدهم، وفوقها في ج أحدهم  
 أيضًا.

(٣) بعدها في ع: لما حذر من الغفلة.





أَكَلَهُ، سَهْلًا أَمْرُهُ، حَرِيزًا<sup>(١)</sup> دِينُهُ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ، مَكْظُومًا غَيْظُهُ. الْحَزِيرُ مِنْهُ «٥٣ب» مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ. إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، يَعْفُو عَنْهُمْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ، بَعِيدًا فُحْشُهُ، لَيِّنًا قَوْلُهُ، غَائِبًا مُنْكَرُهُ، حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ، مُقْبِلًا خَيْرُهُ، مُدْبِرًا شَرُّهُ، فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٍ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٍ، وَفِي الرِّخَاءِ شُكُورٍ، لَا يَحِيفُ<sup>(٢)</sup> عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ، يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ، لَا يُضَيِّعُ مَا اسْتُحْفِظَ، وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ، وَلَا يُنَابِرُ بِالْأَلْقَابِ، وَلَا يُصَارُّ بِالْجَارِ، وَلَا يَشْتُمُ بِالْمَصَائِبِ، وَلَا<sup>(٣)</sup> يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، وَلَا يُجْرُجُ مِنَ الْحَقِّ. إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمَهُ صَمْتُهُ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ. نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِأَخْرَجَتْهُ، وَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ. بُعْدُهُ عَنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لَيْنٌ وَرَحْمَةٌ. لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكَبِيرٍ<sup>(٤)</sup> وَعَظَمَةٍ، وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ.

(١) الحريز في المنهاج: المحفوظ.

(٢) لا يحيف في المنهاج ٢/ ٢٧٩: لا يجوز ولا يظلم.

(٣) س، ج، ع: لا.

(٤) في حاشية الأصل عن نسخة: لكبر، وكذا في ع.



قَالَ: فَصَعِقَ هَمَامٌ<sup>(١)</sup> صَعَقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا؛ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:  
أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ  
بِأَهْلِهَا. فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: فَمَا بِأَلْكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>: وَيَحْكُ<sup>(٣)</sup>! إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ، وَسَبَبًا لَا يَتَجَاوَزُهُ،  
فَمَهْلًا لَا تَعْدُ لِثَلْثِهَا، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ<sup>(٤)</sup>.

(١) بعدها في ب، ع: رحمه الله، وهمام هذا هو (همام بن شريح بن يزيد بن مرة بن عمرو بن جابر بن عوف الأصهب، وكان من شيعة علي عليه السلام، وأوليائه ناسكًا عابدًا) كما ذكر ابن أبي الحديد في الشرح ٣٠٧/١٠.

(٢) صلى الله عليه: ليس في س، م، وفي ب، ع: صلى الله عليه وسلم، ج: صلوات الله عليه.

(٣) ويح في المنهاج ٢/٢٧٩: كلمة رحمة، وويل: كلمة عذاب.

(٤) الخطبة برقم ١٨٦ في الشرح ٣٠٦-٣٠٧، وفيه بحث في فضل الصمت وآفات اللسان، وآخر حول ما قيل في الخوف، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها وذكر شراحها وسبب تسميتها مصدر سابق ٣/٦٤ - ٦٦ برقم ١٩١، وقال ابن ميثم في شرحه ٣/٧٢٨: (من هنا اختلفت نسخ النهج، فكثير منها تكون هذه الخطبة فيها أول الجلد الثاني منه بعد الخطبة المسماة بالقاصعة، وتكون عقيب كلامه للبرج بن مسهر الطائي قوله: ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد، ولا تحويه المشاهد، وكثير من النسخ تكون هذه الخطبة فيها متصلة بكلامه عليه السلام للبرج بن مسهر، وتتأخر تلك الخطبة فتكون بعد قوله: ومن كلام له عليه السلام وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتصل ذلك إلى تمام الخطبة المسماة بالقاصعة. ثم يليه قوله: باب المختار من كتب أمير المؤمنين ورسائله، وعليه جماعة الشارحين كالإمام قطب الدين أبي الحسن الكيدري، والفاضل عبد الحميد بن أبي الحديد، ووافقتهم هذا الترتيب لغلبة الظن باعتمادهم على النسخ الصحيحة)، ورقمها في الشرح المذكور ١٨٥.



وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)

### يَصِفُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَذَادَ (٢) عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ،  
وَنَسَأَلُهُ لِمَنْتِهِ تَمَامًا، وَبِحَبْلِهِ اعْتِصَامًا، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،  
خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلَّ غَمْرَةٍ (٣)، وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ، وَقَدْ تَلَوْنَ  
لَهُ الْأَذْنَونَ، وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ (٤)، وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعْتَبَهَا (٥)،  
وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بَطُونٌ رَوَّاحِلُهَا (٦)، حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا  
مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ، وَأَسْحَقِ الْمَزَارِ (٧).

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحْذَرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ، فَإِنَّهُمْ  
الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ، وَالزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ. يَتَلَوْنُ أَلْوَانًا، وَيَفْتَنُونَ افْتِنَانًا،  
وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ، وَيَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ (٨).

(١) عليه السلام: ليس في س، م.

(٢) ذاد: طرد.

(٣) الغمرة من كل شيء: معظمه.

(٤) في المنهاج ٢/ ٢٨٢، أي: تغير عليه الأقرباء، وتألب، أي تجمع عليه لمحاربتة،  
والأقصون، أي: البعداء.

(٥) في المنهاج ٢/ ٢٨٢، أي: أوجفوا الخيل لحربه.

(٦) في المصدر السابق ٢/ ٢٨٣، أي: أتوه لقتاله فرسانًا وركبانًا.

(٧) أسحق المزار: أبعد، والشحق بضم السين: البعد، وكذلك بضم الحاء.

(٨) يعمدونكم: يهدونكم ويفدحونكم، والعماد: الأمر الفادح، ويرصدونكم: يقعدون  
لكم المراسد، وينتظرونكم.



قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةً، وَصِفَاحُهُمْ<sup>(١)</sup> نَقِيَّةً، يَمْشُونَ الْخَفَاءَ، وَيَدْبُونَ  
الضَّرَاءَ<sup>(٢)</sup>، وَصَفُّهُمْ دَوَاءً، وَقَوْلُهُمْ شِفَاءً، وَفِعْلُهُم الدَّاءُ الْعِيَاءُ<sup>(٣)</sup>، حَسَدَةُ  
الرَّخَاءِ، وَمُؤَكِّدُوا الْبَلَاءِ، وَمُقَنْطَرُ الرَّجَاءِ<sup>(٤)</sup>، لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ،  
وَالِى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ، وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ، يَتَقَارِضُونَ الشَّنَاءَ، وَيَتَرَاقِبُونَ  
الْجَزَاءَ، إِنْ سَأَلُوا الْخَفْوَ<sup>(٥)</sup>، وَإِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا، وَإِنْ حُكِّمُوا أَسْرَفُوا.

قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا، وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا،  
وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا، وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا، يَتَوَصَّلُونَ<sup>(٦)</sup> إِلَى الطَّمَعِ  
بِالْيَأْسِ «١٥٤» لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَأَهُمْ، وَيُنْفِقُوا بِهِ أَعْلَاهُمْ<sup>(٧)</sup>، يَقُولُونَ  
فَيْشَبَّهُونَ، وَيَصِفُّونَ فَيْمَوَّهُونَ<sup>(٨)</sup>، قَدْ هَيَّبُوا<sup>(٩)</sup> الطَّرِيقَ، وَأَضْلَعُوا

(١) حاشية: صفاحهم: جمع صفحة، وهو الظاهر من الجسد، يعني <sup>للمشي</sup> : أن ظواهرهم  
نقية، وبواطنهم دوية فاسدة، وكذا في المنهاج ٢/ ٢٨٣.

(٢) في الحاشية: الضراء: الشجر الملتف في الوادي، ومنه قولهم: فلان يمشي الضراء، أي:  
يمشي مستخفياً، والحاشية في المنهاج ٢/ ٢٨٣، وبعدها ويسعى في الفساد مستخفياً.

(٣) الداء العياء: في المنهاج ٢/ ٢٨٣: الذي يعيى ويعجز من المداواة والمعالجة.

(٤) أي: يخيبو أهل الرجاء في المنهاج ٢/ ٢٨٤.

(٥) الإلحاف: الاستقصاء في السؤال.

(٦) حاشية: يتوصلون إلى الطمع والمعالجة.

أي: يتشَفُّون ويُرُّون من أنفسهم اليأس من حُطَام الدنيا وعرضها..

(٧) الأعلاق: جمع علق، وهي السلعة الثمينة.

(٨) حاشية: أصل التَمْوِيهِ أن تَطْلَى الحديدية، فيجرى عليها ماء الفضة، والتَمْوِيهِ: من  
الماء فيقال لكل ما باطنه بخلاف ظاهره: مَمْوًه، والحاشية في المنهاج ٢/ ٢٨٤، التَمْوِيهِ  
عند ابن ميثم: التزيين والتلبيس.

(٩) في المنهاج ٢/ ٢٨٤: هيئوا.



الْمُضِيقَ<sup>(١)</sup>، فَهُمْ لُمةُ الشَّيْطَانِ، وَحِمةُ<sup>(٢)</sup> النَّيْرَانِ، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ  
أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

[١٩٥]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ، وَجَلَالَ كِبَرِيَّائِهِ مَا حَيَّرَ  
مُقَلَّ<sup>(٤)</sup> الْعُقُولِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ، وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ<sup>(٥)</sup> النَّفُوسِ  
عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، شَهَادَةً إِيْمَانٍ وَإِيقَانٍ  
وَإِخْلَاصٍ وَإِذْعَانٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ  
الْهُدَى دَارِسَةً، وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةً<sup>(٦)</sup>، فَصَدَعَ بِالْحَقِّ، وَنَصَحَ  
لِلْخَلْقِ، وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ، وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

(١) أضلعوا المضيق إضلاعاً: عَوَّجُوهُ وَأَمَالُوهُ، وَهُوَ الضَّلْع، أَي: المائل، الضلع بفتح اللام: العوج خلقة.

(٢) اللمة في شرح ابن ميثم ٧٣٦/٣ بالتخفيف: الجماعة، وحة النيران بالتشديد: معظم حرّها، وبالتخفيف: سم العقرب، وذكرت في المعارج ٣٠٧ معان آخر.

(٣) المجادلة ١٩/٥٨. وفي نسخة ج علامة مقابلة أو سماع «بلغ هاهنا»، وذكر مثل هذا من قبل للتدليل على أصالتها، والخطبة برقم ١٨٧ في الشرح ٣٢٦/١٠ - ٣٢٧، ورقمها ١٨٦ في شرح ابن ميثم ٧٣٦/٣، وينظر في تحريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٦٩/٣ برقم ١٩٢.

(٤) مقلة العين: شحمتها.

(٥) الهمهمة: حديث النفس مع صوت خفي لا يفهم.

(٦) الطامسة: كالدارسة.



وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا. عَلِمَ مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ، وَأَخْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ، فَاسْتَفْتَحُوهُ، وَاسْتَنْجَحُوهُ، وَاطْلُبُوا إِلَيْهِ، وَاسْتَمِيحُوهُ<sup>(١)</sup> فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ، وَلَا أُغْلِقَ<sup>(٢)</sup> عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ، وَإِنَّهُ لِبِكَلِّ مَكَانٍ وَفِي كُلِّ<sup>(٣)</sup> حِينٍ وَأَوَانٍ، وَمَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَجَانٍّ.

لَا يَثْلُمُهُ الْعَطَاءُ، وَلَا يَنْقُصُهُ الْحَبَاءُ<sup>(٤)</sup>، وَلَا يَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ، وَلَا يَسْتَقْصِيهِ<sup>(٥)</sup> نَائِلٌ، وَلَا يَلْوِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ، وَلَا يُلْهِيه صَوْتُ عَنْ صَوْتٍ، وَلَا تَحْجُزُهُ هِبَةٌ عَنْ سَلَبٍ<sup>(٦)</sup>، وَلَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ، وَلَا تُوهِّئُهُ<sup>(٧)</sup> رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ، وَلَا تُجْنِيهِ<sup>(٨)</sup> الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ، وَلَا تَقْطَعُهُ<sup>(٩)</sup> الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ.

قَرُبَ فَنَائِي، وَعَلَا فَدَنَّا، وَظَهَرَ فَبَطَنَ، وَبَطَنَ فَعَلَنَ، وَدَانَ وَلَمْ يُدَنَّ.

(١) في حاشية الأصل عن نسخة: وَاسْتَمْنَحُوهُ، وكذا في س، م، ب.

(٢) في الأصل: أُغْلِقَ، بالبناء للمعلوم، وما أثبت في س، م، ج، ب.

(٣) في: ليست في الأصل وهي في س، م، ب، ج، ع.

(٤) الحباء: النوال.

(٥) في حاشية الأصل عن نسخة: لَا يَسْتَنْقِصُهُ.

(٦) حاشية: أي: لا يمنعه كونه واهبًا أن يسلب، إن الحق والأمر له، ويجوز أن يكون المعنى أنه لا تمنعه الهدايا والهبات والرشى عن سلب، أي: ليس من ذوي الحاجات فتتخذه بالرشى.

(٧) ب: يوهِّئ.

(٨) تجنَّه في المنهاج ٢/ ٢٨٧: لا تستره.

(٩) ب: يقطعه.



لَمْ يَذَرُوا<sup>(١)</sup> الْخَلْقَ بَاخْتِيَالٍ، وَلَا اسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ.  
 أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الزَّمَامُ وَالْقَوَامُ، فَتَمَسَّكُوا  
 بِوَثَائِقِهَا، وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا، تَوَلَّ<sup>(٢)</sup> بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ الدَّعَةِ، وَأَوْطَانِ  
 السَّعَةِ، وَمَنَاقِلِ الْحَرْزِ، وَمَنَازِلِ<sup>(٣)</sup> الْعِزِّ فِي يَوْمٍ ﴿تَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَرُ﴾<sup>(٤)</sup>،  
 وَتُظْلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ، وَتُعْطَلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ<sup>(٥)</sup>، وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ  
 فَتَرْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ، وَتَبْكُمُ كُلُّ لَهْجَةٍ، وَتَذِلُّ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ<sup>(٦)</sup>، وَالصُّمُّ  
 الرُّوَاسِخُ<sup>(٧)</sup>، فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَابًا رَفَرَقًا، وَمَعْهَدُهَا قَاعًا سَمَلَقًا<sup>(٨)</sup>، فَلَا  
 شَفِيعَ يَشْفَعُ، وَلَا حَمِيمٍ يَدْفَعُ، وَلَا مَعْذِرَةَ تَنْفَعُ<sup>(٩)</sup>.

(١) ذرأ: خلق.

(٢) ب، ع: لَتَوَلَّ.

(٣) س، م: معاقل الحرز، ومنازل العز، وفي حاشية الأصل عن نسخة: معاقل الحرز،  
 ومنال، وكذا في ع، والمعلل: الملجأ، وقال في المنهاج ٢/ ٢٨٨: الحرز الحفظ، وروي  
 معاقل، والمناقل: الملجأ.

(٤) إبراهيم ١٤/ ٤٢.

(٥) الصرور: جمع صرم وصرمة، وهي القطعة من الأبل نحو الثلاثين، والعشار: النوق  
 أتى عليها بعد طروق الفحل عشرة أشهر.

(٦) الشم الشوامخ: الجبال العالية.

(٧) في المنهاج ٢/ ٢٨٨ حجر أصم: شديد صلب، والرواسخ: الثوابت، والصلد: الحجر  
 الأملس.

(٨) معهدا: ما كان مسكوناً منها، وقاعاً: خالياً، والسملق: الصفصف المستوي ليس  
 بعضه أرفع من بعض، ورفرقاً في حاشية الأصل: رفرقاً.

(٩) الخطبة برقم ١٨٨ في الشرح ١٠/ ٣٣٠ - ٣٣١، ورقمها (١٨٧) في شرح ابن ميثم  
 ٣/ ٧٣٩، وقال السيد عبد الزهراء في مصدر سابق ٣/ ٧٢ برقم ١٩٣: (سنشير إليها  
 في كلمة الختام إن شاء الله) ولم أقف على تخريجها بها.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعَثَهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٌ، وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ<sup>(١)</sup>، وَلَا مَنَهْجٌ وَاضِحٌ.  
 أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ،  
 وَمَحَلَّةٌ تَنْغِيصٍ، سَاكِنُهَا ظَاغِنٌ، وَقَاطِنُهَا بَائِسٌ، تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مِيدَانُ  
 السَّفِينَةِ تَصْفَقُهَا الْعَوَاصِفُ فِي جُحِّ الْبَحَارِ، فَمِنْهُمْ الْغَرَقُ الْوَبِقُ<sup>(٢)</sup>،  
 وَمِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى مَثُونِ الْأَمْوَاجِ، تَحْفِزُهُ الرِّيَّاحُ بِأَذْيَالِهَا<sup>(٣)</sup>، وَتَحْمِلُهُ  
 عَلَى أَهْوَالِهَا، فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ، وَمَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلِكٍ.  
 عِبَادَ اللَّهِ، الْآنَ فَاعْمَلُوا وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ،  
 وَالْأَعْضَاءُ لَدَنَةٌ<sup>(٤)</sup>، وَالْمُنْقَلَبُ<sup>(٥)</sup> فَسِيحٌ، وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِرْهَاقٍ<sup>(٦)</sup>  
 «٥٤ب» الْفَوْتِ، وَحُلُولِ الْمَوْتِ، فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ، وَلَا  
 تَتَنَظَّرُوا<sup>(٧)</sup> قُدُومَهُ<sup>(٨)</sup>.

(١) الساطع: المرتفع.

(٢) الوبق: الهالك.

(٣) حفزه في المعارج ٣٠٧، أي دفعه من خلفه.

(٤) اللدن: الناعم.

(٥) ب: والمنقلب.

(٦) الإرهاق: الإحراق.

(٧) في المنهاج ٢/ ٢٩١، أي لا تطاولوا المدة بأن لا يتأهبوا للموت فيتنظرونه، وتطيلون مدة الانتظار، ولا تعلمون دأب من ينتظر شيئاً، وغالب ما ذكره في الحاشية.

(٨) الخطبة برقم ١٨٩ في الشرح ١٠/ ٣٣٥، ورقمها (١٨٨) في شرح ابن ميثم ٣/ ٧٤٣، وتخرجها في مصدر سابق ٣/ ٧٤ رقم ١٩٤.





## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ<sup>(١)</sup> مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنِّي لَمْ أَرِدْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ، وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ<sup>(٢)</sup> بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ<sup>(٣)</sup> فِيهَا الْأَبْطَالُ، وَتَتَأَخَّرُ الْأَقْدَامُ، نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا. وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٤)</sup> وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي، وَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي، فَأَمَرْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ، وَلَقَدْ وَلَيْتُ غَسَلَهُ ﷺ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَّةُ<sup>(٥)</sup>، مَلَأَ يَهْبِطُ وَمَلَأَ يَعْرُجُ<sup>(٦)</sup>، وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْئَةً<sup>(٧)</sup> مِنْهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرْيَحِهِ؛

(١) المستحفظون من الصحابة: العلماء وأهل الدين الذين استحفظوا كتاب الله ودينه، وقال في الشرح ٣٣٧/١٠ يمكن أن يعني بالمستحفظين الخلفاء الذين تقدموا، وفيه مبحث عن خبر موت الرسول ﷺ، وذكر في المنهاج ٣٤٥/٢ «بخط الرضي إن عباد الله المستحفظين».

(٢) في حاشية الأصل عن نسخة: آسيته، ومواساته ﷺ في المعارج ٣٠٨: نومه في فراشه ﷺ، وانهمز أصحابه يوم أحد، ولم يبق معه سواه ومعه العباس بن عبد المطلب، وذكره العباس وهم، أو فوت قلم ولعله أراد حمزة، ويوم الخندق ويوم حنين حين انهمز أكثر المسلمين، وقتل علي ذا الخمار، وغيرها.

(٣) ب: تَنْكُصُ.

(٤) في كل مواضع الصلاة على النبي في س، م: يكتفي بالصلاة ويحذف الآل، وسبقت الإشارة إلى ذلك.

(٥) في المنهاج ٢/٢٩٣، أي: أهلها الحاضرون من الملائكة.

(٦) في المعارج ٣٠٨: الملائكة التي صلت عليه.

(٧) الهيئمة: صوت خفي يسمع ولا يفهم.



فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا؟

فَانْفُذُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ، وَتَصَدَّقْ<sup>(١)</sup> نِيَّاتِكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ،  
فَوَالَّذِي<sup>(٢)</sup> لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَّةِ الْحَقِّ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَزِيلَةٍ<sup>(٣)</sup>  
الْبَاطِلِ. أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ<sup>(٤)</sup>.

[١٩٨]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ، وَمَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ،  
وَاخْتِلَافَ النَّيْنَانِ<sup>(٥)</sup> فِي الْبَحَارِ الْغَامِرَاتِ، وَتَلَاطَمَ الْمَاءِ بِالرِّيَّاحِ  
الْعَاصِفَاتِ<sup>(٦)</sup>، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبٌ<sup>(٧)</sup> اللَّهُ وَسَفِيرٌ وَحِيهِ، وَرَسُولُ  
رَحْمَتِهِ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَإِلَيْهِ يَكُونُ

(١) في الأصل: وَلْيَصَدَّقْ، وهو فوت قلم، وفي المنهاج ٢/ ٢٩٣، أي: فالتصلح.

(٢) ب، ع: فَوَاللَّهِ الَّذِي.

(٣) بفتح الزاي وكسرها في س، م وفوقهما مَعًا.

(٤) في حاشية الأصل ذكر صاحب المخطوط وناسخه: «تمت القراءة على المولى السيد

الإمام إلى هاهنا والحمد لله». والخطبة برقم ١٩٠ في الشرح ٣٣٧/ ١٠، وبرقم (١٨٩)  
في شرح ابن ميثم ٣/ ٧٤٤، وتخريجها في مصدر سابق ٣/ ٧٥-٧٦، برقم ١٩٥.

(٥) العجيج: رفع الصوت، والنينان: جمع نون، وهو الحوت.

(٦) العاصفات في المنهاج ٢/ ٢٩٨: الرياح الشديدة.

(٧) بلا إعجام للجيم والياء في الأصل.



مَعَادُكُمْ، وَبِهِ نَجَاحُ طَلَبَتِكُمْ، وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ، وَنَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ،  
وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُمْ، فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ<sup>(١)</sup> قُلُوبِكُمْ، وَبَصَرُ عَمَى  
أَفِيدَتِكُمْ، وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ، وَصَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ، وَطَهُورُ  
دَنَسٍ<sup>(٢)</sup> أَنْفُسِكُمْ، وَجَلَاءُ عَشَا<sup>(٣)</sup> أَبْصَارِكُمْ، وَأَمْنُ فَرَجِ جَاشِكُمْ<sup>(٤)</sup>،  
وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلُمَتِكُمْ، فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَارًا دُونَ دِثَارِكُمْ<sup>(٥)</sup>،  
وَدَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ، وَلَطِيفًا بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ، وَأَمِيرًا فَوْقَ أُمُورِكُمْ،  
وَمَنْهَلًا لِحَيْنِ وَرْدِكُمْ<sup>(٦)</sup>، وَشَفِيعًا لِدَرْكِ طَلَبَتِكُمْ، وَجَنَّةً لِيَوْمِ فَرْعِكُمْ،  
وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ، وَسَكَنًا لِبُطُولِ وَحْشَتِكُمْ، وَنَفْسًا لِكُرْبٍ<sup>(٧)</sup>  
مَوَاطِنِكُمْ، فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفٍ مُكْتَنَفَةٍ<sup>(٨)</sup>، وَمَخَافُفٌ مُتَوَقَّعَةٍ،  
وَأَوَارٍ<sup>(٩)</sup> نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ، فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ<sup>(١٠)</sup> عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ  
دُنُوهَا، وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا، وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأُمُوجُ بَعْدَ

(١) في حاشية الأصل: دواء داء، وكذا في س، م.

(٢) الدنس في المنهاج ٢/ ٢٩٨: الكدر، والجلاء: الصقال.

(٣) كذا في ب أيضًا، وفي س، ج، ع، م: غشاء.

(٤) الجأش: القلب.

(٥) الدثار في القاموس: ما فوق الشعر من الثياب، والشعار: ما يلي شعر الجسد.

(٦) في الأصل: ورودكم، وما أثبت في حاشية الأصل، وفي س، م، ب، ج، ع.

(٧) ضبطها في س، م بضم الكاف وفتح الراء، وفتح الكاف وإسكان الراء وفوقها معًا.

(٨) حاشية: مكتنفة، تكنفوه، واكتنفوه، أي: أحاطوا به.

(٩) الأوار: حرّ النار.

(١٠) عزبت الشمس: غابت.



تَرَاحِمَهَا، وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصَّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا<sup>(١)</sup>، وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ  
بَعْدَ قُحُوطِهَا<sup>(٢)</sup>، وَتَحَدَّبَتْ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا، وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ  
النَّعْمُ بَعْدَ نُصُوبِهَا، وَوَبَلَّتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ بَعْدَ إِزْدَاذِهَا<sup>(٤)</sup>، فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي  
نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ، وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ، وَآمَنَ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ، فَعَبَّدُوا<sup>(٥)</sup>  
أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ، وَاخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ «٥٥».

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَاصْطَنَعَهُ عَلَى  
عَيْنِهِ<sup>(٦)</sup>، وَأَصْفَاهُ<sup>(٧)</sup> خَيْرَةَ خَلْقِهِ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ. أَذَلَّ الْأَدْيَانَ  
بِعِزِّهِ، وَوَضَعَ الْمِلَلَ<sup>(٨)</sup> بِرَفْعِهِ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ، وَخَذَلَ مُحَادِّيهِ<sup>(٩)</sup>  
بِنَصْرِهِ، وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ، وَسَقَى مَنْ عَطَشَ مِنْ حَيَاضِهِ،  
وَأَتَّقَ<sup>(١٠)</sup> الْحَيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ، ثُمَّ<sup>(١١)</sup> جَعَلَهُ لَا انفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ، وَلَا فَكًّا

(١) في حاشية الأصل عن نسخة: انتصابها، وإنصابها: إتيانها..

(٢) حاشية: قحط المطر قحوطاً، إذا احتبس.

(٣) تحدبت: عطفت وحنّت.

(٤) حاشية: أرذت السماء: أمطرت الرذاذ، وهو المطر الخفيف.

(٥) عبّدوا: ذلّلوا.

(٦) حاشية: أي: اختاره بمرأى منه.

(٧) حاشية: وأصفاه من خلقه، أي: من قولك: أصفيت الودّ.

(٨) في المنهاج ٣٠٢/٢، أي: نسخها.

(٩) حاشية: المحادة: المخالفة، ومنع ما يجب عليك.

(١٠) في الحاشية: تتق السقاء: يتأق، وتأق، إذا امتلأ، وأتقته أنا، والماتح: المستقي، وفي

شرح ابن ميثم أتاق الحياض: ملأها، والمواتح: المستقون.

(١١) ثم: زيادة من النسخ.



لِحَلَقَتِهِ، وَلَا انْهَدَامَ لِأَسَاسِهِ، وَلَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ، وَلَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ،  
وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، وَلَا عَفَاءَ<sup>(١)</sup> لِشَرَائِعِهِ، وَلَا جَذَّ لِفُرُوعِهِ، وَلَا ضَنْكَ  
لِطُرُقِهِ، وَلَا وُعُوثَةَ<sup>(٢)</sup> لِسُهُولَتِهِ، وَلَا سَوَادَ لِيَوْضَحِهِ، وَلَا عَوَجَ لِانْتِصَابِهِ،  
وَلَا عَصَلَ<sup>(٣)</sup> فِي عُودِهِ، وَلَا وَعْثَ لِفَجِّهِ<sup>(٤)</sup>، وَلَا انْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ<sup>(٥)</sup>،  
وَلَا مَرَارَةَ لِحِلَاقَتِهِ، فَهُوَ دَعَائِمُ أُسَاخٍ فِي الْحَقِّ أُسْنَاخَهَا<sup>(٦)</sup>، وَثَبَّتَ لَهَا  
أَسَاسَهَا، وَيَنَابِيعُ غَزُرَتْ عُيُونُهَا، وَمَصَابِيحُ شُبَّتْ نِيرَانُهَا، وَمَنَارٌ اقْتَدَى  
بِهَا سَفَارَهَا، وَأَعْلَامٌ قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا، وَمَنَاهِلٌ رَوِيَ بِهَا وَرَادُهَا.

جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ، وَذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ، وَسَنَامَ طَاعَتِهِ، فَهُوَ  
عِنْدَ اللَّهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ، رَفِيعُ الْبُنْيَانِ، مُنِيرُ الْبُرْهَانِ، مُضِيءُ النُّيِّرَانِ،  
عَزِيزُ السُّلْطَانِ، مُشْرِفُ الْمَنَارِ، مُعَوِزُ<sup>(٧)</sup> الْمَثَارِ. فَشَرَّفُوهُ وَاتَّبِعُوهُ، وَأَدُّوا  
إِلَيْهِ حَقَّهُ، وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ.

(١) حاشية: العفاء: الدروس والهلاك.

(٢) حاشية: الوعث: الأرض السهلة الكثيرة الدهس، تغيب فيه الأقدام ويشق على  
من يمشي فيه، ومنه وعثاء السفر، وفي القاموس: الدهس: النبت لم يغلب عليه لون  
الخضرة، والمكان السهل ليس برمل ولا تراب.

(٣) حاشية: العصل: الالتواء في الأسنان وغيرها.

(٤) لا وعث لفججه في المعارج ٣٠٩: الوعث المكان السهل، الكثير الدهس، تغيب  
فيه الأقدام، ويشق على من يمشي فيه.

(٥) في الأصل: لمصباحه، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

(٦) ساخ: غاص، والنسخ: الأصل، وفي المنهاج ٢/ ٣٠٣ أساخ: أثبت.

(٧) حاشية: معوز المثار: أي: تعجز إثارته وأزعاجه.



ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْانْقِطَاعُ،  
وَأَقْبَلَ<sup>(١)</sup> مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطْلَاقُ، وَأَظْلَمَتْ بِهَجَّتِهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ، وَقَامَتْ  
بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ<sup>(٢)</sup>، وَخَشِنَ مِنْهَا مِهَادُ، وَأَزِفَ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا قِيَادُ، فِي انْقِطَاعِ  
مِنْ مُدَّتِهَا، وَاقْتِرَابِ مِنْ أَشْرَاطِهَا<sup>(٤)</sup>، وَتَصَرُّمِ مِنْ أَهْلِهَا، وَانْفِصَامِ مِنْ  
حَلَقَتِهَا، وَانْتِشَارِ مِنْ سَبَبِهَا، وَعَفَاءِ مِنْ أَعْلَامِهَا، وَتَكْشُفِ مِنْ عَوْرَاتِهَا،  
وَقِصْرِ مِنْ طَوْلِهَا، جَعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ، وَكَرَامَةً لَأَمَّتِهِ،  
وَرَبِيعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ، وَرِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ، وَشَرَفًا لِأَنْصَارِهِ.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجًا لَا يُخْبُو  
تَوَقُّدُهُ، وَبَحْرًا لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَا جَا لَا يَضِلُّ<sup>(٥)</sup> نَهْجُهُ، وَشُعَاعًا لَا  
يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ، وَفُرْقَانًا لَا يَحْمَدُ بَرْهَانُهُ، وَبُيِّنَاتًا لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَشِفَاءً  
لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ، وَعِزًّا لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقًّا لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ.

فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ، وَبِنَايِعِ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ، وَرِيَاضِ  
الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ، وَأَثَافِي الْإِسْلَامِ وَبُيِّنَاتُهُ، وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيْطَانُهُ<sup>(٦)</sup>،

(١) في الأصل: وأقبلت، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

(٢) في المعارج ٣٠٩، أي: على شدة.

(٣) حاشية: أزف، أي: قرب انقيادها للزوال.

(٤) حاشية: اقتراب من أشراطها، إنما صار الإشارات إلى الدنيا، فإنها تكون فيها، وإن كانت للآخرة.

(٥) في حاشية الأصل عن نسخة: لَا يُضِلُّ.

(٦) بحبوحه الدار: وسطها، والغيطان: المواضع المظلمة من الأرض.



وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ<sup>(١)</sup>، وَعُيُونٌ لَا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ، وَمَنَاهِلٌ لَا  
يَغِيضُهَا<sup>(٢)</sup> الْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلٌ لَا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمَسَافِرُونَ، وَأَعْلَامٌ لَا  
يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ، وَإِمَامٌ لَا يَجُورُ عَنْهُ<sup>(٣)</sup> الْقَاصِدُونَ.

جَعَلَهُ اللَّهُ<sup>(٤)</sup> رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرَبِيعًا<sup>(٥)</sup> لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ، وَمَحَاجَّ<sup>(٦)</sup>  
لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ، وَدَوَاءَ لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ، وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ، وَحَبْلًا  
وَثِيقًا عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ<sup>(٧)</sup>، وَعِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ، وَسَلَامًا لِمَنْ دَخَلَهُ  
«٥٥ ب»، وَهُدًى لِمَنْ اتَّيَمَّ بِهِ، وَعُذْرًا<sup>(٨)</sup> لِمَنْ انْتَحَلَهُ، وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ  
بِهِ، وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَفَلَجًا<sup>(٩)</sup> لِمَنْ حَاجَّ بِهِ، وَحَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ،  
وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ<sup>(١٠)</sup>، وَجَنَّةً لِمَنْ اسْتَلَامَ<sup>(١١)</sup>، وَعِلْمًا لِمَنْ

(١) حاشية: نزلت ماء البئر، إذا نزحته كله.

(٢) حاشية: غاض الماء: قَلَّ ونضب، وغاضه الله تعالى يتعدى ولا يتعدى.

(٣) في الأصل وفي ب أيضًا: وأكام عنها وما ثبت في س، م، ج، ع.

(٤) ب، ع: الله تعالى.

(٥) بعدها في ع: ممرعًا.

(٦) المحاج: جمع محجة، وهي جادة الطريق.

(٧) المعقل: الملجأ.

(٨) حاشية: أي: تعذر من ادعى فيه، وإن لم يكن محققًا فيقال: إنه أهل القرآن فيعذر،  
والحاشية في المنهاج ٣٠٥ / ٢، وفي شرح ابن ميثم ١٢١ / ٤ المعقل: الملجأ، وذروته  
أعلاه.

(٩) الفلج: الفوز.

(١٠) المتوسم: المتفرس.

(١١) حاشية: اللامة: الدرع، ومنه استلام، أي: لبس اللامة.



وَعَى، وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى، وَحُكْمًا لِمَنْ قَضَى<sup>(١)</sup>.

[١٩٩]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ يُوصِي بِهِ أَصْحَابَهُ

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ<sup>(٢)</sup>، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا، وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا،  
وَتَقَرَّبُوا بِهَا، فَإِنَّهَا ﴿كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾<sup>(٣)</sup>. أَلَا  
تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ قَالُوا  
لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ<sup>(٤)</sup>. وَإِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّى الْوَرَقِ<sup>(٥)</sup>، وَتُطْلَقُهَا  
إِطْلَاقَ الرَّبِقِ<sup>(٦)</sup>؛ وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَمَّةِ<sup>(٧)</sup> تَكُونُ عَلَى بَابِ

(١) حاشية م: «بلغت قراعتي». والخطبة برقم ١٩١ في الشرح ٣٤٢/١٠ - ٣٥٠، وفيه بحث حول ما قيل في عمر الدنيا، وآخر في الصلاة وفضلها، وثالث في فضل الزكاة والتصدق، ورقمها (١٩٠) في شرح ابن ميثم ٧٤٦/٣، وذكر السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر ٨٢/٣ وهي برقم ١٩٦ فيه أن (ما رواه الرضي هاهنا وما مرَّ برقم ١٠٤ من خطبة واحدة. والخطبة المشار إليها في هذا المطبوع برقم ١٠٥.

(٢) التعهد في المنهاج ٣٠٩/٢: التحفظ بالشيء، وتجديد العهد به.

(٣) النساء ١٠٢/٤، وفي الحاشية: موقوتًا، يقال: وقته فهو موقوت، أي: بين للفعل وقتًا يفعل به.

(٤) المدثر ٤٢، ٤٣.

(٥) الحتّ في المعارج ٣١٠: قشر الشيء وحكه.

(٦) الربق: جمع الربة، وهي الحلقة في الحبل، وفي المنهاج ٣١٢/٢: الحبل.

(٧) حاشية: الحمّة: الحفيرة التي فيها الحميم، وهو الماء الحار، وفي شرح ابن ميثم ٧٥٨/٣ حفيرة يجمع فيها الماء.





الرَّجُلِ، فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ<sup>(١)</sup>؟ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٣)</sup>، لَا يَشْغَلُهُمْ<sup>(٤)</sup> عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ، وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ. يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿رِجَالٌ لَا نُلْهِيمُهمْ تَحَرَّةً وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾<sup>(٥)</sup>، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَصَبًا<sup>(٦)</sup> بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾<sup>(٧)</sup>، فَكَانَ<sup>(٨)</sup> يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ، وَيُصْبِرُ<sup>(٩)</sup> عَلَيْهَا نَفْسَهُ.

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً، وَمِنَ النَّارِ حِجَازًا وَوَقَايَةً، فَلَا يُتْبَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ، وَلَا يُكْثَرَنَّ<sup>(١٠)</sup> عَلَيْهَا لَهْفُهُ<sup>(١١)</sup>؛ فَإِنَّ<sup>(١٢)</sup>

(١) الدرن: الوسخ.

(٢) كذا في ب أيضًا، ورجال: ليست في س، م، ع، ج وكتبت بحاشية ج بمداد أحمر.

(٣) بعدها في س، م، ب، ج، م، ع: الذين.

(٤) كذا في ب أيضًا، وبالتاء والياء وفوقها معًا في س، ج.

(٥) النور ٢٤/٣٧.

(٦) النصب: التابع.

(٧) طه ٢٠/١٣٢.

(٨) س: وكان.

(٩) ج، ع: يصبر.

(١٠) س: يكثرن، وبالوجهين في ج.

(١١) في الأصل لهفه وصوبها في الحاشية.

(١٢) س، م: وإن.



مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا<sup>(١)</sup> يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا، فَهُوَ  
جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ، مَغْبُونُ الْأَجْرِ، ضَالُّ الْعَمَلِ، طَوِيلُ النَّدَمِ.

ثُمَّ آدَاءُ الْأَمَانَةِ، فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا؛ إِنَّهَا عَرِضَتْ  
عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ، وَالْأَرْضِينَ الْمَدْحُورَةِ، وَالْجِبَالِ ذَوَاتِ<sup>(٢)</sup> الطُّوْلِ  
الْمَنْصُوبَةِ، فَلَا أَطْوَلَ وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَوْ امْتَنَعَ  
شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ عِزٍّ لَا مَتَنَعَنَّ، وَلَكِنْ أَشْفَقَنَّ مِنَ الْعُقُوبَةِ،  
وَعَقَلَنَّ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُمْ، وَهُوَ الْإِنْسَانُ، ﴿إِنَّهُ كَانَ  
ظَلُومًا جَهُولًا﴾<sup>(٣)</sup>.

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ<sup>(٤)</sup> فِي لَيْلِهِمْ  
وَنَهَارِهِمْ، لَطْفَ بِهِ خُبْرًا، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا. أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ،  
وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ، وَضَمَائِرُكُمْ عِيُونُهُ، وَخَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ<sup>(٥)</sup>.

(١) بِهَا: ليست في س، م.

(٢) س، م، ب، ع، ج: ذات.

(٣) الأحزاب ٣٣/٧٢.

(٤) الاقتراف: الاكتساب.

(٥) الخطبة رقمها ١٩٢ في الشرح ١٠/٣٥١-٣٥٢، ورقمها (١٩١) في شرح ابن ميثم

٧٥٧/٣، وفي مصدر سابق ٨٣/٣ برقم ١٩٧.



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

والله مَا مُعَاوِيَةُ بِأَذْهَى<sup>(١)</sup> مِنِّي، وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ، وَلَوْ لَا كَرَاهِيَةُ  
الْغَدْرِ لَكُنْتُ<sup>(٢)</sup> مِنْ أَذْهَى النَّاسِ، وَلَكِنْ كُلُّ<sup>(٣)</sup> غَدْرَةٍ فَجْرَةٌ، وَكُلُّ  
فَجْرَةٍ كَفْرَةٌ، وَلِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَاللهِ مَا أُسْتَغْفَلُ<sup>(٤)</sup>  
بِالْمَكِيدَةِ، وَلَا أُسْتَعْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) في الأصل: أذهى، وما أثبت من: س، م، ب، ج، ع، وكذا في شرح ابن ميثم ٣/ ٧٦٢، وفيه الدهاء: استعمال العقل والرأي الجيد فيما يراد فعله مما لا ينبغي مع إظهار إرادة غيره، ويسمى صاحبه داهياً وداهية للمبالغة، وخبثاً ومكّاراً وحيالاً.  
(٢) كذا في ب، م، وكتبت اللام بمداد أحمر في ج، وفي ع، س: كنت، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، والغدر في المنهاج ٢/ ٣١٦: ترك الوفاء.  
(٣) ضبطت (كل) في الموضعين بالرفع بالأصل، وكذا في م، ج، وبالنصب في ب، ع.  
(٤) م: أُسْتَغْفَلُ.

(٥) في حاشية ج إشارة لمقابلة، أو سماع فقد كتب الناسخ: «بلغ هاهنا». والكلام برقم ١٩٣ في الشرح ١٠/ ٣٥٧، وفيه بحث حول حسن سياسة أمير المؤمنين عليه السلام، وآخر حول الأسباب التي أوجبت محبة الناس له عليه السلام، وثالث حول سياسة الإمام عليه السلام ومعاوية، ورابع حول أقوال من طعن في سياسة الإمام عليه السلام والرد عليها، وهو جدير بالمراجعة وإنعام النظر، والكلام برقم (١٩٢) في شرح ابن ميثم ٣/ ٧٦١، وينظر في مصدر سابق ٣/ ٨٦-٨٩ برقم ١٩٣ ما نقله السيد عبد الزهراء بشأن كلامه عليه السلام وما دار حوله.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ، فَإِنَّ<sup>(١)</sup>

«٥٦ أ» النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شَبَعُهَا قَصِيرٌ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسَّخَطُ، وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمْ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوْهُ بِالرِّضَا<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ<sup>(٤)</sup> أَرْضُهُمْ بِالْحَسْفَةِ خَوَارَ السَّكَّةُ الْمُحِمَّةُ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ<sup>(٥)</sup>.

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التَّيِّهِ<sup>(٦)</sup>!

(١) كذا في ب، ع أيضاً، وفي س، م، ج: إن.

(٢) حاشية: أي: إذا رضوا بقبائح أخذوا به كلهم، وإذا سخطوا له يثبوا كلهم، فاسخط والرضا يجمعانهم.

(٣) الشعراء ٢٦/١٥٧.

(٤) حاشية: خارت: صوتت، من خوار البقرة للسكة المحممة، وهي الحديدية التي تثار بها الأرض في طرف الفدان.

(٥) في المنهاج ٢/٣١٦: خسف المكان: ذهب في الأرض، وخسف الله به الأرض، أي: ذهب به، والسكة: حديدية في أداة الزارع يقلب فيها الأرض، المحممة: الساخنة.

(٦) حاشية: «بلغت القراءة والله الحمد». والكلام برقم ١٤٩ في الشرح ١٠/٣٩١ - ٣٩٢، وفيه بحث عن قصة ثمود وصالح، وهو برقم (١٩٣) في شرح ابن ميثم ٧٦٤/٣، وينظر في تخريجه مصدر سابق ٩٠/٩١ - برقم ١٩٩.



[٢٠٢]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَهُ <sup>(١)</sup> عِنْدَ دَفْنِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ <sup>(٢)</sup>

كَالْمُنَاجِي بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ قَبْرِهِ <sup>(٣)</sup>

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَعَنْ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ،  
وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ <sup>(٤)</sup>. قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي، وَرَقِّ  
عَنْهَا تَجَلُّدِي <sup>(٥)</sup>. إِلَّا أَنْ لِي فِي التَّأْسِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ، وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ  
مَوْضِعَ تَعَزُّ؛ فَلَقَدْ وَسَدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي  
وَصَدْرِي نَفْسُكَ.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ <sup>(٦)</sup>، فَلَقَدْ اسْتَرْجَعَتِ الْوَدِيعَةَ، وَأَخَذَتِ  
الرَّهْيَنَةَ <sup>(٧)</sup>؛ أَمَّا حُزْنِي فَسَرَمَدٌ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسْهَدٌ <sup>(٨)</sup> إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ

(١) بعدها في الأصل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وليست في ب، ج.

(٢) كذا في ب أيضاً، وفي س، م، ج، ع: عليها السلام.

(٣) في س: ومن كلامه عند دفن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، وألحقت بخط ناعم مختلف: كالمناجي به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عند قبره، والعنوان في م ومن كلام له عند دفن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ.

(٤) في المعارج ٣١٣ التحقت الزهراء بأبيها صلوات الله وسلامه عليهما بعد أربعة أشهر  
أو ستة، وهناك روايات آخر ذكرتها في الجزء الثالث من كتابي الموسوم بـ«وما أدراك  
ما علي».

(٥) التجلد في المنهاج ٣١٧/٢: الصبر، وصوابه التصبر.

(٦) البقرة ١٥٦/٢.

(٧) استرجع في المنهاج ٣١٧/٢: استرد.

(٨) مسهد: مؤرق، وافتكت الرهينة: أي: خلص الرهن.



لِي دَارِكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ، وَسَتُنَبِّئُكَ ابْتِئَاكَ، فَأَخْفَهَا السُّؤَالُ<sup>(١)</sup>،  
وَأَسْتَخْبِرُهَا الْحَالَ، هَذَا وَلَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ، وَالسَّلَامُ  
عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُودَعٌ لَا قَالٍ وَلَا سَائِمٌ؛ فَإِنْ أَنْصَرِفَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ، وَإِنْ  
أَقِمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ<sup>(٢)</sup>.

### [٢٠٣]

#### وَمِنْ خُطْبَةٍ<sup>(٣)</sup> لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِكُمْ  
لِمَقَرِّكُمْ، وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ، وَأَخْرِجُوا مِنَ  
الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، فَفِيهَا اخْتَبِرْتُمْ، وَلِغَيْرِهَا  
خُلِقْتُمْ، إِنْ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ: مَا تَرَكَ؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ  
لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدَّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ، وَلَا تُخَلِّفُوا كُلًّا فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ<sup>(٤)</sup>.

(١) أخفها السؤال: استقص عليها فيه.

(٢) الكلام برقم ١٩٥ في الشرح ٣٩٤ / ١٠، وفيه بحث بعوان (كلام مصنوع لأبي حيان  
في حديث السقيفة)، والكلام برقم (١٩٤) في شرح ابن ميثم ٧ / ٤، وتخريجه في مصدر  
سابق ٩٣ / ٣ - ٩٨ برقم ٢٠٠.

(٣) س، م، ب، ج، ع: ومن كلام.

(٤) كذا في س، م، وكتب الناسخ بعدها كلاً وضرب عليها، وكتب بعدها ثقلاً، والكلام  
برقم ١٩٦ في الشرح ٥ / ١١، وذكر الشارح قطعة تقترب من كلام أمير المؤمنين عليه السلام  
نسبها الأصمعي لأعرابي بالبادية، وقال: وأكثر الناس على أن هذا الكلام لأمر  
المؤمنين عليه السلام، ويجوز أن يكون الأعرابي حفظه فأورده كما يورد الناس كلام غيرهم،  
وهو برقم (١٩٥) في شرح ابن ميثم ٨ / ٤، وبرقم ٢٠١ في مصدر سابق ٩٨ / ٣.



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ كَثِيرًا مَا يُنَادِي بِهِ أَصْحَابَهُ

تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ، وَأَقِلُّوا الْعُرْجَةَ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى الدُّنْيَا، وَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ، فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً  
 كَوْوَدًا<sup>(٢)</sup>، وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً لَا بَدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا، وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا.  
 وَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَا حِظَّ الْمَنِيَّةِ نَحْوُكُمْ دَائِبَةٌ<sup>(٣)</sup>، وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ  
 نَشِبَتْ فِيكُمْ، وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ<sup>(٤)</sup> مِنْهَا مُفْطِعَاتُ<sup>(٥)</sup> الْأُمُورِ، وَمُضْلِعَاتُ<sup>(٦)</sup>  
 الْمَحْذُورِ، فَقَطَّعُوا عِلَاقَتِ الدُّنْيَا<sup>(٧)</sup>، وَاسْتَظْهَرُوا بَزَادَ التَّقْوَى.

(١) حاشية: العرجة: التعرّيج، وفي شرح ابن ميثم ١٠ / ٤ العرجة والتعريج: الإقامة على المكان والاحتباس به.

(٢) حاشية: كؤود: شاقة المصعد.

(٣) الملاحظ: جمع ملحظ، وهو مصدر أو محل اللحظ، وهو النظر بمؤخر العين، وفي الحاشية أيضًا: دأب فلان في عمله، أي: جدّ وتعب، ومنه الدائبان: الليل والنهار، وينظر المنهاج ١ / ٣٧٣، ودانية في شرح ابن ميثم ١٠ / ٤، وتفسيرها عنده: مجددة.

(٤) قد ليست في الأصل وهي في س، م، ج، ب، ع.

(٥) في حاشية الأصل مضلعات، وفي الأصل: مفطعات، وما أثبت في جميع النسخ المعتمدة، ومفطعات الأمور، في شرح ابن ميثم ١٠ / ٤: عظامها وشدائدها المجاوزة حد المقدار المعتاد.

(٦) في حاشية الأصل عن نسخة معضلات، وكذا في ع، وفي حاشية الأصل: الإضلاع: الإمامة، يقال: حمل مضلع، أي: مثقل.

(٧) علائق الدنيا: في المنهاج ٢ / ٣٢٠: أسبابها التي يتعلق القلب بها.



وَقَدْ مَضَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ فِيمَا تَقَدَّمَ بِخِلَافِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ<sup>(١)</sup>.

[٢٠٥]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَلَّمَ بِهِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ بِالْخِلَافَةِ

وَقَدْ عَتَبَا مِنْ تَرْكِ مُشَاوَرَتِهِمَا وَالِاسْتِعَانَةِ فِي الْأُمُورِ بِهِمَا

لَقَدْ نَقَمْتُمَا<sup>(٢)</sup> يَسِيرًا، وَأَرْجَأْتُمَا<sup>(٣)</sup> كَثِيرًا، أَلَا تُخْبِرَانِي «٥٦ ب» أَيُّ شَيْءٍ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ، أَوْ<sup>(٤)</sup> أَيُّ قِسْمٍ اسْتَأْثَرْتُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْكُمَا بِهِ؟! أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ؟ أَمْ جَهَلْتُمَا؟ أَمْ<sup>(٦)</sup> أَخْطَأْتُ بَابَهُ؟

وَاللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ، وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِرْبَةٌ<sup>(٧)</sup>، وَلَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا، وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا؛ فَلَمَّا أَفْضْتُ<sup>(٨)</sup> إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ

(١) التعقيب من (وقد مضى.... الرواية) ليس في س، م، ج، وهو في ب، ع أيضًا. والكلام برقم ١٩٧ في الشرح ٦/١١، وهو برقم (١٩٦) في شرح ابن ميثم ١٠/٤، وينظر مصدر سابق ٩٩/٣ - ١٠٠ برقم ٢٠٢.

(٢) كذا في م، ع، س أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: نَقَمْتُمَا، وكذا في ج، ب.

(٣) حاشية: أخرتما.

(٤) كذا في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج: وأي.

(٥) استأثر: استبد.

(٦) ب: أو.

(٧) إربة: حاجة.

(٨) أفضت: وصلت.





اللَّهُ مَا وَضَعَ لَنَا، وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، وَمَا اسْتَسَنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَاقْتَدَيْتُهُ، فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيِكُمَا، وَلَا رَأْيَ<sup>(١)</sup> غَيْرِكُمَا، وَلَمْ يَقَعْ<sup>(٢)</sup> حُكْمٌ<sup>(٣)</sup> جَهْلْتُهُ فَاسْتَشِيرَكُمَا وَإِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا وَلَا عَنْ غَيْرِكُمَا؛ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ ذِكْرِ<sup>(٤)</sup> الْأُسُوءَةِ<sup>(٥)</sup>، فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي، وَلَا وَلِيِّتُهُ<sup>(٦)</sup> هَوَى مِنِّي، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فُرِغَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ، وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ؛ فَلَيْسَ لَكُمَا وَاللَّهُ عِنْدِي وَلَا لِعَيْرِكُمَا فِي هَذَا عُتْبَى<sup>(٧)</sup>، أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٨)</sup>: رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ، أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ، وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ<sup>(٩)</sup>.

(١) س، م، ج: ورأي.

(٢) حاشية الأصل عن نسخة: ولا وقع.

(٣) في حاشية الأصل عن نسخة: ولا وقع، وكذلك في س، م، ج.

(٤) ج: أمر.

(٥) حاشية: الأسوءة: تعني الاقتداء بالنبي ﷺ، وكأنها نسبا إليه ترك ذلك.

(٦) في حاشية الأصل عن نسخة: وليئته.

(٧) حاشية: عتبي، أي: توبة ورجوع، أي: لا أرجع عن ذلك؛ لأنه حق.

(٨) ثم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: ليس في س، م.

(٩) الكلام برقم ١٩٨ في الشرح ٧/١١ - ٨، وفيه بحث عن طلحة والزبير وأخبارهما،

وهو جدير بالمراجعة، وكلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ برقم (١٩٧) في شرح ابن ميثم ١١/٤، وينظر

مصدر سابق ١٠٠/٣ برقم ٢٠٣.



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ سَمِعَ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَسُبُّونَ أَهْلَ الشَّامِ أَيَّامَ حَرْبِهِمْ بِصَفِّينَ  
 إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّائِينَ، وَلَكِنَّكُمْ <sup>(١)</sup> لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ،  
 وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ، كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ، وَقُلْتُمْ مَكَانَ  
 سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ: اللَّهُمَّ احْقِنِ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا  
 وَبَيْنَهُمْ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهَلَهُ، وَيَرْعَوِي  
 عَنِ الْغَيِّ <sup>(٢)</sup> وَالْعُدُونَ مَنْ لَهَجَ بِهِ <sup>(٣)</sup>.

(١) كذا في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج: ولكن.

(٢) ارعوي في المنهاج ٣٢٧/٢: ارجع وكفّ، والغبي: الجهل.

(٣) الكلام برقم ١٩٩ في الشرح ١٦/١١-١٧، وبرقم (١٩٨) في شرح ابن ميثم ١٣/٤،

ولهج به: أولع وحرص عليه، وتخريجه في مصدر سابق ١٠٢/٣-١٠٣ برقم ٢٠٤،

وينظر تعقيب المؤلف.



[٢٠٧]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>

فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ رَأَى الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَتَسَرَّعُ إِلَى الْحَرْبِ

أَمْلِكُوا عَنِّي<sup>(٣)</sup> هَذَا الْغُلَامَ لَا يَهْدِنِي، فَإِنِّي أَنَفْسُ<sup>(٤)</sup> بِهِدَيْنَ - يَعْنِي  
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - عَلَى الْمَوْتِ لِئَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ<sup>(٥)</sup>.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ»، مِنْ أَعْلَى الْكَلَامِ وَأَفْصَحِهِ<sup>(٦)</sup>.

---

(١) عليه السلام: ليس في س، م، وفي ب: وقال ﷺ، والعنوان في ع: وقال ﷺ في بعض أيام صفين، وقد رأى ابنه الحسين ﷺ يتسرع إلى الحرب، وفي س: وقال بصفين وقد رأى الحسين، وفي ب، م: الحسن، وفي المعارج ٣١٤ عنى به الحسن.

(٢) مكانه: وقال بصفين.

(٣) س، م: يعني الحسين ﷺ، وأملكوه: شدّوه واضبطوه.

(٤) يهدين: يكسرن، ونفست بالكسر أنفس بالفتح، أي: أضن وأبخل.

(٥) س، م: وعلى آله وسلم.

(٦) كذا في ب، ع، وفي ج: قال لسيد: يعني الحسين ﷺ. أملكوا هذا الغلام من أعلى

الكلام وأفصحه، ثم شطب قال السيد، وشطب تعليقه، والقول والتعليق: ليس

في س، م. والكلام برقم ٢٠٠ في الشرح ١٩/١١، وبرقم ١٩٩ في شرح ابن ميثم

١٤/٤، وبرقم (١٩٨) في شرح ابن ميثم ١٣/٤، ينظر في تخريجه والتعقيب عليه

مصدر سابق ٣/١٠٣-١٠٥ برقم ٢٠٥.



[٢٠٨]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)

لَمَّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أَمْرِ الْحُكُومَةِ  
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحْبُّ حَتَّى نَهَكْتُكُمْ  
الْحَرْبُ، وَقَدْ (٢) وَاللَّهِ أَخَذَتْ مِنْكُمْ وَتَرَكْتُ، وَهِيَ لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكُ.  
لَقَدْ كُنْتُ أَمْسٍ (٣) أَمِيرًا، وَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا، وَكُنْتُ أَمْسٍ  
نَاهِيًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مِنْهِيًا، وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ، وَلَيْسَ لِي أَنْ أَجْلِكُمْ  
عَلَى مَا تَكْرَهُونَ (٤).

[٢٠٩]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَصْرَةِ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ

وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُهُ، فَلَمَّا رَأَى سَعَةَ دَارِهِ، قَالَ:  
مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا؟ أَنْتَ (٥) إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ كُنْتُ  
أَحْوَجَ؛ وَبَلَى إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا (٦) الْآخِرَةَ، تَقْرِي فِيهَا «٥٧أ» الضَّيْفَ،

(١) كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج: ومن كلامه، وفي ع: ومن كلام له.

(٢) س: ولقد.

(٣) كذا في ب، م أيضًا، وفي ج: بالأمس

(٤) الكلام برقم ٢٠١ في الشرح ٢١/١١، وبرقم (٢٠٠) في شرح ابن ميثم  
١٤/٤ والتخريج في مصدر سابق ٣/١٠٥-١٠٧ برقم ٢٠٦، وينظر تعقيب المؤلف.

(٥) حاشية: ما أنت في الدنيا وأنت إليها في الآخرة أحوج، فوق كلمة أنت (صح).

(٦) كذا في م، ب، وفي ج: فيها



وَتَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ، وَتُطْلَعُ مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا؛ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ  
بِهَا الْآخِرَةَ، فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْكُو إِلَيْكَ أَخِي عَاصِمَ بْنِ  
زِيَادٍ، قَالَ: وَمَا لَهُ؟ قَالَ: لَبَسَ الْعَبَاءَ، وَتَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا. قَالَ: عَلَيَّ بِهِ، فَلَمَّا  
جَاءَ، قَالَ: يَا عُدَيَّ<sup>(١)</sup> نَفْسِهِ لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكَ الْحَيِّثُ<sup>(٢)</sup>، أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ  
وَوَلَدَكَ؟! أَتَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا؟ أَنْتَ أَهْوَنُ  
عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا أَنْتَ فِي خُشُونَةٍ مَلْبَسِكَ،  
وَجُشُوبَةٍ<sup>(٣)</sup> مَا كَلِّكَ! قَالَ: وَيْحَكَ، إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ، إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى أَيْمَةِ  
الْعَدْلِ<sup>(٤)</sup> أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ كَي لَا يَتَبَيَّغَ<sup>(٥)</sup> بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ<sup>(٦)</sup>.

(١) في الأصل: يا عدو، وما أثبت في س، م، ب، ع، وحاشية الأصل عن نسخة.

(٢) تحتها في الأصل: الشيطان، واستهام بك، أي: أذهبك لوجهك، وزين لك الهيام، وهو الذهاب في التيه، وفي المعارج ٣١٥، أي: الشيطان، وفي المنهاج ٢/٣٣٠، أي جعلك الشيطان هائماً.

(٣) جشوبة المأكّل: غلظته وخشونته، وقيل: الطعام الجشب: الذي لا إدام معه.

(٤) كذا في ع أيضاً، وفي س، م، ج: الحق، وفي ب: العدل وفوقها عن نسخة الحق.

(٥) حاشية: تبوغ وتبيغ الدم، أي: تهيج، وقيل: أصله تبغى فقلب، وفي المنهاج ٢/٣٣٠، أي هاج به فقتله.

(٦) الكلام برقم ٢٠٢ في الشرح ٢٣/١١ - ٢٤، وفيه بحث عن أخبار بعض العارفين والزهاد، وأخبار عن سيرة الربيع بن زياد جديرة بالنظر، والتخريج في مصدر سابق ١٠٩/٣ - ١١١ برقم ٢٠٧، ورجح عند المؤلف أن المعروف بين علماء الأخبار أن الذي عاده أمير المؤمنين عليه السلام هو الربيع بن زياد الحارثي، وهو من الصحابة، قال: لذا قال ابن أبي الحديد: أما العلاء بن زياد فلا أعرفه، ونقل عن خط ابن الحشاش: إن الربيع أصابته نشابة في جبينه فكانت تنتقض عليه في كل عام فأتاه عليه عائداً، وينظر أيضاً ما ذكره حول ترجمته عليه السلام، والكلام برقم (٢٠١) في شرح ابن ميثم ٤/١٥، ونسب ابن ميثم الكلام للعلاء من دون تعليق.



## وَمِنْ كَلَامِ لَهُ ﷺ

وقد سألهُ سَائِلٌ عَنْ أَحَادِيثِ الْبِدْعِ <sup>(١)</sup>

وَعَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ اخْتِلَافِ الْخَبَرِ

فَقَالَ ﷺ <sup>(٢)</sup>: إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكَذِبًا،  
وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا، وَعَامًّا وَخَاصًّا، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهْمًا،  
وَقَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَهْدِهِ، حَتَّى قَامَ خَطِيئًا، فَقَالَ: «مَنْ  
كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا» <sup>(٣)</sup> مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ  
أَرْبَعَةُ رَجَالٍ، لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ:

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلإِيمَانِ، مُتَصَنِّعٌ بِالإِسْلَامِ، لَا يَتَأَثَّمُ <sup>(٤)</sup> وَلَا  
يَتَحَرَّجُ، يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّدًا؛ فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ بِهِ <sup>(٥)</sup> أَنَّهُ  
مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ؛ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: صَاحِبُ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَلَقِيَ <sup>(٦)</sup> عَنْهُ، فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ،

(١) أحاديث البدع، أي الأحاديث المبتدعة بعد رسول الله المنقولة عنه، وما يبتني عليها من الأفعال المبتدعة في الدين بدعة أيضًا.

(٢) فقال ﷺ: ليست في س، م، وفي كثير من مواضع التسليم لا يسلمان.

(٣) تبوأ مقعده: نزله واستقر فيه.

(٤) حاشية: لا يتأثم، أي لا.. ولا يتحرج لذلك.

(٥) به: ليست في س، م، ج، ب.

(٦) صلى الله عليه وآله: ليست في الأصل، وهي من ج، ب.

(٧) حاشية: لقيت الشيء وتلقفته، أي: تبادلته بسرعة.



وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ، وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ، ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ، والدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ، فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ، وَجَعَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ.

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَوَهَمَ <sup>(١)</sup> فِيهِ وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا، فَهُوَ فِي يَدَيْهِ، يَرْوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهَمَ <sup>(٢)</sup> فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ.

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا يَأْمُرُ بِهِ، ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ، وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ؛ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ.

وَأَخْرُ <sup>(٣)</sup> رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ، مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفًا لِلَّهِ، وَتَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ، وَلَمْ يَهْمُ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ،

(١) بفتح الهاء وكسرهما وفوقهما معًا في الأصل، وفي الحاشية: وهمت في الحساب بالكسر، ووهمت بالفتح: في الشيء إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريده، وينظر القاموس.

(٢) بفتح الهاء وكسرهما في الأصل.

(٣) كذا في م، ع، س أيضًا، وفي ب، ج: ورجل.



فَجَاءَ بِهِ عَلَى سَمْعِهِ<sup>(١)</sup>، لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ، وَحَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ، وَحَفِظَ الْمُنْسُوخَ فَجَنَّبَ<sup>(٢)</sup> عَنْهُ، وَعَرَفَ الْخَاصَّ «٥٧ب» وَالْعَامَّ، فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ، وَعَرَفَ الْمُتَشَابِهَ وَمُحْكَمَهُ، وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامُ لَهُ وَجَهَانٍ، فَكَلَامٌ خَاصٌّ، وَكَلَامٌ عَامٌّ، فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ اللَّهِ بِهِ، وَلَا مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٣)</sup> فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ، وَيُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ<sup>(٤)</sup>، وَمَا قُصِدَ بِهِ<sup>(٥)</sup>، وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ. وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٦)</sup> كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ، حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُجِبُونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ الطَّارِئُ فَيَسْأَلُهُ ﷺ، حَتَّى يَسْمَعُوا.

وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُ عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ، فَهَذِهِ<sup>(٧)</sup> وَجُوهٌ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ وَعِلَلِهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ<sup>(٨)</sup>.

(١) س، م، ب: على ما سَمِعَهُ.

(٢) جَنَّبَ عَنْهُ: أَخَذَ عَنْهُ جَانِبًا.

(٣) بَعْدَهَا فِي س: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٤) فِي الْأَصْلِ مَعْنَاهُ، وَمَا أَثْبَتَ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ.

(٥) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةٍ: قَصَدَ.

(٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ ب، ج، ع، وَالْآلَ لَيْسَتْ فِي م.

(٧) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةٍ: فَهَذَا.

(٨) الْكَلَامُ بِرَقْم ٢٠٣ فِي الشَّرْحِ ٢٧/١١ - ٢٩، وَفِيهِ بَحْثٌ بِعَنْوَانِ (النِّفَاقُ لَمْ يَمُتْ بِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ)، وَآخِرُ حَوْلِ آلِ الْبَيْتِ ﷺ وَبَعْضُ مَا نَالَهُمْ مِنَ الْأَذَى، وَفِيهِ فَصْلٌ فِيهَا وَضَعُ الشَّيْعَةِ وَالْبَكْرِيَّةِ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِزَعْمِهِ، وَبِرَقْم (٢٠٢) فِي شَرْحِ ابْنِ مِثْمٍ ١٧/٤ وَالتَّخْرِيجُ فِي مَصْدَرٍ سَابِقٍ ١١٥/٣ بِرَقْم ٢٠٨.





## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَكَانَ<sup>(١)</sup> مِنْ اقْتِدَارِ جَبْرُوتِهِ، وَبَدِيعِ<sup>(٢)</sup> لَطَائِفِ صُنْعَتِهِ أَنْ جَعَلَ  
 مِنْ مَاءِ الْيَمِّ<sup>(٣)</sup> الزَّاحِرِ الْمُتْرَاكِمْ الْمُتْقَاصِفِ<sup>(٤)</sup> يَبَسًا جَامِدًا، ثُمَّ فَطَرَ  
 مِنْهُ<sup>(٥)</sup> أَطْبَاقًا فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بَعْدَ ارْتِقَاقِهَا، فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ،  
 وَقَامَتْ عَلَى حَدِّهِ يَحْمِلُهَا<sup>(٦)</sup> الْأَخْضَرُ الْمُثْعَنْجِرُ، وَالْقَمَقَامُ<sup>(٧)</sup> الْمُسَخَّرُ،  
 قَدْ ذَلَّ لِأَمْرِهِ، وَأَذْعَنَ لِهَيْبَتِهِ، وَوَقَفَ الْجَارِي مِنْهُ<sup>(٨)</sup> لِحَشِيَّتِهِ، وَجَبَلَ  
 جَلَامِيدَهَا<sup>(٩)</sup>، وَنَشُوزَ مُتُونِهَا<sup>(١٠)</sup> وَأَطْوَادَهَا، فَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا،

(١) كذا في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج: وكان.

(٢) في الأصل: وبدائع، وما أثبت من س، م، ب، ج، ع.

(٣) كذا في ب، ع أيضًا، وفي حاشية الأصل: البحر، وكذا في س، م، ج.

(٤) تقاصفه: تراد أمواجه وتلاطمها وكسر بعضها بعضًا.

(٥) في الأصل فطر به، وما أثبت في س، م، ب، ع.

(٦) حاشية: أي: يحمل الأرض.

(٧) حاشية: المثعنجر، يقال: ثعجرت الدم فاثعنجر، أي صبه فانصب، والقمقام هاهنا:

البحر، سمي بذلك لاجتماعه، يقال: قمقم الله عصبه، أي: جمعه، والحاشية في المنهاج

٢/ ٣٣٨، وفي القاموس، المثعنجرة من الجفان: التي يفيض ودكها، والمثعنجر: وسط

البحر، وقمقم الله تعالى عصبه: جمعه وقبضه، والمثعنجر في شرح ابن ميثم ٤/ ٢٠:

السيال الكثير الماء.

(٨) حاشية: أي: منعه حتى لا يتساقط.

(٩) جبل: خلق، وجلاميدها: صخورها.

(١٠) حاشية: نشوز: جمع نشز، وهو المكان المرتفع.



وَأَلْزَمَهَا قَرَارَاتِهَا، فَمَضَتْ رُؤُوسُهَا فِي الْهَوَاءِ، وَرَسَبَتْ <sup>(١)</sup> أَصُولُهَا فِي الْمَاءِ، فَأَنهَدَ <sup>(٢)</sup> جِبَالَهَا عَنْ سُهُولِهَا، وَأَسَاخَ <sup>(٣)</sup> قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا، وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا <sup>(٤)</sup>، فَأَشْهَقَ قِلَالَهَا، وَأَطَالَ أَنْشَارَهَا <sup>(٥)</sup>، وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا، وَأَرْزَهَا <sup>(٦)</sup> فِيهَا أَوْتَادًا، فَسَكَنْتْ عَلَى حَرَكَاتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، أَوْ تَسِيخَ بِحَمْلِهَا، أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا. فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ مِيَاهِهَا، وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا <sup>(٧)</sup>؛ فَجَعَلَهَا لِحَلْقِهِ مِهَادًا، وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشًا فَوْقَ بَحْرِ لَجِيٍّ <sup>(٨)</sup> رَاكِدٍ لَا يَجْرِي، وَقَائِمٍ لَا يَسْرِي، تُكَرِّرُهُ الرِّيَّاحُ <sup>(٩)</sup> الْعَوَاصِفُ، وَتَمَخُّضُهُ الْغَمَامُ

(١) في حاشية الأصل عن نسخة: رَسَتْ، وكذا في س، ع.

(٢) حاشية: فَأَنهَدَ، نهد ثدي الجارية: أَشْرَفَ وَكُورَ، وَأَنهَدَ اللهُ تَعَالَى: جَعَلَهُ مَشْرِفًا، وفي شرح ابن ميثم ٢٠ / ٤ أَنهَدَ: رَفَعَ.

(٣) أسَاخَ: أَدْخَلَ.

(٤) حاشية: الْأَنْصَابُ: جَمْعُ نَصَبٍ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْمَنْصُوبُ.

(٥) الْأَنْشَارُ: جَمْعُ نَشْرٍ، وَهِيَ الْعَوَالِي مِنْهَا.

(٦) حاشية: أَرْزَ الشَّيْءَ يَأْرِزُ أَرْوْرًا، إِذَا ثَبَتَ، وَأَرْزَ: انْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ، وَأَرْزَهَا: كَانَ أَصْلَهُ أَرْبِزَهَا، أَي: أَثْبَتَهَا، فَحَذَفَ الْبَاءَ وَوَصَلَ الْفِعْلَ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ حُرُوفِ الْحَاشِيَةِ وَكَلِمَةٌ مِنْهَا أَفَدْنَا ذَلِكَ مِنَ الْمُنْهَاجِ ٣٣٩ / ٢، وَأَرْزَهَا فِي شَرْحِ ابْنِ مِيثَمِ ٢٠ / ٤ أَرْزَهَا فِيهَا، أَي: كُورَهَا وَغُرْزَهَا، وَرَوَى أَرْزَهَا مُخَفَّفَةً، أَي: أَثْبَتَهَا، وَعَلَيْهِ نَسَخَةُ الرُّضِيِّ، وَالْأَلَى أَصَحُّ وَأَظْهَرُ.

(٧) أَكْنَافُهَا: أَقْطَارُهَا.

(٨) حاشية: لَجَةُ الْمَاءِ: مَعْظَمُهُ، وَمِنْهُ بَحْرُ لَجِيٍّ.

(٩) في الحاشية: تَكَرَّرَ الرِّيَّاحُ، أَي: تَقَطَّعَتْ، وَتَرَدَّدَتْ عَلَى بَعْضٍ، فَإِنْ كَانَ فِي قَرَارٍ.. فَإِنْ الرِّيَّاحُ تَصَلُّ إِِلَيْهِ عَلَى إِرَادَتِهِ تَعَالَى، وَتَمَخُّضُهُ، أَي: تَحْرُكُهُ.. وَقَالَ الْ.. سَمِعْتُ مِنْ أَصْحَابِ السَّفِينِ أَنَّ الْبَحْرَ إِذَا نَزَلَ الْمَطَرُ هَاجَ وَاضْطَرَبَ اضْطِرَابًا، وَفِي شَرْحِ ابْنِ مِيثَمِ ٢٠ / ٤ تَكَرَّرَهُ: تَرَدَّدَهُ وَتَصَرَّفَهُ.



الذَّوَارِفُ<sup>(١)</sup>، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾<sup>(٢)</sup>.

[٢١٢]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِرَةِ،  
وَالْمُصْلِحَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ، فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ هَذَا إِلَّا  
النُّكُوصَ<sup>(٣)</sup> عَنْ نُصْرَتِكَ، وَالْإِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُكَ  
عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً، وَنَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ أَسْكَنَتْهُ  
أَرْضُكَ وَسَمَآوَاتُكَ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدُ الْمُغْنِي عَنْ نَصْرِهِ، وَالْآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ<sup>(٤)</sup>.

(١) في المعارج ٣١٦: ناقة ذرؤف: سريعة.

(٢) النازعات ٢٩/٧٩. والخطبة برقم ٢٠٤ في الشرح ٣٦/١١، ينظر تخريجها في مصدر سابق ١١٧/٣ - ١١٨ برقم ٢٠٩، وذكر المؤلف أن السيد عبد الحسين شرف الدين نبه في كتابه مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام أن أمير المؤمنين عليه السلام أول مكتشف لحركة الأرض بقوله: (فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها) وبقوله: (وعدل حركاتها بالراسيات من جلا ميدها) الذي ورد بخطبة الأشباح، والخطبة برقم (٢٠٣) في شرح ابن ميثم ٢٠/٤.

(٣) النكوص: الرجوع على الأعقاب.

(٤) ثم أنت المغني عن نصره والآخذ له بذنبه ليس في ب. والخطبة برقم ٢٠٥ في الشرح ٤٢/١١، وبرقم (٢٠٤) في شرح ابن ميثم ٢١/٤، وذكر المؤلف في مصدر سابق ١١٨/٣ برقم ٢١٠ أنه سينوه عنها في كلمة الختام، ولم يفعل.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ، الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ، الظَّاهِرِ  
بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاطِرِينَ، الْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ الْمُتَوَهِّمِينَ، الْعَالِمِ  
بِلَا اكْتِسَابٍ وَلَا اِزْدِيَادٍ وَلَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ، الْمُقَدِّرِ لَجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوِيَّةٍ  
وَلَا ضَمِيرٍ، الَّذِي لَا تَغْشَاهُ الظُّلُمُ، وَلَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ، وَلَا يَرْهَقُهُ (٢)  
لَيْلٌ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ. لَيْسَ إِدْرَاكُهُ بِالْإِبْصَارِ، وَلَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ (٣).

## مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ «٥٨» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ، وَقَدَّمَهُ فِي الْأَصْطِفَاءِ (٤)، فَارْتَقَى بِهِ الْمَفَاتِقَ، وَسَاوَرَ (٥)  
بِهِ الْمَغَالِبَ، وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ، وَسَهَّلَ بِهِ الْحُزُونََ، حَتَّى سَرَّحَ (٦)  
الضَّلَالَ (٧) عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ (٨).

(١) سقط بمقدور ورقة في ب يبدأ في هذه الخطبة إلى قوله: (الذي جاء من عندك)، والترقيم في النسخة حديث لا يعتد به.

(٢) في حاشية الأصل عن نسخة: يُرْهَقُهُ.

(٣) في حاشية الأصل عن نسخة: بِالْاِخْتِبَارِ.

(٤) الاصطفاء: الاستخلاص.

(٥) المساورة: الموائمة.

(٦) سَرَّحَ: فَرَّقَ.

(٧) س، م، ج: الضلالة.

(٨) برقم ٢٠٦ في الشرح ٤٣/١١ - ٤٤، وبرقم (٢٠٥) في شرح ابن ميثم ٤/٢٢، وذكر مؤلف مصدر سابق ١١٩/٣ برقم ٢١١ أنه يشير لها في كلمة الختام، ولم يفعل.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدْلٌ، وَحَكَمٌ فَصَلٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَسَيِّدُ عِبَادِهِ؛ كُلَّمَا نَسَخَ <sup>(١)</sup> اللَّهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا، لَمْ  
يُسْنِهِمْ <sup>(٢)</sup> فِيهِ عَاهِرٌ، وَلَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ.

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا، وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ، وَلِلطَّاعَةِ عِصْمًا،  
وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ، يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَيُثَبِّتُ  
الْأَفْئِدَةَ، فِيهِ كِفَاءٌ <sup>(٣)</sup> لِمُكْتَفٍ، وَشِفَاءٌ لِمُسْتَفٍ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ <sup>(٤)</sup> عِلْمُهُ يَصُونُونَ مَصُونَهُ،  
وَيُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ، يَتَوَاصِلُونَ بِالْوِلَايَةِ، وَيَتَلَقَّوْنَ بِالْمَحَبَّةِ، وَيَتَسَاقَفُونَ  
بِكَاسِ رَوْيَةٍ، وَيَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ <sup>(٥)</sup>، لَا تَشُوبُهُمُ الرِّيَّةُ <sup>(٦)</sup>، وَلَا تُسْرِعُ

(١) نسخ: أزال وغيّر.

(٢) حاشية: لم يسهم، أي: لم تترك فيه عاهر سهماً؛ لأنه لم يلدّه إلا الطاهرون والطاهرات،  
والعاهر في شرح ابن ميثم ٢٤/٤: الزاني، ويصدق على الذكر والأنثى، وكذلك  
الفاجر، وفي المعارج ٣١٦: قال النبي ﷺ: لما خلق الله آدم أودع نوري في جبينه،  
فما زال ينقله من الآباء الأخايير، والأمهات الطواهر، حتى انتهى إلى عبد المطلب،  
وينظر أيضاً شرح ابن ميثم ٣٣/٤.

(٣) الكفاء: الكفاية والمكافأة.

(٤) في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في حاشية ج: المُسْتَحْفَظُونَ.

(٥) الرِّيَّة: الفعلة من الري، وهي الهيئة التي عليها المرتوي.

(٦) الريبة: الدغل والغلل.



فِيهِمُ الْغَيْبَةُ، عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَقَهُمْ، فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ وَبِهِ  
يَتَوَاصِلُونَ، فَكَانُوا كَتَفَاضِلِ الْبَذْرِ يُتَتَقَّى، فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَيُلْقَى، قَدْ مَيَّرَهُ  
التَّلْخِصُ، وَهَذَبَهُ التَّمْحِصُ<sup>(١)</sup>، فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبُولِهَا<sup>(٢)</sup>، وَلْيَحْذَرْ  
قَارِعَةً<sup>(٣)</sup> قَبْلَ حُلُولِهَا، وَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ، وَقَلِيلِ مُقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ  
حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا، فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوَّلِهِ، وَمَعَارِفِ مُتَقَلِّهِ<sup>(٤)</sup>.

فَطُوبَى لِّذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ، وَتَجَنَّبَ مَنْ يُرِيدِهِ<sup>(٥)</sup>،  
وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بِبَصَرٍ مِنْ بَصَرِهِ، وَطَاعَةَ هَادٍ أَمْرِهِ، وَبَادَرَ  
الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ، وَتُقَطَعَ أَسْبَابُهُ، وَاسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ، وَأَمَاطَ  
الْحَوْبَةَ<sup>(٦)</sup>، فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَهُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ<sup>(٧)</sup>.

(١) التمهيص: الابتلاء والاختبار.

(٢) حاشية: أي: بما يجب عليه من حسن القبول، كقوله تعالى: ﴿فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ  
حَسَنِ﴾ آل عمران ٣/٣٧.

(٣) القارعة: الشديدة من شدائد الدهر.

(٤) في حاشية الأصل عن نسخة: مُتَقَلِّهِ، وفي الحاشية أيضًا منتقله، أي: موضع انتقاله،  
التي تعرفها، وتعرف أنه ينتقل إليها، كما يقال: فلان من معارفي، أي ممن أعرفه.

(٥) يرديه: يوقعه في الردى.

(٦) أَمَاطَ: أزال، والحوبة: الإثم.

(٧) حاشية الأصل: (بلغت القراءة والله الحمد). والخطبة برقم ٢٠٧ في الشرح ٤٥/١١

- ٤٦، ونقل عن الجاحظ ما أورده حول المطاعن في النسب، وفيه بحث حول كلام  
العارفين والأولياء، وقال فيه: (واعلم أن الكلام في العرفان لم يأخذه أهل الملة  
الإسلامية إلا عن هذا الرجل..)، وينظر في تخريجها مصدر سابق ١٢٢/٣ برقم  
٢١٢، وهي برقم (٢٠٦) في شرح ابن ميثم ٢٣/٤.



وَمِنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ ﷺ كَثِيرًا<sup>(١)</sup>

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيْتًا وَلَا سَقِيمًا، وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى  
عُرْوَقِي بِسُوءٍ، وَلَا مَأْخُودًا بِأَسْوَأِ عَمَلِي، وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي<sup>(٢)</sup>،  
وَلَا مُرْتَدًّا عَنْ دِينِي، وَلَا مُنْكَرًا لِرَبِّي، وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيْمَانِي، وَلَا  
مُتَبَسِّسًا<sup>(٣)</sup> عَقْلِي، وَلَا مُعَذَّبًا بِعَذَابِ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِي.  
أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ، وَلَا حُجَّةَ لِي،  
وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْذَ إِلَّا مَا أُعْطَيْتَنِي، وَلَا أَنْقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي.  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ، أَوْ أَضَامَ  
فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ أَضْطَهَّدَ<sup>(٤)</sup>، وَالْأَمْرُ لَكَ.  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ  
تَرْجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي<sup>(٥)</sup>.

(١) يبدو أن أحدهم غير كلمة دعاء بحبر أسود إلى دعائه فالتبست العبارة، وقوله: كان يدعوه ﷺ كثيرًا: ليس في س، م، ج، و (كثيرًا) ليست في ع.

(٢) الدابر: بقية الرجل وولده ونسله، والدابر: الظهر.

(٣) بكسر الباء في الأصل، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في س، م، والالتباس: الاختلاط..

(٤) أضطهد: أظلم، وأضام في المنهاج ٣٤٧/٢، أي أظلم.

(٥) حاشية: هذا مثل قول رسول الله ﷺ: «اللهم متعني ببصري، واجعلهما الوارث مني». يقول ﷺ: إذا نزع بعض جوارحي فانتزع نفسي، وينظر مسند الترمذي ٢٤٢/٥، والمستدرک ٥٢٣/١.



اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ أَوْ نُفْتِنَ عَنْ دِينِكَ، أَوْ  
تَتَابَعَ<sup>(١)</sup> بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ<sup>(٢)</sup>.

[٢١٦]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خَطَبَهَا بِصَفَيْنَ<sup>(٣)</sup>

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيَّ  
مِنْ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ، فَالْحَقُّ<sup>(٤)</sup> أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ،  
وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ<sup>(٥)</sup>، لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ، وَلَا يَجْرِي  
عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ، وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ  
ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ، لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلِعَدْلِهِ فِي  
كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ  
يُطِيعُوهُ، وَجَعَلَ «٥٨ ب» جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ تَفْضُلًا مِنْهُ،

(١) التتابع: التهافت في الشر وإلقاء النفس فيه.

(٢) نهاية السقط في ب. والخطبة برقم ٢٠٨ في الشرح ٥٩/١١، ورقمها (٢٠٧) في شرح  
ابن ميثم ٢٦/٤، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٣/ ١٢٤ برقم ٢١٣.

(٣) س، م: ومن خطبة له بصفين، والعنوان ساقط من ب، وبداية الخطبة في الصفحة  
٢١٠ من ترقيم النسخة.

(٤) ب، ع: والحق.

(٥) حاشية: تناصف القوم: أي: أنصف بعضهم بعضًا من نفسه. وزنة تفاعل تفيد  
المشاركة. (المحقق).





وَتَوَسَّعًا بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا  
افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ<sup>(٢)</sup> فِي وُجُوهِهَا،  
وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ.  
وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ<sup>(٣)</sup> سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى  
الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي، فَرِيضَةٌ<sup>(٤)</sup> افْتَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ  
عَلَى كُلِّ، فَجَعَلَهَا نِظَامًا لِأَلْفَتِهِمْ، وَعِزًّا لِدِينِهِمْ. فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ  
إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ؛ فَإِذَا أَدَّتِ  
الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ، وَأَدَّى<sup>(٥)</sup> إِلَيْهَا حَقَّهَا، عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَامَتْ  
مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا<sup>(٦)</sup> السُّنَنُ،  
فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَبَيَّسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ.  
وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالْيَهَا، أَوْ أَجْحَفَ<sup>(٧)</sup> الْوَالِي بِرِعِيَّتِهِ اخْتَلَفَتْ

(١) حاشية: التقدير: بما هو أهله من المزيد.

(٢) حاشية: تتكافأ: تتساوى في جميع وجوهها، ولا ينخرم؟ بعضها، أي: يوجب بعض تلك الحقوق، وهي الطاعة بعضًا؟، وهي المراعاة والإيواء والهداية والوعظ، ولا تستوجب بعض، أي: لا تستحق على...، وهو الطاعة لهم واتباعهم.

(٣) الله: ليس في س، م، ج.

(٤) س، م، ب: فَرِيضَةٌ.

(٥) كذا في ب، س، ع أيضًا، وبعدها في ج، م: الوالي.

(٦) حاشية: الإذلال: جمع ذُلٍّ، يقال: إن الأمور تجري على أذلالها، أي مسالكها وطرقها، والإذلال: مكاسر المطوى، يقال: طويت الثوب على إذلاله، أي: مكاسره؛ لأنه يذل، وأذلالها في شرح ابن ميثم ٢٩/٤: وجوهها وطرقها.

(٧) أجحف بهم: ذهب بأصلهم.



هُنَالِكَ<sup>(١)</sup> الْكَلِمَةُ، وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ، وَكَثُرُ<sup>(٢)</sup> الْإِدْغَالِ<sup>(٣)</sup> فِي الدِّينِ، وَثُرِكَتْ حَاجُ السُّنَنِ، فَعُمِلَ بِالْهَوَى، وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ، وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقِّ عُطْلٍ، وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلِ فِعْلٍ، فَهُنَالِكَ تَذَلُّ<sup>(٤)</sup> الْأَبْرَارُ، وَتَعِزُّ الْأَشْرَارُ، وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ عِنْدَ الْعِبَادِ.

فَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِحِ فِي ذَلِكَ وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ، وَإِنْ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ، وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ - بِبَالِغِ حَقِيقَةِ مَا اللَّهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ، وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهِدِهِمْ، وَالتَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ. وَلَيْسَ أَمْرٌ - وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ، وَتَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ - بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ، وَلَا أَمْرٌ - وَإِنْ أَصْغَرَتْهُ<sup>(٥)</sup> النُّفُوسُ، وَاقْتَحَمَتْهُ<sup>(٦)</sup> الْعُيُونُ - بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ. فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يُكْثِرُ فِيهِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ،

(١) ب، ع: هناك.

(٢) كذا في ب أيضاً، وفي س، م، كثرت وكذا في ج، وبحاشيتها بمداد أحمر كما الأصل.

(٣) في الحاشية: الدغل: الفساد، والإدغال: الإفساد.

(٤) ب: يذل... يعز.

(٥) في حاشية لأصل عن نسخة: صَغَرَتْهُ، وكذا في س، م.

(٦) اقتحمته: دخلت فيه بالاحتقار والازدراء.



وَيَذْكُرُ سَمْعَهُ وَطَاعَتَهُ لَهُ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ ﷺ: إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعَظَمِ<sup>(٢)</sup> ذَلِكَ كُلُّ مَا سِوَاهُ، وَإِنْ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لِمَنْ<sup>(٣)</sup> عَظُمَتْ<sup>(٤)</sup> نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَلَطَفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَزْدَادَ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظْمًا، وَإِنْ مِنْ أَسْخَفِ<sup>(٥)</sup> حَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ، وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ، وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالٌ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحَبُّ الْإِطْرَاءِ وَاسْتِمَاعِ الشَّاءِ، وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ، وَلَوْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنِ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعِظَمَةِ وَالْكِيرِيَاءِ.

وَرُبَّمَا اسْتَحَلَّى النَّاسُ الشَّاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ، فَلَا تُشْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ<sup>(٦)</sup> لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا، وَفَرَائِضِ «١٥٩أ» لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ، وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ<sup>(٧)</sup>،

(١) له: ليست في الأصل، وهي من س، م، ب، ع.

(٢) في حاشية الأصل عن نسخة: لِعَظْمِ، وكذا في ب.

(٣) لمن: ليست في س، م.

(٤) في حاشية الأصل عن نسخة: عَظُمَ.

(٥) أسخف: أضعف وأصغر.

(٦) بعض الحاشية: يقول ﷺ: لا تمدحوني لانقطاعي إلى الله عبادة له، وإليكم محافظة.

(٧) حاشية: أهل البادية: من تخشى بواده من الظلمة، والبادية في المعارج ٣١٩: الحدة.



ولا تُخَالِطُونِي بِالمُصَانَعَةِ، وَلَا تَطُنُّوا بِي اسْتِثْقَالًا لِحَقِّ قِيلَ لِي<sup>(١)</sup>، وَلَا التَّمَّاسَ إعْظَامٍ لِنَفْسِي، فَإِنَّهُ مَنِ اسْتِثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ، وَالْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ، فَلَا تَكْفُؤُوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقِّ، أَوْ عَنْ<sup>(٢)</sup> مَشُورَةٍ بَعْدِلٍ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقٍ أَنْ أُخْطِئَ<sup>(٣)</sup>، وَلَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي، إِلَّا أَنْ يَكْفِيَنِي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي؛ فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عِبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ، يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ<sup>(٤)</sup> إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ، فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالهُدَى، وَأَعْطَانَا البَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى<sup>(٥)</sup>.

(١) حاشية: استثقلاً، أي: لا أستثقل الحقَّ يقال لي.

(٢) عن: ليست في النسخ المعتمدة.

(٣) حاشية: بفوق أن أخطئ: هذا الكلام منه ﷺ على سبيل الانقطاع، كقول آدم ﷺ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ الأعراف ٢٣/٧.

(٤) حاشية: كنا: إشارة إلى العرب، وإن لم يكن أمير المؤمنين ﷺ فيه.

(٥) الخطبة برقم ٢٠٩ في الشرح ١١/٦١ - ٦٤، وقسمت فيه على خطبتين الثانية جوابه لرجل من أصحابه أكثر فيه المدح، وهي برقم ٢١٠ فيه، وفيه بحث حول ما ورد من أخبار فيما يصلح للملك، وبرقم (٢٠٨) في شرح ابن ميثم ٢٧/٤، والتخريج في مصدر سابق ٣/١٢٩ - ١٣١ برقم ٢١٤، وينظر تعليق المؤلف.



وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِيدُكَ<sup>(٢)</sup> عَلَى قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَأَكْفَأُوا<sup>(٣)</sup> إِنَائِي، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي، وَقَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُنْتَعَهُ، فَاصْبِرْ مَغْمُومًا، أَوْ مِتْ مُتَأَسِّفًا. فَظَنَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ<sup>(٤)</sup>، وَلَا ذَابٌّ<sup>(٥)</sup>، وَلَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ، فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى، وَجَرَعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَا<sup>(٦)</sup>، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ، وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشُّفَارِ<sup>(٧)</sup>.

وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِي أَثْنَاءِ خُطْبَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ، إِلَّا أَنِي<sup>(٨)</sup> كَرَّرْتُهُ هُنَا

(١) ينظر في هذا المطبوع الخطبة رقم ١٧٢، والخطبة رقم ٢١٧ وكتاب، برقم ٣٦، ففيهم مقاطع من دعائه على قريش لا يبتعد عن دعائه هذا عليهم.

(٢) أَسْتَعِيدُكَ: أَسْتَعِينُكَ.

(٣) إشارة من المتن إلى حاشية الأصل، وفيها: الصواب: كَفَّؤُوا، والله أعلم، وفي شرح ابن ميثم ٣٤/٤ أكفأت الإناء: وكفأته: كببته.

(٤) الرافد: المعاون.

(٥) في المنهاج ٣٥٨/٢ الذاب: المدافع.

(٦) القذى: ما يسقط في العين فيؤذيها، والشجى: ما يعرض في الحق عند الغم والحزن من الأثر فيكون الإنسان كالمغتث بلقمة ونحوها.

(٧) العلقم: شجر مرّ، والشفار: جمع شفرة، وهي السكين.

(٨) ب: أنني.



[٢١٨]

ومن كلام له عليه السلام<sup>(٢)</sup>

في ذكر السَّائرين إلى البصرة لحربه عليه السلام

فَقَدِمُوا عَلَى عُمَالِي وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ، وَعَلَى  
أَهْلِ مِصْرٍ كُلُّهُمْ فِي طَاعَتِي وَعَلَى بَيْعَتِي، فَشَتَّوْا كَلِمَتَهُمْ، وَأَفْسَدُوا  
عَلَيَّ جَمَاعَتَهُمْ، وَوَثَبُوا عَلَى شِيعَتِي، فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا، وَطَائِفَةً  
عَصُوا<sup>(٣)</sup> عَلَى أَسْيَافِهِمْ فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ<sup>(٤)</sup>.

(١) في ج: لا اختلاف اللفظين، وتعليق الرضي ليس في: س، م، وتنظر الخطبة رقم ٢٦ في  
١ / ٢٢٩. والخطبة برقم ٢١١ في الشرح ٧٦ / ١١، وفيه بحث بعنوان (لو كان جعفر  
وحمة حين لباعا علياً عليه السلام)، وهي برقم ٢٠٩ في شرح ابن ميثم ٣٤ / ٤، وينظر في  
تخريج الخطبة والتعقيب عليها مصدر سابق ١٣٢ / ٣ برقم ٢١٥.

(٢) ب: ومنه في.

(٣) جاء في حاشية بنسخة س: في كلام له من كتاب قديم غير نهج البلاغة: وطائفة عَصُوا  
بِأَسْيَافِهِمْ، يُقَالُ: عَصَيْتُ بِالسَّيْفِ، أَي: ضَرَبْتُ بِهِ، وَعَصُوا عَلَى أَسْيَافِهِمْ فِي شَرْحِ ابْنِ  
مِيثَم ٣٥ / ٤: لَزَمُوهَا.

(٤) الكلام برقم ٢١٢ في الشرح ٨٤ / ١١، وذكر الشارح أنه قرأ في كتاب غريب الحديث  
لابن قتيبة في حديث حذيفة بن اليمان أنه ذكر خروج عائشة، فقال: (تقاتل معها مضر،  
مضرها الله في النار، وأزد عمان سلت الله أقدامها، وإن قيسًا لن تنفك تبغي دين الله شرًا،  
حتى يركبها الله بالملائكة، فلا يمنعون ذنب تلعة)، وقال: هذا الحديث من أعلام نبوة  
سيدنا محمد ﷺ؛ لأنه إخبار عن الغيب تلقاه حذيفة عن النبي، وقال أيضًا: وحذيفة  
أجمع أهل السير على أنه مات في الأيام التي قتل عثمان فيها أتاها نعيه وهو مريض، فمات  
وعلي عليه السلام لم يتكامل بيعة الناس، ولم يدرك الجمل. وفي حاشية هذه الصفحة من نسخة



وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَرَّ بِطَلْحَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابٍ بْنِ أُسَيْدٍ

وَهُمَا قَتِيلَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ

لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ <sup>(١)</sup> بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيبًا؛ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ  
أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتْلَى تَحْتَ بُطُونِ الْكَوَاكِبِ.  
أَدْرَكْتُ وَتَرَيْ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ <sup>(٢)</sup>، وَأَفْلَتَنِي أَغْيَارُ <sup>(٣)</sup> بَنِي جُمَحَ.

ج ذكر الناسخ رسالة الخليفة عثمان التي أرسلها للإمام عليه السلام يسأله الخروج إلى ماله بينبع، وكتب قبلها (في نسخة). وستأتي في مطبوعنا هذا فلاحظ. وذكر السيد عبد الزهراء في كتابه مصدر سابق ١٣٣/٣ - ١٣٥ برقم ٢١٧ أن مصادر هذا الكلام هي مصادر الكلام السابق نفسها، والخطبة برقم (٢١٠) في شرح ابن ميثم ٤٣/٤، وينظر في تخريج الحديث غريب الحديث لابن قتيبة ٤٣/٢، والنهاية ٤٣٨/٤.

- (١) في المنهاج ٣٥٩/٢ أبو محمد: كنية طلحة قتله مروان بن الحكم، رماه بسهم.  
(٢) في المعارج ٣١٩: طلحة والزبير لم يكونا من أبناء عبد مناف، ولكن أمهاتهما منه.  
(٣) في حاشية الأصل عن نسخة: أعيان، وفي أخرى أغيار، وفي ثلاثة أعنان، والثالثة في ج، س، وفي حاشيتها عن نسخة: أعيار، وفي م: أعنان، وفي ب: أعيان، وكذا في ع. وجاء في حاشية الأصل: وأعنان، أي: بأعنان طرقهم، والأعنان: ما اعترض ذلك من السماء أو الأرض، وأكثر ذلك استعمال في السماء، وكأن واحد عنن، وفي شرح ابن ميثم ٣٥/٤ أعيان، وقال: أعيان: جمع عين وهم سادات القوم، وقال: وروي عوض أعيان أغيار بني جمح، وهم السادات أيضًا؛ وروى أن عقابًا احتمل كفه - كف أبي محمد - وأصيب باليامة في ذلك اليوم، وعرفت بخاتمته، وكان يدعى يعسوب قريش شهد الجمل مع عائشة، قيل: قتله مروان بن الحكم رماه بسهم؛ وروى ابن حجر، التقى هو والأشتر فقتله الأشتر، وقال أيضًا: قيل: قتله جندب بن زهير؛ ورآه علي وهو قاتل فقال: هذا يعسوب قريش، قال: وقطعت، يده يوم الجمل فاخطفها نسر فطرحها باليامة فرأوا فيها خاتمته ونقشه عبد الرحمن بن عتاب فعرفوا أن القوم التقوا وقتل عبد الرحمن ذلك اليوم. تنظر الإصابة ٣٥/٥.



لَقَدْ أَتَلَعُوا<sup>(١)</sup> أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا مِنْ<sup>(٢)</sup> أَهْلِهِ فَوْقَ صُوا دُونَهُ<sup>(٣)</sup>.

[٢٢٠]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ، وَأَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَلَطَفَ غَلِيظُهُ، وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرَقِ، فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ، وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ، وَتَدَافَعَتْهُ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ، وَدَارِ الْإِقَامَةِ، وَتَثَبَّتْ<sup>(٤)</sup> رِجْلَاهُ بِطَمَأْنِينَةٍ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ، بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبُهُ وَأَرْضَى رَبَّهُ<sup>(٥)</sup>.

(١) أتلعوا: مدّوا أعناقهم كالمتطلعين إلى الأمر.

(٢) من: ليست في س، م، ج، ب، ع.

(٣) وقصوا: كسرت أعناقهم، والكلام برقم ٢١٣ في الشرح ٨٥ / ١١، وفيه بحث عن بني جمح ومن قتل منهم في معركة الجمل، وينظر تعقيب المؤلف في مصدر سابق ٣ / ١٣٤ - ١٣٥ برقم ٢١٧، والكلام برقم (٢١١) في شرح ابن ميثم ٣٥ / ٤. وهي برقم (٢٠٩)، وفي المعارج ٣١٩ أعيان، وهم أمية بن خلف.

(٤) في حاشية الأصل عن نسخة: ثَبَّتَتْ.

(٥) في حاشية م إشارة إلى قراءة، وفيها: «بلغت قراءتي». والكلام برقم ٢١٤ في الشرح ٨٧ / ١١، وفيه فصل في مجاهدة النفوس وما ورد في ذلك من الآثار، وآخر في الرياضة النفسية وأثر الجوع، والكلام برقم (٢١٢) في شرح ابن ميثم ٢١٢ / ٤. وينظر في تخريجه مصدر سابق ٣ / ١٣٦ برقم ٢١٨.





## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَهُ بَعْدَ تِلَاوَتِهِ: ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ \* حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾<sup>(١)</sup>

يَا لَهُ مَرَامًا<sup>(٢)</sup> مَا أَبْعَدُهُ، وَزَوْرًا مَا أَغْفَلُهُ!، وَخَطَرًا مَا أَفْظَعُهُ<sup>(٣)</sup>!،  
لَقَدْ اسْتَخْلَوْا<sup>(٤)</sup> مِنْهُمْ أَيَّ مُدَكِّرٍ<sup>(٥)</sup>، وَتَنَاوَشُوهُمْ<sup>(٦)</sup> مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ،  
أَفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ؟ أَمْ بِعَدِيدِ الْهَلَكَى يَتَكَاثَرُونَ؟! يَرْتَجِعُونَ  
مِنْهُمْ أَجْسَادًا خَوَتْ<sup>(٧)</sup>، وَحَرَكَاتٍ سَكَنْتْ، وَلَآنَ يَكُونُوا عِبْرًا «٥٩ ب»  
أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَرًا، وَلَآنَ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ أَحْجَى مِنْ  
أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ، لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ<sup>(٨)</sup>، وَضَرَبُوا

(١) التكاثر ١٠٢/١، ٢؛ وفي المنهاج ٣٦٦/٢ يعني أنكم تكاثرتُم بالأحياء حتى إذا استرعيتم عددهم - كذا - صرتم إلى المقابر فتكاثرتُم بالأموال.

(٢) المرام: المطلوب.

(٣) الزور: الزائرون، والخطر: الإشراف على الهلاك، والفضيع: الشديد الذي جاوز الحد في شدته.

(٤) في ع، ب: اسْتَخْلَوْا، وبهامشها عن نسخة كما في الأصل، واستخْلَوْا، أي اتَّخَذُوا تَحْلِيَةً الذِّكْرَ دَأْبَهُمْ وَشَأْنَهُمْ، وَقِيلَ: اسْتَخْلَوْا، أي: وَجَدُوهُ خَالِيًا.

(٥) حاشية: أي: وَجَدُوا مِنَ الْمَزُورِينَ مَذَكَّرًا بَلِيغًا، أَوْ مَذَكَّرًا، يَعْنِي قُبُورَهُمْ، أَوْ وَجَدُوا دُورَ الْمَزُورِينَ خَالِيَةً، فَوَجَدَانَهَا مَذَكَّرَ بَلِيغٍ.

(٦) التناوش: التنازل.

(٧) خوت في المنهاج ٣٦٩/٢: خلت.

(٨) أحجى: أُولَى بِالْحَجَى، وَهُوَ الْعَقْلُ، وَالْعَشْوَةُ: رُكُوبُ الْأَمْرِ عَلَى جَهْلٍ بِهِ.



مِنْهُمْ فِي غَمْرَةٍ جَهَالَةٍ<sup>(١)</sup>، وَلَوْ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ  
الْحَاوِيَةِ، وَالرُّبُوعِ<sup>(٢)</sup> الْخَالِيَةِ، لَقَالَتْ: ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُلَالًا،  
وَذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَالًا، تَطَّأُونَ فِي<sup>(٣)</sup> هَامِهِمْ، وَتَسْتَنْبِتُونَ<sup>(٤)</sup> فِي  
أَجْسَادِهِمْ، وَتَرْتَعُونَ فِيمَا لَفْظُوا<sup>(٥)</sup>، وَتَسْكُنُونَ فِيمَا خَرَّبُوا. وَإِنَّمَا الْإِيَّامُ  
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَكُمْ بَوَالِكٍ وَنَوَائِحُ عَلَيْكُمْ.

أُولَئِكَ<sup>(٦)</sup> سَلَفُ غَايَتِكُمْ، وَفُرَاطُ<sup>(٧)</sup> مَنَاهِلِكُمْ، الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ  
مَقَاوِمُ الْعِزِّ، وَحَلَبَاتُ الْفَخْرِ<sup>(٨)</sup>، مُلُوكًا وَسُوقًا<sup>(٩)</sup>، سَلَكَوا فِي بُطُونِ  
الْبَرْزَخِ سَيْلًا، سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ، فَأَكَلَتْ مِنْ حُومِهِمْ،  
وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ<sup>(١٠)</sup> قُبُورِهِمْ جَمَادًا

(١) كذا في ب أيضًا، وجهالة: ليست في س، م، ج. وورد في حاشية الأصل: منهم بيان  
أن الغمرة المذكورة هي من الموتى ومن المتقين، والضرب هاهنا: السير كقوله تعالى:  
﴿وَإِذَا صَرُّكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ النساء ١٠١/٤، وفي المنهاج ٢/٢٢١، أي يسرعون في جهل  
وضلالة وغفلة.

(٢) ب، ع: والرسم.

(٣) في: ليست في ب.

(٤) كذا في ب، م أيضًا وفي س، ج: تَسْتَنْبِتُونَ، وفي ع: تستثيون.

(٥) ترتعون: تتعمون، ولفظوا: رموا وتركوا.

(٦) في الأصل: أولائكم، وكذا في ع، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في  
س، م، ج.

(٧) في حاشية الأصل عن نسخة: فَرَطُ، والفارط: السابق إلى الماء المورود.

(٨) حلبات لفخر: جماعاته.

(٩) السوق: جمع سوقة، وهي الرعية، والبرزخ: ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث.

(١٠) حاشية: الفجوات: جمع فجوة، وهي المتسع من الشئين.



لَا يَنْمُونُ<sup>(١)</sup>، وَضَمَارًا<sup>(٢)</sup> لَا يُوجَدُونَ. لَا يُفْزِعُهُمْ وَرُودُ الْأَهْوَالِ،  
وَلَا يَحْزُنُهُمْ تَنْكُرُ الْأَحْوَالِ، وَلَا يَحْفَلُونَ بِالرَّوَاجِفِ<sup>(٣)</sup>، وَلَا يَأْذَنُونَ  
لِلْقَوَاصِفِ<sup>(٤)</sup> غَيْبًا لَا يُتَنَظَّرُونَ، وَشُهُودًا، لَا يَحْضُرُونَ، وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعًا  
فَقَسَّتُوا، وَأَلْفًا فَافْتَرَقُوا، وَمَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ، وَلَا بُعْدِ مُحَلِّهِمْ عَمِيتَ  
أَخْبَارُهُمْ، وَصَمَّتْ دِيَارُهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأَسَا بَدَلْتَهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَسًا،  
وَبِالسَّمْعِ صَمَمًا، وَبِالْحَرَكَاتِ سُكُونًا، فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالٍ<sup>(٥)</sup> الصِّفَةِ  
صَرَعى سُبَاتٍ<sup>(٦)</sup>. حَيْرَانٌ لَا يَتَأَنَسُونَ، وَأَحْبَاءٌ<sup>(٧)</sup> لَا يَتَزَاوَرُونَ، بَلِيتَ  
بَيْنَهُمْ عُرَى التَّعَارُفِ، وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ، فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ،  
وَهُمْ جَمِيعٌ، وَبِجَانِبِ الْهَجْرِ وَهُمْ أَخِلَاءٌ، لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحًا وَلَا  
لِنَهَارٍ مَسَاءً.

(١) في حاشية الأصل عن نسخة: لَا يَنْمُونُ، وينمون كما الأصل في المنهاج ٣٧١/٢،  
أي: لَا يَتَحَرَّكُونَ.

(٢) حاشية: الضمار: ما لَا يَرَجَى مِنَ الْوَعْدِ وَالْدَيْنِ، وَكُلُّ مَا لَا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ،  
وفي شرح ابن ميثم ٣٩/٤ الضمار: الغائب الذي لَا يَرَجَى إِيَابَهُ، وَكَذَا فِي الْمُنْهَاجِ  
٣٧٢/٢.

(٣) حاشية: الرجفة الزلزلة، والرواجف: منها، وفي المعارج ٣٢٠: الرواجف: السهام  
الواقعة دون الغرض، والرواجف: الجيوش.

(٤) القواصف في المعارج ٣٢٠، يقال: رِيحٌ قَاصِفٌ، وَقَاصِفَةٌ: حديدية، والقصف: اللهو  
واللعب، وامرأة قَاصِفَةٌ، ونساء قواصف، وقصفة القوم: تدافعهم وازدحامهم.

(٥) س، م: ارتحال، وفي حاشية الأصل: الارتحال - الكلمة من غير إعجام - الأمان  
بالصفة على يديهم من غير روية، وارتجال الصفة في شرح ابن ميثم ٣٩/٤: انتشاؤها.

(٦) حاشية: السبات: النوم، وأصله الراحة.

(٧) س: أحياء.



أَيُّ الْجَدِيدَيْنِ ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا. شَاهَدُوا مِنْ أخطَارِ  
دَارِهِمْ أَفْطَعَ مِمَّا خَافُوا، وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا<sup>(١)</sup>، فَكَلِمَتَا الْغَايَتَيْنِ  
مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَةٍ<sup>(٢)</sup> فَاتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ  
بِهَا لَعَيُّوا<sup>(٣)</sup> بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَايَنُوا، وَلَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ<sup>(٤)</sup>،  
وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ، لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ، وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ  
آذَانُ الْعُقُولِ، وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ، فَقَالُوا: كَلَحَتْ<sup>(٥)</sup>  
الْوُجُوهُ النَّوَضِرُ، وَخَوَتِ الْأَجْسَادُ النَّوَاعِمُ، وَلَبِسْنَا أَهْدَامَ<sup>(٦)</sup> الْبَلَى،  
وَتَكَاءَ دَنَا<sup>(٧)</sup> ضَيْقُ الْمُضْطَجِعِ<sup>(٨)</sup>، وَتَوَارَثْنَا الْوَحْشَةَ، وَتَهَكَّمتْ<sup>(٩)</sup> عَلَيْنَا  
الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ<sup>(١٠)</sup>، فَامَحَّتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا، وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ

(١) حاشية: كأن معناه والله أعلم: شاهدوا من الخطر أصعب ما كانوا يخافونه، ورأوا من  
الآيات العظيمة والرحمة فوق ما كانوا يقدرونه في حياتهم، فكلاً غايتهم من الخطر  
والعظيمة امتدت لهم إلى منزل فات خوفهم ورجاؤهم وسبقهما، لأن كلا من الرحمة  
والعقوبة كان فوق ما قدروا، والغايتان.. يكون الأخطار.. الجاري ذكرها، ويحتمل أن  
يكونا كناية عن الجاري؟ الجاري ذكرها قبل، وقسم من الحاشية في المنهاج ٣٧٤ / ٢.

(٢) المباءة: الموضع يَبُوء الإنسان إليه، أي: يرجع.

(٣) عَيَّ عن الكلام، أي: عجز عنه.

(٤) عَمِيَتْ في المنهاج ٣٧٢: خفيت.

(٥) الكلوح: تكشر في عبوس.

(٦) حاشية: الأهدام: جمع هدم، وهو الثوب البالي.

(٧) تكاء دنا: شق علينا وصعب.

(٨) س، م، ج، ع، ب: المضجع

(٩) حاشية: التهكم: التهكم، يقال: تهكمت البئر، أي: تهدمت.

(١٠) ب: الصموت.



صُورِنَا، وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا، وَلَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجًا، وَلَا<sup>(١)</sup> مِنْ ضَيْقٍ مُتَّسَعًا، فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ، أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مُحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ، وَقَدْ ارْتَسَخَتْ<sup>(٢)</sup> أَسْمَاعُهُمْ بِالْهُوَامِّ فَاسْتَكَّتْ، وَاکْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ، وَانْقَطَعَتْ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَالَتِهَا، وَهَمَدَتْ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا، وَعَاثَ<sup>(٣)</sup> فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدٌ بَلَى سَمَّجَهَا<sup>(٤)</sup>، وَسَهَّلَ طُرُقَ الْآفَةِ إِلَيْهَا، مُسْتَسْلِمَاتٍ، فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ، وَلَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ، لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ «٦٠أ» وَأَقْدَاءَ عِيُونٍ، لَهُمْ فِي كُلِّ فَظَاعَةٍ صِفَةٌ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ، وَغَمْرَةٌ لَا تَنْجَلِي، فَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزٍ جَسَدٍ، وَأَنِيقٍ<sup>(٥)</sup> لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا غَذِيٌّ تَرَفٍ<sup>(٦)</sup>، وَرَيْبَ شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ، وَيَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ ضِنًّا<sup>(٧)</sup> بِغَضَارَةِ عَيْشِهِ، وَشَحَاحَةً<sup>(٨)</sup> بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ، فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ

(١) ولا: ليست في س، م.

(٢) حاشية: ارتسخت، الرسوخ: الثبات، أي: ثبتت الهوام في أسماعهم، وأقامت فيها وجعلتها موطنًا؛ واستكت في المعارج ٣٢١: ضُمَّت.

(٣) عاث: انسَدَّ.

(٤) سمجها: قبحها.

(٥) حاشية: الأنيق: المونق: وهو المعجب الناظر إليه.

(٦) حاشية: أترفته النعمة: أي: أطغته.

(٧) بكسر الضاد وفتحها في الأصل وفوقها معًا؛ وضم في المنهاج ٣٧٥/٢، أي بخل.

(٨) في حاشية الأصل عن نسخة: وسجاجة، وكذا في س.



غُفُولٍ؛ إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ<sup>(١)</sup>، وَنَقَضَتْ<sup>(٢)</sup> الْإَيَّامُ قُوَاهُ، وَنَظَرَتْ  
إِلَيْهِ الْخُتُوفُ مِنْ كَثَبٍ، فَخَالَطَهُ بَثٌّ لَا يَعْرِفُهُ، وَنَجَّى هَمٌّ مَا كَانَ يَجِدُهُ،  
وَتَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتَرَاتُ عِلَلِ آنَسٍ<sup>(٣)</sup> مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ، فَفَزَعَ إِلَى مَا كَانَ  
عَوْدُهُ الْأَطِبَّاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ<sup>(٤)</sup>، وَتَحْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ فَلَمْ  
يُطْفِئْ بَارِدٍ إِلَّا ثَوَّرَ حَرَارَةً<sup>(٥)</sup>، وَلَا حَرَّكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَةً، وَلَا  
اعْتَدَلَ بِمُمَازِحٍ لِتِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَاتٍ دَاءٍ، حَتَّى فَتَرَ  
مُعَلَّلَهُ<sup>(٦)</sup>، وَذَهَلَ مُمَرِّضُهُ، وَتَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ، وَخَرِسُوا عَنْ جَوَابِ  
السَّائِلِينَ عَنْهُ، وَتَنَازَعُوا دُونَهُ شَجَى خَبِرَ يَكْتُمُونَهُ، فَقَائِلٌ: هُوَ لِمَا بِهِ،  
وَمَنْ هُمْ إِيَّابَ عَافِيَتِهِ، وَمُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ، يُذَكِّرُهُمْ أَسَى الْمَاضِينَ  
مِنْ قَبْلِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَتَرْكِ الْأَحِبَّةِ؛ إِذْ  
عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ فَتَحَيَّرَتْ لَهُ<sup>(٧)</sup> نَوَافِذُ فِطْنِهِ<sup>(٨)</sup>، وَبَسَتْ

(١) الحسك في المنهاج ٢/ ٣٧٥: شوك السعدان.

(٢) س، م، ب، ج، ع: وَنَقَضَتْ.

(٣) حاشية: آنس: نصب حال، وما: مصدرية، والتقدير: فترى آنس كونه، أي: في حال  
ما كانت أكوانه وحالاته آنس بالصحة، ونسبة الأنس إلى الكون كقولك: نهاره صائم،  
وليله قائم، وهو كقولك: أخطب ما يكون الأمير قائماً، والحاشية في النهج ٢/ ٣٧٦.

(٤) القار والقروور: الماء البارد.

(٥) ثور عليهم الشر في المنهاج ٢/ ٣٧٧، أي: هيجه.

(٦) في حاشية الأصل عن نسخة: مُعَدَّلُهُ.

(٧) له: ليست في س، م، ب، ج.

(٨) بضم الفاء في الأصل، وما أثبت في حاشيتها عن نسخة، وكذا في س، م، ج، ب.



رُطُوبَةُ لِسَانِهِ، فَكَمْ مُهِمٌّ<sup>(١)</sup> مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ، وَدُعَاءِ مُؤَلِّمٍ  
لِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَ عَنْهُ مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعْظَّمُهُ، أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ.  
وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْضَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَةٍ، أَوْ تَعْتَدِلَ  
عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا<sup>(٢)</sup>.

[٢٢٢]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ<sup>(٣)</sup> عِنْدَ تِلَاوَتِهِ: ﴿رَجَالٌ لَا نُلْهِمُهُمْ تَجَرَّةً وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>  
إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الذِّكْرَ جَلَاءً لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ<sup>(٥)</sup>،

(١) س، م: من مهم.

(٢) في حاشية الأصل: «تمت القراءة والله الحمد»، وفيها أيضًا (بكى السيد الإمام بكاء شديداً)، وفي حاشية ج إشارة لمقابلة ورد فيها: بلغ هاهنا. وفي حاشية الأصل: بلغت القراءة والله الحمد.

وحق للسيد أن يبكي من هذه الموعظة التي ما وعظ بمثلها أحد من المتقدمين والمتأخرين، والكلام برقم ٢١٦ في الشرح ١١/ ١٠٠ - ١٠٥، وفيه بحث عن بعض الأشعار والحكايات في وصف القبور، وآخر عن الموت وأحوال الموتى في شعر الشعراء، والخطبة برقم (٢١٣) في شرح ابن ميثم ٤/ ٣٨، وينظر في تخريج كلامه عليه السلام والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/ ١٤٣ - ١٤٨ برقم ٢١٩، ولاحظ ما ذكره ابن أبي الحديد عنه.

(٣) قاله في ب أيضًا، وليست في س، م، ج.

(٤) النور ٢٤/ ٣٧.

(٥) الوقرة: الغفلة، من الوقر وهو الصمم.



وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ<sup>(١)</sup>، وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ، وَمَا بَرِحَ اللَّهُ عَزَّتْ  
 آلاؤُهُ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ<sup>(٢)</sup>، وَفِي أَرْزَامِ الْفَتَرَاتِ عِبَادُ نَاجَاهُمْ فِي  
 فِكْرِهِمْ، وَكَلَمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ، فَاسْتَصْبَحُوا<sup>(٣)</sup> بِنُورِ يَقْظَةٍ فِي  
 الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَفِيدَةِ يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَيُخَوِّفُونَ<sup>(٤)</sup> مَقَامَهُ<sup>(٥)</sup>،  
 بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ فِي الْفَلَوَاتِ<sup>(٦)</sup>، مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ،  
 وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ، وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ، وَحَذَّرُوهُ  
 مِنَ الْهَلَكَةِ، فَكَانُوا<sup>(٧)</sup> كَذَلِكَ مَصَابِيحَ<sup>(٨)</sup> تِلْكَ الظُّلُمَاتِ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ  
 الشُّبُهَاتِ، وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لِأَهْلًا<sup>(٩)</sup> أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ  
 تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، وَيَهْتَفُونَ<sup>(١٠)</sup> بِالزَّوْاجِرِ عَنْ  
 مُحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ، وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ، وَيَأْتِمِرُونَ بِهِ، وَيَنْهَوْنَ

(١) حاشية: العشوة: فعلة من العشى مصدر الأعشى والعشواء، وفي شرح ابن ميثم ٤ / ٤٤  
 العشوة: الغفلة من العشاء، وهو ظلمة العين بالليل دون النهار، وفي المعارج ٨٤  
 العشواء: الناقة التي في بصرها ضعف، وفي ٣٢٣ منه: أن تركب أمرًا على غير بيان.

(٢) البرهة: المدة الطويلة من الزمان

(٣) فاستصبحوا في المنهاج ٢ / ٣٨٢، أي: أسرجوا.

(٤) ب: وَيَحْرِفُونَ.

(٥) حاشية: مقامه: جمع مقامة، وهي مجاز في الله تعالى.

(٦) في حاشية الأصل عن نسخة: الفلاة.

(٧) كذا في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج: وَكَانُوا.

(٨) س: مَصَابِيحُ، ولم أقف للرفع على وجه.

(٩) كذا في ع، ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: أَهْلًا، وكذا في س، م، ج.

(١٠) يهتفون: يصيحون.





عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ، فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا، فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ، وَكَأَنَّمَا اِطَّلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ<sup>(١)</sup> فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ، وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا، فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ، وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ، فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ «٦٠ ب» لِعَقْلِكَ<sup>(٢)</sup> فِي مَقَاوِمِهِمِ الْمُحْمُودَةِ، وَمَجَالِسِهِمِ الْمَشْهُودَةِ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَابِينَ أَعْمَالِهِمْ، وَفَرَّغُوا لِحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أُمُورًا بِهَا، فَقَصَّروا عَنْهَا، أَوْ نُهِوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا، وَحَمَلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ، فَضَعُفُوا عَنِ الْاسْتِقْلَالِ بِهَا، فَنَشَجُوا نَشِيجًا<sup>(٣)</sup>، وَتَجَاوَبُوا نَحِيًّا، يَعِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامٍ نَدِمَ وَاعْتَرَفَ، لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى، وَمَصَابِيحَ دُجًى، قَدْ حَفَّتْ بِهِمِ الْمَلَائِكَةُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقَامٍ<sup>(٤)</sup> اِطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ، فَرَضِي سَعِيَّهُمْ، وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ، يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ رُوحَ التَّجَاوُزِ<sup>(٥)</sup>، رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ، وَأُسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ.

(١) البرزخ: ما بعد الموت من مكان وزمان، وفي القاموس: من وقت الموت إلى القيامة، وسبق شرحه.

(٢) كذا في ع، ب، ج، وفي حاشية الأصل عن نسخة: بعقلك، وكذا في، م.

(٣) الشج: الصوت في ترويض النفس عند البكاء.

(٤) كذا أيضًا في ب، ع، وفي حاشيتها عن نسخة مقعد، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، وفي س، م، ج.

(٥) حاشية: يتنسمون بدعائهم روح التجاوز، أي: ينتظرون بدعائهم الله تعالى روح التجاوز عنهم.



جَرَحَ طُولُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ، وَطُولُ الْبُكَاءِ عُيُوبَهُمْ، لِكُلِّ بَابٍ رَغْبَةٌ إِلَى اللَّهِ <sup>(١)</sup> مِنْهُمْ يَدُّ قَارِعَةٍ، يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ <sup>(٢)</sup> لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ <sup>(٣)</sup>، وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاعِبُونَ؛ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ <sup>(٤)</sup>.

[٢٢٣]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ <sup>(٥)</sup>  
أَدْحَضُ <sup>(٦)</sup> مَسْئُولٍ حُجَّةً، وَأَقْطَعُ مُغْتَرٍّ مَعْدِرَةً، لَقَدْ أَبْرَحَ <sup>(٧)</sup> جَهَالَتهُ  
بِنَفْسِهِ. يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ، وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ، وَمَا آتَسَكَ  
بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ؟! أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ <sup>(٨)</sup>؟ أَمْ <sup>(٩)</sup> لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَقْطَعُ؟

(١) بعدها في ب، ع: سبحانه.

(٢) ب: يضيق.

(٣) حاشية: الندح: السعة.

(٤) الكلام برقم ٢١٧ في الشرح ١٢١/١١ - ١٢٢ وفيه بحث مطول (في مقامات العارفين)، ورقمه (٢١٤) في شرح ابن ميثم ٤/٤٣، وينظر تخريجه في مصدر سابق ١٥١/٣ برقم ٢٢٠.

(٥) الانفطار ٨٢/٦.

(٦) حجة داحضة: باطلة.

(٧) حاشية: أبرح، أي: أتى العجب وبالغ فيه، وجلب إلى نفسه شدة جهالته.

(٨) حاشية: بَلَّ من مرضه يبلُّ بلاءً وبلولاً، إذا صحَّ.

(٩) أم: ساقطة من م.



أَمَا تَرَحَّمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرَحَّمُ مِنْ غَيْرِهَا<sup>(١)</sup>؟ فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِي<sup>(٢)</sup>  
لِحَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ، أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِالْمِمْضِ<sup>(٣)</sup> جَسَدَهُ فَتُبْكِي رَحْمَةً لَهُ،  
فَمَا صَبْرَكَ عَلَى دَائِكَ، وَجَلَدَكَ عَلَى مَصَائِبِكَ<sup>(٤)</sup>، وَعَزَاكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى  
نَفْسِكَ وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ، وَكَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نِقَمِهِ  
وَقَدْ تَوَرَّطَتْ<sup>(٥)</sup> بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ<sup>(٦)</sup>؟ فَتَدَاوِ<sup>(٧)</sup> مِنْ دَاءِ الْفِتْرَةِ  
فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ، وَمِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي نَازِرِكَ بِيقِظَةٍ، وَكُنْ لِلَّهِ مُطِيعًا،  
وَبِذِكْرِهِ آنِسًا، وَتَمَثَّلْ<sup>(٨)</sup> فِي حَالِ تَوَلُّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ يَدْعُوكَ إِلَى  
عَفْوِهِ، وَيَتَغَمَّدُكَ<sup>(٩)</sup> بِفَضْلِهِ، وَأَنْتَ مُتَوَلِّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. فَتَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ  
مَا أَحْلَمَهُ<sup>(١٠)</sup>، وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَأَنْتَ فِي  
كَفِّ<sup>(١١)</sup> سِتْرِهِ مُقِيمٌ، وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلُهُ، وَلَمْ يَهْتِكْ

(١) كذا في ب، ج، ع، وفي س، م، وحاشية ج: غيرك.

(٢) الضاحي: البارز للشمس.

(٣) الممض: المؤلم.

(٤) كذا في ب، ع أيضًا، وفي ج، م: مصابك.

(٥) حاشية: تورط: وقع في ورطة، وهو الهلاك.

(٦) السطوة: المرة منه، والجمع سطوات.

(٧) حاشية الأصل: بكى السيد.

(٨) حاشية: تمثّل، أي: اتخذ إقبال الله عليك هما لا حالة تولىك عنه.

(٩) تغمدك: قصدك.

(١٠) كذا في ع، وفي حاشية الأصل عن نسخة: أكرمهُ، وكذا في س، م، ج، وفي ب: ما أحكمه.

(١١) الكنف: الحياطة، والكنف: الجانب.



عَنْكَ سِتْرُهُ، بَلْ لَمْ تَحُلْ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفٌ<sup>(١)</sup> عَيْنٍ، فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ، أَوْ  
 سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ، أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ؛ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ<sup>(٢)</sup> لَوْ أَطَعْتَهُ.  
 وَائِمْ اللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ كَانَتْ فِي مُتَّفِقَيْنِ فِي الْقُوَّةِ مُتَوَازَيْنِ<sup>(٣)</sup>  
 فِي الْقُدْرَةِ لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِذَمِيمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَسَاوِيِ  
 الْأَعْمَالِ<sup>(٤)</sup>.

وَحَقًّا أَقُولُ: مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ، وَلَكِنْ بِهَا اغْتَرَزْتَ، وَلَقَدْ كَاشَفْتُكَ  
 الْعِظَاتُ، وَأَذَنْتَكَ عَلَى سَوَاءٍ، وَلَهِيَ بِمَا تَعْدُكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجَسَمِكَ،  
 وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ، أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَغُرَّكَ، وَلَرُبَّ  
 نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ، وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذَّبٌ، وَلَئِنْ تَعَرَّفْتَهَا فِي  
 الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ، وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذْكِيرِكَ، وَبَلَاحِ  
 مَوْعِظَتِكَ بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ، وَالشَّحِيحِ بِكَ «٦١ أ».  
 وَلِنِعْمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا، وَمَحَلٌّ مَنْ لَمْ يُوطِنْهَا مَحَلًّا، وَإِنَّ السُّعْدَاءَ  
 بِالدُّنْيَا غَدًا هُمْ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ، إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ، وَحَقَّتْ<sup>(٥)</sup>

(١) كذا في ب أيضًا، وفي ع: بضم الميم وكسرهما، وفي حاشية الأصل عن نسخة: مَطْرَفٌ، وكذا في س، م، وضبطت في ج بفتح الميم وكسرهما.

(٢) به: ليست في ب.

(٣) في حاشية الأصل عن نسخة: مُتَوَازَيْنِ، وكذا في س، م؛ والمتوازيين في المنهاج ٣٨٧/٢: المتساويين.

(٤) في الأصل: الأفعال، وما أثبت في س، م، ب، ج، ع.

(٥) كذا في الأصل، وفي س، م، وحاشية الأصل عن نسخة: وَحُقَّتْ، وكذا في ع، وفي ب: وَحُقَّتْ؛ والراجفة في المعارج ٣٢٨: الزلزلة؛ وحفت في المنهاج ٣٨٤/٢: أحاطت.



لَجَلَّائِلِهَا<sup>(١)</sup> الْقِيَامَةُ، وَلِحَقِّ بِكُلِّ مَنْسِكٍ<sup>(٢)</sup> أَهْلُهُ، وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبْدَتُهُ،  
وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ، فَلَمْ يُجْزَ فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرَقُ بَصَرٍ  
فِي الْهَوَاءِ، وَلَا هَمْسٌ<sup>(٣)</sup> قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَكَمْ حُجَّةَ يَوْمَ ذَلِكَ  
دَاخِضَةً، وَعَلَاقِقَ<sup>(٤)</sup> عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٍ، فَتَحَرَّ<sup>(٥)</sup> مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ  
وَتَثَبُّتُ بِهِ حُجَّتُكَ، وَخُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ، وَتَيَسَّرَ لِسَفَرِكَ،  
وَشَمَّ بَرَقَ النَّجَاةِ<sup>(٦)</sup>، وَارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ<sup>(٧)</sup>.

[٢٢٤]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَاللَّهِ لَإِنْ أَيْتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدًا، أَوْ أُجِرَّ فِي الْأَغْلَالِ  
مُصَفَّدًا<sup>(٨)</sup> أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ

(١) كذا في ب أيضًا، وبجلائلها في س، م، ع، ج، وحاشية الأصل عن نسخة.

(٢) في الحاشية: المنسك: الموضع الذي تذبح فيه المناسك، وهي الذبائح، وفي شرح ابن  
ميثم ٤٩/٤ المنسك: موضع العبادة، وأصله كل موضع يتردد إليه ويقصد؛ وفي  
المنهاج ٣٨٨/٢، أي: لحق بكل معبود عبده.

(٣) في الحاشية: همس القدم: أخفى ما يكون من صوتها.

(٤) ب، ع: علائق.

(٥) التحري: طلب الأخرى والأولى.

(٦) شمَّ برق النجاة، أي: انظر إليه.

(٧) الكلام برقم ٢١٨ في الشرح ١١/١٦٥-١٦٦، وهو برقم (٢١٥) في شرح ابن ميثم  
٤٨/٤، وينظر في تحريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/١٥٥-١٥٦ برقم ٢٢١.

(٨) السعدان: نبت شوكة ذو حسك له ثلاثة رؤوس محددة على أي وجه وقع من الأرض  
كان له رأسان قائمان، والمصنف: الموثوق شدة بغل أو قيد ونحوهما.



العباد، وغاصبًا لشيءٍ من الحطام.

وَكَيْفَ أَظْلَمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبَلَى قُفُولُهَا<sup>(١)</sup>، وَيَطُولُ فِي الشَّرِّ حُلُولُهَا. وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتَ عَقِيلًا وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي<sup>(٢)</sup> مِنْ بُرْكُمْ صَاعًا، وَرَأَيْتَ صَبِيَانَهُ<sup>(٣)</sup> شُعْتَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَقَرِهِمْ، كَأَنَّمَا سُودَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ<sup>(٤)</sup>، وَعَاوَدَنِي مُوَكِّدًا، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدَّدًا، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي، فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي، وَاتَّبَعَ قِيَادَهُ مُفَارِقًا طَرِيقِي، فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً، ثُمَّ أَذْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنْفٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ الْمَهَا، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ<sup>(٦)</sup> مِنْ مِيسَمِهَا<sup>(٧)</sup>، فَقُلْتُ لَهُ: تَكَلَّتْكَ<sup>(٨)</sup> الشَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ، أَتَيْنُ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ، وَتَجَرَّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا<sup>(٩)</sup> جَبَّارُهَا لِعَظْبِهِ؟ أَتَيْنُ مِنَ الْأَدَى وَلَا أَتِنُ مِنْ لَظَى<sup>(١٠)</sup>؟!

(١) القفول: الرجوع من السفر.

(٢) الإملاق: الافتقار، والاستماحة: طلب المنح، وهو العطاء

(٣) بعدها في ب: غرثي.

(٤) حاشية: العظلم: خضاب أسود، وقيل: هو النيلج والقاموس: العِظْلَمُ كزبرج: الليل

لظلم، وعصارة شجر، أو نبت يصبغ به، أو هو الوسمة.

(٥) الدنف: شدة المرض.

(٦) حاشية: خَرَقَ يَخْرِقُ خَرْقًا، أي دهش من الخوف أو الحياء.

(٧) حاشية: أي: مكواها.

(٨) بفتح الكاف في الأصل، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

(٩) سجرها: وقدها وأحماها.

(١٠) في الحاشية: بكى السيد أشد البكاء.



وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ<sup>(١)</sup> فِي وَعَائِهَا، وَمَعْجُونَةٍ  
 شَنَنْتُهَا<sup>(٢)</sup>، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرَيْقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا<sup>(٣)</sup>، فَقُلْتُ: أَصِلَّةٌ أَمْ زَكَاةٌ أَمْ  
 صَدَقَةٌ؟ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. فَقَالَ: لَا ذَا وَلَا ذَاكَ، وَلَكِنَّهَا  
 هَدِيَّةٌ، فَقُلْتُ: هَبْلَتَكَ الْهَبُولُ<sup>(٤)</sup>، أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي؟!  
 أُخْتَبِطُ<sup>(٥)</sup> أَمْ ذُو جِنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ<sup>(٦)</sup>؟ وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا  
 تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبَهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ<sup>(٧)</sup> مَا  
 فَعَلْتُهُ، وَإِنْ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا.  
 مَا لِعَلِّي وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ،  
 وَقُبْحِ الزَّلَلِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ<sup>(٨)</sup>.

(١) الطارق في المنهاج ٣٩٨/٢: الذي يأتي ليلاً، والملفوفة: الهدية لفها في شيء

(٢) شنائها: أبغضتها.

(٣) حاشية: يومي ﷺ بذلك إلى هدية أهدى إليه فردها.

(٤) هبلته الهبول: ثكلته الشواكل.

(٥) حاشية: المختبط: الذي يأتيك بطلب معروفك من غير آصرة، والمعنى بهذه الكلمة  
 هنا أنك تهدي إلي هدية تطلب بها مني معروفاً، والخباط كالجنون، وليس به، وتخبطه  
 الشيطان: أفسده.

(٦) الجِنَّة: الجنون، والهجر: الهذيان.

(٧) في لحاشية: جلب شعيرة، أي: قشرتها.

(٨) الكلام برقم ٢١٩ في الشرح ١٧٠/١١، وفيه بحث بعنوان (حياة عقيل بن أبي  
 طالب ﷺ)، وكلامه ﷺ برقم (٢١٦) في شرح ابن ميثم ٥٢/٤ - ٥٣، والتخريج في  
 مصدر سابق ١٥٩/٣ برقم ٢٢٢ وذكر المؤلف أن هذا الكلام رواه الشيخ الصدوق  
 من كلام له طويل.



[٢٢٥]

وَمِنْ دَعَاءِ لَهُ ﷺ

اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ<sup>(١)</sup>، وَلَا تَبْذُلْ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ<sup>(٢)</sup>  
فَأَسْتَزِقْ طَالِبِي رِزْقَكَ<sup>(٣)</sup>، وَأَسْتَغْطِفْ شِرَارَ خَلْقِكَ، وَأُبْتَلى بِحَمْدِ  
مَنْ أَعْطَانِي، وَأُفْتِنَ<sup>(٤)</sup> بِذِمٍّ مِّنْ مَّنْعَنِي، وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ  
الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ، ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٥)</sup>.

[٢٢٦]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ﷺ

دَارٌ بِالْبَلَاءِ مُحْفُوفَةٌ، وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ، لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلَا  
يَسْلَمُ نَزَاهُا، أَحْوَالٌ مُّخْتَلِفَةٌ، وَتَارَاتٌ<sup>(٦)</sup> مُّتَصَرِّفَةٌ. الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ،  
وَالْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُّسْتَهْدَفَةٌ تَرْمِيهِمْ  
بِسَهَامِهَا، وَتُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا.

(١) صن باليسار في المنهاج ٢/ ٣٩٩: احفظ بالغنى

(٢) اليسار: الغنى، والإقتار: ضيق لرزق والفقير.

(٣) ع، ب: رفدك، وبحاشيتها عن نسخة: رزقك.

(٤) كذا في الأصل أفتتن، وفي س، وفي ب، ع: وأفتتن، والتصويب في حاشية الأصل عن  
نسخة: أفتتن، وكذا في ج.

(٥) آل عمران ٣/ ٢٦، والدعاء برقم ٢٢٠ في الشرح ١١/ ١٧٦، وبرقم (٢١٧) في شرح

ابن ميثم ٤/ ٥٥، وتخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/ ١٦٠ - ١٦٥ برقم ٢٢٣.

(٦) التارة: المرة.





وَعَلَّمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ  
 قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا، وَأَعَمَّرَ دِيَارًا، وَأَبْعَدَ آثَارًا.  
 «٦١ ب» أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً، وَرِيَا حُهُمْ رَاكِدَةً، وَأَجْسَادُهُمْ  
 بَالِيَةً، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً، وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً<sup>(١)</sup>؛ فَاسْتَبَدَّلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشِيدَةِ  
 وَالنَّارِقِ<sup>(٢)</sup> الْمُهَدَّةِ الصُّخُورَ وَالْأَحْجَارَ الْمُسَنَدَةَ، وَالْقُبُورَ اللَّاطِئَةَ<sup>(٣)</sup>  
 الْمُلْحَدَةَ<sup>(٤)</sup> الَّتِي قَدْ بُنِيَ عَلَى الْحَرَابِ فَنَاوَهَا، وَشُيِّدَ بِالنُّرَابِ بِنَاوَهَا؛  
 فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ، وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوَحِّشِينَ، وَأَهْلِ  
 فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ، لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ، وَلَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ  
 الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ، وَدُثُو الدَّارِ.

وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكُلِّكَلِهِ<sup>(٥)</sup> الْبَلَى، وَأَكَلَتْهُمْ  
 الْجَنَادِلُ وَالشَّرَى، وَكَأَنَّ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ، وَارْتَهَنَكُمْ ذَلِكَ  
 الْمَضْجَعُ، وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ، فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِكُمْ  
 الْأُمُورُ، وَبُعْثِرَتْ<sup>(٦)</sup> الْقُبُورُ؟ ﴿هُنَالِكَ تَبْلُغُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا

(١) عفت الآثار: انمحت.

(٢) النارق: جمع نمرق ونمرقة، وهي وسادة صغيرة.

(٣) حاشية: اللاصقة.

(٤) ب: المُلْحَدَة.

(٥) الكلكل: الصدر.

(٦) بعدها في ب: لكم، وبعثرت القبور، بعثرتها: إخراج ما فيها ونبشها، يقال: بعثر  
 الرجل متاعه، إذا فرقه وقلب أعلاه أسفله.



إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١﴾.

[٢٢٧]

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْسُ الْإِنْسِينَ بِأَوْلِيائِكَ، وَأَخْضَرُهُمْ بِالْكَفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ. تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ، وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ؛ فَاسْرَأْرُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ، إِنْ أَوْحَشْتَهُمُ الْغُرْبَةَ، أَنْسَهُمْ ذِكْرَكَ، وَإِنْ صُبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجَأُوا إِلَى الْاِسْتِجَارَةِ بِكَ، عِلْمًا بِأَنَّ أَرْمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ، وَمَصَادِرُهَا عَنْ قَضَائِكَ. اللَّهُمَّ فَإِنْ فَهَيْتُ<sup>(٢)</sup> عَنْ مَسْأَلَتِي، أَوْ عَمَيْتُ<sup>(٣)</sup> عَنْ طَلِبَتِي فَدَلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي، وَخُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَرَاشِدِي، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنُكْرٍ مِنْ هِدَايَاتِكَ، وَلَا بِيَدِّعٍ مِنْ كِفَايَاتِكَ. اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ، وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَدْلِكَ<sup>(٤)</sup>.

(١) يونس ٣٠/١٠. والخطبة برقم ٢٢١ في الشرح ١٧٧/١١ - ١٧٨، وفيه بحث عن ذم الدنيا في شعر بعض الشعراء)، وهي برقم (٢١٨) في شرح ابن ميثم ٥٦/٤، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ١٦٧/٣ - ١٦٨ برقم ٢٢٤.

(٢) حاشية: الفهاة: العي، والعمه: التحير.

(٣) في حاشية الأصل عن نسخة: عميت، وكذا في م، وفي س: عميت أيضًا، وذكر في حاشيتها أنها في نسخة عَمَيْتُ، وكذا في ج.

(٤) الدعاء برقم ٢٢٢ في الشرح ١١/١٨٤، وفيه فصل عن (أدعية أبي حيان التوحيدي)، وينظر في مصدر سابق ١٧٠/٣ برقم ٢٢٥ تخريجه وتعليق المؤلف، وهو برقم (٢١٩) في شرح ابن ميثم ٥٨/٤ - ٥٩.



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِلَّهِ بَلَاءٌ<sup>(١)</sup> فُلَانٍ! فَلَقَدْ قَوَّمَ الْأَوْدَ<sup>(٢)</sup>، وَدَاوَى الْعَمَدَ<sup>(٣)</sup>. أَقَامَ السُّنَّةَ،  
وَخَلَّفَ الْفِتْنَةَ، ذَهَبَ نَقْيَ الثَّوْبِ قَلِيلَ الْعَيْبِ، أَصَابَ خَيْرَهَا، وَسَبَقَ  
شَرَّهَا<sup>(٤)</sup>. أَدَّى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ، وَاتَّقَاهُ بِحَقِّهِ.  
رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ<sup>(٥)</sup> لَا يَهْتَدِي فِيهَا الضَّالُّ، وَلَا  
يَسْتَيْقِنُ الْمُهْتَدِي<sup>(٦)</sup>.

(١) في حاشية الأصل عن نسخة: بلاء، وكذا في س، م؛ وبلاء فلان في المنهاج ٢/ ٤٠٢،  
أي: صنيعه وفعله الحسن.

(٢) الأود: العرج.

(٣) حاشية: العمد: فساد السنام، وهو داء يصيب الإبل في أسنمتها، ودأوى العمد في  
المعارج ٣٢٩، يقال: عمدته المرض، أي فدحه.

(٤) في المنهاج ٢/ ٤٠٢، أي: خير السنة، وسبق شر الفتنة.

(٥) في حاشية الأصل عن نسخة: مُتَشَعِّبَةٍ، وكذا في س، م.

(٦) الكلام برقم ٢٢٣ في الشرح ١٢/ ١٩٥، وفيه بحث مطول عن (سيرة عمر بن  
الخطاب) استغرق أغلب الجزء الثاني عشر من الكتاب، وينظر في تحريجه وما دار  
حوله مصدر سابق ٣/ ١٧٠ - ١٧١ برقم ٢٢٦، وهو برقم (٢٢٠) في شرح ابن  
ميثم ٤/ ٦٠، وذكر أن المراد بفلان عمر بن الخطاب، وإلى ذلك ذهب ابن أبي الحديد  
بحسب ما نقل عنه، وقال: وعن القطب الراوندي أنه إنما أراد بعض أصحابه في زمن  
الرسول ﷺ ممن مات قبل وقوع الفتن وانتشارها.



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي وَصْفِ بَيْعَتِهِ بِالْخِلَافَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ بِالْفَاضِ مَخْتَلِفَةً<sup>(١)</sup>  
وَبَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُهَا، وَمَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا، ثُمَّ تَدَاكُتُمْ عَلَيَّ  
تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهِيمِ<sup>(٢)</sup> عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا<sup>(٣)</sup> حَتَّى انْقَطَعَتِ النَّعْلُ،  
وَسَقَطَ الرِّدَاءُ، وَوُطِئَ الضَّعِيفُ. وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ<sup>(٤)</sup> بَبَيْعَتِهِمْ  
إِيَّايَ أَنْ ابْتَهَجَ بِهَا الصَّغِيرُ، وَهَدَجَ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهَا الْكَبِيرُ، وَتَحَامَلَ<sup>(٦)</sup> نَحْوَهَا  
الْعَلِيلُ، وَحَسَرَتْ<sup>(٧)</sup> إِلَيْهَا الْكَعَابُ<sup>(٨)</sup>.

(١) تنظر الخطبة التي أولها (فتدأكوا علي تذاك..) وهي برقم ٥٣ في هذا المطبوع.

(٢) التذاك: الازدحام القوي، والهميم: العطاش.

(٣) في حاشية الأصل عن نسخة: وُرِدَها، وكذا في ب.

(٤) كذا في ب، م، وحاشية ج أيضًا، وفي أصلها: من سرورها.

(٥) هــج في المنهاج ٢/٤٠٢، أي: مشى، والهدجان: مشية الشيخ.

(٦) التحامل: تكلف المشي مع مشقة.

(٧) حاشية: يمكن أن يكون حسر بمعنى كشف، أي: أن الكعاب تحسر عن يديها للبيعة. وحسر البعير بالفتح: تعب، وحسر البصر بالكسر: كل، وفي شرح ابن ميثم ٤/٦٢ الكعاب: الجارية نهـد ثديها، وحسرت: كشفت وجهها.

(٨) الكلام برقم ٢٢٤ في الشرح ٥/١٣، ورقمه (٢٢١) في شرح ابن ميثم ٤/٦٢، وذكر في مصدر سابق ٣/١٧٢ برقم ٢٢٧ أن هذا الكلام مر تخريجه في الخطبة رقم ٢٦.



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ<sup>(١)</sup>، وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ، وَعِتْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ<sup>(٢)</sup>، بِهَا يَنْجَحُ الطَّالِبُ، وَيَنْجُو الْهَارِبُ، وَتُنَالُ الرَّغَائِبُ، فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ، وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ، وَالِدُّعَاءُ يُسْمَعُ، وَالْحَالُ هَادِيَةٌ، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمْرًا نَاكِسًا<sup>(٣)</sup>، وَمَرَضًا حَابِسًا، أَوْ مَوْتًا خَالِسًا<sup>(٤)</sup>؛ فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لَذَّاتِكُمْ، وَمُكَدِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ «٦٢أ»، وَمُبَاعِدٌ طَيِّبَاتِكُمْ<sup>(٥)</sup>. زَائِرٌ غَيْرُ مُحَبُّوبٍ، وَقَرْنٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ، وَوَاتِرٌ<sup>(٦)</sup> غَيْرُ مَطْلُوبٍ، قَدْ أَعْلَقْتَكُمْ<sup>(٧)</sup> حَبَائِلُهُ، وَتَكَنَّفْتُمْ<sup>(٨)</sup>

(١) السداد: الصواب والعدل في القول والعمل.

(٢) وعق من كل ملكة، ونجاة من كل هلكة: ساقط من م.

(٣) الناكس في المعارج ٣٣٠: المطأطي الرأس.

(٤) الحابس: المانع، والخالس: المختطف.

(٥) الطيات: جمع طية، وهو منزل السفر، وفي المنهاج ٤٠٣/٢ الطيات: الطرق، ويقال: مضى لطيته، أي لنيته التي انتواها.

(٦) حاشية: الموتور: الذي قتل له قتيلا، فلم يدرك بدمه، ومنه وتره يتره وترًا وتره فهو موتور.

(٧) في الأصل: علقتكم، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في س، م، ب، ع، ج وفي حاشيتها عن نسخة عَلِقْتَكُمْ؛ وأعلقتكم حبائله في المنهاج ٤٠٣/٢، أي: جعلتكم حبائل الموت تعلقون بها، قال: وروي علقتكم.

(٨) ضبطها في الأصل بكسر النون وبدون تضعيف، والتكنف: الإحاطة، والغوائل: المصائب تأتي على غرة.



غَوَائِلُهُ، وَأَقْصَدَتْكُمْ<sup>(١)</sup> مَعَابِلُهُ<sup>(٢)</sup>، وَعَظُمَتْ فِيكُمْ سَطَوْتُهُ، وَتَتَابَعَتْ  
عَلَيْكُمْ عَدَوْتُهُ، وَقَلَّتْ<sup>(٣)</sup> عَنْكُمْ نَبَوْتُهُ<sup>(٤)</sup>، فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي  
ظُلُلِهِ، وَاحْتِدَامُ<sup>(٥)</sup> عِلَالِهِ، وَحَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ، وَغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ، وَأَلِيمُ  
إِرْهَاقِهِ<sup>(٦)</sup>، وَدُجُوْهُ إِطْبَاقِهِ<sup>(٧)</sup>، وَجُشُوبُهُ<sup>(٨)</sup> مَذَاقِهِ، فَكَأَنَّ قَدْ أَتَاكُمْ بَغْتَةً،  
فَأَسْكَتَ نَجِيئَكُمْ<sup>(٩)</sup>، وَفَرَّقَ نَدِيئَكُمْ، وَعَفَى آثَارَكُمْ، وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ،  
وَبَعَثَ وُرَاثَكُمْ يَقْتَسِمُونَ ثُرَاثَكُمْ بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ، وَقَرِيبٍ  
مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ، وَآخِرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ.

فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ، وَالتَّأَهُبِ وَالِاسْتِعْدَادِ، وَالتَّزَوُّدِ فِي  
مَنْزِلِ الزَّادِ، وَلَا تَعْرَنُكُمْ الدُّنْيَا كَمَا عَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ  
الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ الَّذِينَ احْتَلَبُوا دِرَّتَهَا، وَأَصَابُوا غَرَّتَهَا، وَأَفْنَوْا

(١) حاشية: أقصد السهم، إذا أصاب فقتل.

(٢) حاشية: المعابل: سهام عراض النصول.

(٣) في الأصل وَقَلَّتْ بالتخفيف، وما أثبت في جميع النسخ المعتمدة.

(٤) بضم النون في ب، ونبا السيف: لم يؤثر في الضربة.

(٥) الظلل: جمع ظلّة، وهو السحاب، والاحتدام: شدة الحدة والغيط.

(٦) في حاشية الأصل إزهاقه، وكذا في س، م، وقال ابن ميثم في شرحه ٦٣/٤: الإرهاق: الإيعجال، ويروى بالزاي.

(٧) ضبطت الهمزة في الأصل بالفتح والكسر، وكذا في ج، ع، وهي بالفتح في م، وبالكسر في س، ب.

(٨) الجشوبة: غلظ الطعام.

(٩) كذا رسمت في الأصل نحيكم من دون علامة إهمال، وما أثبت في النسخ المعتمدة، والنجى: القوم يتناجون، وندي: القوم يجتمعون في النادي، وهو المجتمع..



عَدَّتْهَا، وَأَخْلَقُوا جِدَّتْهَا.

أَصْبَحَتْ مَسَاكِينُهُمْ أَجْدَاثًا، وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا، لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَنَاهُمْ،  
وَلَا يَحْفَلُونَ<sup>(١)</sup> مَنْ بَكَاهُمْ، وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ. فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا  
فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ خَدُوعٌ، مُعْطِيَةٌ مُنُوعٌ، مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ. لَا يَدُومُ رَخَاؤُهَا، وَلَا  
يَنْقُضِي عَنَاؤُهَا، وَلَا يَزَكُّ بِلَاؤُهَا.

### مِنْهَا فِي صِفَةِ الزُّهَادِ

كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا، فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ  
لَيْسَ مِنْهَا<sup>(٢)</sup>. عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ، وَبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ؛  
تَقَلَّبَ<sup>(٣)</sup> أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي<sup>(٤)</sup> أَهْلِ الْآخِرَةِ. يَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعْظَمُونَ  
مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ، وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ<sup>(٥)</sup>.

(١) لَا يَحْفَلُونَ: لَا يِبَالُونَ، وَالْإِحْتِفَالُ بِالشَّيْءِ: الْإِعْتِنَاءُ بِهِ.

(٢) كَذَا فِي بَ أَيضًا، وَكَذَا كَانَتْ فِي أَصْلِ ج، وَضُرِبَ عَلَيْهَا.

(٣) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةٍ: تَقَلَّبْتُ، وَفِي أُخْرَى: تَقَلَّبْتُ، وَهِيَ فِي س، م، ج، وَفِي ع:  
تَقَلَّبْتُ. وَذَكَرَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ أَيضًا تَقَلَّبْتُ، أَي: تَتَقَلَّبُ أَبْدَانُ هَؤُلَاءِ الزُّهَادِ مِنْ قَوْمِ  
سَيِّمُوتُونَ، فَهَمَّ فِي الْحَقِيقَةِ أَهْلُ الْآخِرَةِ، وَإِنْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا، وَهَؤُلَاءِ الزُّهَادُ يَرَوْنَ أَهْلَ  
الدُّنْيَا مُعْظَمِينَ مَوْتَ الْأَجْسَادِ، وَالزُّهَادُ يُعْظَمُونَ مَوْتَ الْقُلُوبِ أَشَدَّ مِنْ تَعْظِيمِهِمْ  
لِمَوْتَ الْأَجْسَادِ.

(٤) ظَهْرَانِي الشَّيْءِ: وَسَطُهُ فِي الْمُنْهَاجِ ٢/ ٤٠٥.

(٥) فِي حَاشِيَةِ م إِشَارَةٌ إِلَى قِرَاءَةِ جَاءَ فِيهَا: «بَلَّغْتَ قِرَاءَتِي» وَالْخُطْبَةُ بِرَقْمِ ٢٢٥ فِي الشَّرْحِ  
٨/ ٦ - ١٣، وَهِيَ بِرَقْمِ (٢٢٢) فِي شَرْحِ ابْنِ مَيْثَمَ ٤/ ٦٢ - ٦٣، وَيَنْظُرُ فِي تَخْرِيجِهَا  
وَالْتَعْقِيبِ عَلَيْهَا مَصْدَرُ سَابِقِ ٣/ ١٧٥ - ١٧٦ بِرَقْمِ ٢٢٨.



[٢٣١]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خَطْبَهَا بِذِي قَارٍ<sup>(١)</sup> وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى الْبَصْرَةِ،

وَذَكَرَهَا الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ

فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ، وَبَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، فَلَمَّ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ<sup>(٣)</sup>، وَرَتَقَ  
بِهِ الْفَتَقَ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاعِرَةِ<sup>(٤)</sup> فِي  
الصُّدُورِ، وَالضَّغَائِنِ<sup>(٥)</sup> الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ<sup>(٦)</sup>.

(١) في المنهاج ٤١١/٢ ذوقار: موضع على منزلين من صفين

(٢) في حاشية الأصل: فَلَاءَمَ.

(٣) الصدع: الشق.

(٤) حاشية: يقال: فلان واغر الصدر عليّ، أي: متوقد من الغيظ.

(٥) الضغائن: الأحقاد.

(٦) الخطبة برقم ٢٢٦ في الشرح ٩/١٣، وبرقم (٢٢٣) في شرح ابن ميثم ٦٨/٤، وفي

مصدر سابق ٣/ ١٧٥ - ١٧٦ برقم ٢٢٩، وذكر المؤلف عن مصادره أن ما نقله الرضي

هنا وهو صدر خطبة له عَلَيْهِ السَّلَامُ خطبها بذِي قَارٍ.





وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَلَّمَ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ وَكَانَ لَهُ شِيعَةٌ<sup>(١)</sup>، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي

خِلَافَتِهِ، فَطَلَبَ مِنْهُ مَا لَا

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْمُسْلِمِينَ،

وَجَلَبُ<sup>(٢)</sup> أَسْيَافِهِمْ، فَإِنْ شَرَكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ،

وَالْأَفْجَانَةُ<sup>(٣)</sup> أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ<sup>(٤)</sup>.

(١) كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج: وهو من شيعته.

(٢) الجلب: المال المجلوب، وروي بالخاء

(٣) جناة الثمر: ما يجنى منه.

(٤) الكلام برقم ٢٢٧ في الشرح ٩/١٣، وذكر فيه بحثًا عن نسب عبد الله بن زمعة

فينظر في تخرجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/١٧٨ برقم ٢٣٠، وترجم لعبد الله

وذكر أن أباه وعمه وأخاه قتلوا يوم بدر، وإن عليًا عليه السلام شارك بقتلهم. وذكرت في

كتابي الموسوم بـ (وما أدراك ما علي) ١/٢٠٧ - ٢٠٨ الأقوال التي ذكرت في قتل

أبيه زمعة منها اشتراك عليٍّ وحزرة عليه السلام في قتله بمعركة بدر، أما عمه عقيل فذكرت

في الكتاب المذكور ١/٢٠٦ أن الذي قتله عليٌّ عليه السلام في معركة بدر، وقيل اشتراك

في قتله عليٌّ وحزرة عليه السلام، وذكرت في الكتاب السابق الذكر أيضًا ١/٢٠٤ أن أمير

المؤمنين عليه السلام قتل في المعركة نفسها أخاه الحارث، والكلام رقمه (٢٢٤) في شرح ابن

ميشم، وقال في ترجمة ابن زمعة: هو عبد الله بن زمة بن الأسود بن عبد العزيز بن قصي

بن كلاب، وكان من أصحاب علي وشيعته.



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا إِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ<sup>(١)</sup> مِنَ الْإِنْسَانِ، فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ،  
وَلَا يُمَهِّلُهُ النُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ، وَإِنَّا لَأُمَرَاءُ الْكَلَامِ، وَفِينَا تَنْشَبَتْ عُرُوقُهُ،  
وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ<sup>(٢)</sup> غُصُونُهُ.

وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلِ فِيهِ<sup>(٣)</sup> بِالْحَقِّ قَلِيلٌ،  
وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ، وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ. أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى  
العِصْيَانِ، مُصْطَلِحُونَ عَلَى الإِذْهَانِ، فَتَاهُمْ عَارِمٌ<sup>(٤)</sup>، وَشَابَهُمْ آثِمٌ،  
وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ، وَقَارِئُهُمْ مُمَازِقٌ<sup>(٥)</sup>. لَا يُعَظَّمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ، وَلَا  
يَعُولُ غَنِيتُهُمْ فَقِيرُهُمْ<sup>(٦)</sup>.

(١) البضعة: القطعة.

(٢) في حاشية الأصل: انْتَشَبَتْ، ونشبت: تعلقت، وتهدلت: تدلت..

(٣) فيه ليست في الأصل، وهي في النسخ المعتمدة.

(٤) س: عَارِزٌ. وهو فوت قلم. وفي حاشية الأصل، عارم: عسر صعب، وفي شرح ابن  
ميثم: العارم: الشرس السيء الأخلاق.

(٥) المماذق: الذي يمزج الود ولا يخلصه، وهو نوع من النفاق.

(٦) الكلام برقم ٢٢٨ في الشرح ١٣ / ١٠ - ١١، وذكر مناسباته في بحث بعنوان (ذكر  
من ارتج عليهم أو حصروا عند الكلام)، وينظر مصدر سابق ٣ / ١٧٩ برقم ٢٣١،  
ونقل المؤلف عن ابن أبي الحديد ١٣ / ١١ أن كلامه عليه اسلام من خطبة طويلة  
ذكر الرضي عليه السلام منها هذه الكلمات، والكلام برقم (٢٢٥) في شرح ابن ميثم ٤ / ٧٠،  
وقال: روي أن الإمام عليه السلام (قال هذا الكلام في واقعة اقتضت ذلك، وهي أنه أمر  
ابن أخته جعدة بن هبيرة المخزومي يوماً أن يخاطب الناس فصعد المنبر فحصر فلم  
يستطع الكلام، فقام عليه السلام وتسمن المنبر، ثم خطب خطبة طويلة ذكر الرضي عليه السلام منها هذ  
الفصل)، وكل كلامه منقول عن شرح ابن أبي الحديد.



وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «٦٢ ب»

رَوَى الْيَمَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ <sup>(١)</sup> عَنْ مَالِكِ

بْنِ دَحِيَّةَ <sup>(٢)</sup>، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

فَقَالَ وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَهُ اخْتِلَافُ النَّاسِ: <sup>(٣)</sup>

إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِي طِينِهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِلْقَةً <sup>(٤)</sup> مِنْ سَبَخِ  
أَرْضٍ وَعَذِبِهَا، وَحُزُونٍ <sup>(٥)</sup> تَرْبَةٍ وَسَهْلِهَا، فَهُمْ عَلَى حَسَبِ <sup>(٦)</sup> أَرْضِهِمْ  
يَتَقَارَبُونَ، وَعَلَى قَدَرِ اخْتِلَافِهَا <sup>(٧)</sup> يَتَفَاوَتُونَ، فَتَأْمُ الرُّوَاءُ <sup>(٨)</sup> نَاقِصُ  
الْعَقْلِ، وَمَادُّ الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهَمَّةِ، وَزَاكِي الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ، وَقَرِيبُ  
الْقَعْرِ بَعِيدُ السَّرِيرِ، وَمَعْرُوفُ الضَّرِيَّةِ مُنْكَرُ الْجَلِيلَةِ <sup>(٩)</sup>، وَتَأْتِيهِ الْقَلْبُ

(١) ج: مرثد.

(٢) ج، ب: دحنة، وفي شرح ابن ميثم ٧١ / ٤: أبو محمد ذعبل اليماني، وأحمد وعبد الله ومالك من رجال الشيعة ومحدثيهم؛ وكذا في أعيان الشيعة ٦ / ٤٣١.

(٣) كذا في ب، ج أيضاً، والعنوان في م: ومن كلام له في ذكر اختلاف الناس، وكذا في س وجاء في حاشيتها عن نسخة: (... روى.. اليماني عن أحمد.. عن عبد الله.. يزيد عن مالك بن دحية قال: كنا عند أمير المؤمنين، فقال، وقد ذكر عنده اختلاف الناس).

(٤) الفلقة: القطعة والشق من الشيء.

(٥) كذا في ب، ع أيضاً، وفي س، م، ج: حزن.

(٦) كذا في ب أيضاً، وبعدها في س، م، ج، ع: قرب.

(٧) ب: اختلافهم.

(٨) الرواء: المنظر الجميل.

(٩) سبرت الرجل أسبره: اخترت باطنه وغوره، والضرية: الخلق والطبيعة، والجلية: ما يجلبه الإنسان ويتكلفه.



مُتَفَرِّقُ اللَّبِّ، وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ<sup>(١)</sup>.

[٢٣٥]

وَمِنْ كَلَامٍ قَالَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَهُوَ يَلِي غَسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَجْهِيْزَهُ

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ  
النُّبُوَّةِ وَالْأَنْبَاءِ، وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ.

خَصَصْتَ<sup>(٢)</sup> حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّيًا عَمَّنْ سِوَاكَ، وَعَمَمْتَ حَتَّى  
صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً، وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ، وَنَهَيْتَ عَنِ  
الْجَزَعِ لَأَنْفَذْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤُونِ<sup>(٣)</sup>، وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا، وَالْكَمَدُ<sup>(٤)</sup>  
مُحَالِفًا<sup>(٥)</sup>، وَقَلَّا لَكَ، وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلِكُ رَدُّهُ، وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ!

(١) الكلام برقم ٢٩٩ في الشرح ١٣ / ١٤، وقال: ذعلب وأحمد وعبد الله ومالك: رجال  
من الشيعة ومحدثيهم، وقال: هذا الكلام لا يجوز أن يحمل على ظاهره، ثم شرحه،  
وينظر في تخريجه مصدر سابق ٣ / ١٨١ برقم ٢٣٢، والكلام برقم (٢٢٦) في شرح  
ابن ميثم ٧١ / ٤.

(٢) بالتخفيف في النسخ، وفي حاشية الأصل: خصصت، يعني أن موته ﷺ خاص من  
حيث لا شك له، وعام لأن الناس في الحزن سواء.

(٣) الشُّؤُون: مواصل قطع الرأس المشعوب بعضها من بعض، وملتهاها، والعرب تقول:  
إن الدموع تجيء منها، وقال ابن السكيت: الشَّأْنَان: عرقان ينحدران من الرأس إلى  
الحاجبين ثم العينين.

(٤) الكمد: الحزن المكتوم، والمحالف: الملازم

(٥) بالخاء في س.



بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ<sup>(١)</sup>.

[٢٣٦]

<sup>(٢)</sup> وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اِفْتَصَّ فِيهِ ذِكْرَ مَا كَانَ مِنْهُ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لَحَاقَهُ بِهِ  
فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَا خَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَطَأُ ذِكْرَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ

(١) البال: القلب، وتوجد إحالة من الأصل إلى الحاشية، وورد بها: (زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف، وأوله مكتوب في آخر...)، وجاء في نهاية الخطبة في ج: تمت المختارات من خطب أمير المؤمنين عليه السلام ويليها باب المختارات من كتبه وصلى الله على محمد وآله الطيبين، وورد في حاشيتها التي تضررت بفعل الترميم: (تم الباب من هنا، ووجدت في نسخة ذكر في آخرها أنه وجد... نسخة كتبت على عهد المصنف... فيها زيادة... اقتص فيه... ذكر الهجرة، هجرة النبي صلى... ثم لحاقه به)، وفي حاشية الأصل أيضًا: يقال: هذا من بالي، أي: مما أباليه. والكلام برقم ٢٣٠ في الشرح ١٨/١٣، وفيه فصل بعنوان (لمع من سيرة الرسول ﷺ عند موته)، وهو برقم (٢٢٧) في شرح ابن ميثم ٧٣/٤، وينظر في تخرجه والتعقيب عليه مصدر سابق ١٨٢/٣ - ١٨٣ برقم ٢٣٣.

(٢) من هنا اختلف الترتيب في نسخة س، فعاد الناسخ إلى قوله: (ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد)، وهي في الصفحة ١٢١ أ منها، أي: إن الصفحات من ١٢١ إلى نهاية الصفحة ١٤٣ ب تقدمت على ما سبقها، أما الورقة ١٣٥ أ، ١٣٥ ب فقد ألحقت بالمخطوط، وكتبت بخط مختلف، وهي بلا ضبط، تبدأ بقوله: (ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن عباس، وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور، يسأله الخروج إلى ماله بينبع، ليقبل هتف الناس باسمه للمخلاة، بعد أن كان سألته مثل ذلك من قبل) وسيلحق الكلام في نسخة الأصل بآخر الصحيفة ٦٣ ب بخط ناعم سنأتي عليه وعلى التعليق الذي ورد معه، ويبدو أن ترتيب نسخة س يتفق مع ترتيب نسخة ابن ميثم في شرحه فقد انتقل بعد كلامه عليه السلام وهو يلي غسل رسول الله ﷺ وتجهيزه إلى خطبته التي أولها (الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد) وهي فيه برقم (٢٢٨) وفي هذا المطبوع برقم (١٨٥).



إِلَى الْعَرْجِ<sup>(١)</sup>.

فِي كَلَامٍ<sup>(٢)</sup> طَوِيلٍ، فَقَوْلُهُ ﷺ: «فَاطَأُ ذِكْرَهُ» مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي رَمَى  
إِلَى غَايَتِي الْإِيْجَازِ وَالْفَصَاحَةِ، وَأَرَادَ أَنَّنِي كُنْتُ أُعْطِيَ خَبْرَهُ ﷺ مِنْ  
بَدْءِ خُرُوجِي إِلَى أَنْ انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، فَكُنِّي عَنْ ذَلِكَ بِهَذِهِ  
الْكِنَايَةِ الْعَجَبِيَّةِ<sup>(٣)</sup>.

[٢٣٧]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ﷺ<sup>(٤)</sup>

فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ،<sup>(٥)</sup> وَالصُّحُفُ مَشْهُورَةٌ، وَالتَّوْبَةُ

وكلامه هذا ﷺ كتب في نسخة س في الصفحة ١٣٥ التي سبقت الإشارة إلى  
اختلافها في الترتيب مع الأصل، وقد ألحقت هذه الصحيفة بها وهي بخط مختلف  
ومن دون ضبط.

(١) الكلام تأخر في ع إلى ما بعد كلامه في حث أصحابه على الجهاد حتى انتهت إلى  
العرج: ليس في س، وبعدها: قال الرضي رحمه الله.

(٢) ب: حديث.

(٣) الكلام برقم ٢٤٠ في الشرح ٢٠٨/١٣، وينظر مصدر سابق ١٨٤/٣ برقم ٢٣٤،  
وهو برقم (٢٣٦) في شرح ابن ميثم ١٩٠/٤، وذكر قصة نومه ﷺ في فراش رسول  
الله ﷺ، ولملاً الذي أثمر على قتله في ليلته تلك، وما مرَّ عليه ﷺ في تلك الليلة،  
وتخلفه بمكة لإرجاع الأمانات إلى أهلها ووصله من بعد إلى المدينة راجلاً وقد  
تورمت قدماه.

(٤) تأخرت بعض الخطب عن تسلسلها مع الأصل، ووردت في حاشية ج.

(٥) يقال: فلان في نفس من أمره، أي: في سعة.



مَبْسُوطَةً، وَالْمُدْبِرُ يُدْعَى، وَالْمُسِيءُ يُرْجَى قَبْلَ أَنْ يُحْمَدَ<sup>(١)</sup> الْعَمَلُ،  
وَيَنْقَطِعَ الْمَهْلُ، وَتَنْقُضِي الْمُدَّةُ، وَتُسَدُّ بَابُ<sup>(٢)</sup> التَّوْبَةِ، وَتَضَعُ الْمَلَائِكَةُ.  
فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وَأَخَذَ مِنْ حَيٍّ<sup>(٣)</sup> لِمَيِّتٍ، وَمِنْ فَاِنٍ لِبَاقٍ،  
وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ. امْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ، وَمَنْظُورٌ إِلَى  
عَمَلِهِ. امْرُؤٌ أَجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا<sup>(٤)</sup>  
عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>.

(١) يحمّد كذا رُسِمَتْ في الأصل، وفوقها معاً، ولم أفهم المراد، وبالحاء في ع، وورد في حاشية س يحمّد، وكذا في ب، ولكنه وضع حاء صغيرة تحت الحاء.

(٢) حاشية الأصل عن نسخة: أبواب، وفي س: ويسد باب، والتوبة ساقطة منها.

(٣) حاشية: مرحى، يعني نفسه، ولا يبعد أنه يعني بالحي الله تعالى، والله أعلم.

(٤) ذهبت بعض حروف الكلمة بسبب الترقيع.

(٥) الخطبة برقم ٢٤١ في الشرح ٢١٠/٣ - ٢١١، وينظر مصدر سابق ١٨٥/٣ برقم

٢٣٥، وهي برقم (٢٣٨) في شرح ابن ميثم ١٩١/٤.



## فِي شَأْنِ الْحَكَمَيْنِ، وَذَمِّ أَهْلِ الشَّامِ

جُفَاءً طَعَامٌ<sup>(١)</sup>، عَبِيدُ أَقْزَامٍ<sup>(٢)</sup>، جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أُوْبٍ، وَتُلَقَّطُوا مِنْ<sup>(٣)</sup>  
 كُلِّ شَوْبٍ<sup>(٤)</sup> مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَيُؤَدَّبَ وَيُعَلَّمَ وَيُدَرَّبَ<sup>(٥)</sup>، وَيُؤَلَّى  
 عَلَيْهِ، وَيُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ؛ لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ «٦٣أ» وَالْأَنْصَارِ، وَلَا  
 مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ<sup>(٦)</sup>.

أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لَأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ<sup>(٧)</sup> مِمَّا يُحِبُّونَ، وَإِنَّكُمْ<sup>(٨)</sup>  
 اخْتَرْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ. وَإِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ: إِنَّهَا فِتْنَةٌ، فَقَطَّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَشَيَّمُوا<sup>(٩)</sup> سَيُوفَكُمْ؛

(١) س: طغاة، وجفأة: جمع جافٍ، وهو غليظ الطبع قاسي القلب، والطعام في الحاشية: أوغاد الناس.

(٢) س: قرام. وفي حاشية الأصل: أقزام: جمع قزم، وهم رذال الناس وسفلتهم، وذكر ابن ميثم في شرحه ١٩٣/٤ ويطلق على الواحد ولجمع والذكر والأنثى.

(٣) من: ذهبت بسبب الترقيع.

(٤) يقال: جاؤوا من كل أوب، أي: من كل ناحية، والشوب: الخلط.

(٥) يدرَّب: يعود العادات الجميلة ويجرَّب في الأمور.

(٦) حاشية: الذين تبوأوا الدار: هم أهل المدينة الذين آمنوا قبل الهجرة بتستر وكانوا..

المساجد ومواضع.. إلى الله تعالى، وقد ذهبت كلمات بسبب الترقيع منها؛ وتبوؤوا الدار في شرح ابن ميثم ١٩٣/٤: نزلوا.

(٧) فوقها في الأصل: عمرو بن العاص.

(٨) وإنكم: ليست في ب، وفي ج: وأنتم.

(٩) شمت السيف: أغمدته.





فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ  
لَزِمَتْهُ التُّهْمَةُ.

فادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرٍو بن العاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَخُذُوا  
مُهْلَ<sup>(١)</sup> الْإِيَّامِ، وَحُوطُوا قَوَاصِيَ الْإِسْلَامِ. أَلَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ  
تُغْزَى، وَإِلَى صِفَاتِكُمْ تُرْمَى<sup>(٢)</sup>؟

[٢٣٩]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَذْكُرُ فِيهِ<sup>(٣)</sup> آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٤)</sup>

هُم عَيْشُ الْعِلْمِ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ، يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ،  
وَصَمْتُهُمْ عَنْ حُكْمِ مَنْطِقِهِمْ، لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ، وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ. هُمْ  
دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، وَوَلَائِجُ<sup>(٥)</sup> الْاِعْتِصَامِ، بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ فِي نِصَابِهِ<sup>(٦)</sup>،

(١) ب: مهل.

(٢) الخطبة برقم ٢٤٢ في الشرح ٢١١ / ١٣ - ٢١٢، وفيه مبحث عن (نسب أبي موسى  
الأشعري)، ذكر في مصدر سابق ١٨٧ / ٣ برقم ٢٣٦ أن (مصادر هذا الكلام فيما تقدم  
برقم ٢٦ لأنه فصل من الكتاب الذي كتبه وأمر أن يقرأ على الناس، والكلام المشار  
إليه بالرقم نفسه في هذا المطبوع، والخطبة برقم (٢٣٩) في شرح ابن ميثم ١٩٣ / ٤.

(٣) في الأصل: فيها، وصوابه (فيه)، وفي س: ومن خطبة يذكر فيه.. كذا

(٤) بعدها في ج: صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

(٥) الولايج: جمع وليجة، فعيلة بمعنى مفعولة، وهي الموضع يعتصم بدخوله.

(٦) النصاب: الأصل.



وَأَنْزَا حَ الْبَاطِلُ عَنْ مَقَامِهِ، وَأَنْقَطَعَ لِسَانُهُ مِنْ<sup>(١)</sup> مَنَبَتِهِ. عَقَلُوا الدِّينَ  
عَقْلَ وَعَايَةٍ لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرَوَايَةٍ، وَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرُعَاتُهُ  
قَلِيلٌ<sup>(٢)</sup>.

(١) في الأصل عن، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وعن بقية النسخ.  
(٢) الخطبة برقم ٢٤٣ في الشرح ١٣/٢١٧، وينظر مصدر سابق ٣/١٨٧ برقم ٢٣٧،  
وهي برقم (٢٤٠) في شرح ابن ميثم ٤/١٩٥، وذكر في الحاشية: بلغت المقابلة بثغر  
جنزة في الرابع عشر من رجب المبارك سنة ست وخمسين وخمسمائة مع الشيخ الأجل  
الضعيف علي بن أبي القاسم أدام الله بقاءه.

١- نهاية الصحيفة ١٣٥ ب من نسخة س، وفي نهاية حاشية ج كتابة نالها الطمس تبينت  
منها (صح على تقدير أنها في كل نسخة لكنها ليست كذلك...)

٢ - بعد نهاية كلامه عليه السلام الذي ذكر فيه آل محمد عليه السلام ورد الآتي: نَجَزَ بَابُ الْمُنْتَرَعِ مِنْ  
خُطْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَوْامِرُهُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ  
وعترته الطاهرين. وورد في الحاشية (زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف عليه السلام)  
والزيادة فيها كلامه لعبد الله بن عباس، (ومن كلام له عليه السلام يحث أصحابه على  
الجهاد)، وذكر الناسخ قوله: (تعاد إلى الصفحة الأخرى تحتها).

وكلامه لابن عباس ليس في م، وتقدم في ع على كلامه الذي يحث فيه عليه السلام أصحابه  
على الجهاد.

ذكر في مصدر سابق ٣/١٨٨ أن (هذا الفصل من الخطبة التي مرت برقم ١٤٥،  
وقد تعرضنا لمصادرها هناك) والخطبة المشار إليها برقم ١٤٧ في هذا المطبوع.



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(١)</sup>، وَقَدْ جَاءَهُ <sup>(٢)</sup> بِرِسَالَةٍ مِنْ عَثْمَانَ وَهُوَ مَخْصُورٌ يَسْأَلُهُ فِيهَا <sup>(٣)</sup> الْخُرُوجَ إِلَى مَالِهِ يَنْبَغُ <sup>(٤)</sup>، لِيَقْلَّ هَتْفُ النَّاسِ <sup>(٥)</sup> بِاسْمِهِ لِلْخِلَافَةِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ <sup>(٦)</sup>.  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ، مَا يُرِيدُ عَثْمَانُ إِلَّا <sup>(٧)</sup> أَنْ يَجْعَلَ لِي جَمَلًا نَاضِحًا بِالْغَرْبِ <sup>(٨)</sup> أَقْبَلُ وَأُذْبِرُ. بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدِمَ، ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ <sup>(٩)</sup> إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ؛ وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ أَثِمًا <sup>(١٠)</sup>.

(١) ب: رضي الله عنها.

(٢) س: جاء.

(٣) فيها: ليست في س.

(٤) حاشية: كان عثمان يسأل أمير المؤمنين عليه السلام أن يخرج إلى ينبع؛ وينبع في شرح ابن ميثم ١٨٩/٤: قرية صغيرة من أعمال المدينة..

(٥) هتف الناس: صياحهم ودعائهم باسمه.

(٦) ذكر الناسخ في حاشية الأصل: (زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف عليه السلام)، وكتب أيضًا (تعاد إلى الصفحة الأخرى تحتها)، كتب بعدها (ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان بعد هجرة النبي عليه السلام)، وسبق ذكر هذا، والخطبة برقم (٢٤٠) في شرح ابن ميثم ١٩٥/٤.

(٧) إلّا: ساقطة من ب، ع.

(٨) حاشية: الغرب: الدلو الكبير، والناضح في شرح ابن ميثم: الجمل يستقى عليه.

(٩) س: ثم هو يبعث الآن.

(١٠) وقع هذا الكلام في آخر الخطب بنسخة ب، في الصفحة ٢٨٨ من ترقيم النسخة -



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يُحِثُّ أَصْحَابَهُ عَلَى الْجِهَادِ<sup>(١)</sup>

وَاللَّهُ مُسْتَأْدِيكُمْ شُكْرَهُ، وَمُورِثُكُمْ أَمْرَهُ، وَمُمْهِلُكُمْ فِي مِضْمَارٍ<sup>(٢)</sup>  
مَمْدُودٍ لِيَتَنَازَعُوا<sup>(٣)</sup> سَبْقَهُ، فَشُدُّوا عُقْدَ الْمَآزِرِ<sup>(٤)</sup>، وَاطُؤُوا<sup>(٥)</sup> فُضُولَ  
الْحَوَاصِرِ لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَلَيْمَةٌ. مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ،  
وَأَحْيَى الظَّلَمَ لِتَذَاكِيرِ الْهَمَمِ «٦٣ ب»<sup>(٦)</sup>.

وهو حديث - وذكر الناسخ في نهايتها (آخر الخطب ويتلوه المختار من كتبه ورسائله)، وهو برقم ٢٣٩ في الشرح ١٣/٢٠٣، وفيه ذكر لـ (وصية العباس لعل عليه السلام قبل موته)، وكلامه عليه السلام في شرح ابن ميثم ١٨٩/٤ برقم (٢٣٦). وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ١٨٩/٣ برقم ٢٣٨، وما نقله المؤلف عن مصادره من خروج أمير المؤمنين إلى ينبع، وكتابة الخليفة عثمان إليه بالعودة مسرعاً بعد أن اشتد عليه الأمر.

(١) كلامه عليه السلام في حث أصحابه على الجهاد: ليس في م.

(٢) المضمار: المدة التي تضمّر فيها الخيل، قيل: إنها أربعون يوماً.

(٣) التنازع: التحارب في الخصومة.

(٤) المآزر: جمع مئزر.

(٥) حاشية: يقال: ضربه، فأطّر يده، أي: قطعها وأندرها، ويأمرهم عليه السلام بالتشمير، وما ذكره كناية عنه.

(٦) بعدها في الأصل بقلم رفيع (يعاد إلى الصفحة الأخرى تحتها) - وقد أعدناه إلى موضعه - وتحتها: ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان بعد نحر النبي عليه السلام. ولم يذكر الناسخ الكلام. وتحتها: «بلغت القراءة على المولى السيد الإمام ضياء الدين، تاج الإسلام، علم الهدى، أبي الرضا، فضل الله بن علي الحسيني، إلى هنا والله الحمد». والكلام برقم ٢١٥ في الشرح ١١/٩٨ ينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ١٩٠/٣ برقم ٢٣٩، وبنهاية تخريجه ينتهي الجزء الثالث من الكتاب، والكلام برقم (٢٤١) في شرح ابن ميثم ٤/١٩٦.



بسم الله الرحمن الرحيم وعليه توكل<sup>(١)</sup>  
باب المختار من كتب أمير المؤمنين علي<sup>(٢)</sup> عليه السلام<sup>(٣)</sup> ورسائله إلى  
أعدائه وأمراء بلاده، ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده إلى عماله،  
ووصاياهم لأهله وأصحابه

---

(١) البسمة والتوكل: ليست في النسخ المعتمدة.

(٢) علي: ليست في ب، ع، ج.

(٣) إلى هنا في السطر الأخير من الصحيفة ١٣٤ ب في نسخة س كتب الناسخ باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام، وأضيفت بعدها ورقة بخط مختلف احتوت كلامه لابن عباس، وكلامه الذي اقتصر فيه ما كان منه بعد هجرة النبي، ثم من خطبة له، وأخرى في شأن الحكمين، وخطبة يذكر فيها آل محمد، وفي الصفحة ١٣٦ أ تعود النسخة إلى الخط الأصلي، وفيها بقية العنوان وهو: (ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده، ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده إلى عماله، ووصاياهم لأهله، وأصحابه).



[١]

مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ

عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَبْهَةَ الْأَنْصَارِ  
وَسَنَامِ الْعَرَبِ<sup>(١)</sup>.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعِيَانِهِ. إِنَّ  
النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرَ اسْتِعْتَابَهُ<sup>(٢)</sup>، وَأَقْلَّ  
عِتَابَهُ، وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ<sup>(٣)</sup> سَيْرَهُمَا فِيهِ الْوَجِيفُ<sup>(٤)</sup>، وَأَرْفَقُ  
حُدَائِهِمَا الْعَنِيفُ<sup>(٥)</sup>، وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةٌ غَضِبَ<sup>(٦)</sup>، فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ

(١) فِي الْمَنْهَاجِ ١٢/٣، أَي: مَجْدُهُمْ

(٢) فِي الْمَنْهَاجِ ١٢/٣، أَي: أَطْلَبَ مِنْهُ كَثِيرًا أَنْ يَرْضَى النَّاسَ وَلَا أَلُومَهُ أَقْلَ اللُّومِ

(٣) وَبِالرَّفْعِ فِي س، م، ب، وَبِالنَّصْبِ فِي ع، وَضَبَطَهَا فِي ج بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ، وَفَوْقَهَا مَعًا.

(٤) الْوَجِيفُ فِي الْمَعَارِجِ ٣٦٧: ضَرَبَ مِنْ سِيرِ الْإِبِلِ.

(٥) (الْوَجِيفُ) وَ(الْعَنِيفُ) ضَبَطْنَا فِي الْأَصْلِ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، وَلَكِنْ مِنْ دُونِ إِشَارَةٍ إِلَى

جَوَازِ الْوَجْهِينِ أَوْ إِلَى نَسْخَةِ ثَانِيَةٍ، وَبِالرَّفْعِ فِيهِمَا فِي ع، وَبِالنَّصْبِ فِيهِمَا فِي س، م، ج،

وَبِالرَّفْعِ فِي شَرْحِ ابْنِ مِثْمَ ١٩٩/٤ وَالْوَجِيفُ فِيهِ: ضَرَبَ مِنَ السَّيْرِ فِيهِ سُرْعَةً.

(٦) الْفَلْتَةُ مِنْ قَوْلِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ مَا رَوَى مِنْ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: اقْتُلُوا نَعْتَلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْتَلًا،

وَيَنْظُرُ مَا رَوَاهُ ابْنُ مِثْمَ بِشَأْنِهَا، وَالْفَلْتَةُ: الْبَغْتَةُ مِنْ غَيْرِ تَرْوٍ.



فَقَتَلُوهُ<sup>(١)</sup>، وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرِهِينَ وَلَا مُجْبَرِينَ، بَلْ طَائِعِينَ مُخِيرِينَ.  
وَأَعْلَمُوا أَنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا، وَقَلَعُوا<sup>(٢)</sup> بِهَا، وَجَاشَتْ  
جَيْشَ الْمَرْجَلِ<sup>(٣)</sup>، وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ. فَأَسْرَعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ،  
وَبَادِرُوا جِهَادَ عَدُوِّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(٤)</sup>.

## [٢]

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَيْهِمْ بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَةِ

وَجَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ أَهْلِ<sup>(٥)</sup> بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا  
يَجْزِي الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ، وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ، فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ،  
وَدُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ<sup>(٦)</sup>.

(١) كذا في ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: قتلوه، وكذا في س، م، ع. وأضيفت  
الفاء بمداد أحمر إلى نسخة ج.

(٢) في حاشية الأصل عن نسخة: وَقْلَعُوا؛ وقلع المنزل بأهله في شرح ابن ميثم ١٩٩/٤:  
نبا بهم فلم يصلح لاستيطانهم.

(٣) المرجل: القدر، وجيشانها: غليانها، ودار الهجرة: المدينة، وأراد عَلَيْهِ السَّلَامُ إعلام أهل الكوفة  
بنهوض أهل المدينة لقتال أصحاب الجمل.

(٤) إِنْ شَاءَ اللَّهُ: ليست في الأصل، وأثبتت من س، م، ب، ج، ع. والكتاب بالرقم نفسه  
في الشرح ٢٢٢/١٤، وفيه بحث بعنوان (الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ في طريقه إلى البصرة)،  
وآخر بعنوان (نبد من حياة عائشة ونسبها)، وبالرقم نفسه فيه وفي شرح ابن ميثم  
١٩٩/٤، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ١٩٤/٣ البرقم نفسه.

(٥) كذا في ب، ع أيضًا، أهل: ليست في س، م، وأضيفت إلى ج بمداد أحمر.

(٦) الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ٢٣٦/١٤، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر





وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)

كَتَبَهُ لِشُرَيْحِ بْنِ الْحَارِثِ (٢) قَاضِيهِ

رُويَ أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَرَى عَلَى عَهْدِهِ (٣) دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا، فَبَلَغَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ، فَاسْتَدْعَى شُرَيْحًا، وَقَالَ لَهُ (٤):

بَلَّغَنِي أَنَّكَ ابْتَعْتَ دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا، وَكَتَبْتَ كِتَابًا، وَأَشْهَدُ تَ فِيهِ شُهودًا. فَقَالَ شُرَيْحٌ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ مُغْضَبٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا شُرَيْحُ، أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا

سابق ٣/ ١٩٥ - ١٩٦، وهو بالرقم نفسه فيه، وذكر أن الواقدي أسنده عن عمر بن سعد، وقال المؤلف في الحاشية: إنه عمر بن سعد بن سعد بن أبي الصيد الأسدي، وانظر أيضًا تعليقه في ٢/ ٨٤ - ٨٥، ومما ذكره المؤلف ﷺ وأحسن إليه أيضًا أن كتابه هذا كتبه عبيد الله بن أبي رافع في رجب سنة ست وثلاثين، وذكر في الهامش أيضًا أن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وكان هو وأخوه عليّ كاتبين لأمر المؤمنين ﷺ، وهما من الأوائل في التأليف في صدر الإسلام، وذكر ما ألفاه من الكتب، وهو بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٤/ ٢٠٠.

(١) كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ب، ج: ومن كتاب كتبه.

(٢) أبو أمية، أو أبو عبد الرحمان من كندة، ويقال هو من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن، أسلم في حياة النبي، صلى الله عليه وآله، وانتقل إلى المدينة في خلافة أبي بكر، واستقضاه الخليفة عمر على الكوفة سنة ثمان عشرة، وقد اختلف في سنة وفاته، وله ترجمة في كتابي الموسوم بـ «الثوية بقیع الکوفة ٢/ ٢٠ - ٢٤.

(٣) بعدها في ب: ﷺ

(٤) كذا في ب، ج، وفي س، ع، م: فاستدعاه، وقال.



يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ، وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيْتِكَ حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا<sup>(١)</sup>،  
وَيُسَلِّمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا، فَاَنْظُرْ يَا شَرِيحُ لَا تَكُونُ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ  
مِنْ غَيْرِ مَالِكَ، أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ لَكَ<sup>(٢)</sup>، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ  
خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَدَارَ الْآخِرَةِ؛ أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شَرَائِكَ  
مَا اشْتَرَيْتَ لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ، فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ  
هَذِهِ الدَّارِ بِدَرَاهِمٍ فَمَا فَوْقَهُ، وَالنُّسخَةَ:

هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ أُرْعَجَ لِلرَّحِيلِ، اشْتَرَى مِنْهُ  
دَارًا مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْفَانِينَ، وَخِطَّةً<sup>(٣)</sup> الْهَالِكِينَ «١٦٤»،  
وَتَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارَ حُدُودُ أَرْبَعَةٍ: الْحَدُّ الْأَوَّلُ: يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي  
الْآفَاتِ، وَالْحَدُّ الثَّانِي: يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ، وَالْحَدُّ الثَّلَاثُ:  
يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِي، وَالْحَدُّ الرَّابِعُ: يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي،  
وَفِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ.

اشْتَرَى هَذَا الْمُغْتَرُّ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمُزْعَجِ<sup>(٤)</sup> بِالْأَجَلِ هَذِهِ الدَّارَ  
بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ، وَالْدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَالضَّرَاعَةِ، فَمَا

(١) الشاخص: الداخل، وأراد بمن يأتيه ملك الموت.

(٢) كذا في ب أيضًا، وفي م، ع، س: حلالك، وكذا في ج، وذكر في حاشيتها حل لك.

(٣) في حاشية الأصل عن نسخة: حِطَّة، وفسرها الناسخ، أي: حيث يحطون الرَّحْلَ.

(٤) ضبطها بالنصب في س.



أَدْرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِي<sup>(١)</sup> فِيمَا اشْتَرَى مِنْ دَرَكٍ، فَعَلَى مُبْلِلٍ<sup>(٢)</sup> أَجْسَامِ  
 الْمُلُوكِ، وَسَالِبِ نَفُوسِ الْجَبَابِرَةِ، وَمُزِيلِ مُلْكِ الْفَرَاغَةِ، مِثْلَ كِسْرَى  
 وَقَيْصَرٍ، وَتَبَعِ وَحْمِيرٍ، وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ، وَمَنْ بَنَى وَشَيْدَ  
 وَزَخْرَفَ وَنَجَّدَ وَادَّخَرَ وَاعْتَقَدَ، وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ، إِشْخَاصُهُمْ<sup>(٣)</sup>  
 جَمِيعًا إِلَى مَوْقِفِ الْعَرَضِ وَالْحِسَابِ، وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ. إِذَا  
 وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ، ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، شَهِدَ  
 عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى، وَسَلِمَ مِنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا<sup>(٥)</sup>.

(١) في الأصل، وفي ج، ب: هذه الْمُشْتَرِي، والتصويب من س.

(٢) حاشية: تبليت الألسن، أي: اختلطت، وتبليت الإبل الكلاً، إذا تبعته فلم تدع منه شيئاً، والبليلة: وسواس الصدر، وما تقدم أشبه بهذا الموضع؛ وفي المنهاج ١٦/٣، أي: على الله الذي يستأصل الملوك الظلمة، وتبليت الإبل الكلاً: إذا تبعته فلم تدع منه شيئاً.

(٣) حاشية: إشخاصهم: حثهم وإبعادهم.

(٤) غافر ٧٨/٤٠.

(٥) الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ٢٣٦/١٤ - ٢٣٧، وفيه بحث بعنوان (نبذة من حياة شريح ونسبه)، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢٠٠/٤ وفي مصدر سابق ١٩٩/٣ - ٢٠٠، وينظر تعقيب المؤلف.



[٤]

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>

إِلَى بَعْضِ أَمْرَاءِ جَيْشِهِ

فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذِي نُحِبُّ، وَإِنْ تَوَافَتِ الْأُمُورُ  
بِالْقَوْمِ إِلَى الشَّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ، فَانْهَدْ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ،  
وَاسْتَعِنْ<sup>(٢)</sup> بِمَنْ انْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ، فَإِنَّ الْمُتَكَارَةَ مَغِيبُهُ  
خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ<sup>(٣)</sup>، وَقُعودُهُ أَغْنَى مِنْ مُهُوضِهِ<sup>(٤)</sup>.

[٥]

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ<sup>(٥)</sup>، وَهُوَ عَامِلٌ آذَرِيَّجَانَ<sup>(٦)</sup>

وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ، وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ، وَأَنْتَ

(١) ب: ومن كتاب كتبه إلى بعض أمراء جيشه عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج، م، س: ومن كتاب له إلى بعض

أمراء جيشه، ع: ومن كتاب كتبه عَلَيْهِ السَّلَامُ...

(٢) في حاشية الأصل عن نسخة: اسْتَعِنْ.

(٣) س، م: شهوده.

(٤) بالرقم نفسه في الشرح ٢٤٠/١٤، وفي شرح ابن ميثم ٢٠٢/٤ وذكر أن الفصل من

كتاب له إلى عثمان بن حنيف عامله على البصرة حين قدم طلحة والزبير إليها، وينظر  
في تخريجه مصدر سابق ٢٠٠/٣ بالرقم نفسه فيه.

(٥) أبو محمد معد يكر ب بن قيس، سمي الأشعث لغبرة شعر رأسه، وهو من زعماء  
اليمن الكبار، له ترجمة وافية في كتابي الموسوم بـ (الثوية بقيق الكوفة ٤٦/١ - ٤٨).

(٦) في معجم البلدان: من فتوح حذيفة بن اليمان زمن الخليفة عمر بن الخطاب، وهو  
إقليم واسع من مدائنه تبريز.



مُسْتَرَعَى لِمَنْ فَوْقَكَ. لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَتَ فِي رَعِيَّةٍ<sup>(١)</sup>، وَلَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِي حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ، وَلَعَلِّي أَلَّا أَكُونَ شَرًّا وَلَا تِكَ لَكَ، وَالسَّلَامُ<sup>(٣)</sup>.

## [٦]

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى مُعَاوِيَةَ

إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ؛ وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَمَّوْهُ

(١) ليس لك أن تفتت في رعية، أي: تستبد بحكم فيهم وتسبق إليه من دون إذن ممن استرعاك.

(٢) حاشية: المخاطرة، أي: المراهنة في.. وما يجعل بين المتراهنين، يقال له:.. الافتتات: افتعال من الفتوت، وهو السوق بالشيء دون ائتمان من يؤتمر، يقول: أقبل عليه بأمر كذا، أي: فاته به، وفلان لا يفتت عليه، أي: لا يعمل شيء دون.. والمخاطرة في شرح ابن ميثم ٤/ ٢٠٢: الإقدام على الأمور العظام، والإشراف على الهلاك، والوثيقة: ما يوثق به في الدين.

(٣) والسلام: من النسخ المعتمدة، والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٤/ ٢٤٠ وفيه ذكر لأول الكتاب، وذكر أنه كتبه عليه السلام بعد انقضاء حرب الجمل، وبالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم، وروي أنه عليه السلام استقدمه إلى الكوفة، فلما قدم فتش ثقله، فوجد فيه مائة ألف درهم، فأخذها فاستشفع بالحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، فأطلق له منها ثلاثين ألفًا، فقال: لا يكفيني، فقال: لست بزائدك درهمًا واحدًا، وما أظنها تحل لك، فقال الأشعث: خذ من خدعك ما أعطاك، والكتاب بالرقم نفسه في مصدر سابق ٣/ ٢٠١، وينظر تعقيب المؤلف، ومما ذكره أن الكتاب أرسله مع زياد بن مرحب الهمداني، وكتبه عبيد الله بن أبي رافع في شهر شعبان سنة وثلاثين.

(٤) حاشية: هذا الكلام منه عليه السلام على موجب اعتقاد القوم؛ لأنهم كانوا يقصرون في حقه.



إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضَى، فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بَطْعَنٍ أَوْ بِدْعَةٍ  
رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ، فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَوَلَاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى.

وَلَعَمْرِي يَا مُعَاوِيَةَ لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدَنِي أَبْرَأَ  
النَّاسِ مِنْ دَمِ عِثْمَانَ، وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عِزْلَةٍ عَنْهُ<sup>(١)</sup>، إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى،  
فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَكَ، وَالسَّلَامُ<sup>(٢)</sup>.

## [٧]

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَيْهِ أَيْضًا<sup>(٣)</sup>

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ، وَرِسَالَةٌ مُحِبَّةٌ، نَمَّقَتْهَا<sup>(٤)</sup>  
بِضَلَالِكَ، وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ. وَكِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ،

(١) س: مِنْهُ.

(٢) الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ٢٤٢/١٤، وذكر الشارح أن الذين شاركوا في قتل  
عثمان قتلوا في داره، أما الذين يطلبهم معاوية فلم يباشروا القتل.. وكل هؤلاء لا يجب  
عليهم القصاص، وفيه ذكر حول (إرسال علي عليه السلام جريراً إلى معاوية)، وبالرقم نفسه  
أيضاً في شرح ابن ميثم ٢٠٢/٤ - ٢٠٣، وفي مصدر سابق ٢٠٣/٣، وذكر أن الكتاب  
أرسله مع جرير بن عبد الله البجلي، وذكر صدره.

(٣) أَيْضًا: لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ، وَمَا أَثْبَتَ فِي النُّسخ.

(٤) حَاشِيَةٌ: الْمَوْصِلَةُ هَاهُنَا: اسْتِعَارَةٌ، وَأَصْلُهَا مِنَ الشَّعْرِ الْمَوْصِلُ لِلْغَشِّ - كَذَا -  
وَمَوْصِلَةٌ فِي شَرْحِ ابْنِ مَيْثَمَ ٢٠٣/٤: مَلْتَقِطَةٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ مَلْفَقَةٌ لَا تَنْتَاسِبُ  
وَصُولُهَا - كَذَا، دَرَه



ولا قائِدٌ يُرْشِدُهُ، قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ،  
فَهَجَرَ<sup>(١)</sup> لَا غَطًّا<sup>(٢)</sup>، وَضَلَّ خَابِطًا<sup>(٣)</sup>.

مِنْهُ<sup>(٤)</sup>: «٦٤ ب»؛ لَأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُشْتَى فِيهَا النَّظَرُ وَلَا يُسْتَأْنَفُ  
فِيهَا الْخِيَارُ، الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ، وَالْمَرْوِيُّ<sup>(٥)</sup> فِيهَا مُدَاهِنٌ<sup>(٦)</sup>.

## [٨]

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ  
أَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَصْلِ، وَخُذْهُ بِالْأَمْرِ  
الْجَزْمِ، ثُمَّ خَيْرُهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِّيَّةٍ<sup>(٧)</sup>، أَوْ سِلْمٍ مُحْزِيَّةٍ<sup>(٨)</sup>، فَإِنْ اخْتَارَ

(١) حاشية: من الهجر، وهو الهذيان.

(٢) حاشية: الغط، أي: الجلبة والضجة التي لا فائدة منها، واللغط اختلاط الأصوات.

(٣) الخابط في المنهاج ٣/ ١٩: الذي يمشي فلا يتوقى شيئاً فيخط بيده كلما يلقاه.

(٤) ب، ع: ومن هذا الكتاب.

(٥) حاشية: روى في الأمر، إذا نظر فيه، ولم يعجل الجواب.

(٦) الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ٢٤٦/ ١٤، وذكر الشارح كتبه علي عليه السلام جواباً عن  
كتاب كتبه معاوية إليه في أثناء حرب صفين، بل في أواخرها، وذكر أيضاً كتاب  
معاوية، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢٠٣/ ٤، وذكر فيه كتاب معاوية أيضاً،  
والكتاب برقم (٧) أيضاً في مصدر سابق ٢١٠/ ٣.

(٧) في حاشية الأصل من دون إشارة إلى نسخة أو تصويب: مُجَلِّلَةٌ، ومُجَلِّيَّةٌ، في شرح ابن  
ميثم ٢٠٣/ ٤: تجلي عن الوطن.

(٨) في حاشية الأصل من دون إشارة إلى نسخة أو تصويب: مُحْزِيَّةٌ، وكذا في ع، وسلم محزية في  
شرح ابن ميثم ٢٠٣/ ٤: فيها ذلٌّ، وروي محزية بالجيم، أي: كافية، وكذا في المنهاج ٣/ ٢١.



الْحَرْبَ فَانْبِذْ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ، وَإِنْ اخْتَارَ السَّلَمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ، وَالسَّلَامَ<sup>(٢)</sup>.

[٩]

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى مُعَاوِيَةَ

فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا، وَاجْتِيَا حَ<sup>(٣)</sup> أَصْلِنَا، وَهَمُّوا بِنَا الْهَمُومَ، وَفَعَلُوا  
بِنَا الْأَفَاعِيلَ<sup>(٤)</sup>، وَمَنَعُونَا الْعَذْبَ<sup>(٥)</sup>، وَأَحْلَسُونَا<sup>(٦)</sup> الْخَوْفَ، وَاضْطَرُّوْنَا  
إِلَى جَبَلٍ وَعَرٍ، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ؛ فَعَزَمَ<sup>(٧)</sup> اللَّهُ لَنَا عَلَى الذَّبِّ عَنِ  
حَوْزَتِهِ، وَالرَّمْيِ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ<sup>(٨)</sup>، مُؤْمِنًا يَبْغِي بِذَلِكَ الْأَجْرَ، وَكَافِرُنَا  
يُحَامِي عَنِ الْأَصْلِ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خَلَوْ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ<sup>(٩)</sup> بِحَلْفٍ

(١) حاشية: فانبذ إليه، أي: حاربه، وارم إليه بالحرب كما يحاربك، وفي شرح ابن ميثم ٢٠٣/٤، النبذ: الإلقاء، وهو كناية عن القاء الوعيد بالحرب أو عن إيقاعها.  
(٢) بالرقم نفسه في الشرح ٢٤٨/١٤، وكذا في شرح ابن ميثم ٢٠٣/٤. وفي مصدر سابق ٢١٤/٣.

(٣) حاشية: الجوح والاجتياح: الاستئصال.

(٤) الأفاعيل في المنهاج ٢٨/٣: الأفعال القبيحة.

(٥) أي: طيب العيش بين الأهل والوطن في المنهاج ٢٨/٣.

(٦) أحلسونا في المنهاج ٢٨/٣: ألزمونا الخشية.

(٧) حاشية: عزم عليه، إذا أمره أمرًا لا مثنوية فيه.

(٨) في حاشية س عن نسخة: حَوْمَتِهِ.

(٩) حاشية: يعني أن رسول الله ﷺ وأهله كانوا يخافون دون الذين أسلموا من قريش، فإنهم كانوا عاهدوا جماعة من الكفار، وكانوا ذوي عدد كبير، فكانوا لا يخافون للحلف أو الكثرة.





يَمْنَعُهُ<sup>(١)</sup>، أو عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ، فَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانٍ أَمْنٍ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ، وَأَحْجَمَ النَّاسُ قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَوْقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ<sup>(٢)</sup> يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقُتِلَ جَعْفَرُ يَوْمَ مُوتَةَ، وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ، وَلَكِنْ أَجَاهَهُمْ عَجَّلَتْ، وَمَنِيتُهُ أُخِّرَتْ.

فِيَا عَجَبًا<sup>(٣)</sup> لِلدَّهْرِ؛ إِذْ صِرْتُ يُقَرَّنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابَتِي الَّتِي لَا يُدْلِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا، إِلَّا أَنْ يَدَّعِي مُدَّعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ، وَلَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ<sup>(٤)</sup> عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتْلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ، فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَلَمْ أَرَهُ يَسْعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ، وَلَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ عَيْكَ وَشِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ، لَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ، وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ، إِلَّا أَنَّهُ طَلَبٌ يَسُوؤُكَ وَجَدَانُهُ، وَزَوْرٌ لَا يَسُرُّكَ لُقْيَانُهُ، وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ<sup>(٥)</sup>.

(١) أي: عهد يحفظه في المنهاج ٢٩/٣.

(٢) ابن عبد المطلب ﷺ.

(٣) س: عَجَبِي.

(٤) ب: والحمد.

(٥) بالرقم نفسه في الشرح ٢٤٩/١٤ - ٢٥٠، وفيه بحث بعنوان (قريش وبني هاشم) نقله عن كتابي السيرة والمغازي لابن إسحاق)، ذكر فيه أولية إسلام أمير المؤمنين عليه السلام.

## وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى مُعَاوِيَةَ <sup>(١)</sup>

وَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا  
 قَدْ تَبَهَّجَتْ <sup>(٢)</sup> بِزِينَتِهَا، وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا؟ دَعْتُكَ فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتْكَ  
 فَاتَّبَعَتْهَا، وَأَمَرْتُكَ فَأَطَعْتَهَا، وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفَكَ <sup>(٣)</sup> وَاقِفٌ <sup>(٤)</sup> عَلَى مَا لَا  
 يُنْجِيكَ مِنْهُ مَجْنٌ <sup>(٥)</sup>، فَأَقْعَسَ <sup>(٦)</sup> عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَخَذَ أُهْبَةً <sup>(٧)</sup> الْحِسَابِ،

ومن جاء بعده وموقف قريش من بني هاشم وما عانوه أثناء الحصار، وفيه أيضًا  
 بحث بعنوان (في إيمان أبي طالب)، وهو بحث جدير بالنظر، وأعقبه ببحث بعنوان  
 (في غزوة بدر) شرح فيه قصة هذه الغزوة، وذكر أيضًا (كيف نزلت الملائكة يوم  
 بدر وحاربت المشركين)، وفيه أيضًا بحث بعنوان (في الغنيمة والأسرى بعد انتصار  
 المسلمين في بدر)، وآخر (في أسماء أسارى بدر وأسماء من أسرهم)، وغير ذلك، في  
 ذكر أسماء المشركين ومن قتلهم، وأسماء من شهد بدرًا من المسلمين، ثم ختم الجزء  
 الرابع عشر بحديث (في أخبار غزوة أحد) أكمله في الجزء الخامس عشر، وتحدث في  
 هذا الجزء عن غزاة مؤتة، ومناقب جعفر الطيار عليه السلام، والكتاب بالرقم نفسه في شرح  
 ابن ميثم ٢٠٤ / ٤، وفي مصدر سابق ٢١٤ / ٣.

(١) كذا في ب أيضًا، وفي س، ج، م: ومن كتابٍ له إليه أيضًا. إلى معاوية: ليست في ع،  
 وذكر ابن ميثم في شرحه ٢٠٥ / ٤ - ٢٠٦ أول هذه الكتاب، ولكن من دون إشارة إلى  
 مصدر أو رواية.

(٢) الجلباب: الملحفة، وتبهَّجت: تحسنت وتزينت.

(٣) وقفه على ذنبه، أي: أطلععه عليه.

(٤) كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج: مُنْجٍ، والمجن في شرح ابن ميثم ٢٠٦ / ٤: الترس،  
 وقال: ويروى: منج.

(٥) فأقعس، أي: تأخر في المنهاج ٣٠ / ٣.

(٦) قعس: تأخر، والأهبة: العدة وهو ما يهيأ للأمر ويستعد به له.



وَشَمَّرٌ<sup>(١)</sup> لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ، وَلَا تُمَكِّنِ الْغَوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ  
أُعْلِمَكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ<sup>(٢)</sup> قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ  
مَأْخِذَهُ<sup>(٣)</sup>، وَبَلَغَ فِيكَ أَمْلَهُ، وَجَرَى مِنْكَ<sup>(٤)</sup> مَجْرَى الرُّوحِ وَالْدَّمِ.  
وَمَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ وَوَلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ بِغَيْرِ قَدَمٍ  
سَابِقٍ، وَلَا شَرَفٍ بَاسِقٍ<sup>(٥)</sup>، وَنَعُوذُ «١٦٥» بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ  
الشَّقَاءِ، وَأَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًا<sup>(٦)</sup> فِي غَرَّةِ الْأُمْنِيَّةِ<sup>(٧)</sup>، مُحْتَلِفِ الْعِلَانِيَةِ  
وَالسَّرِيرَةِ، وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ، فَدَعَ النَّاسَ جَانِبًا، وَاخْرُجْ إِلَيَّ،  
وَأَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ<sup>(٨)</sup> أَنَّنَا الْمَرِينُ<sup>(٩)</sup> عَلَى قَلْبِهِ، وَالْمُغَطَّى

(١) ج: شمرة، وشمّر ثوبه: رفعه.

(٢) المترف: الذي أطغته النعمة.

(٣) كذا في س، وفي حاشيتها مأخذه، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، وفي م، ج، ع،  
وبالفتح والكسر في ب.

(٤) في الأصل: فيك، وما أثبت من: س، م، ب، ج.

(٥) الباسق: العالي.

(٦) من قوله: (بغير قدم إلى قوله متماديًا)، له إحالة لحاشية س بخط خشن، وقد ذهب  
بسبب الترقيع. ومن قوله: (ومتى كنتم يا معاوية... أن تكون) ساقط من م، والتمادي  
في الأمر: تطويل المدة فيه.

(٧) الغرة: الغفلة، والأمنية: ما يتمنى.

(٨) في الأصل: ليَعْلَمَ، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في ع، س، ج، م، وفي  
ع: لِيَعْلَمَ.

(٩) الرين في شرح ابن ميثم ٢٠٦/٤: الغلبة والتغطية، والمرين على قلبه: من غلبت  
عليه الذنوب وغطت عين بصيرته الملكات الرديئة، وفي الحاشية: الرين: الطبع، وفي  
القاموس: الرين: الطبع، والدنس، وران ذنبه على قلبه رَيْنًا ورُيُونًا: غلب، وكل ما  
غلبك رانك.



عَلَى بَصَرِهِ؛ فَأَنَا أَبُو حَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ، وَخَالِكَ، وَأَخِيكَ<sup>(١)</sup>، شَدْخَا<sup>(٢)</sup> يَوْمَ بَدْرٍ. وَذَلِكَ<sup>(٣)</sup> السَّيْفُ مَعِي، وَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي، مَا اسْتَبَدَلْتُ دِينَا، وَلَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيًّا، وَإِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ، وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ.

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا بِعُثْمَانَ<sup>(٤)</sup> وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ، فَاطْلُبُهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا، فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضَجُّ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجَ الْجَمَالِ بِالْأَثْقَالِ<sup>(٥)</sup>، وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزْعًا مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ، وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ، وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَهِيَ كَافِرَةٌ جَا حِدَّةً، أَوْ مُبَايَعَةٌ حَائِدَةٌ<sup>(٦)</sup>.

(١) حاشية: أخوه: حنظلة بن أبي سفيان، وخاله: الوليد بن عتبة، وجده: شيبة، وستأتي الإشارة إليهم في رسالة له عليه السلام إلى معاوية جواباً برقم ٦٤ في هذا المطبوع، والشدخ في شرح ابن ميثم ٢٠٦/٤: كسر الشيء الأجوف.

(٢) الشدخ في المعارج ٣٦٩: الكسر.

(٣) م: وذاك.

(٤) كذا في ب، ع، وفي ج بدم عثمان، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة وفي م: لعثمان.

(٥) في الأصل: من الأثقال، وما أثبت حاشية في الأصل عن نسخة، وكذا في النسخ المعتمدة.

(٦) الحائدة: العادلة، والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ٥٧/١٥، وذكر الشارح (وإنما قال أمير المؤمنين هذه الكلمة لأن معاوية قالها في رسالة كتبها، ووقفت عليها في كتاب أبي العباس يعقوب بن أبي أحمد الصيمري الذي جمعه من كلام علي عليه السلام)، وذكر الرسالة ورد أمير المؤمنين عليها الذي طلب فيه منه أن يبرز إليه، وفي الشرح معلومات مهمة حول اشتراك ثلاثة من أبناء أبي سفيان في معركة بدر، حنظلة وعمر و معاوية، فقتل حنظلة، وأسر الآخر وأفلت معاوية هارباً على رجليه، فقدم مكة وقد انتفخت قدماه وورمت ساقاه وعالج نفسه شهرين حتى برأ، والكتاب بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢٠٦/٤، وفي مصدر سابق ٢١٨/٣.



وَمِنْ وَصِيَّةٍ وَصَّى بِهَا ﷺ

جَيْشًا بَعَثَهُ إِلَى الْعَدُوِّ<sup>(١)</sup>

فَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُوْا أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيَكُنْ مُعْسِكْرُكُمْ فِي قُبُلِ<sup>(٢)</sup> الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ<sup>(٣)</sup> الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ<sup>(٤)</sup> الْأَنْهَارِ كَيْمَا تَكُونُ<sup>(٥)</sup> لَكُمْ رِدْءًا، وَدُونَكُمْ مَرَدًّا. وَلِتَكُنْ مُقَاتِلَتُكُمْ<sup>(٦)</sup> فِي وَجْهِ<sup>(٧)</sup> أَوْ اثْنَيْنِ، وَاجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ وَبِمَنَاكِبِ الْهَضَابِ لِيَلَّا يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ خَفَافَةٍ، أَوْ أَمْنٍ. وَاعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عُيُوثُهُمْ، وَعُيُونَ الْمُقَدِّمَةِ

(١) العنوان في م: (ومن وصية وصى بها جيشاً له)، وذكر ابن ميثم في شرحه ٢٠٩/٤ أن هذه الوصية ملتقطة من كتاب كتبه ﷺ إلى زياد بن النضر الحارثي حين سرحه على مقدمته إلى الشام من النخيلة، وكان قد بعث معه شريح بن هانئ، واختلفاً، فكتب كل منهما إليه يشكو من صاحبه، ويمكن مراجعة ما التقطه ابن ميثم من الكتاب ولكنه لم يذكر مصدرًا أو رواية، والوصية فيه بالرقم نفسه؛ وشريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك، صحابي وفد في السنة العاشرة على النبي ﷺ، وهو من خيار صحابة الإمام ﷺ، ومن كبارهم وأعيانهم، وكان على طليعة الجيش الذي وجهه لحرب معاوية بصفين رفقة زياد السابق الذكر، واستشهد برتبيل من بلاد خراسان سنة ثمان وسبعين وقد تجاوز المائة بكثير، وله ترجمة في كتابي الموسوم بـ«خلف أسوار الكوفة ١٠٣ - ١٢٨»، وزياد بن النضر من صحابة الإمام ﷺ أيضًا، ذكر ابن عساكر في تاريخه ٢٤٤/١٩ أنه استشهد بصفين.

(٢) كذا في ب، وفي حاشية الأصل من دون إشارة إلى نسخة: في قُبُل، في قُبُل، وفي س، م: قُبُل، ج: قُبُل. وفي حاشية الأصل، القُبُل: نقيض الدبر، وقبل الجبل: سفحه.

(٣) في الأصل: سِفَاح، وهو سهو.

(٤) حاشية: أثناء الشيء: تضاعيفه، وحدتها: ثني، والتي من الوادي والجبل: منعطفه.

(٥) ب: يكون.

(٦) في حاشية الأصل: مُقَاتِلَتُكُمْ.

(٧) ب، ع: من وجه واحد.



طَلَايِعُهُمْ<sup>(١)</sup>، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ، فَإِذَا نَزَلْتُمْ، فَانْزِلُوا جَمِيعًا، وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ  
فَارْتَحِلُوا جَمِيعًا، وَإِذَا غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً<sup>(٢)</sup>، وَلَا  
تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلَّا غَرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً<sup>(٣)</sup>.

## [١٢]

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ ﷺ

وَصَّى بِهَا مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ الرِّيَّاحِي حِينَ أَنْفَذَهُ

إِلَى الشَّامِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مُقَدَّمَةً لَهُ<sup>(٤)</sup>

اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ، وَلَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ، وَلَا تُقَاتِلَنَّ  
إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ، وَسِرِّ الْبَرْدَيْنِ<sup>(٥)</sup>، وَغَوَّرِ النَّاسَ<sup>(٦)</sup>، وَرَفِّهِ فِي السَّيْرِ، وَلَا

(١) العين: الجاسوس، وطليلة الجيش: الذي يبعث ليطلع على العدو.

(٢) حاشية: الكف: الجمع، وكل ما جمعته فقد كففته، والكفة: للمستطيل، والكفة:  
للمستدير من المجموعات بالكسر.

(٣) الوصية بالرقم نفسه في الشرح ٦٣/١٥، وشرح ابن ميثم ٢٠٩/٤، ومصدر سابق  
٢٢٢/٣ - ٢٢٣، وفي المعارج ٣٦٩: غارت الناقة: قلّ لبنها، ومنه غرار النوم، أي:  
قلته، وما مضمضت عيني النوم، أي: ما نمت.

(٤) العنوان في س، ب، ع: (ومن وصيته ﷺ لمعقل...)، وفي م، ج (ومن وصيته  
لمعقل...)، وذكر ابن ميثم في شرحه ٢١١/٤ روي أنه بعثه من المدائن في ثلاثة آلاف،  
وقال له: امض على الموصل حتى توافيني بالركة.

(٥) البردين: الغداة والعشي، وكذلك الأبردان.

(٦) كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ج: بالناس، وهي في حاشية ب أيضًا. وجاء في حاشية  
الأصل أيضًا: غَوَّرَ: نزل في الغائرة، وهي الظهيرة، وذكر السيد الرضي ﷺ: غَوَّرَ:  
القوم، إذا ناموا، مأخوذ من الغائرة، وهو نصف النهار.



تَسِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا، وَقَدَّرَهُ مُقَامًا لَا ظَعْنًا<sup>(١)</sup>، فَأَرْحَ فِيهِ بَدَنَكَ، وَرَوْحَ ظَهْرِكَ، فَإِذَا وَقَفْتَ<sup>(٢)</sup> حِينَ يَنْبَطِحُ<sup>(٣)</sup> السَّحَرُ، وَحِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ فَسِرْ عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ.

فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا، وَلَا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ دُنُوٍّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشَبَ<sup>(٤)</sup> الْحَرْبَ، وَلَا تَبَاعَدَ مِنْهُمْ تَبَاعَدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ سُبَابُهُمْ<sup>(٥)</sup> عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ<sup>(٦)</sup>.

---

(١) الظعن: الارتحال.

(٢) كذا في ب، م أيضًا، وفي حاشية الأصيل وع، س: وقفت

(٣) ب، ع: ينتطح، وفي ج: بالتاء والباء، والانبطاح: الاتساع.

(٤) أنشبت الشيء بالشيء: علقته به.

(٥) في شرح ابن ميثم ٢١١/٤ شنائهم، والشنآن: البغض والعداوة.

(٦) الوصية بالرقم نفسه في الشرح ٦٥/١٥، ومعقل من رجال الكوفة وأبطالهم، أوفده

عمار بن ياسر في فتح تستر رفقة الهرمزان، وهو من ولد رياح بن يربوع التميمي،

وهو من خيار أصحاب أمير المؤمنين ومن قاداته الميامين، له ترجمة موسعة في كتابي

الموسوم بـ(خارج أسوار الكوفة)، وذكر الشارح أيضًا أقوالاً في الحرب، والكتاب

بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢١٠/٤، ومصدر سابق ٢٢٥/٣، وروى في المعارج

٣٧١ قصة بعثه إلى حريث الخارجي، والنصر الذي حققه، وعزا سببه إلى بركات أمير

المؤمنين عليه السلام، وقال: كان معقل مخلصاً له.



[١٣]

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى أَمِيرَيْنِ مِنْ أُمَرَاءِ جَيْشِهِ

وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا<sup>(١)</sup> وَعَلَى مَنْ فِي حَيْزِكُمَا مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ  
الْأَشْتَرُ، فَاسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا، وَاجْعَلَاهُ «٦٥ ب» دِرْعًا وَمِجْنًا، فَإِنَّهُ مِمَّنْ  
لَا يُخَافُ وَهَنْهُ وَلَا سَقَطَتُهُ، وَلَا بُطُوهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ<sup>(٢)</sup>، وَلَا  
إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطْءُ عَنْهُ أُمْتَلُ<sup>(٣)</sup>.

[١٤]

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ بِصَفَيْنِ<sup>(٤)</sup>

لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدُوْكُمْ، فَإِنْ كُنْمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ، وَتَرْكُكُمْ

(١) الأميران هما زياد بن النضر، وشريح بن هانئ وذلك حين بعثهما على مقدمة له في اثني عشر ألفاً.

(٢) السقطة: الزلّة، والحزم: ضبط الرجل أمره، وأخذه بأولى الآراء وأقواها إلى الصواب.

(٣) حاشية: يقال: فلان أمتل من فلان، أي: أدناهم إلى الخير، والكتاب بالرقم نفسه في في الشرح ٦٩/١٥، وفيه مبحث عن (بعض مناقب مالك الأشتر)، وبالرقم نفسه أيضاً في شرح ابن ميثم ٢١١/٤، وفي مصدر سابق ٢٦٦/٣.

(٤) العنوان في س: (ومن وصيته لعسكره بصفين قبل لقاء العدو)، وفي م: (ومن وصيته لعسكره بصفين)، وفي ب: (ومن وصيته..)، وفي ج: (ومن وصيته لعسكره قبل لقاء العدو بصفين)، ع: (..لعسكره بصفين)، وروى ابن ميثم في شرحه ٢١٢/٤ أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يوصي أصحابه في كل موطن يلتقون العدو فيه بهذه الوصية.





إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدُؤَكُمْ حُجَّةً أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ؛ فَإِذَا كَانَتْ الْهَزِيمَةُ  
بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا، وَلَا تُصِيبُوا مُعْوِرًا<sup>(١)</sup>، وَلَا تُجْهِزُوا<sup>(٢)</sup> عَلَى  
جَرِيحٍ، وَلَا تُهَيِّجُوا<sup>(٣)</sup> النِّسَاءَ بِأَذَى وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ، وَسَبَبْنَ  
أُمَرَائَكُمْ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقَوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ. إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ  
بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ أَوْ الْهَرَاوَةِ<sup>(٤)</sup>، فَيَعِيرُ<sup>(٥)</sup> بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ<sup>(٦)</sup>.

(١) في اللسان: لا تجهزوا على جريح ولا تصيبوا معورًا، قال: وهو من أعور الفارس إذا  
بدا فيه موضع خلل للضرب. وفي الحاشية، المعور: الذي بدت عورته، وهي موضع  
مخافته؟ حتى يمكنه العدو.. وأعور الفارس، إذا ظهر فيه موضع خلل للضرب فهو  
معور.

(٢) حاشية: أجهزت على الجريح وجهزت عليه، إذا قتلت.

(٣) أجهجت الشيء: أثرته.

(٤) الفهر: الحجر المستطيل الأملس، والهرَاوة: خشبة كالدبوس، والفهر في المعارج  
٣٧١: حجر ملء الكف.

(٥) حاشية: عطف على الضمير المستكن في فيعير من غير إبراز الضمير للجار والمجرور  
الواقع منهما كقوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ الأنعام/١٤٨.

(٦) الوصية بالرقم نفسه في الشرح ٧٣/١٥، وذكر الشارح (نبذ من الأقوال الحكيمة)،  
و(قصة فيروز بن يزدجرد)، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢١٢/٤، وفي مصدر  
سابق ٢٢٧/٣.



## وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ مُحَارِبًا:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ<sup>(١)</sup>، وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ، وَشَخَصَتِ<sup>(٢)</sup> الْأَبْصَارُ، وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ، وَأُنْضِيَتْ<sup>(٣)</sup> الْأَبْدَانُ. اللَّهُمَّ قَدْ صَرَخَ مَكْنُونُ<sup>(٤)</sup> الشَّنَانِ، وَجَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ<sup>(٥)</sup>. اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَشْتُّ أَهْوَانَنَا، ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) أفضت القلوب: خرجت إليه عن كل شيء، ووصلت إليه خالصة سرها.

(٢) شخوص البصر: ارتفاعه نحو الشيء بحيث لا يطفرف.

(٣) إنضاء الأبدان: هزائها.

(٤) في الأصل: مكتوم، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في بقية النسخ المعتمدة.

(٥) الشنآن: العداوة والبغضاء، ومكنونه: المستور منه، والمراجل: القدور، وجيشها: غليانها، والضغن: الحقد.

(٦) الأعراف ٨٩/٧، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ بالرقم نفسه في الشرح ٧٨ / ١٥، وقال: (وجدت هذه الألفاظ في دعاء منسوب إلى علي بن الحسين زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولعله من كلامه، وقد كان سديف يدعو به)، والقول بالرقم نفسه وفي شرح ابن ميثم ٢١٣/٤، في مصدر سابق ٢٢٩/٣.



وَكَانَ يَقُولُ ﷺ لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ:

لَا تَشْتَدَنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ<sup>(١)</sup>، وَلَا جَوْلَةٌ<sup>(٢)</sup> بَعْدَهَا حَمَلَةٌ،  
وَأَعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا<sup>(٣)</sup>، وَوَطَّنُوا الْجُنُوبَ مَصَارِعَهَا<sup>(٤)</sup>، وَادْمُرُوا<sup>(٥)</sup>  
أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ، وَالضَّرْبِ الطَّلَخْفِيِّ<sup>(٦)</sup>، وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ  
فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ.

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ<sup>(٧)</sup> مَا أَسْلَمُوا، وَلَكِنْ اسْتَسْلَمُوا،  
وَأَسْرُوا الْكُفْرَ، فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا أَظْهَرُوهُ<sup>(٨)</sup>.

(١) في المنهاج ٤٤ / ٣ الفرة: الفعلة الواحدة من الفرار، والكر: الرجوع.

(٢) الكرة: الفعلة من الكر، وهو الرجوع على العدو، والجولة الدورة.

(٣) في المنهاج ٤٤ / ٣ كناية عن ضرب الأعداء بالسيف بلا اتقاء ولا محابة.

(٤) المصارع: مواضع الصرع للقتل.

(٥) ذمّته أذمره، أي: حشّته.

(٦) حاشية: الدعس: الطعن، والضرب الطلخفي: الشديد، وفي المعارج ٣٧١ يقال: دعست

الوعاء: حشوته، يعني طعن يحشو الحشى.

(٧) النسمة: الخلق.

(٨) القول بالرقم نفسه في الشرح ٧٩ / ١٥، وذكر فيه (أقوال آخر في الحروب)، وبالرقم

نفسه في شرح ابن ميثم ٢١٤ / ٤ وكذا في مصدر سابق ٢٣١ / ٣، وقال: هذا الكلام

قاله لأصحابه في يوم من أيام صفين.



## وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ مِنْهُ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>

وَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أَمْسٍ،  
وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ<sup>(٢)</sup> إِلَّا حُشَاشَاتِ<sup>(٣)</sup> أَنْفُسٍ  
بَقِيَتْ. أَلَا وَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى النَّارِ<sup>(٤)</sup>، وَأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ  
وَالرِّجَالِ، فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ، وَلَيْسَ أَهْلُ  
الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ.

(١) إليه: ليست في النسخ المعتمدة، وذكر ابن ميثم في شرحه ٢١٦/٤ أنه روي (أن معاوية استشار عمر بن العاص في أن يكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتابًا يسأله فيه الشام، فضحك عمرو، وقال: أين أنت يا معاوية من خدعة علي! ألسنا بني عبد مناف؟ قال: بلى، ولكن لهم النبوة، وإن شئت أن تكتب فاكتب)، ونقل ابن ميثم رسالة معاوية التي كتبها مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة، ولما قرأ الإمام عليه السلام كتابه تعجب منه، ثم دعا عبد الله بن أبي رافع كاتبه، وقال له: (اكتب إليه: أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجبهنا بعض على بعض، وأنا وإياك في غاية لم نبلغها بعد، وأما طلبك إليّ الشام).

(٢) كذا في ع أيضًا، وسقط من م (وأما قولك إن الحرب قد أكلت العرب إلا من حشاشات أنفس بقيت، ألا من أكله الحق فإلى النار)، وليس في س، وألحق بحاشيتها بخط خشن، وكذا في ب، وكذا ألحقت بحاشية ج وكتبت بممداد أحمر.

(٣) كذا في ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: حشاشة، وفي الحاشية أيضًا: حشاش: هو ما يحش، وفي شرح ابن ميثم ٢١٦/٤: الحشاشة بقية الروح.

(٤) كذا في ع أيضًا، وفي حاشية الأصل: فالنار أولى به. وفي ج: ألا ومن أكله الحق فإلى الجنة، ومن أكله الباطل فإلى النار، وقوله (وأما قولك... فإلى النار) ساقط من م.



وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّا بَنُو عَبْدٍ مَنَافٍ، فَكَذَلِكَ نَحْنُ، وَلَكِنْ <sup>(١)</sup> لَيْسَ  
أُمِّيَّةً كَهَاشِمٍ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ،  
وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ، وَلَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ <sup>(٢)</sup>، وَلَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ،  
وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ، وَلَيْسَ الْخَلْفُ خَلْفٌ يَتَّبِعُ سَلَفًا <sup>(٣)</sup> هَوَى فِي نَارِ  
جَهَنَّمَ. وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذْلَلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ، وَنَعَشْنَا <sup>(٤)</sup>  
بِهَا الدَّلِيلَ.

وَلَمَّا أَذْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا، وَأَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا  
وَكَرْهًا، كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً عَلَى حِينٍ فَازَ <sup>(٥)</sup>  
«١٦٦» أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ، وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ،  
فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا، وَلَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا <sup>(٦)</sup>.

(١) ولكن: ليست في س، م.

(٢) الطليق: الأسير الذي أطلق من أسرهِ، والصريح الرجل الخالص النسب، واللصيق: الدَّعِي المَلصَق بغير أبيه.

(٣) المدغل: الذي اشتمل باطنه على فساد كنفاق ونحوه، وسلف الرجل: آباؤه المتقدمون  
(٤) نعشنا: رفعنا.

(٥) كذا في ع، ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: فات، وكذا في س، م، وكذا في ج،  
وفي حاشيتها عن نسخة: فاز.

(٦) الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ٨١ / ١٥، ونقل الشارح عن كتاب صفين (ما حدث  
بين علي ومعاوية يوم صفين)، وهو جدير بالمراجعة، والكتاب بالرقم نفسه في شرح  
ابن ميثم ٢١٦ / ٤، وفي مصدر سابق.



## وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما<sup>(١)</sup>، وهو عامله على البصرة

اعلم<sup>(٢)</sup> أن البصرة مهبط إبليس<sup>(٣)</sup>، ومغرس الفتن<sup>(٤)</sup>، فحادث<sup>(٥)</sup>  
أهلها بالإحسان إليهم، واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم، وقد بلغني  
تنمر<sup>(٦)</sup> لبني تميم، وغلظتكم عليهم، وإن بني تميم لم يغب لهم نجم  
إلا طلع لهم آخر، وإني لم يسبقوا بوغم<sup>(٧)</sup> في جاهلية ولا إسلام،  
وإن لهم بنا رجما ماسة<sup>(٨)</sup>، وقراة خاصة نحن مأجورون على صلتها،

(١) كذا في ب، ع أيضاً، و(رحمهما الله): ليس في س، م، وفي ج: رحمه الله، وذكر ابن ميثم في شرحه ٢١٩/٤ أن ابن عباس أضر ببني تميم بسبب موقفهم يوم الجمل، وانحياز غالبيتهم لطلحة والزبير والسيدة عائشة، فأقصاهم وتكر عليهم، وعيرهم بالجمل، حتى كان يسميهم شيعة الجمل، وأنصار عسكر، وهواسم جمل عائشة، فكتب بذلك حارثة بن قدامة السعدي إلى أمير المؤمنين يشكو إليه ابن عباس. وللكتاب مقدمة ذكرها ابن ميثم.

(٢) كذا في م وفي ج، ب، ع: واعلم.

(٣) في المنهاج ٤٩/٣، أي: موضع هبوطه

(٤) موضع الغرس في المنهاج ٤٩/٣، أي: أن الفتن تبدأ منها، والشيطان ينزل بها.

(٥) م: فحادث. وفي حاشية الأصل: فحادث، أي: اصقل قلوبهم بالإحسان إليهم.

(٦) التنمر: تنكر الأخلاق وغيرها.

(٧) الوغم: الحقد.

(٨) الماسة: القرية، وروي أنه أراد صلة القرابة التي تجمع تميم ببني هاشم بن عبد مناف بجدهم إلياس بن مضر.



وَمَا زُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا؛ فَارْبَعٌ<sup>(١)</sup> أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا جَرَى  
عَلَى يَدِكَ وَلِسَانِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ، وَكُنْ عِنْدَ  
صَالِحِ ظَنِّي بِكَ، وَلَا يَفِيلَنَّ<sup>(٢)</sup> رَأْيِي فِيكَ، وَالسَّلَامُ<sup>(٣)</sup>.

## [١٩]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى بَعْضِ عَمَّالِهِ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ دَهَاقِينَ<sup>(٤)</sup> أَهْلَ بَلَدِكَ شَكُوا مِنْكَ قَسْوَةً وَغِلْظَةً<sup>(٥)</sup>،  
وَاحْتِقَارًا وَجَفْوَةً، فَانْظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنُوا لِشَرِكِهِمْ، لِأَنْ  
يُقْصُوا وَيُجَفَّوْا لِعَهْدِهِمْ، فَالْبَسَ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ تَشْوِبُهُ بِطَرَفٍ

(١) مأزورون، أي: يلحق بنا الوزر وهو الإثم، وأربع، أي: توقف وتثبت.

(٢) يفيل: يضعف.

(٣) الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ٨٦/١٥، وفيه بحث بعنوان (بنو تميم وفضائلهم)،  
وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٢٣٩/٣، وذكر أن جارية بن قدامة السعدي قد كتب  
للإمام بذلك، ولجارية ترجمة في كتابي رجال من بقيع ثوية الكوفة، والكتاب بالرقم  
نفسه في شرح ابن ميثم ٢١٩/٤.

(٤) حاشية: الدهاقين: هم المجوس، وفي القاموس، الدهقان بالكسر والضم: زعيم فلاح  
العجم، ورئيس الإقليم، وفي شرح ابن ميثم ٢٢١/٤ أنه لما شكوا إليه غلظة عامله فكّر  
في أمورهم، فلم يرهم أهلًا للادناء الخالص لكونهم مشركين، ولا إقصائهم لكونهم  
معاهدين، فإن إدناءهم وإكرامهم خالصًا هضم ونقيصة في الدين، وإقصاءهم ينافي  
معاهدتهم، فأمره بالعدل فيهم، ومعاملتهم باللين المشوب ببعض الشدة.

(٥) س، م: غِلْظَةٌ وقسوة.



مِنَ الشَّدَةِ، وَدَاوُلُ هُمْ<sup>(١)</sup> بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّافَةِ، وَامْرُجُ هُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ  
وَالْإِذْنَاءِ، وَالْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(٢)</sup>.

## [٢٠]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ، وَهُوَ خَلِيفَةُ عَامِلِهِ<sup>(٣)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى

الْبَصْرَةِ<sup>(٤)</sup>، وَعَبْدُ اللَّهِ عَامِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا

وَعَلَى كُورِ الْأَهْوَازِ وَفَارَسَ وَكَرْمَانَ<sup>(٥)</sup>

وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا لِّئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ  
شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، لَا أَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ ثَقِيلَ

(١) فِي س، م، ج وَحَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةِ بِهِم.

(٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ وَمَا أَثْبَتَ مِنْ س، م، ب، ع، وَلِكِتَابِ بِالرَّقْمِ نَفْسِهِ فِي  
الشرح ٩٥/١٥، وَفِي شرح ابن ميثم أَيْضًا، وَكَذَا فِي مَصْدَرِ سَابِقِ ٣/٢٤١، وَقَالَ عَنْ  
أَحَدِ مَصَادِرِهِ: أَنَّ الْعَامِلَ هُوَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْأَرْحَبِيِّ.

(٣) عَامِلُهُ: لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ مِنْ س، م، ب، ج، ع.

(٤) الْبَاقِي مِنَ الْعُنْوَانِ لَيْسَ فِي م. وَفِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ عَامِلُ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا وَعَلَى كُورِ الْأَهْوَازِ وَفَارَسَ، وَفِي شرح ابن ميثم ٤/٢٢٢ أَنَّ  
زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ كَانَ كَاتِبًا لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَلَأَبِي مُوسَى، وَلَابْنِ عَامِرٍ، وَلَابْنِ عَبَّاسٍ،  
وَتَنْظُرُ فِيهِ تَفْصِيلَاتٌ آخَرُ عَنْهُ بِهِ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي كِتَابِي الْمَوْسُومِ بِ«الثَّوْبَةِ بَقِيَعِ الْكُوفَةِ»  
٣٣٣/١ - ٣٣٤.

(٥) قَوْلُهُ: (وَعَبْدُ اللَّهِ... وَغَيْرَهَا) كَتَبَ فِي س بِخَطِّ مُخْتَلَفٍ، وَغَيْرَهَا: لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ،  
وَلَا فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ.





الظَّهْر، ضَيْلٌ<sup>(١)</sup> الْأَمْرِ، وَالسَّلَامُ<sup>(٢)</sup>.

[٢١]

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا

فَدَعَ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا، وَادَّكَّرَ فِي الْيَوْمِ غَدًا، وَأَمْسِكَ مِنَ الْمَالِ  
بِقَدَرِ ضَرُورَتِكَ، وَقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمٍ حَاجَتِكَ، أَتَرْجُو أَنْ يُؤْتِيَكَ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ  
أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ؟ وَتَطْمَعُ وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ<sup>(٤)</sup>  
فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَالْأَرْمَلَةَ أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ؟  
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ<sup>(٥)</sup>، وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ، وَالسَّلَامُ<sup>(٦)</sup>.

(١) الوفّر: المال، الضَّيْل: الحقيق.

(٢) الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ٩٥ / ١٥، وشرح ابن ميثم ٢٢٢ / ٤، ومصدر سابق  
٢٤٢ / ٣، وذكر المؤلف أول الكتاب ومناسبته.

(٣) في الأصل، وفي ب: يعطيك، وما أثبت حاشية في الأصل عن نسخة، وفي س، م،  
ج، ع.

(٤) التمرغ: التمعك والتقلب.

(٥) كذا في ب، م، ع، وفي حاشية الأصل عن نسخة: سَلَفَ، وفي أخرى أَسْلَفَ، وضبطت  
اللام بالتضعيف بمداد أحمر في ج؛ وفي المنهاج ٥١ / ٣، أي: يجزى بما تقدم من فعالة،  
إن خيرًا فخيرًا، وإن شرًّا فشرًّا.

(٦) الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ٦٩ / ١٥، وفيه حديث عن قبح زياد وابنه عبيد الله،  
وما فعلاه، وكذا بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢٢٢ / ٤، ومصدر سابق ٢٤٣ / ٣،  
وذكر أوله ومناسبته.



## وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى عبد الله بن العباس رحمهما الله (١)وكان يقول عبد الله (٢): مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامٍ بَعْدَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله

## كَانَتْفَاعِي بِهَذَا الْكَلَامِ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسُرُّهُ دَرَكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ، وَيَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ  
يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ (٣)، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ، وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ  
عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا. وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا، وَمَا فَاتَكَ (٤)  
مِنْهَا فَلَا تَأْسَ (٥) عَلَيْهِ جَزَعًا، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ (٦).

(١) العنوان في س، م (ومن كتاب له إلى ابن عباس، وكان ابن عباس يقول: ما انتفعت

بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بهذا الكلام)، ب: رحمه الله.

(٢) عبد الله: ليس في س، وفي ج: ابن عباس.

(٣) الدرك: اللحق.

(٤) س: فات.

(٥) لا تأس: لا تحزن.

(٦) بعدها في ج: والسلام، وفي حاشية الأصل: «بلغت القراءة على المولى السيد الإمام إلى

هاهنا والله الحمد»، والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٥ / ٩٦ - ٩٧، وكذا في شرح ابن

ميثم ٤ / ٢٢٣، وفي مصدر سابق ٣ / ٢٤٥.



وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «٦٦ ب»

قَالَ قَبِيلَ مَوْتِهِ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ <sup>(١)</sup> عَلَى سَبِيلِ الْوَصِيَّةِ <sup>(٢)</sup>  
وَصِيَّتِي لَكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ <sup>(٣)</sup> شَيْئًا، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَلَا تُضَيِّعُوا  
سُنَّتَهُ. أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ وَخَلَاكُمُ ذَمٌّ، أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ،  
وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ.

إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيٌّ دِمِي <sup>(٤)</sup>، وَإِنْ أَفْنَى فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي، وَإِنْ أَعْفُ  
فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ <sup>(٥)</sup>، فَاعْفُوا ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ  
لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ <sup>(٦)</sup>. وَاللَّهُ مَا فَجَّئَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ، وَلَا  
طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ، وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ <sup>(٧)</sup> وَرَدَّ، وَطَالِبٍ وَجَدَ. ﴿وَمَا عِنْدَ  
اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ <sup>(٨)</sup>.

(١) لعنة الله عليه: ليست في ب. وعبد الرحمن بن ملجم من مراد، وعداده في كندة، وينظر  
في شرح النهج ٦/ ١١٤ بيعته أمير المؤمنين عليه السلام، وموقفه منها، ما دبره اللعين لقتل أمير  
المؤمنين، وقصة زواجه من قطام التميمية التي قتل أمير المؤمنين عليه السلام في معركة النهروان  
أباها وأخاها، وله ترجمة مطولة في كتابي الموسوم بالثوية ببيع الكوفة ٢/ ٨٥ - ٩٢.

(٢) في س، م: (قبيل موته على سبيل الوصية).

(٣) في الأصل: به، وما أثبت في س، م، ب.

(٤) في حاشية الأصل عن نسخة: أَوْلَى بِدِمِي.

(٥) في حاشية الأصل عن نسخة: حُسْبَةٌ.

(٦) النور ٢٤/ ٢٢.

(٧) حاشية: كقارب، أي: طالب الماء وبينه وبين الماء ليلة.

(٨) آل عمران ٣/ ١٩٨.



وقد<sup>(١)</sup> مَضَى بَعْضُ هَذَا الْكَلَامِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْخُطْبِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ  
هَاهُنَا زِيَادَةً أَوْجَبَتْ تَكَرُّرَهُ<sup>(٢)</sup>.

[٢٤]

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ ﷺ

بِمَا يُعْمَلُ فِي أَمْوَالِهِ كَتَبَهَا بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ صَفِين

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ  
وَجْهِ اللَّهِ لِيُوَلِّجَنِي<sup>(٣)</sup> بِهِ الْجَنَّةَ، وَيُعْطِيَنِي الْأَمَّةَ<sup>(٤)</sup>.

مِنْهَا: وَإِنَّهُ<sup>(٥)</sup> يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ،  
وَيُنْفِقُ مِنْهُ فِي الْمَعْرُوفِ، فَإِنْ حَدَثَ لِحَسَنِ حَدَثٌ وَحُسَيْنٌ حَيٌّ قَامَ  
بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ، وَأُصْدَرَهُ مَصْدَرُهُ<sup>(٦)</sup>.

وَأَنَّ لَابْنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلَ الَّذِي لِبْنِي عَلِيٍّ. وَإِنِّي إِنَّمَا

(١) قبلها في س: قال الرّضي وكتبها الناسخ بمداد أحمر، وليس في م، ج، ب، ع.

(٢) الكلام بالرقم نفسه في الشرح ٩٨ / ١٥، وكذا في شرح ابن ميثم ٢٢٤ / ٤، وذكر أن  
هذا الفصل كتبه في بعض أيام مرضه قبل موته ﷺ وبالرقم نفسه في مصدر سابق  
٢٤٦ / ٣، وذكر أنه تابع للخطبة رقم (١٤٧)، وهي برقم (١٤٩) في هذه الطبعة.

(٣) في حاشية الأصل عن نسخة: ليوَلِّجَهُ الجنة وليعطيه، وهو الأنسب بحسب السياق.

(٤) حاشية س عن نسخة: الأمانة.

(٥) ب: فإنه.

(٦) حاشية: مصدره: الهاء للحسن ﷺ، أي: قضى الأمر كما كان يقضيه الحسن ﷺ.



جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِي <sup>(١)</sup> فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، وَقُرْبَةً إِلَى رَسُولِهِ ﷺ، وَتَكْرِيمًا لِحُرْمَتِهِ، وَتَشْرِيفًا لِرُصُلَتِهِ.

وَيَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ، وَيُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ، وَهُدِي لَهُ، وَأَلَّا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِ نَخِيلِ هَذِهِ الْقُرَى وَدِيَّةً <sup>(٢)</sup> حَتَّى تُشْكَلَ أَرْضُهَا غِرَاسًا.

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي اللَّاتِي أُطُوفُ عَلَيْهِنَّ لَهَا وَلَدٌ <sup>(٣)</sup>، أَوْ هِيَ حَامِلٌ فَتَمْسُكُ عَلَى وَلَدِهَا، وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ، فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقَةٌ قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقُّ، وَحَرَّرَهَا الْعِتْقُ.

قَوْلُهُ ﷺ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ <sup>(٤)</sup>: (وَأَلَّا يَبِيعَ مِنْ نَخْلِهَا وَدِيَّةً) فَإِنَّ الْوَدِيَّةَ <sup>(٥)</sup> الْفَسِيلَةُ، وَجَمْعُهَا وَدِيٌّ. وَقَوْلُهُ ﷺ: (حَتَّى تُشْكَلَ أَرْضُهَا غِرَاسًا) فَهُوَ <sup>(٦)</sup> مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْأَرْضَ يَكْثُرُ فِيهَا غِرَاسُ النَّخْلِ <sup>(٧)</sup>، حَتَّى يَرَاهَا النَّاطِرُ عَلَى غَيْرِ <sup>(٨)</sup> الصِّفَةِ الَّتِي عَرَفَهَا بِهَا،

(١) ب: لابني.

(٢) حاشية: صغار النخل من نخيل هذه.. والودية في القاموس: صغار الفسيل.

(٣) في المنهاج ٥٢/٣، كناية عن الوطاء، وحررها: أعتقها

(٤) في هذه الوصية: ليس في س. وبدء التعليق في م: قوله: (حتى.. غيرها).

(٥) س: فالودية: الفسيلة.

(٦) س: هو.

(٧) في حاشية الأصل عن نسخة: غَرَاس، وكذا في س.

(٨) بعدها في ج، م، ب: تلك.



فِيُشْكِلُ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> أَمْرُهَا، وَيَحْسَبُهَا غَيْرَهَا <sup>(٢)</sup>.

[٢٥]

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ يَكْتُبُهَا لِمَنْ يَسْتَغْمِلُهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ

وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا جُمْلًا هَاهُنَا لِيُعْلَمَ بِهَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ

يُقِيمُ عِمَادَ الْحَقِّ، وَيَشْرَعُ أَمْثِلَةَ الْعَدْلِ فِي صَغِيرِ الْأُمُورِ

وَكَبِيرِهَا وَدَقِيقِهَا وَجَلِيلِهَا <sup>(٣)</sup>

انْطَلَقَ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا تُرَوِّعَنَّ <sup>(٤)</sup> مُسْلِمًا،  
وَلَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارِهَاً، وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ، فَإِذَا  
قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَيْيَاتِهِمْ، ثُمَّ امْضِ

(١) في الأصل: عليها، وما أثبت من النسخ.

(٢) الوصية بالرقم نفسه في الشرح ١٥/ ١٠٠ - ١٠١، وفيه إشارة إلى أن (عمر أصدق  
أم كلثوم أربعين ألف درهم، ولا أظنه أصاب، وإن ذكرت رواية الصداق في غير  
مصدر؛ وذكر ابن ميثم في شرحه ٤/ ٢٢٦ الآتي: (رويت هذه الوصية بروايات مختلفة  
بالزيادة والنقصان، وقد حذف السيد منها فصولاً) ثم أوردتها برواية قال عنها: يغلب  
على الظن صدقها، وهي: عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إلي بهذه الوصية أبو  
إبراهيم عليه السلام) ثم ذكر الرواية، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٣/ ٢٥٠ - ٢٥١، وقد  
ذكر المؤلف الوصية كاملة.

(٣) تعليق الرضي ألحق في حاشية س بخط مختلف، وليس في م.

(٤) في الحاشية عن نسخة: تَرَوِّعَنَّ، وعن أخرى: تَرَوِّعَنَّ، وفي س: تَرَوِّعَنَّ، وروعه عند  
ابن ميثم: أفرعه.



إِلَيْهِم بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ، وَلَا تُخْدَجُ<sup>(١)</sup> التَّحِيَّةَ لَهُمْ، ثُمَّ تَقُولُ: عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ «٦٧أ»، لِأَخْذِ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ، فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فِتْوَدُوهُ إِلَى وَلِيِّهِ؟ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لَا؛ فَلَا تُرَاجِعْهُ، وَإِنْ أَنْعَمَ لَكَ مُنْعِمٌ<sup>(٢)</sup> فَاَنْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ، أَوْ تُوْعِدَهُ، أَوْ تُعَسِّفَهُ<sup>(٣)</sup>، أَوْ تُرْهِقَهُ، فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَإِنْ<sup>(٤)</sup> كَانَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ، أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ، فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ، وَلَا عَنِيفٍ بِهِ، وَلَا تُنْفِرَنَّ بَهِيمَةً، وَلَا تُفْرِعَنَّهَا، وَلَا تَسْوَأَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا، وَاصْذَعِ الْمَالَ صَدْعَيْنِ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ خَيْرْهُ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَ، ثُمَّ اصْذَعِ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرْهُ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَ، فَلَا تَرَأُلْ بِذَلِكَ<sup>(٦)</sup> حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ وَفَاءً لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ،

(١) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةِ: بِالتَّحِيَّةِ، وَفِي ج: وَلَا تُخْدَجُ بِالتَّحِيَّةِ، وَكَذَا فِي س وَفِي الْحَاشِيَةِ أَيْضًا: لَا تُخْدَجُ لَا تَنْقُضُ، وَفِي الْحَاشِيَةِ أَيْضًا: خَدَجْتَ النَّاقَةَ: أَلْقَتْ وَلَدَهَا، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ خَدِيجًا، وَلَا سَمَ: الْخِدَاجُ، وَأَخْدَجْتُهَا؟ غَيْرَهَا، إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا.. وَفِي الْقَامُوسِ: الْخِدَاجُ: إِلْقَاءُ النَّاقَةِ وَلَدَهَا قَبْلَ تَمَامِ الْأَيَّامِ، وَالْفِعْلُ: كَنَصَرُ وَضَرْبُ، وَهِيَ خَادِجٌ، وَالْوَلَدُ: خَدِيجٌ، وَفِي شَرْحِ ابْنِ مِيثَمٍ ٢٢٩/٤: وَلَا تُخْدَجُ التَّحِيَّةُ، أَيْ لَا تَنْقُضُهَا، وَرَوَى: يَخْدَجُ التَّحِيَّةَ مَنْ أَخْدَجْتَ السَّحَابَةَ إِذَا قَلَّ مَطَرُهَا.

(٢) أَنْعَمَ لَهُ، أَيْ: قَالَ: نَعَمْ.

(٣) حَاشِيَةُ: الْعَسْفُ: الْأَخْذُ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلظَّالِمِ عَسْفٌ.

(٤) س: وَإِنْ.

(٥) صَدَعْتَ الْمَالَ صَدْعَيْنِ: قَسَمْتَهُ قَسْمَيْنِ.

(٦) حَاشِيَةُ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةِ: كَذَلِكَ.



فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ، فَإِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلَّهُ، ثُمَّ اخْلِطْهُمَا<sup>(١)</sup>، ثُمَّ اصْنَعْ  
 مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا، حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ. وَلَا تَأْخُذَنَّ  
 عَوْدًا<sup>(٢)</sup>، وَلَا هَرِمَةً، وَلَا مَكْسُورَةً، وَلَا مَهْلُوسَةً، وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ<sup>(٣)</sup>.  
 وَلَا تَأْمَنْنَ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ، رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى  
 يُوصِلَهُ إِلَى وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ، وَلَا تُوَكِّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا،  
 وَأَمِينًا حَفِيزًا، غَيْرَ مُعَنَّفٍ وَلَا مُجْحَفٍ<sup>(٤)</sup>، وَلَا مُلْغِبٍ<sup>(٥)</sup>، وَلَا مُتْعِبٍ.  
 ثُمَّ احْذَرِ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ، نُصَيِّرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ. فَإِذَا  
 أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا<sup>(٦)</sup>، وَلَا  
 يَمْصُرَ<sup>(٧)</sup> لَبَنَهَا فَيَضُرَّ ذَلِكَ بَوْلِدَهَا، وَلَا يَجْهَدَنَّ رُكُوبًا، وَلْيَعْدِلْ  
 بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا، وَلْيُرَفَّهُ عَلَى اللَّاغِبِ<sup>(٨)</sup>، وَلْيَسْتَأْنِ<sup>(٩)</sup>

(١) حاشية الأصل عن نسخة: اخْلِطْهَا، وكذا في س.

(٢) حاشية: العود: المسن من الإبل، وهو الذي جاوز البازل سنة، والهلاس: السل، وقد هلسه المرض.

(٣) حاشية: العوار بالضم والفتح: العيب.

(٤) حاشية: أجحف به، أي: ذهب به، والمجحف في شرح ابن ميثم ٢٢٩/٤: الذي يسوق المال سوقًا عنيفًا يذهب بلحمه.

(٥) الملغب: المتعب.

(٦) في المنهاج ٥٩/٣، أي: مر من جعلته راعيها أَلَّا يَحُولَ، أي: لا يمنع بين ناقة وولدها، وقال: وبخط الرضي: وبين فصيلها، والأحسن أن يقال: المال بين زيد وعمر، ولا يعاد بين ثانيًا إذا كان الاسم الأول مظهرًا، وإذا كان أحدهما مضمّرًا فلا بد من تكراره.

(٧) حاشية: يمسر، مصّرت الشاء، إذا حلبت جميع ما كان في ضرعها عن ابن السكيت.

(٨) اللغوب: الإعياء.

(٩) ب: ويستأن، واستأن، أي: رفق.





بِالنَّقَبِ<sup>(١)</sup> وَالظَّالِعِ، وَلِيُورِذَهَا مَا تَمَرَّ بِهِ مِنَ الْغُدْرِ، وَلَا يَعْدِلَ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ، وَلِيُرَوِّحَهَا فِي السَّاعَاتِ، وَلِيُمَهِّلَهَا عِنْدَ النَّطَافِ<sup>(٢)</sup> وَالْأَعْشَابِ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِهَا<sup>(٣)</sup> بِإِذْنِ اللَّهِ بُدْنًا<sup>(٤)</sup> مُنْقِيَاتٍ غَيْرَ مُتَعَبَاتٍ، وَلَا مَجْهُودَاتٍ لِنُقَسِّمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ، وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(٥)</sup>.

## [٢٦]

وَمِنْ عَهْدٍ لَهُ ﷺ

إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ وَقَدْ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ<sup>(٧)</sup>

أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أُمُورِهِ<sup>(٨)</sup>، وَخَفِيَّاتِ أَعْمَالِهِ<sup>(٩)</sup>، حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ، وَلَا وَكِيلَ دُونَهُ، وَأَمْرَهُ أَلَّا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا

(١) حاشية: نَقَبَ البعير: رقت أجزائه.

(٢) النطاف: المياه القليلة.

(٣) في الأصل: تأتينا بها، وما أثبت في ع، ب، وفي ج، م: تأتينا، وبها ليست فيها.

(٤) حاشية: البدن: جمع بادن، وهو السمين، والمنقية: ذات النقي، وهو المخ، وفي شرح ابن ميثم ٢٢٩/٤ مخ العظام، وشحم العين، والنق: كل عظم ذي مخ.

(٥) الوصية بالرقم نفسه في الشرح ١٥/١٠٣ - ١٠٤، وشرح ابن ميثم ٢٢٨/٤، وكذا في مصدر سابق ٣/٢٥٤، وذكر المؤلف سندها.

(٦) في الأصل: كتاب، وما أثبت في س، م، ب، ج.

(٧) العنوان في س: (ومن عهد له ﷺ في مثله إلى بعض عماله، وقد بعثه على الصدقة)، والظاهر أن الزيادة عن نسخة. والعنوان في م: (ومن عهد له في مثله).

(٨) كذا في ب، ع أيضًا وفي س، م، ج: أمره، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة.

(٩) كذا في ب، ع أيضًا وفي س، م، ج: عمله.



ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسَرَ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ، وَفَعَلَهُ  
وَمَقَالَتَهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ.

وَأَمْرُهُ إِلَّا يَجِبُهُمْ<sup>(١)</sup>، وَلَا يَعْصُهُمْ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يَرْغَبُ عَنْهُمْ تَفْضُلًا<sup>(٣)</sup>  
بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، وَالْأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ  
الْحَقُّوقِ.

وإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا، وَحَقًّا مَعْلُومًا، وَشُرَكَاءَ  
أَهْلَ مَسْكِنَةٍ، وَضِعْفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ، وَإِنَّا مُوفُونَكَ حَقَّكَ فَوْفَهُمْ حُقُوقَهُمْ،  
وَالَا فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ<sup>(٤)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُصُومًا، وَبُؤْسًا لِمَنْ خَصَمُهُ  
عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْغَارِمُ<sup>(٥)</sup> وَابْنُ  
السَّبِيلِ<sup>(٦)</sup>. وَمَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ «٦٧ ب» وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ، وَلَمْ يُنْزِرْهُ نَفْسَهُ  
وَدِينَهُ عَنْهَا، فَقَدْ أَحَلَّ نَفْسَهُ<sup>(٧)</sup> فِي الدُّنْيَا<sup>(٨)</sup>، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى،

(١) جبهته بالمكروه: استقبلته به.

(٢) ضبطها في الأصل وفي ب بفتح الضاد وكسرهما وفتحها في س، ج، م، ع، وعضهته  
عضها: رميته بالبهتان والكذب.

(٣) حاشية: التفضل عليهم: التكبر بسبب الإمارة، ولا يتناول عليهم غير معتديهم،  
والحاشية في المنهاج ٦٠/٣.

(٤) تقدمت كلمة خُصُومًا في س، م، ج.

(٥) الغارم: المتكفل.

(٦) ابن السبيل: المسافر المنقطع الذي يريد الرجوع إلى بلده.

(٧) س، م، ع: بنفسه. وفي حاشية الأصل: أحل نفسه، أي: أذل، يعني أباح نفسه.

(٨) كذا في ب أيضًا، وبعدها في س، ج، م: الخزي.



وإنَّ أعْظَمَ الخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ، وأَفْطَعَ<sup>(١)</sup> الغِشَّ غِشَّ الْأُمَّةِ، والسَّلَام<sup>(٢)</sup>.

[٢٧]

وَمِنْ عَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٣)</sup> لَمَّا قَلَّدهُ مِصْرَ

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَالْأَيْنُ لَهُمْ جَانِبَكَ<sup>(٤)</sup>، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ،  
وَأَسِ<sup>(٥)</sup> بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ  
هُمْ<sup>(٦)</sup>، وَلَا يَيَاسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ<sup>(٧)</sup>، وَإِنَّ اللَّهَ<sup>(٨)</sup> يُسَائِلُكُمْ<sup>(٩)</sup>

(١) في الأصل: أقطع، وما أثبت من س، والقطع: الشدة.

(٢) العهد بالرقم نفسه في الشرح ١٠٧/١٥ - ١٠٨، وشرح ابن ميثم ٢٣١/٤، ومصدر سابق ٢٥٩/٣، وذكر أن العامل هو مخنف بن سليم الأزدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو من الصحابة، ومن خيار صحابة الإمام علي، ومن خواصه، ومن قادة جيشه في معركتي الجمل وصفين، ومن ولده الإخباري أبو مخنف، وله ترجمة في كتابي الثوبة ببيع الكوفة ١٥٤ - ١٥٦.

(٣) رحمه الله من س، م، ج: حين، ب، ع، وذكر ابن ميثم في شرحه ٢٣٤/٤ أن هذا الفصل من العهد ملتقط من كلام طويل، وقلده الأمر: جعله كالقلادة.

(٤) خفض الجناح: أصله أن الطائر يمد جناحيه ويخفضهما ليجمع فراخه تحتها إيهامًا للشفقة عليها، وإلانة الجانب: كناية عن الرفق في الأقوال والأفعال، وعدم الغلظة عليهم.

(٥) حاشية: قوله: أس بينهم، أي: اجعلهم يأتي بي بعضهم ببعض.

(٦) لهم: ليست في س، م.

(٧) عليهم: ليست في م، وحذفها في ج.

(٨) بعدها في س، م: تعالى.

(٩) ب: ليسايلكم.



مَعَشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ، وَالظَّاهِرَةِ وَالْمُسْتَوْرَةِ،  
فَإِنْ يُعَذِّبْ فَانْتُمْ أَظْلَمُ، وَإِنْ يَغْفُ<sup>(١)</sup> فَهُوَ أَكْرَمُ.

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ،  
فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ.  
سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ، وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ، فَحَظُّوا<sup>(٢)</sup>  
مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِيَ بِهِ الْمُتَرَفُّونَ، وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَّارَةُ<sup>(٣)</sup>  
الْمُتَكَبِّرُونَ، ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبْلَغِ، وَالْمَتَجَرِّ الْمُرِجِ<sup>(٤)</sup>، أَصَابُوا  
لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِرَانُ اللَّهِ غَدًا فِي آخِرَتِهِمْ، لَا  
تُرْدُ<sup>(٥)</sup> لَهُمْ دَعْوَةٌ، وَلَا يُنْقَصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةٍ.

فَاخْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرِ  
عَظِيمٍ، وَخَطْبٍ جَلِيلٍ، بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا، أَوْ شَرٍّ لَا يَكُونُ  
مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا، فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا! وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ  
مِنْ عَامِلِهَا! وَأَنْتُمْ<sup>(٦)</sup> طُرْدَاءُ الْمَوْتِ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ  
مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ.

(١) ب: يغفر.

(٢) حظي من كذا، أي صار له حظوة وهي المنزلة والحظ الوافر.

(٣) بالنصب في الأصل، وهو سهو، والجبار: البالغ في التكبر.

(٤) كذا في ب، ع، وفي ج، م، س: الرابع، وفي حاشيتها عن نسخة: المريج.

(٥) ب: لا يرد.

(٦) ب، ع: وإنَّكُمْ، والطرْدَاء: جمع طريدة، وهو ما يطرد من الصيد.



الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ، وَالْدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ<sup>(١)</sup>، فَاحْذَرُوا  
نَارًا قَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ. دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ،  
وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ، وَلَا تُفَرَّجُ فِيهَا كُرْبَةٌ، وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ  
خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا  
يَكُونُ حَسَنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدَرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ، وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ ظَنًّا  
بِاللَّهِ أَشَدَّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ.

وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي  
أَهْلَ مِصْرَ، فَأَنْتَ مُحَقَّقٌ أَنْ تُخَالَفَ عَلَى نَفْسِكَ، وَأَنْ تُتَفَاحَ<sup>(٢)</sup> عَنْ  
دِينِكَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ.

وَلَا تُسَخِّطِ اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، فَإِنْ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ،  
وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ. صَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا الْمُوقَّتِ لَهَا، وَلَا  
تُعَجِّلْ وَقْتُهَا لِفِرَاقٍ، وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا<sup>(٣)</sup> لَا شِتْغَالٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ  
كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلَاتِكَ.

وَمِنْ هَذَا الْعَهْدِ<sup>(٤)</sup>: فَإِنَّهُ لَا سَوَاءَ إِمَامٌ الْهُدَى وَإِمَامٌ الرَّدَى، وَوَلِيٌّ

(١) س، م: تطوى خَلْفُكُمْ، والخلف: العوض.

(٢) حاشية: نافحت عنه، أي: خاصمت عنه.

(٣) بالنصب في الأصل، وهو فوت قلم، وقال ابن ميثم في شرحه ٢٣٨ / ٤: إن الإمام عليه السلام

ذكر أمر الصلاة بكلام طويل لم يذكره الرضي، وذكره، وذكر غيره من هذا العهد.

(٤) كذا في ب، ع، وحاشية س أيضًا، وفي، م، ج، س: ومنه.



النَّبِيِّ وَعَدُو النَّبِيِّ، وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا؛ أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشْرِكِهِ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ «٦٨أ»، وَيَفْعَلُ مَا تُكْرَهُونَ»<sup>(١)</sup>.

[٢٨]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى مَعَاوِيَةَ جَوَابًا، وَهُوَ مِنْ مَحَاسِنِ الْكُتُبِ

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ اصْطِفَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِدِينِهِ، وَتَأْيِيدُهُ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَقَدْ خَبَأَ<sup>(٢)</sup> لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا؛ إِذْ طَفَقَتْ<sup>(٣)</sup> تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ عِنْدَنَا، وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا، فَكُنْتُ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ<sup>(٤)</sup>، أَوْ

(١) العهد بالرقم نفسه في الشرح ١١١/١٥ - ١١٤، وشرح ابن ميثم ٢٣٣/٤، وقال: وهذا العهد ملقط من كلام طويل، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٢٦١/٣، وينظر تعقيب المؤلف عليه.

(٢) خبأت الشيء: سترته.

(٣) طفق: أخذ وجعل.

(٤) حاشية: هجر: اسم بلدة مذكر مصروف، والنسبة إليه هاجري على خلاف القياس، ومن ذلك قولهم: بناء هاجري، وفي معجم البلدان اسم لغير ناحية، أشهرها التي في البحرين، ونقل عن ابن الأنباري: الغالب عليه التذكير والصرف، وربما أنثوها ولم يصرفوها، ووري في المعارج ٣٧٢ أن رجلاً قصد البصرة للتجارة فاشترى منها تمرًا كي يبيعه بمدينة هجر، وهي كثيرة التمر، فأتلف ماله وفسد التمر الذي اشتراه في بيوته.



دَاعِي مُسَدِّدِهِ<sup>(١)</sup> إِلَى النَّضَالِ<sup>(٢)</sup>، وَزَعَمَتْ أَنْ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ  
فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكَ كُلُّهُ، وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقَكَ  
ثُلْمُهُ<sup>(٣)</sup>، وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ، وَالسَّائِسَ وَالْمُسُوسَ، وَمَا  
لِلطُّلَقَاءِ<sup>(٤)</sup> وَأَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَتَرْتِيبَ  
دَرَجَاتِهِمْ، وَتَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ، هَيْهَاتَ لَقَدْ «حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا»<sup>(٥)</sup>،  
وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ هَهَا.

أَلَا تَرَبُّعُ<sup>(٦)</sup> أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ، وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ<sup>(٧)</sup>،  
وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدْرُ، فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَةُ الْمَغْلُوبِ، وَلَا لَكَ ظَفَرُ  
الظَّافِرِ، وَإِنَّكَ<sup>(٨)</sup> لَذَهَابٌ فِي التِّيهِ وَرَوَاغٌ<sup>(٩)</sup> عَنِ الْقَصْدِ، أَلَا تَرَى<sup>(١٠)</sup>

(١) المسدد: الذي يقوم غيره لأمر ويهديه إليه.

(٢) في المنهاج ٣/ ٧١، النضال: المراماة، يقال: ناضلت فلانًا، أي: غلبته بالمناضلة.

(٣) الثلم: الكسر.

(٤) الطليق: من أطلق بعد الأسر.

(٥) في المعارج ٣٧٣: مثل يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس منها، أو يباهي بما ليس فيه.

(٦) حاشية: يقال: أربع على ظلعك، أي: كفه، ولا تحمل على نفسك ما لا تطيق، وكأنه  
من أربع الحجر إذا رفعه، والمعنى ارفع بقدر ما تقدر عليه مع ظلعك وغمزك، ويقال:  
ربع، أي: وقف وتجبس، وأربع على ظلعك، أي: أنك ظالع فاحتبس وكف، وقال في  
المعارج ٣٧٣: أربع على ضلعك: مثل، أي: ارفق بنفسك.

(٧) حاشية: يقال: أبطرته ذرعه، أي: كلفته ما لم يطقه، وأصل الذرع: بسط اليد، فإذا  
قلت: ضقت به ذرعًا، أي: بسطت يدي إليه فلم تنله.

(٨) في الأصل: فإنك، وكذا في ب، ع، وما أثبت في م، ج.

(٩) التيه: الضلال والتحير في المفاوز، والرواغ: كثير الميل عن القصد.

(١٠) حاشية: قوله ﷺ: ألا ترى أن قومًا، وأنا لا أخبرك بذلك، بل أحدث بنعمة الله.



غَيْرَ مُخِيرٍ لَكَ، لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحَدِّثُ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ<sup>(١)</sup>  
اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلِكُلِّ فَضْلٍ.

حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدُنَا قِيلَ: سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وَخَصَّهُ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup> بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ، أَوْ لَا تَرَى أَنَّ قَوْمًا قُطِعَتْ  
أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، - وَلِكُلِّ فَضْلٍ - حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا كَمَا فُعِلَ  
بِوَاحِدِهِمْ، قِيلَ: الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ، وَذُو الْجَنَاحَيْنِ، وَلَوْلَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ  
مِنْ تَرْكِيبَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ تَعْرِفُهَا<sup>(٣)</sup> قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ،  
وَلَا تَمُجِّجُهَا<sup>(٤)</sup> آذَانُ السَّامِعِينَ. فَدَعُ عَنْكَ<sup>(٥)</sup> مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ، فَإِنَّا  
صَنَائِعُ<sup>(٦)</sup> رَبَّنَا، وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا.

لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا، وَعَادِي طَوْلِنَا<sup>(٧)</sup> عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ  
بِأَنْفُسِنَا، فَنَكَحْنَا وَانْكَحْنَا فِعْلَ الْكَفَاءِ، وَلَسْتُمْ هُنَاكَ<sup>(٨)</sup>، وَأَنَّى يَكُونُ

(١) (من المهاجرين): تأخرت في س، م، ب، ج، ع بعد (في سبيل الله).

(٢) صلى الله عليه وآله، ليست في الأصل، ولا في ج، وأثبتت من ب، ع، وفي س، م،  
بإسقاط الآل.

(٣) في الأصل: يعرفها، وما أثبت في س، م، ب، ج، ع.

(٤) المجة: الكثيرة، ومج الماء من فيه: ألقاه

(٥) حاشية: دع عنك، أي: اترك، وماضيه فمالت، والرمية: اسم للصيد، والهاء فيه؟  
للتخصيص، وليس من رميت، فهي مرمية، كأنه يقول ﷺ: دع عنك من مال إلى  
الصيد، ومالت به الرمية، أي: أمالته، وهو مثل في المعارج ٣٧٣.

(٦) حاشية: الصنعة: الحسنة، والصنعة: المحسن إليه، كأنه صاحب الصنعة.

(٧) في المعارج ٣٧٣، أي: قديم فضلنا.

(٨) في الأصل: هنالك، وما أثبت في ج، ب، م، ع.





ذَلِكَ كَذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ، وَمِنْكُمْ الْمُكَذِّبُ، وَمِنَّا أَسَدُ اللَّهِ، وَمِنْكُمْ أَسَدُ  
 الْأَحْلَافِ<sup>(١)</sup>، وَمِنَّا سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمِنْكُمْ صَبِيَّةُ النَّارِ، وَمِنَّا  
 خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ<sup>(٢)</sup> فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ،  
 فَأِسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ، وَجَاهِلِيَّتُنَا<sup>(٣)</sup> لَا تُدْفَعُ، وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا  
 شَدَّ<sup>(٤)</sup> عَنَّا، وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي  
 كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ  
 وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٦)</sup>، فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَىٰ  
 بِالْقَرَابَةِ، وَتَارَةً أَوْلَىٰ بِالطَّاعَةِ<sup>(٧)</sup>.

وَلَمَّا اخْتَبَجَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٨)</sup>

(١) في حاشية ج: (هو عتبة بن أبي ربيعة، وذلك قال: أنا أسد الحلفاء.. قال حمزة: أنا أسد  
 الله..) وفي حاشية الأصل: ومنكم أسد الأحلاف، هذه إشارة إلى حلف المطيبين،  
 وهم عبد مناف وزهرة وأسد بن عبد العزى...

(٢) هي أم جميل أخت أبي سفيان وعمّة معاوية.

(٣) ع: جاهليتكم، جاهليتنا لا تدفع: إشارة إلى مجد جدّهم هاشم.

(٤) في الأصل: لما شدد، والمثبت في س، م، ع.

(٥) الأنفال ٧٥ / ٨.

(٦) آل عمران ٦٨ / ٣.

(٧) حاشية: يقول ﷺ: إن كانت القرية بالقرابة، فنحن أولى، وإن كانت بالطاعة لله تعالى  
 ورسوله ﷺ فنحن أطوع الجميع.

(٨) يقول ﷺ: إذا كانت القرية: فنحن أولى وإن كانت: لله تعالى ورسوله ﷺ فنحن  
 أطوع، وقد مرّت.



فَلَجُّوا عَلَيْهِمْ، فَإِنْ يَكُنِ الْفُلُجُ<sup>(١)</sup> بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ، وَإِنْ يَكُنْ بغيرِهِ  
فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ.

وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ، وَعَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتٌ، فَإِنْ يَكُنْ  
ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَيْسَ الْجَنَائِيَّةُ عَلَيْكَ، فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ.

وَتِلْكَ شَكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ «٦٨ ب» عَارُهَا<sup>(٢)</sup>

وَقُلْتَ: إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ<sup>(٣)</sup> حَتَّى أَبَايَعَ،  
وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ،  
وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَةٍ<sup>(٤)</sup> فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًّا  
فِي دِينِهِ، وَلَا مُرْتَابًا بِبَقِيَّتِهِ، وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا، وَلَكِنِّي  
أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ<sup>(٥)</sup> مِنْ ذِكْرِهَا.

(١) في ب، ج: الْفُلُجُ... وفي حاشية الأصل: الفلج به الهاء ضمير المهاجر، يقول ﷺ: إن كان الفلج والظفر بالمهاجرة فنحن المهاجرون؛ لأنه وإن يكن الفضل والظفر بغير المهاجرة، فالأنصار دعواهم؛ لأنهم كانوا يقولون منا أمير ومنكم أمير. وإن يكن الضمير للرسول ﷺ وهو الأقوى فيكون المعنى أن الفضل بقربة النبي ﷺ، وإنك يا معاوية بعيد عن ذلك،

(٢) في الحاشية، أي زائل، والمصراع.. من البيت، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، وصدره: وعيرها الواشون أني أحبها، ومنه قول الله تعالى «وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا» هود ٩٢، أي.. وفي المنهاج ٧٩/٣ صدره: وعيرها الواشون أني أحبها، والبيت لأبي ذؤيب الهذلي.

(٣) المخشوش: الذي جعل في أنفه خشاش، هو خشبة تدخل في أنف البعير ليقاد بها.

(٤) الغضاضة: الذلة والمنقصة.

(٥) سنع: اعترض.



ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ  
لِرَحِمِكَ مِنْهُ، فَإِنَّا كَانَ أَعْدَى <sup>(١)</sup> لَهُ وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ؟، أَمِنْ بَذَلٍ لَهُ  
نُصْرَتُهُ فَاسْتَقْعَدَهُ <sup>(٢)</sup> وَاسْتَكْفَهُ، أَمْ مَنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَى عَنْهُ، وَبَثَّ  
الْمُنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدْرُهُ عَلَيْهِ؟ كَلَّا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ ﴿الْمُعَوِّقِينَ﴾ <sup>(٣)</sup>  
مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا <sup>(٤)</sup>.  
وَمَا كُنْتُ أَعْتَذِرُ <sup>(٥)</sup> مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ <sup>(٦)</sup> عَلَيْهِ أَحْدَاثًا، فَإِنْ كَانَ  
الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ <sup>(٧)</sup>، فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ <sup>(٨)</sup>.  
وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةَ <sup>(٩)</sup> الْمُتَنَصِّحُ  
وَمَا أَرَدْتُ ﴿إِلَّا الْأَصْلَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ <sup>(١٠)</sup>.

(١) أَعْدَى: أَشَدَّ عَدُوًّا.

(٢) حاشية: فاستقعدته: بعث عليًّا عليه السلام إلى عثمان، وعرض عليه نصرته، فقال: لا أحتاج إلى نصرتك فاقعد عني، وكف عني شرك.

(٣) المعوقين: المبطين.

(٤) الأحزاب ١٨/٣٣.

(٥) كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج: لأعتذر.

(٦) حاشية: أنقم: أنكر لا أعتذر.

(٧) له: ليست في الأصل، وهي من س، ب، م.

(٨) في المعارج ٣٧٤: لا عذر له، وأظنه من أخطاء الطبع وهو كثير في الكتاب، وذكر أن الأحنف سمع يقول: بئس الطعام التمر والأقط، فقال: رب.. وقد ذكرت مدى تأثر الأحنف بحكم الإمام في كتابي عنه.

(٩) حاشية: الظنة: التهمة، والمتنصح: المبالغ في النصيحة، وهو في المعارج ٣٧٥ عجز بيت صدره: وكم سقت في آثاركم من نصيحة.

(١٠) هود ٨٨/١١.



وَذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ، فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ  
بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ<sup>(١)</sup>! مَتَى أُلْفَيْتَ<sup>(٢)</sup> بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ<sup>(٣)</sup>،  
وَبِالسُّيُوفِ مُحَوِّفِينَ!

فَلَبَّثَ<sup>(٤)</sup> قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ، وَأَنَا مُرْقِلٌ<sup>(٥)</sup>  
نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ، شَدِيدٍ  
زِحَامَتُهُمْ، سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ، مُتَسَرِّبِلِينَ سَرَائِلَ<sup>(٦)</sup> الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللَّقَاءِ  
إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ، قَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ<sup>(٧)</sup>، وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ قَدْ  
عَرَفَتْ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا<sup>(٨)</sup> فِي أَخِيكَ، وَخَالِكَ، وَجَدِّكَ<sup>(٩)</sup> وَأَهْلِكَ، ﴿وَمَا  
هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) الاستعبار: البكاء.

(٢) أُلْفَيْتَ كذا: وجدته.

(٣) النكول: التأخر جبناً.

(٤) في الأصل: فَلَبَّتْ، وهو سهو، وما أثبتناه عن س، م، ب، ع وفي حاشية الأصل عن  
نسخة فالْبَثْ، ومكان (يلحق) في ب: يُدْرِكُ.

(٥) الإرقال: ضرب من السير السريع.

(٦) السرايل: القمصان.

(٧) حاشية: ذرية بدرية، أي: من أبناء الصحابة البدرين.

(٨) نصل السيف: حديثه.

(٩) سبق ذكرهم.

(١٠) هود ٨٣/١١، والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٥/١٢٢ - ١٢٥، وذكر فيه رسالة

معاوية إلى الإمام علي، و(مناكحات بين بني هاشم وبني عبد شمس) و(فضل بني  
هاشم على بني عبد شمس)، وهو فصل مطول جدير بالمراجعة، وفيه أيضًا مبحث



## وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

## إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ

وَقَدْ كَانَ مِنْ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبُوا<sup>(١)</sup> عَنْهُ، فَعَفَوْتُ  
عَنْ مُجْرِمِكُمْ، وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدِيرِكُمْ، وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ، فَإِنْ  
خَطَّتْ بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ، وَسَفَهُ الْأَرَاءِ الْجَائِرَةُ إِلَى مُنَابَذَتِي<sup>(٢)</sup> وَخِلَافِي،  
فَهَا أَنْذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي، وَرَحَّلْتُ رِكَابِي، وَلَيْتُنْ أَجُتَمُّونِي إِلَى الْمَسِيرِ  
إِلَيْكُمْ لَا وَقَعَنَّ بِكُمْ وَقَعَةٌ لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعَقَةٍ لَا عِقَ، مَعَ  
أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ، وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ  
مُتَّهَمًا إِلَى بَرِيءٍ، وَلَا نَاكِثًا إِلَى وَفِيٍّ<sup>(٣)</sup>.

بعنوان (من مفاخر بني أمية) و (الجواب عما فخرت به بنو أمية) وبها ختم الجزء الخامس عشر من كتابه، وذكر ابن ميثم في ٢٤٢/٤ أن هذا الكتاب ملقط من كتاب ذكر السيد منه فصلاً سابقاً، وهو قوله: فأراد قومنا هلاك نبينا، وقد ذكرنا كتاب معاوية الذي هو هذا الكتاب جواباً له، وذكرنا الكتاب له بأسره هناك، والكتاب فيه بالرقم نفسه، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٢٦٥/٣.

(١) في القاموس: غبا الشيء، وعنه غباً وغباًوة: لم يظن له، وهو غيبي، والشيء منه خفي، وقريباً منه في شرح ابن ميثم ٢٤٨/٤، وكذا في الحاشية، وتعدرت قراءة بعض كلماتها.

(٢) المردية: المهلكة، والجائرة: المنحرفة عن الصواب، والمنابذة: المخالفة، والمرامة بالعهد والبيعة.

(٣) بالرقم نفسه في الشرح ٢٠٧/١٦، ومصدر سابق ٢٧٩/٣ - ٢٨٠، وينظر تعقيب

المؤلف، وللكتاب استهلال لم يذكره الرضي، وأفاده المؤلف من كتاب الغارات، وذكر مقدمته، وذكر أيضاً أن أمير المؤمنين عليه السلام أرسله مع جارية بن قدامة السعدي، وذكر أول هذا الكتاب أيضاً ابن ميثم في شرحه ٢٤٩/٤، قد كتبت عن هذا المجاهد بحثاً مفصلاً في كتابي الموسوم بـ (رجال من بقيع ثوية الكوفة ٢٥٧ - ٢٦٧)، والكتاب بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢٤٨/٤، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٢٧٩/٣.



فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ، وَانْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ، وَارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذِرُ  
بِجَهَالَتِهِ، فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا<sup>(١)</sup> وَاضِحَةً، وَسُبُلًا نِيرَةً، وَمَحَجَّةً نَهَجَةً<sup>(٢)</sup>،  
وَعَايَةً مُطْلَبَةً يَرُدُّهَا<sup>(٣)</sup> الْأَكْيَاسُ، وَيُخَالِفُهَا الْإِنْكَاسُ<sup>(٤)</sup>، مَنْ نَكَبَ<sup>(٥)</sup> عَنْهَا  
جَارَ عَنِ الْحَقِّ، وَخَبِطَ<sup>(٦)</sup> فِي التَّيِّهِ، وَغَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ، وَأَحْلَلَ بِهِ نِقْمَتَهُ<sup>(٧)</sup> «٦٩ أ».  
فَنَفْسُكَ نَفْسُكَ، فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ<sup>(٨)</sup>، وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ  
أُمُورُكَ فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ، وَمَحَلَّةِ كُفْرٍ. وَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْحَلَّتْكَ  
شَرًّا، وَأَقْحَمَتَكَ<sup>(٩)</sup> غِيًّا، وَأَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَ، وَأَوْعَرَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ<sup>(٩)</sup>.

(١) س: أَحْلَامًا.

(٢) نهجة: واضحة، والمحجة في المنهاج ٣/ ٨٤: الجادة.

(٣) ب: يَرُدُّهَا، وبحاشيتها عن نسخة: تَرُدُّهَا، وفي شرح ابن ميثم ٤/ ٢٥٠ مُطْلَبَةً، أي: مطلوبة جدًا.

(٤) الإنكاس: جمع نكس، وهو الدنيء من الرجال.

(٥) س، م: نَكَبَ، وَنَكَبَ: عدل.

(٦) الخبط: المشي على غير استقامة.

(٧) ع، ب: سُبُلُكَ، وفي حاشيتها عن نسخة: سبيلك.

(٨) في حاشية الأصل عن نسخة: أَوْحَلَّتْكَ، وَأَقْحَمَتَكَ في المنهاج ٣/ ٨٥: أَدْخَلَتْكَ.

(٩) في حاشية الأصل: (بَلَّغَتِ الْقِرَاءَةَ إِلَى هَاهُنَا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ). وذكر أول الكتاب ابن أبي الحديد في الشرح ١٦/ ٢٠٨ - ٢٠٩، وكذا فعل ابن ميثم في شرحه ٤/ ٢٤٩ - ٢٥٠، وهو بالرقم نفسه فيهما، وينظر في تخريج الكتاب والتعقيب عليه وذكر ما لم يذكره الرضي منه في مصدر سابق ٣/ ٢٨١ - ٢٨٢ بالرقم نفسه.



وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِلْحَسَنِ ابْنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>، وَكَتَبَهَا إِلَيْهِ بِحَاضِرِينَ

عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صَفِّينَ<sup>(٢)</sup>

مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِي<sup>(٣)</sup>، الْمُقَرَّرُ لِلزَّمَانِ، الْمُذْبِرُ الْعُمْرِ، الْمُسْتَسْلِمُ لِلدَّهْرِ،  
الذَّامُّ لِلدُّنْيَا، السَّاكِنُ مَسَاكِينَ الْمَوْتِ، الظَّاعِنُ عَنْهَا غَدًا إِلَى الْمَوْلُودِ<sup>(٤)</sup>  
الْمُؤَمِّلِ مَا لَا يُدْرِكُ<sup>(٥)</sup>، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ<sup>(٦)</sup>،  
وَرَهِينَةِ الْأَيَّامِ، وَرَمِيَّةِ<sup>(٧)</sup> الْمَصَائِبِ، وَعَبْدِ الدُّنْيَا، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ، وَغَرِيمِ  
الْمَنَايَا<sup>(٨)</sup>، وَأَسِيرِ الْمَوْتِ، وَحَلِيفِ الْهُمُومِ، وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ، وَنَضْبِ<sup>(٩)</sup>  
الْآفَاتِ، وَصَرِيحِ الشَّهَوَاتِ، وَخَلِيفَةِ الْأُمُوتِ.  
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُحُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ،

(١) ب: ومن وصيته عليه السلام للحسن بن علي عليه السلام... ج: ومن وصية للحسن بن علي عليه السلام...

(٢) العنوان في س، م: ومن وصية للحسن بن علي عليه السلام كتبها بحاضرين مُنْصَرَفًا مِنْ صَفِّينَ، وانظر بخلاف بسيط في ع، ب.

(٣) في الأصل وفي م، ع، س: الفان، وما أثبت في الحاشية عن نسخة، وفي ب، ج.

(٤) ج: الولد.

(٥) بكسر الراء وفتحها في الأصل، وفي س بالفتح.

(٦) في المنهاج ٩١ / ٣: الهدف الذي يرمى به.

(٧) الرهينة: ما يرهن، والرمية: الهدف.

(٨) الغريم: المدين.

(٩) الحليف: المحالف، والنصب: الشيء المنسوب.



وَإِقْبَالَ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يَزْعُمُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ، وَالْاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي،  
غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَقَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي، فَصَدَّقَنِي رَأْيِي،  
وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ، وَصَرَّحَ لِي مُحَضُّ أَمْرِي، فَأَفْضَى<sup>(١)</sup> بِي إِلَى جِدِّ  
لَا يَكُونُ فِيهِ<sup>(٢)</sup> لَعِبٌ، وَصَدَقَ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ، وَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ  
وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ  
آتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَغْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي.

فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا مُسْتَظْهِرًا بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ،  
فَأَنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيُّ بُنْيَ - وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ،  
وَالْإِعْتَصَامِ بِحَبْلِهِ<sup>(٣)</sup>، وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> إِنْ  
أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ.

أَخِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمْتَهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوِّرْهُ  
بِالْحِكْمَةِ<sup>(٥)</sup>، وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا،

(١) أفضى: وصل.

(٢) ب: معه.

(٣) أي: القرآن في المنهاج ٩٢/٣، قال: وروي أن رجلاً دخل على رسول الله ﷺ فقال:  
التبس عليّ معنى آية من القرآن ففسرها لي، وتلا هذه الآية، ما هذا الحبل الذي أمر الله  
بالاعتصام به، وكان عليّ عليه السلام إلى جنبه، فوضع النبي يده على كتف أمير المؤمنين، وقال:  
هذا حبل الله، فاعتصموا به، فولى الأعرابي يقول: أمنت بالله وبرسوله واعتصمت  
بحبل الله... فحبل الله هو حجة الله بعد رسوله، ووصيه على أمته.

(٤) بعدها في ب، ع: عز وجل.

(٥) ونوره بالحكمة: ليس في ب.





وَحَذَّرُهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ، وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَاعْرِضَ عَلَيْهِ  
أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكَرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسِرِّي  
دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ فَانْظُرْ مَا فَعَلُوا، وَعَمَّا <sup>(١)</sup> انْتَقَلُوا، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا،  
فَإِنَّكَ لَمَجْدُهُمْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحْبَةِ، وَحَلُّوا دِيَارَ <sup>(٢)</sup> الْغُرْبَةِ، وَكَأَنَّكَ عَنْ  
قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ، فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ،  
وَدَعْ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ، وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ، وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِ  
إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ، فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةٍ <sup>(٣)</sup> الضَّلَالِ <sup>(٤)</sup> خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ  
الْأَهْوَالِ. وَأُمِرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ،  
وَبَايِنِ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ، وَجَاهِدِ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ  
لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَخُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ <sup>(٥)</sup>، وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ،  
وَعَوِّذْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، فَنَعَمْ <sup>(٦)</sup> الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ <sup>(٧)</sup>، وَالْجُحَى

(١) كذا في ج، ب وفي س، م: وعَمَّ.

(٢) في حاشية الأصل عن نسخة: دار، وكذا في س، م، ج، ع، ب، وكتب تحتها في الحاشية:  
ديار.

(٣) كذا في ع أيضًا، وكذا في م، ج، ب، وفي س: عند حيرة، وفي حاشية الأصل عن  
نسخة: عن حيرة.

(٤) كذا في م أيضًا، وفي ب، ع، ج: الضلالة.

(٥) من (وأنكر المنكر) إلى قوله: (وتفقه في الدين) ساقط من ع.

(٦) كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ج: ونعم.

(٧) قوله ﷺ: (وتفقه في الدين، وعوِّذ نفسك الصبر على المكروه، فنعم الخلق التصبر)  
ساقط من ب.



نَفْسِكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِيَّاهُكَ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيْزٍ، وَمَنْعٍ عَزِيْزٍ، وَأَخْلَصٍ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ، فَإِنَّ يَدِيْهِ الْعَطَاءَ وَالْحَرَمَانَ، وَأَكْثَرَ الاسْتِخَارَةِ، وَتَفْهَمَ وَصِيَّتِي، وَلَا تَذْهَبَنَّ صَفْحًا، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ «٦٩ ب»، وَلَا يُتَفَعُّ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ<sup>(١)</sup>.

أَيُّ بَنِيَّ، إِنِّي<sup>(٢)</sup> لَمَّا رَأَيْتُنِي<sup>(٣)</sup> قَدْ بَلَغْتُ سِنًا، وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادًا وَهَنًا<sup>(٤)</sup> بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ، وَأُورِدْتُ<sup>(٥)</sup> خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي<sup>(٦)</sup> أَجَلِي<sup>(٧)</sup> دُونَ أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، أَوْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي كَمَا نَقُصْتُ فِي جِسْمِي، أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى، وَفَتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ<sup>(٨)</sup>، وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِثِ<sup>(٩)</sup> كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتُهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ، وَيَشْتَغَلَ

(١) حاشية: أي: لا يسوغ الشروع فيه.

(٢) في حاشية الأصل عن نسخة: أنه.

(٣) س، م: لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ بَلَغْتَ.

(٤) الوهن: الضعف.

(٥) وأوردت: ليست في ب.

(٦) س: في.

(٧) حاشية الأصل عن نسخة: وَأُخْتَرَمَ دُونَ أَمَلِي بِأَنْ أَوْ أَنْ أَنْقُصَ.

(٨) في المنهاج ٣/ ٩٤ كالصعب النفور، أي: فتصير مثل البعير الذي صار فحلًا صعبًا لا يطاق.

(٩) الحدث في المنهاج ٣/ ٩٥: الشاب.



لُبُّكَ لِيَسْتَقْبَلَ بِحَدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ<sup>(١)</sup> مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ  
بُغْيَتَهُ<sup>(٢)</sup> وَتَجَرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِّتَ مَوْوَنَةَ الطَّلِبَةِ<sup>(٣)</sup>، وَعُوفِيَتْ مِنْ  
عِلَاجِ التَّجَرِبَةِ، فَاتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ، وَاسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبَّمَا  
أَظْلَمَ عَلَيْنَا فِيهِ مِنْهُ.

أَيُّ بَنِيَّ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ  
فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ  
كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوْلِهِمْ إِلَى  
آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ، فَاسْتَخْلَصْتُ  
لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَتَهُ<sup>(٤)</sup>، وَتَوَخَّيْتُ<sup>(٥)</sup> لَكَ جَمِيلَهُ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ  
مَجْهُولَهُ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي<sup>(٦)</sup> مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ،  
وَأَجْمَعْتُ<sup>(٧)</sup> عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ، مُقْتَبِلُ  
الدَّهْرِ، ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ، وَأَنْ أَبْتَدِثَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ

(١) ب، ع: الأمور.

(٢) البغية: الطلب.

(٣) كذا في ب، ع، وفي س، م، ج: الطلب.

(٤) كذا في ع، ب أيضًا، والنخيل في حاشيتها خالصه، وفي س، م، ج: جليله. وفي حاشية  
الأصل عن نسخة جليله، وعن أخرى: لكل حليلته.

(٥) التوخي: الصد.

(٦) حاشية: عناني: حملني على العناية، ومنه عنيت بحاجتك، أعني بها وأنا بها معني.

(٧) أجمعت: صممت العزم.



عَزَّ وَجَلَّ، وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أُجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ،<sup>(١)</sup> ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَأَرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ فِيهِ الْهَلَكَةَ، وَرَجَوْتُ أَنْ يُوفِّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ، فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ.

وَمِنْهَا<sup>(٢)</sup>: وَاعْلَمْ - يَا بُنَيَّ - أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ، وَالْاِقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ<sup>(٣)</sup>، وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَظَرُوا لِنَفْسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَّاهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا، وَالْإِمْسَاكَ عَمَّا لَمْ يَكْلَفُوا،<sup>(٤)</sup> فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا كَانُوا عَلِمُوا<sup>(٥)</sup>، فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ بِتَفْهَمٍ وَتَعَلُّمٍ، لَا بِتَوَرُّطٍ<sup>(٦)</sup> الشُّبُهَاتِ، وَغُلُوِّ الْخُصُومَاتِ وَابْدَأْ

(١) من هنا إلى قوله ومنها ساقط من ع.

(٢) ومنها: ليس في س، م، ب، ج.

(٣) في الأصل: افترضه، وفي س، م: على ما افترض عليك، وما أثبت في ج، ع، ب وحاشية الأصل.

(٤) يكلفوا: بتخفيف اللام في الأصل، ومن هنا إلى قوله قبل نظرك: ساقط من ع.

(٥) في حاشية الأصل عن نسخة: كَمَا عَلِمُوا، وكذا في ج، ب.

(٦) في الأصل: بتورط، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في ج، ب، م.



قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالْاِسْتِعَانَةِ بِإِلَهِكَ<sup>(١)</sup>، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ،  
وَتَرَكِ كُلَّ شَائِئَةٍ<sup>(٢)</sup> أَوْ لَجَّتِكَ فِي شُبْهَةٍ، أَوْ أَسْلَمْتِكَ<sup>(٣)</sup> إِلَى ضَلَالَةٍ، فَإِذَا  
أَيَّقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ، وَتَمَّ رَأْيُكَ وَاجْتَمَعَ، وَكَانَ هُمُّكَ فِي  
ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا، فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتَ لَكَ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا  
تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ، وَفَرَاغِ نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشَوَاءَ،  
وَتَتَوَرَّطُ<sup>(٤)</sup> الظُّلُمَاءَ، وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ، وَلَا مَنْ خَلَطَ<sup>(٥)</sup>،  
وَالْإِمْسَاكُ عَنْ ذَلِكَ أُمْتَلُ<sup>(٦)</sup>.

فَتَفْهَمُ يَا بَنِي وَصِيَّتِي، وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ، وَأَنَّ  
الْخَالِقَ هُوَ الْمَمِيتُ، وَأَنَّ الْمُفْنِيَ هُوَ الْمُعِيدُ، وَأَنَّ الْمُبْتَلِيَ هُوَ الْمُعَافِي، وَأَنَّ  
الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لَتَسْتَقَرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمَاءِ وَالْإِبْتِلَاءِ،  
وَالْجَزَاءِ «٧٠أ» فِي الْمَعَادِ، وَمَا شَاءَ مِمَّا لَا نَعْلَمُ، فَإِنْ أَشْكَلَ<sup>(٧)</sup> عَلَيْكَ  
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ بِهِ<sup>(٨)</sup>، فَإِنَّكَ أَوَّلَ مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ

(١) بعدها في ج: عليه.

(٢) الشائبة في المعارج ٣٧٥: واحدة الشوائب، وهي الأقدار والأنجاس والأدناس.

(٣) أسلمته إلى كذا: خلّيت بينه وبينه.

(٤) حاشية: تورط: دخل في ورطة، وهي الهلاك.

(٥) كذا في م، وفي ج، ب: أو خلط، وبحاشيتها: ولا من.

(٦) أمثل: أقرب إلى الخير.

(٧) في المنهاج ٩٦/٣، أي: صار مشكلاً.

(٨) في المعارج ٣٧٥: تنبيه على أن علوم الإنسان قاصرة عن إدراك أسرار الربوبية.



جَاهِلًا، ثُمَّ عَلِمْتَ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ<sup>(١)</sup>، وَتَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيَكَ، وَيَضِلُّ فِيهِ بَصْرُكَ، ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ؛ فَاعْتَصِمَ بِالذِّي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ، وَلِيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْبِئَ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ نَبِيُّنَا ﷺ، فَارْضَ بِهِ رَأْدًا<sup>(٢)</sup>، وَإِلَى النِّجَاةِ قَائِدًا، فَإِنِّي لَمْ أَلِكْ نَصِيحَةً<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ وَإِنْ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، وَلَا يَزُولُ أَبَدًا وَلَمْ يَزَلْ<sup>(٤)</sup>، أَوَّلَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ بِلا أَوَّلِيَّةٍ، وَآخِرُ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلا نِهَائِيَّةٍ، عَظُمَ عَنْ أَنْ تُثَبَّتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ. فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ، وَقِلَّةِ مَقْدَرَتِهِ، وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ، وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ، وَالرَّهْبَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ، وَالشَّفَقَةِ مِنْ سَخَطِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ، وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ.

يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا وَزَوَالِهَا وَاتِّقَالِهَا، وَأَنْبَأْتُكَ

(١) كذا أيضًا في ب، ع أيضًا، وفي س، م: الأمور.

(٢) الرائد في المنهاج ٧٩/٢: من يجيء ويذهب لمصلحة القوم إذا أرسل في طلب الكلاء.

(٣) في المنهاج ٩٧/٢، أي: لم أقصر، ولم أبطئ لك في النصيحة.

(٤) ضُبِطَ الزاي بالضم والفتح في الأصل.



عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا، وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهَا<sup>(١)</sup> الْأَمْثَالَ،  
لِتَعْتَبِرَ بِهَا، وَتَحْذُوا<sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا، إِنَّمَا مَثَلٌ مِّنْ خَبَرِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا  
بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ<sup>(٣)</sup>، فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِييًّا، وَجَنَابًا مَرِيْعًا<sup>(٤)</sup>، فَاحْتَمَلُوا  
وَعَثَاءَ الطَّرِيقِ، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخُشُونَةَ السَّفَرِ، وَجُشُوبَةَ<sup>(٥)</sup> الْمَطْعَمِ  
لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لَشَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ أَلْمًا،  
وَلَا يَرَوْنَ نَفَقَةً مَّغْرَمًا، وَلَا شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ،  
وَأَذْنَاهُمْ إِلَى مَحَلِّهِمْ. وَمَثَلٌ مِّنْ اغْتَرَبَ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ  
فَنَبَا بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيبٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ، وَلَا أَفْظَعَ عِنْدَهُمْ  
مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ<sup>(٦)</sup> عَلَيْهِ، وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ.

يَا بُنَيَّ، اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ  
مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ،  
وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبَحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبَحُ مِنْ  
غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا<sup>(٧)</sup> تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا

(١) س: فيها.

(٢) يحذو: يقتدي.

(٣) في المنهاج ٣/ ١٠٤، أي: لم يوافقهم مكان أصابه جذب، فأموا منزلاً خصبياً.

(٤) أموا: قصدوا، والجناب: الفناء والمنزلة، والمريع: ذو الكلاء والخصب.

(٥) وعثاء السفر: مشقته، وجشوبة المطعم: غلظته.

(٦) هجم: وقع بعتة.

(٧) ب: فيما.



تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ، وَآفَةُ الْأَلْبَابِ، فَاسْعَ فِي كَدْحِكَ<sup>(١)</sup>، وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ، وَإِذَا<sup>(٢)</sup> أَنْتَ هَدَيْتَ لِقَصْدِكَ، فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ<sup>(٣)</sup>.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَمَشَقَّةٍ<sup>(٤)</sup> شَدِيدَةٍ، وَأَنَّهُ لَا غِنَى<sup>(٥)</sup> بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْارْتِيَادِ<sup>(٦)</sup>، وَقَدْرِ بِلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَةِ الظَّهِيرِ، فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونَ ثِقْلٌ ذَلِكَ وَبَالًا<sup>(٧)</sup> عَلَيْكَ. وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُؤَاوِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَاعْتَنِمُهُ، وَحَمِّلْهُ إِيَّاهُ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَرْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ، وَاعْتَنِمِ مَنْ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ «٧٠ ب» قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ<sup>(٨)</sup> عُسْرَتِكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةٌ كَوْوَدًا<sup>(٩)</sup>، الْمُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنْ

(١) الكدح: الكسب.

(٢) ب: فإذا.

(٣) حاشية م: بلغت قراءتي.

(٤) في الأصل: أهوال، وما أثبت من ج، م، ب.

(٥) ( ) في الحاشية: لا غناء.

(٦) الارتياذ: الطلب.

(٧) الوبال: الهلاك.

(٨) في الأصل: حال، وما أثبت من: س، م، ب، ج.

(٩) عقبة كؤود: شاقة المصعد.





الْمُثْقِلِ، وَالْمُبْطِئِ عَلَيْهَا<sup>(١)</sup> أَقْبَحُ حَالًا<sup>(٢)</sup> مِنَ الْمُسْرِعِ، وَأَنَّ مَهْبِطَهَا بِكَ لَا مَحَالَةَ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ، فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوُطِّئَ<sup>(٣)</sup> الْمَنْزَلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.

وَأَعْلَمَ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكْفَّلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ، وَتَسْتَزِجَّهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ<sup>(٤)</sup>، وَلَمْ يُلْجِئَكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَيِّرْكَ بِالْإِنَابَةِ<sup>(٥)</sup>، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفُضِيحَةُ<sup>(٦)</sup>، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤَيِّسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ<sup>(٧)</sup> حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ<sup>(٨)</sup> وَبَابَ الْاسْتِغْفَارِ<sup>(٩)</sup>، فَإِذَا

(١) في الأصل: عنها، وما أثبت حاشية في الأصل عن نسخة، وكذا في س، م، ب، ج، ع.

(٢) في الأصل: أمرًا، وكذا في ب، ع، وما أثبت من س، م، ج.

(٣) حاشية: أوطئت الأرض ووطئتها واستوطأتها: اتخذتها وطنًا.

(٤) حاشية الأصل عن نسخة: يحجبه عنك.

(٥) ولم يعيرك بالإنابة: لها إحالة من الأصل إلى الحاشية، وبجنبها صح، وليست في النسخ المعتمدة.

(٦) كذا في جميع النسخ، وبعدها في ع: حيث الفضيحة بك أولى.

(٧) النزوع عن الذنب: الخروج منه.

(٨) المتاب في المنهاج ٣/ ١٠٦: التوبة.

(٩) وباب الاستغفار: لها إحالة لحاشية الأصل، وبجنبها صح، وليست في النسخ المعتمدة، وفي شرح ابن ميثم ٤/ ٢٧١ (باب الاستعتاب)، والاستعتاب عنده: طلب العتبي، وهي الرجوع إلى الرضا.



نَادَيْتُهُ سَمِعَ نِدَاكَ، وَإِذَا نَاجَيْتُهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ، فَأَفْضَيْتَ <sup>(١)</sup> إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ،  
وَأَبَشَّتُهُ ذَاتَ نَفْسِكَ <sup>(٢)</sup>، وَشَكَّوتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ، وَاسْتَكْشَفْتُهُ كُرُوبَكَ <sup>(٣)</sup>،  
وَاسْتَعْتَنَتُهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَسَأَلْتُهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ  
غَيْرُهُ، مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ، وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ، وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ، ثُمَّ جَعَلَ فِي  
يَدِكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ  
بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ، وَاسْتَمَطَّرْتَ شَايِبَ رَحْمَتِهِ، فَلَا يُقْنِطُكَ <sup>(٤)</sup> إِبْطَاءُ  
إِجَابَتِهِ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ. وَرُبَّمَا أُخِّرْتَ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ  
ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ، وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ، وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا  
تُؤْتَاهُ، وَأُوتِيتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا، وَصُرِفَ <sup>(٥)</sup> عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ  
لَكَ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيَتْهُ، فَلَتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيَمَا  
يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ، وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ، فَاَلْمَالُ <sup>(٦)</sup> لَا يَبْقَى لَكَ، وَلَا تَبْقَى لَهُ.  
وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ،  
وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ، وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلٍ قُلْعَةٍ، وَدَارٍ بُلْغَةٍ <sup>(٧)</sup>، وَطَرِيقٍ إِلَى

(١) الإفضاء: الوصول.

(٢) حاشية: أبشته ما في نفسي، أي: أظهرت له ما كنت أعلم.

(٣) الكرب في المنهاج ١٠٦/٣: جمع الكرب، وهو الغم الذي يأخذ النفس لشدة.

(٤) الشاييب: جمع شؤبوب، وهو الدفعة من المطر، والقنوط: اليأس.

(٥) ج، ب، م: أو صرف.

(٦) س، م: والمال.

(٧) منزل قلعة: لا يصلح للاستيطان، والبلغة: ما تبلغ به من العيش.



الْآخِرَةِ، وَأَنْكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ<sup>(١)</sup> الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ، وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ<sup>(٢)</sup>، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ.

يَا بُنَيَّ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَذَكَرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ، وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ، وَشَدَدَتْ لَهُ أَرْكَ، وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَنْهَرَكَ<sup>(٣)</sup>.

وإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا، وَتَكَالِبَهُمْ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهَا، فَقَدْ نَبَّأَكَ اللَّهُ عَنْهَا، وَنَعَتْ<sup>(٥)</sup> لَكَ نَفْسَهَا، وَتَكَشَّفَتْ<sup>(٦)</sup> لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا، فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ «١٧١أ» وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهْرُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا، وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا، نَعَمْ مُعَقَّلَةٌ<sup>(٧)</sup>، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ، قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا، وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا<sup>(٨)</sup>، سُرُوحٌ عَاهَةٌ<sup>(٩)</sup>

(١) طريد الموت في المنهاج ٣/ ١٠٧، أي مطروده، والطريدة: ما طردت من صيد وغيره.

(٢) لا يفوته طالبه: ليس في س، م، ب.

(٣) الأزر: القوة، ويهره: يغلبه ويتعبه، وأصل البهر تتابع النفس من التعب.

(٤) أخلد إلى كذا: استند إليه، والتكالب: التواثب.

(٥) في الأصل نعت، وكذا عن نسخة في حاشية الأصل وفي ب، ع أيضًا، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة أخرى، وفي ج، م.

(٦) في حاشية الأصل عن نسخة: وكشفت.

(٧) المعلقة: المقيدة.

(٨) المجهول والمجهل: المفازة التي لا أعلام فيها.

(٩) في حاشية الأصل عن نسخة: عامهة.



بَوَادٍ وَعَثٍ<sup>(١)</sup>، لَيْسَ لَهَا رَاعٌ يُقِيمُهَا، وَلَا مُسِيمٌ يُسِيمُهَا<sup>(٢)</sup>. سَلَكَتْ بِهِمِ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى<sup>(٣)</sup>، وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا، وَغَرَقُوا فِي نِعْمَتِهَا، وَاتَّخَذُوهَا رَبًّا<sup>(٤)</sup>، فَلَعِبَتْ بِهِمْ، وَلَعِبُوا بِهَا، وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا.

رُويَدًا يُسِفِرُ الظَّلَامُ، كَأَن قَدْ وَرَدَتْ الْأُطْعَانُ، يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَن يَلْحَقَ. وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارِبُهُ، وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا، وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا.

وَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ<sup>(٥)</sup>، وَأَنَّكَ فِي سَبِيلٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، فَخَفِّضْ<sup>(٦)</sup> فِي الطَّلَبِ، وَأَجْهِلْ فِي الْمَكْتَسَبِ، فَإِنَّهُ رَبُّ طَلَبٍ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ<sup>(٧)</sup>، وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، وَلَا كُلُّ مُجْمَلٍ بِمَحْرُومٍ، وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ<sup>(٨)</sup>، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوَضًا، وَلَا تَكُنْ عَبْدًا غَيْرَكَ وَقَدْ جَعَلَكَ

(١) واد وعث: لا يثبت به خوف ولا حافر.

(٢) حاشية: أسمت السائمة: أخرجتها إلى الرعي، والمسيم في شرح ابن ميثم ٢٧٥/٥: الراعي.

(٣) في المنهاج ١٠٨/٣، أي: سلكت الدنيا أهلها في طريق العمى.

(٤) في المنهاج ١٩٨/٣، أي: عبدوا الدنيا.

(٥) أي: لا تتجاوز أبدًا وقت موتك.

(٦) حاشية: فخفض، أي: هَوَّنَ وسهَّلَ.

(٧) (فإنَّه رَبُّ طَلَبٍ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ): ليس في ب، والحرب هنا: سلب المال.

(٨) الرغائب: جمع الرغبة، وهي العطاء الكثير في المنهاج ١١٤/٣.



الله حُرًّا. وَمَا خَيْرٌ خَيْرٍ لَا يُنَالُ<sup>(١)</sup> إِلَّا بِشَرٍّ، وَيُسِرُّ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرِ.  
وإِيَّاكَ يَا بُنَيَّ<sup>(٢)</sup> أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ<sup>(٣)</sup> فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ<sup>(٤)</sup>  
الْهَلَكَةِ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَّا يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فافْعَلْ، فَإِنَّكَ  
مُذْرِكٌ<sup>(٥)</sup> قِسْمَكَ، وَآخِذٌ سَهْمَكَ، فَإِنَّ<sup>(٦)</sup> الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَكْرَمُ  
وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُ.

وَتَلَاوِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ  
مَنْطِقِكَ، وَحِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ، وَحِفْظُ مَا فِي يَدِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ  
مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ، وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ،  
وَالْحِرْفَةُ<sup>(٧)</sup> مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ. وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ<sup>(٨)</sup>،  
وَرُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ. مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ<sup>(٩)</sup>، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ. قَارِنْ أَهْلَ  
الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبْ عَنَّهُمْ. بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ،

(١) س، م: لا يوجد، وكذا في ج، وبحاشيتها لا يُنَالُ.

(٢) يا بني: ليس في س، م، ج، ع.

(٣) في المنهاج ١١٤/٣، أي: أحذرَكَ أَنْ يَلْقِيكَ الطَّمَعُ فِي الْهَلَاكِ، وَالْإِيْجَافُ: السَّيْرُ السَّرِيعُ.

(٤) أَوْجِفْتُ: أَسْرَعْتُ، وَالْمَنَاهِلُ: الْمَعَاطِشُ، وَقَالَ فِي الْمَعَاجِرِ ١٥٨: الْإِيْجَافُ: حَمْلُ الْبَعِيرِ عَلَى السَّيْرِ.

(٥) بِالضَّمِّ وَالتَّنْوِينِ فِي س، وَفَوْقَهَا مَعًا.

(٦) س، م، ج: وَإِنَّ.

(٧) حَاشِيَةُ: الْحِرْفَةُ: ضَيْقُ الْقُوَّةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانِ مُحَارِفٍ، أَي: قَدْ حَارَفَ عَنْهُ الرِّزْقُ.

(٨) س: بِسْرِهِ.

(٩) أَهْجَرَ الرَّجُلُ: أَفْحَشَ فِي مَنْطِقِهِ.



وظَلُمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ. إِذَا كَانَ الرَّفْقُ خُرْقًا<sup>(١)</sup>، كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا. رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً، والدَّاءُ دَوَاءً، وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ، وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ. وَإِيَّاكَ وَالِاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكََى<sup>(٢)</sup>. وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ، وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ.

بَادِرِ<sup>(٣)</sup> الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً، لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يُؤُوبُ، وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ، وَمَفْسَدَةُ<sup>(٤)</sup> الْمَعَادِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ. سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قَدَّرَ لَكَ. التَّاجِرُ مُحَاطِرٌ، وَرُبَّ يَسِيرٍ أُنْمَى مِنْ كَثِيرٍ. لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مُهِينٍ<sup>(٥)</sup>، وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ<sup>(٦)</sup>. سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ<sup>(٧)</sup> لَكَ قَعُودُهُ<sup>(٨)</sup>، وَلَا تُخَاطِرِ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرِ مِنْهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ بِكَ مَطِيَّةَ اللَّجَاجِ<sup>(٩)</sup>. اِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الخرق: ضدّ اللين.

(٢) حاشية: النوكى: الحمقى، من النوك، وهو الحمق، ورجل أنوك ومتنوك، أي: أحمق، والجمع: نوكى، ونوك.

(٣) المبادرة: المسارعة والمساقة.

(٤) كذا في م، ب، وفي ج: إفساد

(٥) ضبطت الميم في الأصل بالفتح والضم وفوقها معاً، وكذا ضبطها في س، ج.

(٦) الظنين: المتهم.

(٧) ذلت الدابة في المنهاج ٣ / ١٤٤: ضد صعبت

(٨) حاشية: القعود من الإبل: هو البكر.

(٩) في المنهاج ٣ / ١١٥، أي: أحذرك أن يغلبك اللجاج.

(١٠) الصرم: القطع.



عَلَى الصَّلَةِ، وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ<sup>(١)</sup> وَالْمُقَارَبَةِ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى  
الْبَذْلِ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُو، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ  
عَلَى الْعُذْرِ «٧١ب» حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ، وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ  
أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَأَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ.

لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا، فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ، وَامْحَضْ<sup>(٢)</sup>  
أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيحَةً، وَتَجَرَّعِ الْغَيْظَ<sup>(٣)</sup>، فَإِنِّي لَمْ أَرِ  
جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً، وَلَا أَلَذَّ مَغَبَّةً<sup>(٤)</sup>، وَلَنْ لِمَنْ غَالَطَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ  
أَنْ يَلِينَ لَكَ، وَخُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ، فَإِنَّهُ أَحَدُ<sup>(٥)</sup> الظَّفَرَيْنِ. وَإِنْ  
أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً تَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ  
ذَلِكَ يَوْمًا مَا. وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ، وَلَا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ  
اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ.

وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ. وَلَا تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ<sup>(٦)</sup>.  
وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَلَاتِهِ، وَلَا يَكُونَنَّ عَلَى

(١) فِي الْأَصْلِ: اللَّطْفُ، وَكَذَا فِي ع، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ س، ج، م، ب، ج.

(٢) مَحْضُهُ النَّصِيحَةُ: أَخْلَصَهَا لَهُ.

(٣) فِي الْمَنْهَاجِ ٣/ ١١٥، أَي: اكْظَمْ الْغَضَبَ.

(٤) حَاشِيَةُ: الْغَبِّ وَالْمَغَبَّةُ: الْعَاقِبَةُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: أَحَدٌ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ س، م، ج وَفَوْقَهَا أَحَدٌ.

(٦) فِي الْمَنْهَاجِ ٣/ ١١٥، أَي لَا تَطْلُبْ مَوَدَّةَ مَنْ يَكْرَهُ مَحَبَّتَكَ، فَإِنَّهُ مَذَلَّةٌ عَلَيْكَ.



الإساءة أقوى<sup>(١)</sup> منك على الإحسان، ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك،  
فإنه يسعى في مضرته ونفعك، وليس جزاء من سرك أن تسوءه.

واعلم يا بني أن الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك، فإن  
أنت لم تأتبه أتك. ما أفبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى.  
إنما لك من دنيك ما أصلحت به مثواك، وإن كنت جازعاً<sup>(٢)</sup> على ما  
تفلت<sup>(٣)</sup> من يديك، فاجزع على كل ما لم يصل إليك.

استدل على ما لم يكن بما قد كان، فإن الأمور أشباه، ولا تكونن ممن  
لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلاجه، فإن العاقل يتعظ بالأدب<sup>(٤)</sup>،  
والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب.

اطرح عنك وارادات الهموم بعزائم الصبر<sup>(٥)</sup> وحسن اليقين. من ترك  
القصد جاز. الصاحب مناسب، والصديق من صدق غيبه. والهوى شريك  
العمى. رب بعيد أقرب من قريب، وقريب أبعد من بعيد، والغريب من لم  
يكن له حبيب. من تعدى الحق ضاق مذهبه، ومن اقتصر على قدره كان

(١) ب، ع: أقدر.

(٢) س، م، وحاشية ب عن نسخة: وإن جزعت على.

(٣) المثوى: المقام، وتفلت: تخلص.

(٤) بعدها في الأصل: (ولا يتعظ الجاهل إلا بالضرب)، وليست في النسخ، ومكانها:  
(والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب)، والجملة حاشية في الأصل عن نسخة أيضاً،  
وأثبتت منها.

(٥) عزائم الصبر: ما جزمت به من ولزمته.





أَبْقَى لَهُ. وَأَوْثَقَ سَبَبٍ أَخَذَتْ بِهِ سَبَبُ بَيْنِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

مَنْ <sup>(١)</sup> لَمْ يُبَالِكْ فَهُوَ عَدُوُّكَ. قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكًا إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا. لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ <sup>(٢)</sup> تَظْهَرُ، وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ، وَرَبِّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ، وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ. آخِرُ الشَّرِّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ، وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ. مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ.

لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ. إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ. سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ. إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ <sup>(٣)</sup> مُضْحِكًا وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ.

وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ <sup>(٤)</sup>، وَعَزَمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ، وَانْقُفَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ. وَلَا تُمْلِكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ، وَلَيْسَتْ «١٧٢» بِقَهْرْمَانَةٍ،

(١) م، ج: ومن.

(٢) العورة هنا: الاسم من أعور الصيد، إذا أمكنك من نفسه، وأعور الفارس، إذا بدا منه موضع الضرب.

(٣) كذا في ب وفي حاشية الأصل عن نسخة: ما كان، وكذا في س، م، ج.

(٤) الأفن: الضعف.



وَلَا تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا، وَلَا تُطْمَعُهَا أَنْ تَشْفَعَ لِعَیْرِهَا.  
وَأَيَّاكَ وَالتَّعَايُرَ<sup>(١)</sup> فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو  
الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرَّيْبِ<sup>(٣)</sup>. وَاجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ  
مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ، فَإِنَّهُ أُخْرَى إِلَّا يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ<sup>(٤)</sup>.  
وَأَكْرَمَ عَشِيرَتِكَ، فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ، وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ  
تَصِيرُ، وَيَدُكَ الَّتِي<sup>(٥)</sup> بِهَا تَصُولُ.  
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ، وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ  
وَالْآجِلَةِ، وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(٦)</sup>.

(١) التغاير في المنهاج: التكلف في الغيرة.

(٢) م: الغيرة.

(٣) في الأصل: الرِّيب، وما أثبت في س، م، ب.

(٤) ب: حديثك.

(٥) في الأصل: الذي، وهو سهو.

(٦) إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَيْسَ فِي س، ج، م، وَفِي ع: إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَوَرَدَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ  
(بَلَّغْتَ الْقِرَاءَةَ إِلَى هُنَا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ) وَوَرَدَ فِي حَاشِيَةِ م أَيْضًا (بَلَّغْتَ قِرَاءَتِي).

والوصية بالرقم نفسه في الشرح ٢١٠ / ١٦ - ٢٨٦، وفيه بحث مطول عن  
(حياة الحسن بن علي عليه السلام)، وفيه أيضًا مباحث أخرى، منها (وفود الوليد بن جابر  
على معاوية)، وهو من الصحابة، ثم صحب أمير المؤمنين وشهد معه صفين، وكان  
من رجاله المشهورين، وما ذكره في مجلسه من بعض صفات أمير المؤمنين في مجلسه،  
وموقف معاوية منه، وهو جدير بالنظر، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢٥٥ / ٥  
وقال: إِنْ جَعَفَرُ بْنُ بَابُوَيْهِ الْقُمِّي رَوَى أَنَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ كَتَبَهَا عليه السلام إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ  
الْحَنْفِيَةِ عليه السلام، وَهُوَ وَهَمٌ مِنَ الطَّابِعِ أَوْ النَّاسِخِ، وَيَنْظُرُ فِي تَخْرِيجِهَا وَالتَّعْقِيبِ عَلَيْهَا  
مصدر سابق ٣ / ٣٠٧ - ٣١٢، وهي بالرقم نفسه.



## المحتويات

٥	١٠٩- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٦	١١٠- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
١٠	١١١- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ فِيهَا مَلَكَ الْمَوْتِ وَتَوَفِّيَهُ الْأَنْفُسَ
١١	١١٢- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
١٣	١١٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
١٦	١١٤- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَسْتِسْقَاءِ
١٩	تَفْسِيرُ مَا فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ مِنَ الْغَرِيبِ
٢٠	١١٥- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٢	١١٦- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٢	١١٧- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٣	١١٨- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٥	١١٩- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٦	١٢٠- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٢٨	١٢١- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ لِلْخَوَارِجِ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مُعَسَّكَرِهِمْ
٣٠	١٢٢- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ لِأَصْحَابِهِ فِي سَاعَةِ الْحَرْبِ
٣١	١٢٣- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٣١	١٢٤- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُضِّ أَصْحَابِهِ عَلَى الْقِتَالِ



- ١٢٥- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى الْخَوَارِجِ لَمَّا أَنْكَرُوا تَحْكِيمَ الرِّجَالِ، وَيَذْمُ فِيهِ أَصْحَابَهُ ..... ٣٤
- ١٢٦- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عُوتِبَ عَلَى تَصْيِيرِهِ النَّاسَ إِسْوَةً فِي الْعَطَاءِ مِنْ غَيْرِ تَفْضِيلِ أُولِي السَّابِقَاتِ وَالشَّرَفِ ..... ٣٦
- ١٢٧- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَوَارِجِ ..... ٣٧
- ١٢٨- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَمَّا كَانَ يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْمَلَا حِمِ بِالْبَصْرَةِ ..... ٤٠
- وَمِنْهُ: يُؤْمَى بِهِ إِلَى وَصْفِ الْأَثَرِ ..... ٤١
- ١٢٩- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ الْمَكَايِلِ وَالْمَوَازِينِ ..... ٤٣
- ١٣٠- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَيِّ ذَرٍّ لَمَّا أُخْرِجَ إِلَى الرَّبْدَةِ ..... ٤٥
- ١٣١- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٤٦
- ١٣٢- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٤٧
- ١٣٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٤٩
- ١٣٤- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ شَاوَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى غَزْوِ الرُّومِ ..... ٥١
- ١٣٥- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ وَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ مَشَاجِرَةً ..... ٥٢
- ١٣٦- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٥٣
- ١٣٧- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ..... ٥٤
- ١٣٨- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤْمَى فِيهَا إِلَى ذِكْرِ الْمَلَا حِمِ ..... ٥٦
- ١٣٩- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتِ الشُّورى ..... ٥٨
- ١٤٠- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّهْيِ عَنْ عَيْبِ النَّاسِ ..... ٥٩
- ١٤١- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٦٠
- ١٤٢- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٦١
- ١٤٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْاسْتِسْقَاءِ ..... ٦٢
- ١٤٤- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٦٤
- ١٤٥- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٦٥
- ١٤٦- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الشُّخُوصِ لِقِتَالِ الْفُرْسِ بِنَفْسِهِ ..... ٦٧



- ١٤٧- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٦٨
- ١٤٨- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ..... ٧١
- ١٤٩- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْتِهِ ..... ٧٢
- ١٥٠- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤَمِّئُ فِيهَا إِلَى الْمَلَا حِمٍ ..... ٧٤
- ١٥١- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٧٧
- ١٥٢- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٨١
- ١٥٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٨٣
- ١٥٤- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٨٥
- ١٥٥- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ فِيهَا بَدِيعَ خَلْقَةِ الْخَفَّاشِ ..... ٨٧
- ١٥٦- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ الْبَصْرَةِ عَلَى جِهَةِ افْتِصَاصِ الْمَلَا حِمٍ ..... ٩٠
- ١٥٧- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٩٣
- ١٥٨- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٩٦
- ١٥٩- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٩٧
- ١٦٠- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٩٨
- ١٦١- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ١٠٤
- ١٦٢- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ كَيْفَ دَفَعَكُمْ قَوْمُكُمْ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ ؟ ..... ١٠٧
- ١٦٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ١٠٩
- ١٦٤- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَشَكُّوا مَا نَقَمُوهُ عَلَى عُثْمَانَ، وَسَأَلُوهُ مُحَاطَبَتَهُ عَنْهُمْ، وَاسْتَعْتَابَهُ هُمْ ..... ١١٢
- ١٦٥- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ فِيهَا عَجِيبَ خَلْقَةِ الطَّاوُوسِ ..... ١١٤
- مِنْهَا فِي وَصْفِ الْجَنَّةِ: ..... ١١٩
- تَفْسِيرُ بَعْضِ مَا فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ مِنَ الْغَرِيبِ ..... ١٢٠
- ١٦٦- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ١٢١



- ١٦٧- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَهَا فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ..... ١٢٤
- ١٦٨- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا بُويعَ بِالْخِلَافَةِ..... ١٢٥
- ١٦٩- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَسِيرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ إِلَى الْبَصْرَةِ..... ١٢٦
- ١٧٠- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَ بِهِ بَعْضَ الْعَرَبِ وَقَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمَّا قَرَّبَ مِنْهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ١٢٨
- ١٧١- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ الْقَوْمِ بِصُفَّيْنِ..... ١٢٩
- ١٧٢- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ١٣٠
- ١٣١- مِنْهَا فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ:..... ١٣١
- ١٧٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ١٣٢
- ١٧٤- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ..... ١٣٤
- ١٧٥- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ١٣٥
- ١٧٦- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ١٣٧
- ١٧٧- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى الْحَكَمَيْنِ..... ١٤٣
- ١٧٨- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ١٤٤
- ١٧٩- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِدَعْلَبِ الْيَمَانِيِّ وَقَدْ سَأَلَهُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟... ١٤٦
- ١٨٠- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَمِّ أَصْحَابِهِ..... ١٤٧
- ١٨١- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمٌ قَوْمٌ مِنْ جُنْدِ الْكُوفَةِ هُمُومًا بِاللِّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ..... ١٤٩
- ١٨٢- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ١٥٠
- ١٨٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ١٥٨
- ١٨٤- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْبُرْجِ بْنِ مُسْهِرِ الطَّائِي..... ١٦٢
- ١٨٥- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ١٦٣
- ١٦٥- مِنْهَا فِي صِفَةِ عَجِيبِ خَلْقِ أَصْنَافٍ مِنَ الْحَيَوَانِ:..... ١٦٥
- ١٨٦- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْحِيدِ، وَتَجْمَعُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ مِنْ أَصُولِ الْعِلْمِ مَا لَا تَجْمَعُهُ خُطْبَةٌ... ١٦٩



- ١٨٧- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَخْتَصُّ بِذِكْرِ الْمَلَاحِمِ ..... ١٧٦
- ١٨٨- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ١٧٨
- ١٨٩- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ١٨٠
- ١٩٠- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ١٨١
- ١٩١- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ١٨٥
- ١٩٢- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُسَمِّي هَذِهِ الْخُطْبَةَ الْقَاصِعَةَ ..... ١٩٠
- ١٩٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَى أَنَّ صَاحِبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقَالُ لَهُ هَمَّامٌ كَانَ رَجُلًا عَابِدًا ..... ٢١٧
- ١٩٤- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِفُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ ..... ٢٢٣
- ١٩٥- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٢٥
- ١٩٦- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٢٨
- ١٩٧- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٢٩
- ١٩٨- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٣٠
- ١٩٩- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُوصِي بِهِ أَصْحَابَهُ ..... ٢٣٦
- ٢٠٠- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٣٩
- ٢٠١- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٤٠
- ٢٠٢- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَهُ عِنْدَ دَفْنِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَالْمُنَاجِي بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ قَبْرِهِ ..... ٢٤١
- ٢٠٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٤٢
- ٢٠٤- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَثِيرًا مَا يُنَادِي بِهِ أَصْحَابَهُ ..... ٢٤٣
- ٢٠٥- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَ بِهِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ بِالْخِلَافَةِ ..... ٢٤٤
- ٢٠٦- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَمِعَ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُسَبُّونَ أَهْلَ الشَّامِ أَيَّامَ حَرْبِهِمْ بِصَفَيْنَ ..... ٢٤٦
- ٢٠٧- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صَفَيْنَ وَقَدْ رَأَى الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَسَرَّعُ إِلَى الْحَرْبِ ... ٢٤٧
- ٢٠٨- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أَمْرِ الْحُكُومَةِ ..... ٢٤٨
- ٢٠٩- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَصْرَةِ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ الْحَارِثِيِّ ..... ٢٤٨



- ٢١٠- وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ أَحَادِيثِ الْبِدْعِ ..... ٢٥٠
- ٢١١- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٥٣
- ٢١٢- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٥٥
- ٢١٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٥٦
- مِنْهَا: فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ ..... ٢٥٦
- ٢١٤- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٥٧
- ٢١٥- وَمِنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا ..... ٢٥٩
- ٢١٦- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَهَا بِصَفِيٍّ ..... ٢٦٠
- ٢١٧- وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٦٥
- ٢١٨- وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ السَّائِرِينَ إِلَى الْبَصْرَةِ لِحَرْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٦٦
- ٢١٩- وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَرَّ بِطُلُوحَةِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ وَهُمَا قَتِيلَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ ..... ٢٦٧
- ٢٢٠- وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٦٨
- ٢٢١- وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ بَعْدَ تِلَاوَتِهِ: ﴿أَلْهَنُكُمْ التَّكَاثُرُ \* حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ..... ٢٦٩
- ٢٢٢- وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ: ﴿رِجَالٌ لَا نُلْحِمْهُمْ مَحْدَرًا وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ..... ٢٧٥
- ٢٢٣- وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ ..... ٢٧٨
- ٢٢٤- وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٨١
- ٢٢٥- وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٨٤
- ٢٢٦- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٨٤
- ٢٢٧- وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٨٦
- ٢٢٨- وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٨٧
- ٢٢٩- وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ بَيْعَتِهِ بِالْخِلَافَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ بِالْفَافِ مُخْتَلِفَةً ..... ٢٨٨
- ٢٣٠- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٨٩
- مِنْهَا فِي صِفَةِ الزُّهَادِ ..... ٢٩١





- ٢٣١- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَهَا بِذِي قَارٍ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى الْبَصْرَةِ، ..... ٢٩٢
- ٢٣٢- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ وَكَانَ لَهُ شِيعَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ، فَطَلَبَ مِنْهُ مَا لَمْ ..... ٢٩٣
- ٢٣٣- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٩٤
- ٢٣٤- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٩٥
- ٢٣٥- وَمِنْ كَلَامٍ قَالَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَلِي عَسَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَجْهِيْزَهُ ..... ٢٩٦
- ٢٣٦- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْتَصَّ فِيهِ ذِكْرُ مَا كَانَ مِنْهُ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِحَاقَهُ بِهِ ... ٢٩٧
- ٢٣٧- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٢٩٨
- ٢٣٨- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَأْنِ الْحَكَمَيْنِ، وَدَمَّ أَهْلَ الشَّامِ ..... ٣٠٠
- ٢٣٩- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ فِيهِ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ ..... ٣٠١
- ٢٤٠- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..... ٣٠٣
- ٢٤١- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْثُ أَصْحَابَهُ عَلَى الْجِهَادِ ..... ٣٠٤

### باب المختارات من كتب أمير المؤمنين علي عليه السلام

#### ورسائله إلى أعدائه وأمرائه بالاده

- ١- مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ ..... ٣٠٧
- ٢- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَةِ ..... ٣٠٨
- ٣- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ لِشَرِيحِ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيهِ ..... ٣٠٩
- ٤- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ أَمْرَاءِ جَيْشِهِ ..... ٣١٢
- ٥- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، وَهُوَ عَامِلٌ آذْرَبْجَانَ ..... ٣١٢
- ٦- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ..... ٣١٣
- ٧- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضًا ..... ٣١٤
- ٨- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ..... ٣١٥
- ٩- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ..... ٣١٦
- ١٠- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ..... ٣١٨



- ١١- وَمِنْ وَصِيَّةٍ وَصَّى بِهَا عَلِيٌّ جَيْشًا بَعَثَهُ إِلَى الْعَدُوِّ ..... ٣٢١
- ١٢- وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَّى بِهَا مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ الرِّيَّاحِي حِينَ أُنْفَذَهُ إِلَى الشَّامِ فِي ثَلَاثَةِ  
آلَافٍ مُقَدَّمَةً لَهُ ..... ٣٢٢
- ١٣- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمِيرَيْنِ مِنْ أُمَرَاءِ جَيْشِهِ ..... ٣٢٤
- ١٤- وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ بِصَفِّينَ ..... ٣٢٤
- ١٥- وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ مُحَارِبًا: ..... ٣٢٦
- ١٦- وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ: ..... ٣٢٧
- ١٧- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ مِنْهُ إِلَيْهِ ..... ٣٢٨
- ١٨- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ ..... ٣٣٠
- ١٩- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ ..... ٣٣١
- ٢٠- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ، وَهُوَ خَلِيفَةُ عَامِلِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى الْبَصْرَةِ،  
وَعَبْدُ اللَّهِ عَامِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا ..... ٣٣٢
- ٢١- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضًا ..... ٣٣٣
- ٢٢- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ..... ٣٣٤
- ٢٣- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ قُبِيلَ مَوْتِهِ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى سَبِيلِ الْوَصِيَّةِ ..... ٣٣٥
- ٢٤- وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا يُعْمَلُ فِي أَمْوَالِهِ كَتَبَهَا بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ صَفِّينَ ..... ٣٣٦
- ٢٥- وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْتُبُهَا لِمَنْ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ ..... ٣٣٨
- ٢٦- وَمِنْ عَهْدٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ وَقَدْ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ ..... ٣٤١
- ٢٧- وَمِنْ عَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا قَلَدَهُ مِصْرَ ..... ٣٤٣
- ٢٨- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا، وَهُوَ مِنْ مُحَاسِنِ الْكُتُبِ ..... ٣٤٦
- ٢٩- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ ..... ٣٥٣
- ٣٠- وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ..... ٣٥٤
- ٣١- وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَسَنِ ابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَكَتَبَهَا إِلَيْهِ بِحَاضِرِينَ عِنْدَ أَنْصَرَفِهِ مِنْ  
صَفِّينَ ..... ٣٥٥
- المحتويات ..... ٣٧٥

